الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية: أصول الدين **قسم: العقيدة ومقارنة الأديان**

الرقم التسلسلي:..... **تخصص: عقيدة**

رقم التسجيل:.....

المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د

تخصص: عقيدة

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذ الدكتور:**

مريم فيلالي **عمار طسطاس**

أعضاء المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
اسعيد عليوان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–
أ.د. عمار طسطاس	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–
فاطمة سوالمي	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة–
عامر أحمد باي	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الشهيد حمة لخضر
هجيرة شبلي	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02
عبد القادر بوعرفة	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة وهران 02

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2023م–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والإهداء

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم، أما بعد

- فإنني أحمد الله عز وجل حمدا كثيرا على أن وفقني وأعانني ويسر لي الدرب لإنهاء هاته الأطروحة، والتي أرجو أن ينفع بها الله عز وجل كل من اطلع عليها.
- ثم أتوجه بالشكر لمشرفي المتواضع والطيب الأستاذ الدكتور "عمار طسطاس" على توجيهاته القيمة التي كانت قيمة ومفيدة، كما أشكر له صبره وتحمله معي تبلور هاته الأطروحة.
- كما وأتوجه بالشكر لكل عائلتي (أمي وأبي وزوجي وإبني وإيمان وندى ...)، ولكل أساتذتي (لحلح، برامة، رجاتي...) وأشكر للجميع متابعتهم لي بالسؤال والتحفيز.
- أهدي هذا العمل لكل باحث وباحثة، لكل محب ومحبة للعلم والمعرفة، لكل طلبة العلم.

ملخص:

يحاول هذا البحث الخروج من عدم التمييز بين الثابت والمتغير في الفكر الإسلامي وبالأخص في مجال العقيدة الإسلامية حيث أن العقيدة في صورتها الثابتة المنزلة وحيا في القرآن الكريم و سنة الرسول ﷺ، كما فهمها الصحابة ببساطة دون تعقيد وهي تتميز عن العقيدة الإسلامية في صياغتها المدرسية المتطورة عبر مراحل التاريخ الإسلامي انطلاقا من هذه الرؤية تندرج دراستنا في المتغير من الفكر العقدي الإسلامي.

يسعى هذا البحث إلى بلورة موقع العقل من الوحي في صياغة المنظور الحضاري للعقيدة في عصرنا بما يكفل لها صورة حقيقية معبرة عن ذاتيتها الإسلامية الفاعلة في الحضارة والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: المنظور الحضاري، صياغة العقيدة الإسلامية، علم الكلام، التصوف، الفلسفة، التوحيد، الله، الكون، الحياة.

Sommaire:

Cette recherche tente de sortir de la non-discrimination entre le constant et le variable dans la pensée islamique, notamment dans le domaine de la croyance islamique, comme la croyance en sa forme fixe révélée et révélée dans le Saint Coran et la Sunna des Messager, que la paix soit sur lui, tel que compris par les Compagnons simplement sans complication, et il se distingue de la croyance islamique dans sa formulation scolastique développée à travers les étapes de l'histoire islamique. Sur la base de cette vision, notre étude tombe dans la variable de la pensée doctrinale islamique.

Cette recherche cherche à cristalliser la position de la raison par rapport à la révélation dans la formulation de la perspective civilisée de la foi à notre époque, d'une manière qui lui garantisse une image vraie qui exprime son identité islamique active dans la civilisation et l'histoire.

Mots clés : Perspective civilisationnelle, formulation de la foi islamique, théologie, soufisme, philosophie, monothéisme, Dieu, l'univers, la vie.

Summary:

This research attempts to get out of the non-discrimination between the constant and the variable in Islamic thought, especially in the field of Islamic belief, as the belief in its fixed form revealed and revealed in the Holy Qur’an and the

Sunnah of the Messenger, peace be upon him, as understood by the Companions simply without complication, and it is distinguished from the Islamic belief in its developed scholastic formulation through Stages of Islamic history Based on this vision, our study falls into the variable of Islamic doctrinal thought.

This research seeks to crystallize the position of reason in relation to revelation in the formulation of the civilized perspective of faith in our time, in a way that guarantees it a true image that expresses its active Islamic identity in civilization and history.

Keywords: Civilizational perspective, formulation of the Islamic faith, theology, Sufism, philosophy, monotheism, God, the universe, life.

مقدمة

❖ **مقدمة:**

1. مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام، على أشرف الأنبياء والمرسلين.

يشهد التاريخ الإنساني على قيام الأمم و الحضارات، كما يشهد على أفول هاته الأمم والحضارات، والقرآن الكريم مكتنز بالقصص والأمثلة عن نماذج متنوعة من الأمم التي كانت في أوج الرخاء وأعلى سلم الرقي الحضاري، ثم انقلب حالها من السمو والرفعة إلى الاندثار والأفول، والسقوط الحضاري العام أحد أبرز عوامله هو غياب دور الدين والإيمان والأخلاق والقيم وأثرها في حياة البشر.

هذا وقد بعث خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله في عصر الجاهلية التي يسودها الشرك في العقيدة والفساد في الأخلاق، فبعث الله رسوله ﷺ لمحاربة الرواسب الاعتقادية والنزعات الموروثة التي خلفت الجهل والخرافات والشرك الذي كان يسود حياتهم، وليصحح للناس تصوراتهم الاعتقادية نحو (الله، والكون، والإنسان، والحياة).

واتسعت الفتوحات ودخل في الإسلام أصحاب ملل ونحل وفلسفات، فنقلوا رواسبهم الاعتقادية وشوهوا التصور الإسلامي، واستمر هذا الانحراف ينخر الحضارة الإسلامية حتى أدى إلى سقوط الخلافة والحضارة الإسلامية لاحقا، وتفرق شمل المسلمين، خلف ذلك انتشار موجات استعمار وتبشير واستشراق للوطن العربي والإسلامي ودول العالم الثالث، فكان مما خلفه هذا الغزو تدميرا للبنية الحضارية الفكرية والقيمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ما دفع نخبة من العلماء والمفكرين المسلمين في العصر الحديث الذين يتمتعون بتكوين علمي وثقافي رصين يجمع بين الثقافتين الغربية والإسلامية، وهذا ما ساعدهم على الرؤية الشمولية فانطلقوا يجددون معالم الدين ويطرحون الدرس العقدي بطريقة عصرية وفي نفس الوقت تستمد من الوحي مباشرة وانطلق دعاة ومفكرون إسلاميون يدعون لصياغة العقيدة الإسلامية من منظور حضاري يفعّل العقيدة على مستوى الفرد والمجتمع، استغرقت هذه العملية النصف الثاني من القرن العشرين طرحا وتنظيرا لمفكرين أمثال: (المبارك، الفاروقي، المسيري، العلواني) حيث قدموا صياغة عقدية جديدة متجاوزة للصياغة التراثية ومصفاة من الشوائب العالقة بها من مختلف الإيديولوجيات والنحل والفلسفات الأخرى. ومن ثم كان عنوان البحث موسوما ب: (المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية).

2. أهمية الموضوع:

إذن تكمن أهمية موضوع البحث في المنظور الحضاري لصياغة العقيدة العمل منهجيا على تقريب الصياغة من منهج الوحي وموافقة غاياته فكرا وسلوكا وعملا، وتدل هاته الأهمية على ضرورة إدراك ما بين الصياغة العقدية السابقة واللاحقة من توافق واختلاف. والوصل بين: (العقيدة والسلوك و مقتضياتها في الفكر والحياة اجتماعيا تربويا واقتصاديا وسياسيا).

3. إشكالية الموضوع:

تتمثل إشكالية البحث الكبرى في الاجابة عن السؤال: كيف يمكن للعقل الاسلامي المعاصر أن ينتقل بعقيدة الإسلام اليوم من الصياغة الكلامية العقلانية التقليدية المجردة التاريخية، إلى صياغة إيمانية عقلانية سلوكية عملية موصولة بالوحي؟ وكيف السبيل لجعل العقيدة مؤثرة في بناء الفرد والمجتمع، وفق المنظور الحضاري؟ ما العلاقة بين أسس المنظور الحضاري والمتمثلة في الحقائق الكبرى للتصور العام للوجود: الله، الكون، الانسان، الحياة، وسائر العلاقات والارتباطات بين هذه الحقائق؟

وتتفرع هاته الاشكالية إلى تساؤلات فرعية كالآتي:

- ✓ ما المنظور الحضاري؟ وما المقصود بصياغة العقيدة الإسلامية؟
- ✓ ما الصياغات الكلاسيكية للعقيدة الإسلامية؟ وما علاقة علم الكلام والفرق الإسلامية والفلسفة والتصوف بالعقيدة الإسلامية؟ وما مدى تأثيرهم على الصياغة العقدية التاريخية؟
- ✓ ما هي المظاهر الايجابية والسلبية في صياغة العقيدة ونتائجها في علم الكلام والفلسفة والتصوف؟
- ✓ ما محتوى أسس التصور الإسلامي العام للوجود: (الله، والكون، الإنسان، الحياة)؟
- ✓ كيف عالج المنظور الحضاري مشكل الصياغة القديمة باقتصارها على العقل وحده؟
- ✓ وكيف أعيد ربط العقيدة بالعمل؟

4. أسباب اختيار الموضوع:

أ الأسباب الذاتية:

1) التطلع نحو طرح حضاري للعقيدة الإسلامية يتجاوز التعقيد والعصبية في الطرح الكلاسيكي.

2) الشغف للاطلاع والانفتاح على تعدد القراءات في الفكر الإسلامي عبر مراحله، وبالتالي الاطلاع على مختلف الأيديولوجيات والبيئات الفكرية والثقافية، والتعمق في قراءة منفتحة متنوعة.

3) الرغبة في الانفتاح على منظور حضاري يعيد للتصور الإسلامي عموما والعقيدة خصوصا المفهوم السليم، ويتجاوز التداول الخاطئ لمفهوم الإسلام والعقيدة، كما ينبغي لهما أن يكونا.

4) إعادة الاعتبار لمفاهيم وأدوات التراث الإسلامي والانطلاق منها لمواصلة العطاء الحضاري، والتطلع لصياغة فكر إسلامي جديد مبدع يتسم بالحيوية والإنشاء والتنوع والانفتاح على منافذ بقية الحضارات، لإصلاح واقع المسلمين والتخلي عن السبات والفكر الاتكالي الانهزامي.

5) الرغبة الفعلية في فهم العقيدة الصحيحة السليمة بعيدا عن الأيديولوجيات العصبية المتطرفة، والسعي للإجابة عن الأسئلة المتراكمة حول مفهوم العقيدة والإيمان والسلوك والاستخلاف والحضارة.

6) الاقتناع بأن الإسلام هو الحل لمشكلات المسلمين الحضارية، والانتقال بالعقيدة من الجمود العقلي التجريدي للفعالية في وجدان المسلمين للإلتزام بأحكام العقيدة لتطبيق شرع الله في الحياة.

ب الأسباب الموضوعية:

1. إيجاد طرق جديدة للنظر إلى المشكلات العقدية المعاصرة وبالتالي علاج مشكلات الواقع، فالمشكلة الواقعية ما هي إلا نتيجة لمشكلة عقدية.

2. البحث في المصطلح "المنظور الحضاري" والذي يطلق عليه الغربيون لفظة "الباراديغم"، وبالتالي علاقته بمجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن ضمنها المجال الديني.

3. تبسيط مصطلح صياغة العقيدة والبحث في مشروعيته دون تلفيق بعيدا عن التعصب وقوالب الفكر الكلاسيكية وبعيدا عن التحديث المغرض.

4. اقناع الدارسين في مجال الدين والفكر الإسلامي بتأثير العامل التاريخي في القراءات الدينية التي تتسم ب: (الإفراط والتفريط والتعمق والشرح والتلخيص) عبر سلسلة الفكر الإسلامي.

5. أهداف الموضوع:

أ. تقديم بحث علمي يتسم بالطرح الجديد ويساعد على فهم الأزمة الحضارية التي ابتلينا بها لما تناسينا وصايا الله.

ب. إيضاح مرجعيتنا الدينية: (القرآن، السنة)، التي تشكل لنا مسيرة المبدأ والمنطلق، وتوضح لنا الفكر العقدي الصحيح كمنهج للتأثير الإيجابي في واقع الأمة العملي.

ج. محاولة الإجابة عن الأسئلة الملازمة للمهتمين بقضايا الأمة الإسلامية.

د. إزالة الحواجز التي تبنى حول فهم العقيدة الإسلامية تحت مزاعم الثابت، مع أن الأصل أن العقيدة ثابتة وصياغتها أي فهمها: فمتجدد بحسب تغير المسائل والظروف والأزمان.

6. الدراسات السابقة:

موضوع صياغة العقيدة ليس جديدا فقد طرح مسبقا وان اختلفت التسميات : (تجديد التوحيد، تجديد علم الكلام، الدرس العقدي...). والجديد في هاته الدراسة هو صياغة العقيدة وفق منظور حضاري وهذا هو السبق والجديد في هاته الدراسة لأنه وكما تم التوضيح في هاته المذكرة أن المصطلح مستخدم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتم سحبه ونقله في المجال الديني قد يكون غير مستساغا مع أنه لا يضر بالبنية الدينية والثوابت فيها، ومن الدراسات نذكر:

أ. أولا: الرسائل الجامعية

1) رسائل الماجيستير:

01. منها رسالة "**ماجيستير**" بعنوان: (**منهج المودودي في صياغة العقيدة الإسلامية**)، وهي رسالة أعدها الأستاذ: "**عمار طسطاس**"، تحت إشراف الأستاذ: "**محمد الطاهر الجوابي**"، نوقشت الأطروحة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سنة 1991م. تتقارب رسالة (**منهج المودودي**) مع دراسة (**المنظور الحضاري**) في كثير من القضايا العقدية مع هاته الدراسة: وأهم النقاط المشتركة: (التأثير السياسي والعلمي والاجتماعي: في صياغة العقيدة، إعادة قراءة مفاهيم العقيدة والتي يتعدى نفعها من جانب التصور إلى الجانب الواقعي الحياتي السلوكي القيمي: ومن هاته المفاهيم: ثبات العقيدة وتغير صياغتها، وهو ما تمثل في الاستفاضة في البحث في مفهوم وأركان الإيمان وعلاقته بالعمل، "التوحيد عموما وتوحيدي الألوهية والربوبية: بما في ذلك آثار التوحيد والإيمان في إصلاح واقع المسلمين "، خلافة الإنسان، الحاكمية، التصور الإسلامي، المنظور الحضاري الإسلامي والغربي). الاختلاف بين هاته الدراسة ودراستي: (أن هاته الدراسة اختصت بشخص "**المودودي**" والاستفاضة في الإلمام بحياته وواقعه والظروف التي كونته كعالم وسياسي وصحفي وداعية، وحاول هذا البحث عدم الانحصار في شخصية مع تجاوز الظروف المحيطة بأصحاب المنظور الحضاري، كما أن هاته الدراسة استفاضت في علاج المشكل المنهجي والإرادي والفكري الذي أصاب العقل والواقع الإسلامي في مباحث كبرى خصصت للحلول. وتوصلت كل من الدراستين للدعوة للإستمرار في بحث القضايا العقدية والأخذ مباشرة من: الكتاب والسنة كمصدر أولي للمعرفة الدينية، وكلاهما رأى بضرورة طرح آفاق صياغة العقيدة الإسلامية.

2) رسائل الدكتوراه:

01. رسالة دكتوراه بعنوان: (**درس العقيدة ودوره في التكامل المعرفي والحضاري**)، وهي رسالة أعدها الأستاذ: "**بن عزوز العطري**"، تحت إشراف الأستاذ: "**كمال جحيش**"، نوقشت الأطروحة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سنة 2017م. تشترك أطروحة (**الدرس العقدي**) مع بحث

(**المنظور الحضاري**) كثيرا فكلا البحثين أعطيا فكرة عن رؤية جديدة تعيد للأمة الإسلامية منهجها الذي ابتعدت عنه بسبب امتزاج علم الكلام والتصوف والفلسفة بالعقيدة، وتأثير المنظور الغربي المفروض على العالم الاسلامي بالاستعمار والاستشراق، والتركيز على العلم تمهيدا لبناء الحضارة الإنسانية فإن استعاد المسلمون رابطة العلم قاموا وانفصلوا عن سيطرة الغرب واحتكارهم وبنوا حضارتهم وذلك من شأنه نصرة العقيدة والمسلمين، وقد اشترك البحثان في الأهداف الهامة ونقاط عامة، لكن بحث (المنظور الحضاري) استفاض في بسط أدوار العقيدة على مختلف الأنشطة الحياتية وبحث مشاكل العقيدة وصياغتها الكلاسيكية ووضح أركان الدرس العقدي (الله، الكون، الإنسان، الحياة). وتوصلت كل من دراسة "درس العقيدة الإسلامية" و "المنظور الحضاري" للدعوة لإزالة شوائب العقيدة ومحاولة ربطها بالوحي، وكلاهما رأى بضرورة طرح آفاق الحضارة والاتصال بالعلم لمعالجة مستقبل وحاضر المسلمين وإعادة دورهم الحضاري والدعوي والتربوي.

02. رسالة "**دكتوراه**"، بعنوان: (**منهج البحث في علم العقيدة في ضوء التطور العلمي المعاصر**)، وهي رسالة أعدها: "**صالح نعمان**"، تحت إشراف الأستاذ: "**مولود سعادة**"، نوقشت الأطروحة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سنة 2004م. أوجه التشابه بين هاته الدراسة: (منهج البحث في ضوء علم العقيدة في ضوء التطور العلمي المعاصر) ودراستي: (المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية) في بعض النقاط المشتركة في الفصلين الأول والثاني و الثالث: (التعريف بعلم الكلام والصبغة التجريدية التي يتصف بها علم الكلام واختفاء الصبغة الواقعية العملية عن المنطق الأرسطي، دور علم الكلام)، وقد تعرضت لمواضيع مشتركة مع مواضيع الفصل الثاني وانما وزعتها على فصلين فصل الاشكاليات وفصل الحلول، واستفضت في التوسع في علم الكلام وأن دوره الهدمي تفاقم على دوره البنائي الدفاعي الحجاجي، وقد ركزت على إبراز جوانب سلبية اكثر مما تعرضت عليه هاته الدراسة بالإضافة لعروجي على توضيح أن دور علم الكلام للعقيدة هو بمثابة الخل للعسل بالإضافة للتأثيرات السلبية للتصوف والفلسفة، وهناك ذكر لشخصيات لم اتطرق إليهم في دراستي والعكس وهناك شخصيات اشتركا في إدراجها، أما الفصل الرابع فهو موضوع لم أتطرق إليه لأنه حسب نظري موضوع فقهي قرآني تفسيري إعجازي أكثر منه أن يلحق للمجال العقدي لذلك لم أتطرق إليه، كما أن دراستي تتناول المنظور الحضاري والجانب العلمي بطريقة مخالفة فالإسلام والقرآن والسنة مصدرهم ومرجعيتهم الوحي وبالتالي العصمة والاعجاز والأبدية، ولإيضاح المنهج العلمي المعاصر ومواكبة التقدم العلمي الحاصل يحتاج المسلمون للفعالية الحضارية الواقعية لا فقط المقارنة بين الدين وتطورات العصر.

ب. ثانيا– المقالات:

1) منها مقالة بعنوان: (**المنظور الحضاري في تجديد صياغة العقيدة الإسلامية عند إسماعيل راجي الفاروقي**)، إعداد الأستاذ: "**عمار طسطاس**"، وقد نشر المقال بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد30، رقم 3، تاريخ 2016/09/15م، وقد كان المقال في حدود (23 صفحة، ص127-150). أوجه التلاقي بين المقالة: (المنظور الحضاري في تجديد صياغة العقيدة عند اسماعيل راجي الفاروقي) و بحث (المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية)، أنهما يشتركان في نفس المادة العلمية، فقد عرجت على اعتماد مراجع "**الفاروقي**" في جزئية صياغة العقيدة، لكنني اعتمدت شخصيات كثر وبالتالي رؤى كثيرة والكثير من التحليل والتعمق والاستفاضة في مسائل المنظور الحضاري وإشكالياته التي لم يتطرق لها "**الفاروقي**" كأزمة الإرادة وأزمة المنهج وأزمة المراجع وأزمة الصياغة العقدية والتشوهات والتسربات التي خضع لها الفكر الإسلامي عموما والعقدي خصوصا. بالتالي رغم امتلاكه لمنظورين حضاريين (غربي وإسلامي) إلا أنه لم يحط بكل الإشكاليات وقدم حلولا جزئية، وبالتالي فالرؤية الكلية التي سعيت لطرحها في اطروحتي سعيت بها للكلية والشمولية.

7. صعوبات البحث:

لا يخلو بحث من صعوبات وعراقيل:

أ. انتقاء المصادر والمراجع لتجنب الوقوع في الذاتية الغير موضوعية والمذهبية، وهو موضوع علمي يجب انتقاء مصادره بحذر وبعناية، أيضا كان لابد من تجنب المصادر الغير علمية والتي تبدي أحكاما على الإسلاميين وتفرق صفوفهم مع تجنب الأحاديث الضعيفة التي تعظم مذهبا عن غيره.

ب. الوضع العام العالمي "وباء الكورونا" وهو ما جعل المتابعة لإجراء هاته الأطروحة الكترونيا.

8. المنهج المعتمد:

المناهج المعتمدة في طرح الموضوع كانت متنوعة لكن الغالب فيهما منهجان هما :

أ. المنهج التاريخي: يستخدم في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بالشكل الحالي. اعتمد البحث هذا المنهج أثناء تتبع التطور التاريخي لصياغة العقيدة، وتبلور مصطلح المنظور الحضاري لعدة تسميات سابقة لينتهي بهذا الاصطلاح، وقام على استقراء مادة قديمة وصولا إلى المادة الجديدة لنستنبط من حججه ما قصد به هذا البحث من توضيح إشكالية صياغة العقيدة الكلاسيكية بسلبياتها وصولا لعلاجها بالمنظور الحضاري فالعلم والإسلام هو الحل للإشكالية.

ب. **المنهج الوصفي**: وصف الأسباب المؤدية لتغير صياغة العقيدة وخروجها عن المسار الذي أريد به منها، والبحث عن العوامل والآليات المتحكمة في الظاهرة الصياغية موضوع هذا البحث، والمنهج الوصفي يجمع معلومات حقيقية حول الظاهرة الصياغية وتحديد المشاكل المتعلقة بها، ثم المقارنة للتمييز بين عناصر الظاهرة الصياغية وأشكالها التاريخية والمتغيرات المتحكم فيها. اعتمد هذا البحث هذا المنهج أثناء شرح عوامل نضج وانتكاس صياغة العقيدة قبل العهد العباسي وبعده وصولا للفترة المعاصرة.

ج. **المنهج المقارن**: فالأطروحة قائمة على إجراء مقارنة بين نماذج كلاسيكية ونماذج حديثة لصياغة العقيدة، لطرح النموذج البديل للصياغة النموذجية للعقيدة من خلال اجتهادات المفكرين المسلمين المعاصرين، كما لجأت لهذا المنهج لعرض المنظورات الغربية ومقابلتها بالإسلامية بغية التحرر من الإقتتات من المناهج الغربية واستبدالها بمناهج تلبي متطلبات الذهنية المسلمة المعاصرة، أي إيجاد خطاب ديني إسلامي معاصر يواكب الحضارة ويتمثل بالشمولية والعالمية.

د. **المنهج (عبر–حضاري)**[1]: هو المنهج الذي يعد المناسب للإلمام بقضية إشكالية المنظور الحضاري، وهو منهج يحاول دراسة الظواهر من خلال أنها نابعة من بيئة وحضارة معينة، والتطور التاريخي لها يفرض عليها سمات وخصوصيات وجب الأخذ بها في التحليل والدراسة، فالتاريخ الإسلامي والمعطى الحضاري الإسلامي مغايران بكل معطياتهما عن بقية الأمم وتاريخها وحضارتها.

9. خطة البحث:

جاءت خطة الدراسة كالآتي:

مقدمة: قدم البحث فيها حوصلة حول الموضوع تسلط الضوء على قيمة عنوان البحث وعرضا لأهم الأسباب والعوامل لاختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، ولإيضاح الجدوى من موضوع الأطروحة وقيمته العلمية ذكر البحث أبرز أهدافه، وذكر البحث بعض المراجع السابقة، ولا يخلو البحث من بعض الصعوبات، وختمت المقدمة بشرح خطة البحث.

الفصل التمهيدي: مدخل مفاهيمي؛ قدم البحث تعريفا لكل المصطلحات من الناحية اللغوية والاصطلاحية. قدمت فيه تعريفا للمنظور الحضاري: واحتوى تعريف (المنظور: لغة، اصطلاحا، والحضارة: لغة، اصطلاحا، شرعا، وتم تعريف المركب: المنظور الحضاري)، ثم قدمت: (تعريف صياغة العقيدة الإسلامية)، وقدم البحث تعريفا للصياغة: (لغة، اصطلاحا، ثم تم تقديم تعريف العقيدة

[1]–بومدين جلول، **مكانة المنظور الحضاري في عالم التحولات ما بعد الحرب الباردة**، شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر، تحت جامعة مولاي الطاهر–سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، السنة الجامعية 2014–2015م، ص6

الإسلامية وقسم إلى: ما قبل الاصطلاح، لغة، اصطلاحا، إجرائيا، وختم الفصل بتقديم تعريف للمركب: صياغة العقيدة الإسلامية).

الفصل الأول: الصياغة الكلامية والفلسفية والصوفية للعقيدة؛ خص هذا الفصل بذكر الصياغات الكلاسيكية للعقيدة وفق منهج علماء الكلام والصوفية والفلاسفة وأصحاب الفرق والمذاهب وأثرها في تقديم العقيدة.

الفصل الثاني: وجاء عنوانه: (**الأسس الكلية للتصور الإسلامي وعلاقاتها**)، يعرض هذا الفصل الإيمان بالله ودوره في تحسين حياة الإنسان وضبط سلوكه ومعاشه، ويقدم ماهية الإنسان وفق التصور الإسلامي ودوره الاستخلافي، ويقدم الكون وماهيته في الإسلام ودوره في تعزيز عقيدة المؤمن، ويقدم حوصلة للحياة الدنيا وكيف لا تفترق عن الحياة الأخروية وتنبه المسلم للعمل واستغلال الحياة حتى يجني ثمار عمله في الحياة الآخرة.

الفصل الثالث: بحث في لب العنوان وتسمى به: (**المنظور الحضاري في صياغة العقيدة**).

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث بإيجاز مع بعض التوصيات.

الفصل التمهيدي: مدخل مفاهيمي

تمهيد:

يسعى الفصل التمهيدي إلى تقديم خريطة مفاهيمية تعالج ماهية موضوع البحث ومتعلقاته، لغة واصطلاحا، بغرض التوظيف الجيد لهذه المفاهيم في البحث.

وتدور هذه المفاهيم والمصطلحات حول: (المنظور، الحضارة، المنظور الحضاري، الصياغة، العقيدة الإسلامية، المنظور الحضاري)

فما هي أبرز المفاهيم؟ وماذا يحتوي الحقل الدلالي من مصطلحات؟

الفصل التمهيدي: مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: تعريف المنظور الحضاري

المطلب الأول: تعريف المنظور

الفرع الأول: لغة

جاء تعريف مشتقات مصطلح "**المنظور**": (نظر-ينظر-منتظر- ناظر- نظار-نظرة-منظور) في "**كتاب العين**" كالتالي: (من نظر العين ونظر القلب، والرحمة والعطف. والفطنة. وموضع في رأس الجبل فيه رقيب يحرس أصحابه من العدو. والمرآة، الحكم بالإعجاب أو النفور. البراءة من التهمة، النظر بملء العين، الإصابة والمس من الجن. الانتظار. النقطة السوداء في العين. المثيل والشبيه. الانظار والتأجيل)[1]، وتميز عنه "**معجم اللغة العربية المعاصرة**" بالاشتقاقات التالية لمصطلحي (نظر-منظور): (حكم، أصغى، توقع، انتظر، أبصر، أدرك بواسطة القدرة البصرية، أبصر وتأمل بالعين، غض معظم عينيه ونظر بباقيها من الخوف أو الاستحياء، درس وتدبر، رثى وأعان. معلقة قيد النظر، ما يرجى خيره وفضله، ما ترمقه الأبصار رغبة فيه، مهتم به، محل اعتبار واهتمام)[2]

من خلال تعريف مصطلح المنظور لغة، يمكننا تصنيف معاني المصطلح إلى معان (مادية ومعنوية). وردت **المعان المادية** بمعنى: آلة العين الإبصار وسواد العين ورأس الجبل. أما **المعاني المعنوية:** بصيرة القلب، الانتظار، العطف، الإعجاب أو النفور، عدم الرحمة، البراءة من التهمة، المثيل، الحكم، الإصابة بالمس، التوقع، التأمل. التأجيل.

---

[1]-الفراهيدي، الخليل. **كتاب العين**، ترتيب وتحقيق: هنداوي، عبد الحميد. لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ج4، ص237-238

[2]- عمر، أحمد. بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، م 3، ص2232-2233

الفرع الثاني: اصطلاحا

أمّا تعريف "**المنظور: اصطلاحا**" فهو: (بمثابة النظارة التي تشكل الرؤية الموجودة حولنا، والتنظير هو السبيل لتنظيم فهم وإدراك الحقائق المتداخلة)[1]. وَوُصف كذلك بأنه: (هو الذي يحدد ما يقع في نطاق الحقل أو خارجه ويحلل القضايا ويحدد العلاقة بين القيم والواقع). وحددت حدوده ونطاقه حين قالت: (هو هيكل الخطاب السائد من حيث النسق القيمي والإدراكي الذي ينظم التفكير في حقل ما، فيضع نطاق هذا الحقل وحدوده ويحدد مفاهيمه ورؤاه العالمية ومعتقداته ونظرياته)[2].

ويقابل مصطلح المنظور مصطلح "paradigm" وجاء تعريفه:

a **paradigm** is "a philosophical and theoretical framework of a scientific school or discipline within which theories, laws, and generalizations and the experiments performed in support of them are formulated." As applied in the context of research, a research paradigm is a worldview or philosophical framework, including ideas, beliefs, and biases, that guides the research process[3]

جاء تعريف النموذج بأنه "إطار فلسفي ونظري لمدرسة أو تخصص علمي يتم من خلاله صياغة النظريات والقوانين والتعميمات والتجارب التي يتم إجراؤها لدعمها". و نموذج البحث هو رؤية عالمية أو إطار فلسفي، بما في ذلك الأفكار والمعتقدات والتحيزات، التي توجه عملية البحث.

A **paradigm** means a set of overarching and interconnected assumptions about the nature of reality. . Any paradigm is built on a number of assumptions that deal with the nature of reality. .A paradigm shift is the term first used by "Thomas Kuhn" in his famous 1962 book The Structure of Scientific Revolutions to describe the process and result of a change in basic assumptions within the ruling theory of science.[4]

يشير التعريف أن الباراديغم أو النموذج يعني مجموعة من الافتراضات الشاملة والمترابطة حول طبيعة الواقع. أي نموذج مبني على عدد من الافتراضات التي تتعامل مع طبيعة الواقع. التحول النموذجي

---

[1]- مصطفى، نادية. **المنظور الحضاري والعلوم الاجتماعية والإنسانية**، أعمال ندوة قراءة في منظومة العطاء الفكري للدكتورة منى أبو الفضل ، على الرابط: http://www.hadaracenter.com/pdfs.pdf، ص 43

[2]- مصطفى، نادية. و غيرها، **التحول المعرفي والتغيير الحضاري**، مصر، دار البشير، ط1، 2011م، ص39

[3] -Jennifer .Ulz .**What is a Research Paradigm? Types of Research Paradigms with Examples**. March 20, 2023 ..https://researcher.life/blog/article/what-is-a-research-paradigm-types-examples /

[4] - Masud Chand. **New Paradigms in Qualitative Research** .www.sfu.ca/educ867/htm/paradigm.htm

هو الذي وأول من استخدم المصطلح "توماس كون" في كتابه "بنية الثورات العلمية" عام 1962 لوصف عملية ونتيجة التغيير في الافتراضات الأساسية ضمن النظرية الحاكمة للعلم.

ويعني "الباراديغم": رؤية حول العالم وذواتنا تمكّننا من فهم ذواتنا والعالم ويرتكز على تصور المجتمع كوحدة عضوية، و"الباراديغم" تصور وتفسير كل شيء بمصطلحات توضح الحياة الاجتماعية والشخصية وتجددهما[1].

والمنظور عُبِّر عن معناه على مستويات: (الرؤية: الكلية- التوحيدية- الحضارية- الإنسانية- الكونية، النسق المعرفي الإسلامي، العقل المسلم، المنهجية الإسلامية)[2].

المنظور الإسلامي: هو منهج يتميز بخصائص معينة مما جعله أفضل المناهج، ولقد احتوى القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة تعاليم ربانية لو أحسن المسلم فهمها، وقام بتطبيقها، لتحقق له التميز في عملية تقديمه للخدمة وتعامله مع الناس . وما يميز الشريعة الإسلامية أنها صالحة لكل زمان ومكان[3]. ويقدم المنظور الإسلامي رؤية شاملة متكاملة للوجود، تعبر عن مضمون القرآن الكريم والسنة النبوية في العقيدة والشريعة والأخلاق ، وترتبط هذا المنظور ب : (مجموعة قيم موجهة، احتياجات المجتمع المحددة، وعي الأفراد بعصرهم) أما **المنظور الكوني**: فهو الرؤية الدينية والفلسفية التي يفسر من خلالها المجتمع "الحياة" وحركتها وهو منظور يتواصل به مع الظواهر الكونية، وكل مجتمع يطرح في نهضته رؤية تفسيرية لاقتناص فرصه في الإقلاع[4].

ورد تعريف مصطلح "**المنظور**" في التعريفات الاصطلاحية بأنه رؤية أو تصور منهجي ينبع من الخلفية الثقافية والأيديولوجية للمجتمع.

---

[1]- سعد، حسين. **براديغمات البحوث الإعلامية**، لبنان، دار المنهل، ط1، 2017م ص 196- 202. تورين، آلان. **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، ترجمة: سليمان، جورج. لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2011م ، ص17- 18.

[2]- ماهر، مدحت. الحضاري مفهوما ومنظورا- لدى رواد مدرسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مقالة بموقع: مركز الحضارة للدراسات السياسية، رابط: https://hadaracenter.com/ ص11.

[3]-علي. الفكيكي، دور الدين الإسلامي في حياة الناس والنظام الاجتماعي، **مجلة لارك**، مجلد 1، عدد 13، السنة السادسة، 2014م، ص 23-24

[4]- سلطان، جاسم. **لحظة الإقلاع وتساؤلات المرحلة**، لبنان، دار تمكين للأبحاث والنشر، ط1، 2013م، ص 45.

المطلب الثاني: تعريف الحضارة

مفهوم (الحضارة) من الناحية اللغوية والاصطلاحية، عند العرب والمسلمين متنوع ومنفتح وهو مصطلح متأثر ومؤثر بالعوامل الدينية والتراثية والبيئية، مصطلح (الحضارة) اصطلاحا مركب ومتداخل مع مصطلحات أخرى مثل: (الثقافة)[1]

الفرع الأول: لغة

جاء تعريف مشتقات "**الحضارة**" (**الحضر، الحضور، الحضرة**) بالمعاني التالية: (نقيض المغيب والغيبة. والكلام بالمشهد والحضور. خلاف البدو وهي المدن والقرى والريف و البادي. والاستقرار)[2].

فالأصل اللغوي للفظ الحضارة الشائع بمعنى سكنى الحضر أو عكس البداوة[3].

وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني والرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي[4].

وهي التفنن في الأمور، الحضارة من توابع الترف، والترف من توابع الثروة والنعمة[5].

ويتشابه مفهوم الحضارة في اللغات الفرنسية والإنجليزية واللاتينية والذي يعرف الحضارة وفق الفاعلين: صناع الحضارة[6]، ووفق المكان: بالبلد أو المدينة، فالمتحضر عادة يتخذ المدينة سكنا له، لأن المدينة من مظاهر الحضارة اليوم طبقا لقاعدة: (تسمية الشيء بلازمه) في علم البيان. والمدينة جزء من المدنية والتمدن و الحضارة فذلك من باب إطلاق الجزء على الكل. وهي مشترك إنساني وتطلق على مجموعة من البناءات والعطاءات والأرصدة المادية والمعنوية للإنسانية[7].

وتنتهي الحضارة بتحولها إلى مدنية[8].

---

[1]- لقب الحضارة هو وصف قيمة يطلق على ثقافة ما أو أمة من الأمم لتمايز نوعي في طبيعة قيمها ووجودها المادي والمعنوي وقوة تأثيرها في محيطها ويغدو هذا التمايز كميا (جندية، بتول أحمد. **على عتبات الحضارة**، سورية، دار الملتقى، ط1، 2011م، ص11)

[2]- بن منظور، جمال الدين. **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 1300هـ، ج4، ص196-197

[3]- عارف، نصر. **الحضارة الثقافة المدنية**، واشنطن-عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1994م، ص57

[4]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، سنة 2004م، ص 180-181

[5]- بن خلدون، عبد الرحمن. **مقدمة ابن خلدون**، ضبط المتن: خليل شحادة، دار الفكر، ط1، 1981م، ص 216

[6] -الغرب حدد مفهوم "**الحضارة**": باستهلاك منتجات الغرب، و فرض على الجميع أن يعتقدوا أن ثقافتهم وشخصيتهم المحلية غير ذات مفهوم، وأنهم لا يستطيعون بناء حضارة أو صناعة ثقافة، فحتى يكونوا متحضرين عليهم تقبل أدوات الغرب وانماطه وقيمه.(علي. شريعتي، **العودة إلى الذات**، ترجمة: إبراهيم دسوقي شتا، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1986م، ص 36)

[7]- شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، ترجمة: نصيري، حسين. بيروت، دار الأمير، ط2، 2007م، ص18-20

[8]- العبدة، محمد. **مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي**، دمشق، دار القلم، ط1، 2006م، ص58.

ما سبق عرضه من التعاريف تبين لي أن **الحضارة:** الإقامة في الحضر وهي ضد البداوة والوحشية وطريقة العيش ببدائية، **والحضارة:** هي مستوى مادي ومعنوي مزدهر يتسم بتوفر عناصر اجتماعية كالترف والثروة وتوفر مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي.

الفرع الثاني: اصطلاحا

"**فتح الله غولن**" (1941-2016م) : مفهوم الحضارة عنده هو مجموع النشاطات المتعلقة بتنظيم الحياة الإنسانية أو التصورات الفكرية والاعتقادية والفنية لأي أمة أو كل الأوصاف الخاصة بوجودها المادي والمعنوي[1].

و لقب **الحضارة** هو وصف قيمة يطلق على **ثقافة** ما أو أمة من الأمم لتمايز نوعي في طبيعة قيمها ووجودها المادي والمعنوي وقوة تأثيرها في محيطها وعندما يغدو هذا التمايز كميا فإن الحضارة تدخل في طور المدنية فالمدنية مرحلة من مراحل الحضارة وليست هي الحضارة وإذا كان الغالب في الحضارة أن تكون روحية بمعنى قيمية أو مبدئية فإن المدنية تكون في الغالب مادية نفعية والدولة هي أداة من أدوات تحقق الحضارة وهي المظهر السياسي لها والنهضة مرحلة من مراحل الحضارة تعقب الضعف والانحلال[2].

"**مالك بن نبي**"(1905-1973م) : الحضارة عنده هي نتاج فكرة جوهرية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تدخل بها التاريخ. ويبني هذا المجتمع نظامه الفكري طبقا للنموذج الأصلي لحضارته. لأن الحضارة هي القدرة على القيام بوظيفة أو مهمة معينة. وكذلك الحضارة: هي جملة العوامل المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما أن يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره[3]، ويضيف قائلا: (الحضارة هي مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم المساعدة الضرورية للفرد الذي ينتمي إليه). عناصر الحضارة عنده ثلاثة: (الإنسان والتراب والزمن[4])[5].

و"**الفكرة الدينية**" هي أبرز لوازم الحضارة فعندما نتناول الحضارة الإسلامية لابد من أن يدخل في اطرادها بالضرورة عاملان هما: (**الفكرة الإسلامية**: التي هي أصل الاطراد نفسه، **والإنسان المسلم**:

---

[1]- كولن، فتح الله. **ونحن نبني حضارتنا**، مصر، دار النيل للطباعة والنشر، ط2، 2011م، ص14

[2]- جندية، بتول أحمد. **على عتبات الحضارة**، دار الملتقى، سورية، ط1، 2011م، ص 11-12

[3]-مالك بن نبي، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ترجمة: بركة، بسام. لبنان، دار الفكر المعاصر، ط2، 2002م، ص41-42

[4] -الحضارة الإنسانية تقوم على المنظومة الثلاثية التالية: **إنسان**: (كينونة وزمان) مؤهل للقيام بالدور الحضاري المطلوب، معد نفسيا وأخلاقيا لتحمل المسؤولية، ويدخل في عنصر الإنسان (الزمان) باعتبار الإنسان حقيقة زمانية، ووجوده وجود زماني بدرجة كبيرة. **فكر**: (عقيدة وثقافة)، يقود خطوات الإنسان ويلهمه ويدفعه إلى التضحية والإيثار، ويسمى هذا الفكر الجانب المعنوي للحضارة، الثقافة، العقيدة. **أشياء**: (التراب ورأس المال وشتى العوامل المادية)، يستطيع الإنسان أن يجد فيها المواد الخام المادية التي يبرر من خلالها فكره الجانب المادي في الحضارة، و يطلق عليها: المدنية، الأرض أو التراب (عويس، عبد الحليم. الظاهرة الحضارية في القرآن والسنة، الرياض، **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد 21، 1408هـ، ص161)

[5]- بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، ترجمة: مسقاوي، عمر. لبنان، دار الفكر المعاصر، ط2، 2000م، ص43، 57

الذي هو السند المحسوس لهذه الفكرة)، والفكرة الدينية سوف تتولى إخضاع غرائز الإنسان الطبيعي أو الفطري إلى عملية شرطية، وفي هذه الحالة يتحرر الفرد جزئيا من قانون الطبيعة المفطور في جسده. ويخضع وجوده في كليته إلى المقتضيات الروحية التي طبعتها الفكرة الدينية في نفسه. فالطور الأول من أطوار الحضارة تروض الغرائز وتسلك في نظام خاص تكبح فيه الجماح وتتقيد عن الانطلاق)[1]

وللحضارة عناصر أخر هي: (الموارد الاقتصادية والنظم السياسية والتقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون) [2] .

التعريف الإجرائي للحضارة يقتضي الحضور والشهادة بجميع معانيها التي ينتج عنها نموذج إنساني يستبطن قيم التوحيد والربوبية، وينطلق منها كبعد غيبي يتعلق بوحدانية خالق هذا الكون وواضع نواميسه وسننه والمتحكم في تسييره، ومن ثم فإن دور الإنسان ورسالته هي تحقيق الخلافة عن خالق هذا الكون في تعمير أرضه وتحسينها وتزجية معاش الناس فيها، كذلك إقامة علاقة مع بني الإنسان في كل مكان على ظهر الأرض أساسها الأخوة والألفة وحب الخير والدعوة إلى سعادة الدنيا والآخرة[3].

إذن فقد كان المفهوم الاصطلاحي للحضارة أنها متشابكة مع مصطلح الثقافة. وتطلق الحضارة على عالم الأشياء المادية مع اختلاف الروحانيات بين كل حضارة وأخرى. والحضارة هي اجتماع العوالم الثلاثة: (عالم الأشياء، الأفكار، الأشخاص) مع تواجد الفكرة الدينية التي لم تخل حضارة منها. وخاصة الحضارات القديمة. ونخلص مما سبق أن الحضارة هي ثمرة التفاعل بين "الإنسان والكون الحياة".

[1] –بن نبي، مالك. **شروط النهضة**، ترجمة: شاهين، عبد الصبور. ومسقاوي، عمر. سورية، دار الفكر، ط1، 1986م، ص66-68

[2] – ديورانت، ول وايريل. **قصة الحضارة**، لبنان، دار الجيل، د.ط، 1988م ج1 من المجلد الأول، ص3

[3] – عارف، نصر. **الحضارة الثقافة المدنية**، واشنطن–عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1994م، ص57-59

الفرع الثالث: تعريف الحضاري

مصطلح (**الحضاري**) : هو مصطلح مشتق من (**الحضارة**) التي سبق أن قدمت رؤية شمولية نوعا ما عنها، لكن مجالات وآفاق مصطلح (الحضاري) نشأت في مرحلة متأخرة منذ منتصف القرن العشرين وحتى الآن والمصطلح في حركة ديمومة وتطور بين التنظير له في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وبين محاولة إسقاطه على أرض الواقع وتطبيقه على العديد من الدراسات في المجال الميداني، وهنا أعرض بعض المفاهيم التي تقدم لنا ماهية الحضاري.

منى أبو الفضل (1945- 2008م) من أوائل من أصَّل لمصطلح **الحضاري** (منهج الإسلام الحضاري)، وهو مصطلح يرتبط بمجموعة من الدلالات التي تتكامل في رؤية شمولية تهدف لتقديم نموذج حضارة إنسانية تستند على عقيدة التوحيد، وينطلق منها للقيام بمهام الاستخلاف وعمارة الأرض[1].

ويقصد به (**الحضاري**: الكلية في الأبعاد والشمول في الرؤية بين التاريخ والراهن والمستقبل والتعدد في المستويات ما بين الجزئي والكلي والجمع بين الثنائيات الوحي والعقل، والقيمة والواقع، الثابت والمتغير[2]، فهو تجسيد للرؤية الكونية الإسلامية فهذه الرؤية هي مدخل مجمع للمجالات المعرفية، وهي رؤية تعارفية حضارية عكستها رؤى ومنظومة أفكار العديد من مفكري ورموز الإسلام في عصور مختلفة لتقديم الرؤية الحضارية العمرانية)[3].

تعريف الحضاري: مقارنة بمصطلح الحضارة أكثر عملية فلا نتشتت عبره في التفريعات والاختلافات، والحضاري مصطلح جاء للدلالة على الرؤية الشمولية الكلية الإنسانية والإسلامية، وهو مصطلح كلية الأبعاد: (الماضي، الحاضر، المستقبل) لتحقيق مهمة الاستخلاف.

---

[1]- صياد، دارين. **منى أبو الفضل تركة فكرية تنشد حضارة التوحيد**، مقالة على موقع بنفسج حضور إمرأة، بتاريخ 22 مايو 2019م، على الرابط التالي https://www.banfsj.net/?p=6788

[2]-**الثوابت والمتغيرات** في الإسلام: خلاصته أن الإسلام يحوي نوعين من الحقائق: (الأول: حقائق ثابتة راسخة لا تتغير ولا تتبدل. الثاني: حقائق أخرى عرضة للتغير والتبدل والتناسخ) (البوطي، محمد. **وهذه مشكلاتنا**، دمشق، دار الفكر، ط3، 2007م، ص33-34) أصول عقائد الإسلام ثابتة لا تتغير ولا يمكن أن تتعرض إلى النظر والتأويل لقطعية دلالة الأدلة عليها في القرآن والسنة وإجماع الأمة، كالإيمان بالله تعالى وبوحدانيته، الإيمان بالنبوات وختم النبوة والإيمان باليوم الآخر. (عبد الحميد، محسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، هيردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م، ص 97) **العقائد**": حقائق ثابتة لا تقبل النسخ. ولا تتغير بتغير الزمان أو المكان. ولا يسوغ أن تكون محل اجتهاد (الغزالي، محمد. **الإسلام والطاقات المعطلة**، ص 79)

[3]- حمدان، محمد عز الدين مصطفى. **دور الدين في العلاقات الدولية "المنظور الحضاري نموذجا"**، مقالة بالمركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 14 مارس 2016م، بتوقيت : 6: 34، على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=29171

المطلب الثالث: تعريف مركب المنظور الحضاري

الفرع الأول: كرونولوجيا المصطلح

1. **صموئيل هنتجتون** (1927 - 2008م): يفسر استخدامه للمنظور الحضاري[1] في بحث العلاقات والصراعات الدولية و لجوء الحكومات والجماعات بشكل متزايد لتعبئة التأييد من خلال خطاب يقوم على المشترك الديني والهوية الحضارية[2]

2. **مسألة النهضة الإسلامية:** ما شهدته أواخر السبعينيات من انبعاث ثم اتساع الظاهرة الإسلامية، وما أحدثته ثورة إيران 1979 من أثر. شهدت هذه الفترة وعيًا متزايدًا بالبعد الحضاري، كما تجلى في أدبيات عدة، ككتابات مالك بن نبي[3].

3. **"حامد ربيع"(1924–1989م) بين منظورين حضاريين إسلامي وغربي:** كان له جهوده مبكرة في هذين المصطلحين بالإضافة لتجربته الخاصة من روما إلى القاهرة، ومن الحضارة الرومانية إلى الإسلامية.

4. **"زهيرة عابدين" (1917– 2002م) الإسلام والأمة المفكرة في التطور الحضاري العلاقة وإيجاد الترابط:** ترى "**عابدين**" أن النموذج كشفَ عن آثار التكوين العقيدي (الإيماني) المتضافر مع تكوين تعليمي حديث على إبراز نوع من المصداقية الواقعية والقابلية الأساسية للتتعاطى مع العصر وإشكالياته المحلية والعالمية من منطلق حضاري متميز "الأمة": (القطب، الفكرة، الملة، الجماعة الجامعة، الحضارة)[4].

5. "**منى أبو الفضل**" تعد رائدة المنظور الحضاري وازدهر هذا المصطلح بجامعة القاهرة، وتناولت مفهوم الأمة الإسلامية في الإسلام في كتابها الأمة القطب نحو تأصيل منهاجي لمفهوم الأمة في الإسلام مرت فيه بعوالم: (الفكر، الواقع، التاريخ)، وترى "**أبو الفضل**" باستمرارية الأمة الإسلامية و وجودها كحقيقة تاريخية وارتباطها في منشئها ب(العقيدة ، الدعوة) وكونها وعاءا للقرآن الكريم فلقد خلف

---

[1]- لم تأت فكرة المنظور الحضاري في العلوم الاجتماعية من فراغ بل سبقتها مقدمات مهمة تتعلق بالتجديد في نظرية المعرفة وفلسفة العلوم والمنهاجية البحثية العامة فقد أدت الأزمة الفكرية التي عصفت بالأمة في القرنين الأخيرين إلى تجدد الوعي بالتصور الإسلامي للمعرفة والعلم والمنهج والتراث العلمي والفكري الإسلامي في مقابل ما جد على فلسفة العلوم في الغرب من تنظيرات وتطويرات خاصة في ظل مقولات الوضعية والمادية والجدلية التاريخية والعلمانية والفصل بين الغيب والشهادة وبين الديني والدنيوي (المنظور الحضاري، مركز الحضارة للدراسات، بتاريخ: 4 ماي 2016م، على الرابط: hadara center)

[2]-مصطفى، نادية. العلاقات الدولية نحو تأصيل من منظور الفقه الحضاري، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد: 134، 2009، ص7

[3]- المنظور الحضاري، مركز الحضارة للدراسات، مرجع سابق

[4]- أبو الفضل، منى. نحو تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة، مركز المنظور الحضاري، بتاريخ: 9 مايو 2016م، على الرابط التالي: https://www.facebook.com/abousiraj11/posts/481089825421188?__tn__=K-R

رسول الله ص بعد انتقاله للرفيق الأعلى أمة ولم يخلف إمامة أو إماما أو دولة وببقاء العقيدة وبقاء الذكر الحكيم تبقى الأمة[1]. وتدور جهود **"منى أبو الفضل"** حول المنظور الحضاري في مجالين (الأول: يتمثل في تحديد أبعاد ومنهجيات هذا المنظور من خلال عمليات متوازية من التواصل والنقد مع كل من التراث العلمي الإسلامي والتراث الغربي. أما الثاني: فهو تطبيقي من خلال توظيف هذا المنظور لدراسة مشكلات واقعية)[2].

6. مراحل ما قبل استخدام مصطلح المنظور الحضاري في البيئة الإسلامية:

أ. **بداية كان مصطلح المنظور الحضاري تحت مسمى أسلمة المعرفة**[3]: طرح **"جابر العلواني"** مشروع ومصطلح: (إسلامية المعرفة) لجعل العلوم في خدمة التوحيد والإيمان وجعل العلوم كلها لنصرة حقائق الإسلام الكامنة في الكتاب والسنة وتجلية الإعجاز العلمي، وتقعيد العلوم الإنسانية على ضوابط العقيدة الإسلامية والتحاكم لأولي العلم من المسلمين فيما اختلفوا فيه بعد أن صارت العلوم توجه للطعن في الإسلام والعقائد الموحدة بل صارت في خدمة الإلحاد ومركزية الإنسان[4].

ب. **من مصطلح (أسلمة المعرفة) إلى التصحيح ب(وحدة المعرفة)**: ممن استعمل مصطلح (وحدة المعرفة) : **"عبد الحميد أبو سليمان"**، و **"إسماعيل راجي الفاروقي"**[5]و ما ينبغي فهمه: (أولا: طريق الوصول إلى وحدة المعرفة يقتضي الاطلاع على علوم الغير، ومالا يصادم الشرع. ثانيا: تحقيق وحدة المعرفة الإسلامية نصوصا ورؤية وقيما ومفاهيم وعلما اجتماعيا وحياتيا وتجسيدا للفطرة الإنسانية

---

[1]- جعفر، خديجة. **مفهوم الأمة لدى مدرسة المنظور الحضاري**، مقالة بجريدة الحياة، بتاريخ: 18 فبراير 2017م، على موقع: http:/www.alhayat.com/Articles/20219963/

[2]- صالح، أماني. **المنظور الحضاري: المفهوم والإشكاليات**، ورقة مقدمة إلى ندوة مفهوم الحضاري ومعالم منظور جديد في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 24-26 أكتوبر 2010، ص 2-3

[3]-هي ممارسة النشاط المعرفي كشفا وتجميعا وتوصيلا ونشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. وتعني إسلامية المعرفة احتواء كافة الأنشطة المعرفية الإنسانية على المستويين النظري والتطبيقي معا من أجل جعلها تتحقق في دائرة القناعات الإيمانية. وهي تمثل عند ضبط منهجيتها وفهمها فهما علميا منهجيا، وترقية وتطويرا لبحوثه المنهجية، وجعلها قادرة على أن تنتج فهما كونيا جديدا لفلسفة العلوم الطبيعية، فهما يرتبط من خلال العلم بعقيدة التوحيد. (خليل، عماد. **مدخل إلى إسلامية المعرفة**، دمشق، دار ابن كثير، ط1، 2006م، ص 9، 11. العلواني، طه. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، لبنان، دار الهادي، ط1، 2003م، ص 183)

[4]-تقويم مشروع إسلامية المعرفة، خبرة ربع قرن، مركز الحضارة، بتاريخ: 2013/02/19م، على الساعة: 00: 17 على الرابط: hadara center.com

[5]-"**الفاروقي**" لديه قناعة بفشل الدراسات الغربية، جعلته قناعته هذه يبحث عن بديل غير مرتبط بتقاليد الفكر الغربي المعروف باللاعلمية في دراسته التراث الإسلامي. فوضع مصطلحات ومفاهيم: (نظرية المعرفة، الرؤية الكونية ، التوحيد، الماهية والوجود). (مشوش، صالح. **قراءة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي**، دورية نماء، خريف 2017م، العدد: 4، 5، ص 126)

السوية والسنن الكونية واقعا زمانيا ومكانيا. ومواجهة أزمة الإرادة والوجدان للمسلم التي تكمن في مجال التربية ووجدان الطفولة وذلك بالعناية بمجال: (التربية وبرامجها وأدبياتها بالدرجة الأولى)[1].

ج. **من سياق إسلامية المعرفة إلى منظور حضاري:** يتركز المنظور الحضاري على الرابطة بين المعرفي والمنهجي والنظري وهو محصلة نهائية لما يسمى عملية إسلامية المعرفة أي الصياغة الإسلامية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، النتيجة هي فكرة الأنساق المعرفية المتقابلة للربط بين الخطوات، الانتقال من نقد الغربي إلى نقد التراث مرورا بالرؤية الإسلامية وصولا إلى صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، نموذج معرفي توحيدي يواجه الفكر الغربي. وإسلامية المعرفة وفق تصور منى أبو الفضل لا تفصل بين المنظور الحضاري للعلوم وبين إصلاح فكر الأمة وواقعها وبين تحديد العلوم الشرعية وكيفية الاستعانة بمصادر التنظير الإسلامية في التنظير الاجتماعي بصفة عامة[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن كرونولوجيا بروز مصطلح المنظور الحضاري استعمل من قبل هانتجتون، وبدت بوادره في النهضة الإسلامية وما ظهر من انفتاح ووعي بالحضارة وبروز كتابات في هذا الشأن مثل كتابات مالك بن نبي، وجهود مفكرين يمتلكون منظورين حضاريين أحدهما إسلامي وآخر غربي مثل حامد ربيع وزهيرة عابدين ومنى أبو الفضل. أما تطور المصطلح فقد أطلق عليه تسمية إسلامية المعرفة ثم وحدة المعرفة ليقف لمصطلح المنظور الحضاري.

[1]–تقويم مشروع إسلامية المعرفة، خبرة ربع قرن، مركز الحضارة، بتاريخ: 2013/02/19م، على الساعة: 00: 17 على الرابط: hadara center.com

[2]– مصطفى. نادية محمود ، و عبد الفتاح، سيف. و إبراهيم، ماجدة. **التحول المعرفي والتغيير الحضاري**، ، مصر، دار البشير، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، ط1، 2011م، ص 53

الفرع الثاني: تعريف المنظور الحضاري

Civilizational Perspective examines society from a historical perspective. It delves into the complexities of the social and cultural systems. As a result, the civilizational perspective entails the study of a variety of topics, including analysis of classical and medieval texts, administrative records, village, caste, and its larger network, and, finally, the issue of unity and diversity. It examines any civilization's structural foundations in order to produce a clear and historically framed portrayal of religion, caste, village, state creation, land relations[1]

يشير هذا التعريف أن المنظور الحضاري يدرس المجتمع من منظور تاريخي. إنه يتعمق في تعقيدات النظم الاجتماعية والثقافية. و يستلزم المنظور الحضاري دراسة مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك تحليل النصوص الكلاسيكية ونصوص العصور الوسطى، والسجلات الإدارية، والقرية، والطائفة، وشبكتها الأكبر، وأخيرا، مسألة الوحدة والتنوع. فهو يدرس الأسس الهيكلية لأي حضارة من أجل إنتاج صورة واضحة ومؤطرة تاريخيا للدين، والطائفة، والقرية، وإنشاء الدولة، وعلاقات الأرض.

Civilizational Perspective takes a look at society from historical point of view. It explores the complexity of cultural and social system. It follows the medieval and ancient classical texts, official records, village caste networks etc. This perspective examines the continuity and changes in the social structure from the historical perspective[2].

يرى هذا التعريف أن **المنظور الحضاري** يلقي نظرة على المجتمع من وجهة نظر تاريخية. يستكشف تعقيد النظام الثقافي والاجتماعي. وهو يتبع النصوص الكلاسيكية في العصور الوسطى والقديمة، والسجلات الرسمية، وشبكات الطبقات القروية وما إلى ذلك. ويدرس هذا المنظور الاستمرارية والتغيرات في البنية الاجتماعية من المنظور التاريخي.

المنظور الحضاري: هو منظور ينفتح على التراث والوعي التاريخي الذي يلعب دورًا هامًا في تشكيل الأفكار المعاصرة ، كما يؤكد الرابطة العضوية بين الماضي والحاضر، وبين القيم والماديات، والوحي والعلم، كما أنه لا يغفل التراث الإنساني وعمليات تقويمه لتحديد الهوية والمسار المستقبلي من جانب آخر. ويهدف هذا المدخل لتبني وجهة "إصلاحية" تهدف لإصلاح الواقع والأفكار المرتبطة به[3].

---

[1] -**Understanding the Civilizational Perspective in Indian Society**.. https://www.coursehero.com/file/225039679/Sociology-MT-2-Muditpdf/.page03

[2] - **Civilizational Perspective**.https://www.sociologyguide.com/theoretical-perspectives-in-sociology/civilizational.php

[3] – أبو الفضل، منى. **نحو تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة**، مرجع سابق

هو منظور يرتكز إلى مفهوم التجدد الحضاري و من شأنه أن يسهم في صياغة فكر جديد مبدع يتسم بالحيوية والإنشاء ويتسم بقابليته لاستيعاب قدر من التنوع والانفتاح على منافذ متعددة ومتجددة عند تقويم الواقع الحركي هذا بالإضافة إلى طبيعة هذا المنظور من حيث كونه يتجاوز إطار الرؤى الشخصية إلى لغة حركية تقويمية إصلاحية ، فتتحول الدراسات التي تتبنى هذا المنظور لنواة لمشروعات حضارية تسهم في ترشيد المعيش الواقع من خلال تقديم البدائل والحلول التي تتسق وطبائع التكوين الحضاري عامة والمعني بالكيان الاجتماعي موضع الدراسة خاصة[1].

وتتميز أصول المنظور الحضاري الإسلامي بطبيعتها الثابتة التي تميزها عن سائر المنظورات، وتتمثل في القرآن والسنة وهي بمثابة نسق قياسي للمنظور، بالإضافة إلى مصادر متغيرة تتمثل في تفسيرات الأصول الثابتة واجتهادات الفقهاء وخبرات التاريخ الإسلامي، وهي جميعا مصادر يؤخذ منها ويرد[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن المنظور الحضاري هو منظور يسعى لفتح مجالات العلم على مدار الأزمنة الثلاثة، للاستفادة من القديم والتطلع نحو الجديد، وأصول المنظور الحضاري الثابتة هي مصادر الوحي القرآن والسنة، أما مصادره المتغيرة فهي الشروح والتفسيرات التي قدمت على مدار التاريخ الإسلامي.

[1]- مصطفى، نادية محمود. وعبد الفتاح، سيف. **التحول المعرفي والتغيير الحضاري**، مرجع سابق، ص 50- 51

[2]- أبو زيد، فاطمة. نماذج من العلاقات الدولية في العالم الإسلامي، **مجلة إسلامية المعرفة** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة: 23، العدد: 91، شتاء 2018م، ص15

المبحث الثاني: تعريف صياغة العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الصياغة

الفرع الأول: لغة

ورد مصطلح الصياغة بعدة دلالات ومعان، فورد بألفاظ: (صاغ، يصوغ، صياغة، صيغة) في المعاجم والموسوعات والقواميس، كالتالي:

جاء في "**المعجم الفلسفي**": (**الصيغة عند أهل العربية**: هي الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف، وحركاتها وسكناتها، تقول صيغة الكلمة وهي بناؤها من كلمة أخرى على هيئة مخصوصة. **الصيغة عند الفلاسفة**: هي العبارة الدقيقة المركزة التي تسمح بالاستنتاج والمناقشة. **والصيغة في الرياضيات**: هي المعادلة التي سبق البرهان عليها، وتواتر تطبيقها، حتى أصبحت ذات استعمال عام)[1].

وجاء في "**معجم اللغة العربية**": (**صاغ**: يصوغ صياغة صنعه على مثال معين، سبك وأذاب وصبه في قالب، ألف، رتب وهيأ، خلق، اشتقها على مثال سابق، رتب، حسن وزين، جيد محكم)[2].

جاء في **المعجم الوسيط** (صاغه، صوغا، وصياغة صنعه على مثال سابق، والمعدن سبكه، والكلمة اشتقها على مثال، والكلام هيأه ورتبه. كلام حسن الصياغة جيد محكم)[3].

التعريف اللغوي لمصطلح الصياغة من الفعل صاغ يصوغ صياغة، وهذا المصطلح يقع على معان متعددة لمجالات من العلوم فيستخدم عند أهل العربية بمعنى ترتيب الحروف وحركاتها، وعند الصرفيين أن يؤخذ من مادة ويتصرف فيها، وعند الفلاسفة بمعنى العبارة التي يستنتج منها وتناقش وتنتقد، أما عند الرياضيين فهي المعادلة التي سبق البرهان عليها، وصياغة المعدن سبكه، أما صياغة الكلمة والكلام فهو تنميقه وتنظيمه وإحكامه وتهيئته وترتيبه. وكل هاته المعاني وإن كانت في ميادين متنوعة فكلها يلمس الموضوع ويصب في مساره فالغاية من الصياغة تنظيم الكلام لكلام سبق البرهنة عليه بغية مناقشته ونقده واستنتاج جديدة من مادة أصل يتصرف فيها.

---

[1]- صليبا، جميل. **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982م، ج1، ص749

[2]- عمر، أحمد. بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، المجلد 3، ص1335

[3]- ضيف، شوقي. **المعجم الوسيط**، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص428-429

الفرع الثاني: اصطلاحا

من بين التعاريف الاصطلاحية اذكر بعضها:

وجاءت "**الصياغة: اصطلاحا**" بمعنى: إعادة ضبط وتعديل وتشكيل كل علم صياغة جديدة بحيث: يجسد مبادئ الإسلام في منهجيته وإستراتيجيته، وفي معطياته ومشاكله وفي أغراضه وطموحاته كي يصبح ملائما للإسلام عبر محور "التوحيد" بأبعاده الثلاثة: (وحدة: المعرفة، الحياة، التاريخ[1])[2].

وجاءت بمفهوم (صياغة الآيات) فعالم الإسلام ليس في سعة الدائرة التي يعمل فيها فقط، وإنما في طبيعة توجيهاته وصياغة آياته، فالكتاب والسنة يخاطبان الإنسان حيث كان دون انحصار في زمان أو مكان، إنهما ارتباط بالفطرة وحوار مع العقل البشري إلى آخر الدهر[3].

ومن هنا جاء التعريف الاصطلاحي يدور حول معنى إعادة ضبط وتعديل العلوم، والصياغة تطول فهم البشر الذي يتغير مكانيا وزمانيا، والمعنيان متقاربان.

---

[1]- **وحدة المعرفة**: التي يجب بمقتضاها أن تسعى كل العلوم إلى طلب معرفة الحقيقة بمنهج عقلي موضوعي نقدي، وهذا سوف يريحنا من تقسيم العلم إلى: (عقلي ونقلي)، بما يوحي أن الثاني غير عقلي، أو يقسمه إلى دراسات: (علمية ومطلقة)، وأخرى (اعتقادية نسبية). **وحدة الحياة**: والتي بمقتضاها يجب أن تأخذ كل العلوم في اعتبارها الطبيعة "الهادفة" للخلق وتعمل على خدمتها، وهذا سيقضي على الزعم القائل بأن بعض العلوم عظيم القيمة وبعضها محايد أو عديم القيمة. **وحدة التاريخ**: التي يجب بمقتضاها أن تعترف كل العلوم بأن النشاط الإنساني كله ذو طابع اجتماعي أو مرتبط بالأمة، وأن تعمل على خدمة أهداف الأمة في التاريخ. وهذا سوف يقضي على تقسيم العلوم إلى: (فردية واجتماعية)، مبرزا العلوم على أنها إنسانية الطابع وذات ارتباط بالأمة (الفاروقي، إسماعيل. **أسلمة المعرفة**، ترجمة: سعيد، عبد الوارث. الكويت، دار البحوث العلمية، 1983م، ص 4-5)

[2]-الفاروقي، إسماعيل. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص76

[3]- الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مصر، نهضة مصر، ط1، 2005م، ص 127

المطلب الثاني: تعريف العقيدة الإسلامية

قبل التطرق للتعريفين اللغوي والاصطلاحي لمصطلح "**العقيدة**"، لابد أن نعرف أن مصطلح "العقيدة الإسلامية" أو "العقائد الإسلامية" لم يكن موجودا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وتابعيهم بإحسان، بل وُجد نتيجة الصراع الفكري بين أصول الإسلام وبين مبادئ الحضارات والديانات التي واجهته، فاضطر علماء الإسلام أن يوجدوا هذا المصطلح، لجمع أصول الدين من مباحث الإلهيات والنبوات والروحانيات والقدر والمعاد تحت سقف واحد، كي لا تختلط الأفكار، فتكون المواجهة واضحة محددة تماما بين المسلمين وبين غيرهم من أهل الملل والفلسفات، والمصطلح هذا كسائر المصطلحات الأخرى لم يبدأ من فراغ[1].

الفرع الأول: لغة

هو مصطلح يقع على الأمور المادية والمعنوية معا، تعددت وفق ذلك معانيه كالتالي:

جاءت اشتقاقات "**العقد والعقيد والتعقد**" بالمعاني التالية: نقيض الحل، الحليف، اللزوم، الوجوب[2]. العهد، الالتواء والتوكيد والتغليظ، الصلب والاشتداد، الاستحكام[3]. أما **العقائد**: فهي ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل[4]. أما **الاعتقاد**: فهو الحكم الجازم المقابل للتشكيك بخلاف اليقين، وقيل هو إثبات الشيء بنفسه، وقيل هو التصور مع الحكم[5]. وهو كذلك مالا يقبل الشك في نظر معتقده، مالا يقصد به الاعتقاد دون العمل[6].

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن تعريف العقيدة لغة: يطلق على: جملية أمور مادية: (كاستحكام ربط الحبل)، ومعنوية: (كالعقود: عقد النكاح والبيع، والاستحكام والتوكيد..). و جاءت العقيدة بمعنى: بالتصور الذهني وما يقصد به الاعتقاد دون العمل.

---

[1]- محسن، عبد الحميد. **تجديد الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 35-36

[2]- علي إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: هنداوي، عبد الحميد. بيروت، الناشر دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ، ج1، ص 167-168

[3]- ابن منظور، محمد جمال الدين. **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، ج3، ص 296-298

[4]- الجرجاني، الشريف. **التعريفات**، وضع حواشيه: السود. عيون، محمد. لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م، ص155

[5]- الكفوي، أيوب. **الكليات**، أعده: درويش، عدنان. و المصري، محمد. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998م، ص151

[6]- مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، مصر، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د.ط، 1983م، ص121

الفرع الثاني: اصطلاحا

العقيدة هي الإيمان الجازم بالله سبحانه وتعالى، وما يجب له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته والإيمان الجازم بقضايا الغيب ومنها الملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر...وبكل ما جاءت به النصوص من قضايا الاعتقاد، والتسليم لله في الحكم والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والإتباع[1].

العقيدة: هي الإيمان، والإيمان هو: التصديق الجازم المطابق للواقع، الناشئ عن دليل أو برهان: (نقلي، أو عقلي). والإيمان في دين الإسلام هو عبادة الله الواحد، والإيمان باليوم الآخر وبالجزاء والتصديق بالرسالة وبسمعيات الغيب، ثم تتدرج في هذه الأصول سائر شعاب الاعتقاد التي بسط علماء الفقه والكلام تفصيلها وأفاضوا في مباحث المعاني والألفاظ المتصلة بها[2].

و **العقيدة:** اسم علم على العلم الذي يدرس جوانب الإيمان والتوحيد، ومن كتب من المتقدمين في هذا الجانب يطلق على كتابه عقيدة فيقال: (الطحاوية، النسفية، العضدية، السنوسية، الأشعرية)، وقد سبقته تسميات : (الفقه الأكبر، الإيمان، السنة، التوحيد، الشريعة، أصول الدين)، ولما أضيفت العقيدة إلى الإسلام[3] في الاصطلاح حديثا بعنوان : (العقيدة الإسلامية): صارت عنوانا للمادة الدراسية بالمعاهد والكليات.[4]

---

[1] – مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، **موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، مراجعة وتقديم: عدد من كبار العلماء والمختصين في العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، دار التوحيد للنشر، ط1، 2018م، ج4، ص2090. العقيل، محمد بن عبد العزيز. 'العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة'، (كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، قسم الدراسات الإسلامية، السعودية، 1430هـ-2008م)، ص 2- 3

[2] – الخالدي، محمود. **العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير**، الجزائر، شركة الشهاب، ط1، 1989م، ص18. الترابي، حسن. **الايمان أثره في حياة الإنسان**، الكويت، دار القلم، ط4، 1983م، ص 7

[3] – **الإسلام** (دين ودنيا)، أي أنه دين يستند للوحي الإلهي لينظم شؤون العقيدة، وما يتعلق بالله والآخرة، إضافة لشؤون الحياة الزمنية الفردية والجماعية وفق ما يقتضيه الشرع، كلمة الإسلام في مدلولها اللغوي والشرعي تعني الخضوع لله وطاعته والانقياد لأحكامه وأوامره، ينقل الإيمان المستكن في القلب لعمل تصطبغ به الجوارح. ويترجم اليقين لطاعة بارزة في الحياة الخاصة والعامة. (شحادة، حسين. **اجتماعيات الدين والتدين**، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2010م، ص 121. الغزالي، محمد. **الجانب العاطفي من الإسلام**، مصر، نهضة مصر، ط3، 2005م، ص44. المودودي، أبو الأعلى. مبادئ الإسلام، منبر التوحيد والجهاد، رابط: www.tawhed.ws، ص11)

[4] – ضميرية، عثمان. **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، تقديم: العبادي، عبد الله عبد الكريم. جدة، مكتبة السوادي للتوزيع، ط3، 1999م، ص 71، 122. النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص 108

العقيدة الإسلامية[1]، حينما نرجع إلى القرآن الكريم فسنجده يقرر أن المعتبر فيما يعتقده الإنسان من عقائد إنما هو الأثر العملي لها، إنه يعبر عن المقتضى العملي للإيمان بصيغته العقدية (الإيمان) فتكون بذلك العقيدة سلوك في بعدها العملي، ويكون السلوك عقيدة في أصله الإيماني[2].

من خلال التعريفات السابقة نجد أن العقيدة مصطلح لاحق على فترة التنزيل واقتصر القرآن والسنة والصحابة على مصطلح "الإيمان" وأركانه. والعقيدة تتعلق بالجانب العملي السلوكي.

[1] – **العقيدة:** تتعلق بمعاني الجزم وعدم الشك في المعتقد، وهذا يتبعه أثر عملي لأن الجزم واليقين بأمر الدين لا يكون إلا صادرا عن محبة له وتسليم به فيتحقق التلازم. فالعقيدة المرادفة للإيمان تستلزم الشريعة المرادفة للعمل (القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1433هـ، ص391)

[2] – قاسمي، السعيد. الدور المنهجي للعقيدة الإسلامية، **مجلة الإحياء**، باتنة، العدد 15، بتاريخ 1-2-2012م، ص307-308

المطلب الثالث: تعريف المركب "صياغة العقيدة الإسلامية"

الفرع الأول: مركب صياغة العقيدة

تعني "**صياغة العقيدة الإسلامية** ": الطريقة التي تعرض من خلالها حقائق العقيدة وقضاياها ويتسع هذا المفهوم ليشمل: (أسلوب التأليف والكتابة ومدى وضوحه أو غموضه بالنسبة للقارئ وطبيعة العرض للموضوعات واختيارها وترتيبها وما الذي يقدم وما الذي يؤخر وعلى أي اساس يتم هذا التقديم والتأخير ونوعية اللغة المستخدمة من حيث ألفاظها ومصطلحاتها وجملها وتراكيبها[1].

الأمة بحاجة إلى **صياغة** جديدة لقضايا **العقيدة**، فكما أن هناك ثوابت هناك أيضا إشكالات وتساؤلات وتحديات[2].

يتمثل مفهوم: (**صياغة العقيدة الإسلامية**) في نقطتين: الأولى: العقيدة: ثابتة، لكن التدين وفهم العقيدة: يتغير ويتطور. الثانية: علم الكلام: هو بمثابة صياغة العقيدة[3].

إن الصياغة في مجال العقيدة تتناسب في طبيعتها مع طبيعة العقيدة نفسها. فلما كانت العقيدة الإسلامية مكتملة ثابتة في ذاتها، والتدين بها يكون باستيقانها في التصور الذهني، والصدور عنها في التفكير والسلوك، فإن الاجتهاد في صياغتها يكون هادفاً إلى تحقيق هذه الغاية[4].

مفهوم الصياغة شمولي فهو لا ينفك يحلل المفاهيم ويستخرج العبر، فيختزل الجانب التاريخي والموضوعاتي، أقسم منظوره الصياغي وفق ثلاث محطات: الأولى **حصر الإسلام في خانة**: (الأخلاق، أو السياسة). ومجموع الأمرين: ديني أخلاقي وسياسي. **الثانية، علم الكلام وصياغة العقيدة**: علوم العقيدة لم تحسن كذلك هاته الصياغة، أو لم تقدم لها خلاصة نقية. **الثالثة، قضايا مدمجة مع العقيدة وهي لا تنتمي لها**: هناك قضايا حشيت بها الأذهان، وهي فضول أو ذيول يجب قطعها، مثل: (الاستثناء في الإيمان. الحرام رزق. الميت مقتول بأجله)، والأولى بالعرض القضية المؤدية للعمل وتحسين سلوك المؤمن وهو ما عبر عنه بعلاقة المسلم بالله كما وصفها القرآن الكريم[5].

---

[1]- قوشتي، أحمد. **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية**، لندن، تكوين للدراسات والأبحاث، ط2، 2018م، ص771

[2]- الريسوني، أحمد. "**الأمة بحاجة إلى صياغة جديدة لقضايا العقيدة**"، مقالة بموقع: لكم من هنا تبدأ الحرية، بتاريخ: الثلاثاء 19 مارس 2019م، بتوقيت: 23 : 10 ، على الرابط التالي: https://lakome2.com/societe/108357)

[3]- حسنة، عمر عبيد. **فقه الصياغة في العقيدة**، مقالة بالمكتبة الإسلامية على شبكة إسلام ويب، على الرابط التالي https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=3&ChapterId=3&BookId=223&CatId=201&startno=0

[4]- حسنة، عمر عبيد. **فقه الصياغة في العقيدة**، المرجع نفسه

[5]- الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مصر، نهضة مصر، ط7، 2005م، ص63

الفرع الثاني: الحقل الدلالي لصياغة العقيدة

1. التجديد[1] في الدرس العقدي هذا التجديد في مناهج بحث العقيدة الإسلامية، ويطلق مصطلح (الأصالة والتجديد في درس العقيدة)[2]، والتجديد يكون من خلال: التجديد في طريقة العرض، توخي الحذر من خلال تناول مجموع مسائل العقيدة ومقاصدها والأسلوب والشمول والمجال الاجتهادي. وتجليات أصالة التجديد تتمثل في أن نص العقيدة مستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة، والاحتكام إليه بوصفه آلية ومقصدا مهيمن في التجديد. ومقتضاه جعل القرآن الكريم والسنة المطهرة دافعا للاستدراك، وهو عملية مستمرة تشمل مراجعة المضمون وطريقة عرضه زيادة إلى مراقبة المسلم لنفسه من جهة تمثله لأبعاد العقيدة الإسلامية في تصرفاته[3].

2. التصور الإسلامي: التصور هو الكلام الخبري فهو فكر بشري، وهذا التصور يعكس نظرة: العقيدة أو مذهب الوجود، والحياة والإنسان والكون: الأسئلة الكلية عن الإله والإنسان والكون وعلاقة كل منهما بالآخر وعن المبدأ والمصير، و"**التصور الإسلامي**": هو الفكرة العامة التي جاء بها الإسلام عن الوجود لذات الله سبحانه وصفاته وعلاقته بالخلق ولعالم الغيب والشهادة، وما يقع فيه من أحداث وظواهر، و**مقومات التصور الإسلامي**: هي: مجموعة الحقائق العقيدية الأساسية التي تنشئ في عقل المسلم وقلبه ذلك التصور الخاص للوجود. **جمال التصور الإسلامي**: يتمثل في: كماله في تكامله وتناسقه، إن كل حقيقة من الحقائق التي يقوم عليها، كل مقوم من مقوماته، يؤدي دوره في الكل المتكامل المتناسق، والمنهج القرآني يجلي هذه الحقيقة بآثارها الفاعلة في هذا الوجود في الخلق والتدبير في تصريف هذا الكون في كل حركة وكل انبثاقة في عالم الغيب أو الشهادة[4].

---

[1]-**التجديد** يقع على: فكر المسلمين وفهمهم، لا الدين الذي قضاياه تتميز بالثبات والخلود. والفكر الإسلامي إنما هو التفاعل بين عقل المسلمين وأحكام الدين الخالدة. (الترابي، حسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، المغرب، دار القرافي، ط1، 1993م، ص4)

[2]- جيدل، عمار. 'أصالة التجديد في درس العقيدة'، **مجلة الإحياء**، باتنة، العدد 5، 2002م، ص 178، 179

[3]- جيدل، عمار. 'أصالة التجديد في درس العقيدة'، مرجع سابق، ص198-199

[4]-عبد الحميد، محسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م، ص 38. الأمين، محمد. 'الرؤية الإسلامية والمسألة الحضارية'، **دورية كتاب الأمة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: 153، محرم 1434هـ، السنة الثلاثون، ص 33. ضميرية، عثمان. **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، تقديم: العبادي، عبد الكريم. جدة، مكتبة السوادي، ط3، 1999م، ص 130. قطب، سيد. **مقومات التصور الإسلامي**، مصر، دار الشروق، ط 5، 1997م، ص 41

الفصل الأول: الصياغة الكلامية والفلسفية والصوفية للعقيدة

تمهيد:

يسعى الفصل الأول لصياغة العقيدة الإسلامية الكلاسيكية بالعرض والتحليل والمناقشة من زاوية المنهج والموضوع، من بداية عصر تدوين العلوم الإسلامية، والملاحظ أن موضوعات الفصل ستقتصر على نماذج من صياغة: المتكلمين، والفلاسفة، والمتصوفة. الذين تعرضوا لصياغة العقيدة الإسلامية .

فكيف قدَّم كل من علماء الكلام والصوفية والفلاسفة العقيدة؟

الفصل الأول: الصياغة الكلامية والفلسفية والصوفية للعقيدة

المبحث الأول: صياغة العقيدة الإسلامية في علم الكلام

المطلب الأول: ماهية علم الكلام وأثره على العقيدة

الفرع الأول: ماهية علم الكلام

1. **تعريفه**

يعرف "**ابن خلدون**" علم الكلام بقوله : (هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد...اعلم أن الحوادث في عالم الكائنات لا بد لها من أسباب متقدمة عليها وكل واحد من تلك الأسباب حادث أيضاً، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى مسبب الأسباب وموجدها وخالقها، لا إله إلا هو سبحانه.. وتأمل من ذلك حكمة الشارع في نهيه عن النظر إلى الأسباب والوقوف معها، فإنه واد يهيم فيه الفكر ولا يخلو منه بطائل، ولا يظفر بحقيقة (قل الله، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون)[1].

عرَّفه "**محمد عبده**" بقوله: (يسمَّى علم الكلام، إمَّا لأنَّ أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون هي أنَّ كلام الله المتلو حادث أو قديم، وإمَّا لأنَّ مبناه الدليل العقلي، وأثره يظهر من كل متكلم في كلامه، وقلَّما يرجع فيه إلى النقل، اللهم إلا بعد تقرير الأصول الأولى، ثم الإنتقال منها إلى ما هو أشبه بالفرع عنها، وإن كان أصلا لما يأتي بعدها، وإمَّا لأنه في بيان طرق الاستدلال على أصول الدين أشبه بالمنطق في تنبيه مسالك الحجة في علوم أهل النظر، وأبدل المنطق بالكلام للتفرقة بينهما)[2].

عرَّفه "**علي عبد الفتاح المغربي**" بقوله: (علم الكلام يقوم على إثبات العقيدة الدينية عن طريق الأدلة العقلية، فهو بذلك يقوم بتوضيح أصول العقيدة وشرحها وتدعيمها بالأدلة العقلية وبذا يستكمل المؤمن نوران: نور العقل ونور القلب، وتزول الشكوك والوساوس التي قد تعتريه)[3].

2. **سبب تسمية علم الكلام**: يسمى علم الكلام إما لأن أشهر مسألة وقع فيها الخلاف هي:

أ. أن كلام الله المتلو حادث أو قديم[4].

---

[1]- بن خلدون، عبد الرحمن. **المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون**، مكتبة دار المدينة للنشر والتوزيع، تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984، ج2، ص 557

[2]- عمارة، محمد. **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، بيروت، دار الشروق، ط1، 1994م، ص17

[3]-المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مصر، مكتبة وهبة، ط2، 1995م، ص11

[4] - عمارة، محمد. **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، مرجع سابق، ص17

ب. وإما لأن مبناه الدليل العقلي، وأثره يظهر من كل متكلم في كلامه، وقلما يرجع فيه إلى النقل، بعد تقرير الأصول الأولى، ثم الانتقال منها إلى ما هو أشبه بالفرع عنها، وإن كان أصلا لما يأتي بعدها، وإما لأنه في بيان طرق الاستدلال على أصول الدين[1].

3. **عوامل نشأته:** هناك نوعان من العوامل التي ساهمت في نشأة علم الكلام: الداخلية، الخارجية.

أ. **العوامل الداخلية** لنشأة علم الكلام، مباحث الكلام نشأت أولا ضمن دائرة العقيدة الإسلامية الداخلية[2]. وتمثلت العوامل الداخلية في:

1) **الأحداث السياسية:** لعبت الأحداث السياسية في البيئة الإسلامية دورا هاما في نشأة علم الكلام، وذلك لارتباطها بالعقائد، فلقد حاول كل فريق مناصرة رأيه بأن يوجد له أساسا في الدين، فأدى ذلك إلى تأويله للآيات القرآنية بما يتفق مع مذهبه، وأن يضع من الأحاديث ما يناصر رأيه، وأدى ذلك كله إلى صبغ العقيدة بصبغة فلسفية، وفهم للعقيدة ذا مسحة عقلية. ونشأت المباحث الكلامية فيظل الخلافات السياسية، ومشكلة "**الإمامة**"[3] تمثل فرعا من فروع الدين، عند بعض المتكلمين، وهي في لبها مشكلة سياسية، وتطرقت الفرق إلى التأويل العقلي لآيات القرآن والأحاديث، وبدأ النظر العقلي في أصول الدين، وتطرف البعض في آرائه، وظهر التأويل الفاسد، والمعنى الباطن[4].

2) **القرآن الكريم:** يتجلّى دور القرآن الكريم في احتوائه على أصول المسائل الاعتقادية التي ينبغي أن ينطلق منها كل باحث، ويعود إليها[5]. والقرآن يحوّل أنظار الإنسان من البحث في الأمور الخارقة للطبيعة إلى الأمور الطبيعية التي تقود لفهم الحياة والله. فالقرآن بذلك يريد أن ينتقل بالإنسان من مرحلة الإيمان عن طريق المعجزة الحسية، إلى طريق الإيمان القائم على التفكير والعلم والبرهان، فمعرفة الله تعالى تكون عن طريق معرفة آثاره الظاهرة في الطبيعة، والتأمل فيها، ومعرفة ما في العالم الخارجي من نظام واتساق يدل على مدبر حكيم عليم. وجادل القرآن أرباب المذاهب والملل والأديان المخالفة للإسلام، وكان هذا الجدل يتناول شؤون الاعتقاد[6].

---

[1] – عمارة، محمد. **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، المرجع نفسه، ص17

[2] – الطائي، محمد. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010م، ص25

[3] –نتج عن الإمامة مباحث حول الإيمان وحقيقته، وحول علاقة العمل بالإيمان، ونشأ في كنفها مبدأ الجبر والاختيار (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص54)

[4] –المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص54–58

[5] – مركز المعارف، **علم الكلام**، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2014م، ص38

[6] –المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص49–52

3) **السنّة النبوية الشريفة:** يتجلّى دور السنّة النبوية الشريفة في العديد من المناظرات والتأسيسات العقائدية التي أشرف النبيّ ﷺ على بنائها وترسيخها انطلاقاً من القرآن الكريم والوحي الإلهي[1].

ب. العوامل الخارجية لنشوء علم الكلام:

1) **اللّقاء الحضاري والاحتكاك الثقافي:** لهما دور في تكامل علم الكلام وكثرة مسائله. واللّقاء الحضاري كان سبباً لطرح المسائل في الأوساط، وانتقال الأذهان[2].

01. أصحاب الديانات الشرقية القديمة: يعد الفكر الشرقي من أهم عوامل نشأة علم الكلام، فأخذوا من الفكر الهندي والفارسي. وبلاد الفرس هي بلاد الثنوية، ومن المحتمل أن تكون تعاليمها الدينية وما فيها من اثنينية قد أثرت في الخلافات الكلامية في الإسلام تأثيرا مباشرا أو عن طريق المانوية أو الفرق الغنوطسية. وخالف المتكلمون مذهب الدهرية. فردوا أفكار الديانات الشرقية القديمة، وأثبتوا بطلان أفكارها، فدافعوا عن الدين الإسلامي. فالصابئة أنكروا النبوة ونسبوا خلق العالم للكواكب وعبدوها. وأهم عقائد البراهمة التناسخ وخلود الروح. أما المانوية تقول بأصلين قديمين: النور والظلمة[3].

02. اليهودية: تسرب الفكر اليهودي إلى بعض فرق المسلمين، وبدأ دخول الإسرائيليات في الأحاديث النبوية، فلقد وضعت الأحاديث المتعلقة بالإمامة والوصاية والتشبيه والتجسيم، وهي مستمدة من التوراة، وضعها اليهود الذين اعتنقوا الإسلام، ونشر اليهود أحاديث عن المعاد وأشراط الساعة، والمهدي المنتظر والمسيخ الدجال، وظهرت فرق المشبهة والمجسمة عند المسلمين. وكان لإدخال اليهود لهذه الآراء ونشرها، أثر في قيام علم الكلام[4].

03. النصرانية: كانت الخلافات بين العقيدة المسيحية والإسلامية عاملا في نشوء علم الكلام إذ أدت إلى قيام المتكلمين للرد بالدليل العقلي[5].

2) **الترجمة:** عندما توسعت الفتوحات الإسلامية وشملت أقطارا عديدة من البلدان، كانت تلك الأقطار ذات حضارات فكرية متعددة، حدث الإحتكاك الفكري بين المسلمين وبين أصحاب تلك الحضارات، حدث اتصال بين الإسلام وتلك الحضارات إلى اللغة العربية. وعامل الترجمة واطلاع

---

[1]- مركز المعارف، **علم الكلام**، مرجع سابق، ص38

[2]- مركز المعارف، **علم الكلام**، المرجع نفسه، ص43

[3]-المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص59-64

[4]-المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص81

[5]-المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص92

المتكلمين على هذه العلوم المترجمة[1] أدى بهم إلى أن يأخذوا موقفا من تلك العلوم سواء بالرفض لمعارضة تلك العلوم في جانب الإلهيات لعقيدة الإسلام، أو أنها تمس الجانب الديني ولا تتفق مع العقيدة الصحيحة أو بالقبول لبعض العلوم[2].

3) **طبيعة العقل البشري ذاته:** لقد كان للتساؤلات التي يثيرها العقل البشري أثر في نشوء بعض المباحث الكلامية. فإذا كان علم الكلام يقوم على دراسة العقيدة. والمسائل الكلامية التي بحثها المتكلمون هو العقل البشري. وما يلاحظه من التناقض بين قدرة الله المطلقة وبين حرية الإنسان عن أعماله ومسؤوليته عنها. والعقل الإنساني لا يكف عن التساؤل عن أصل الكون، وما هو مصيره، وعن الروح وعلاقتها بالبدن، وعن البعث. وهذا يدعو العقل إلى البحث والنظر والتأمل سواء في الكون وفي النص الديني الذي تحدث عن هذا الكون[3].

4. **مباحث و موضوع علم الكلام**

أ. **مباحثه:** تنقسم مباحث **"علم الكلام"** إلى مبحثين:

1) **الأول: جليل الكلام:** وهو المسائل المتصلة بالعقيدة والإلهيات. فبحث علماء الكلام في: صفات الباري وأفعاله وقدرته وإرادته والقضاء والقدر والبعث والمعاد وأفعال الإنسان وقدرته ومسؤوليته[4].

2) و **الثاني: دقيق الكلام:** هو البحث في الأمور الطبيعية كالمادة وصفاتها وتحولاتها وتفاعلاتها، والحركة والسكون، والمكان والزمان، والثقل والممانعة، والوجود والعدم[5].

ب. **موضوعه:**

1) العقيدة الدينية[6]. و البحث في صفات الله تعالى وأفعاله كحدوث العالم[7].

---

[1]–الأمة الإسلامية في نشأتها استسلمت للدين استسلاما مطلقا. ومضى القرن الأول بأكمله والمسلمون يلتمسون في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ جميع الحلول للأمور التي تعرض لهم، والأسئلة التي تثور في نفوسهم. وحين بدءوا في ترجمة التراث الأجنبي بدءوا يترجمون الكتب التي تتصل بالجانب العملي كالطب أو الكيمياء، أو ما وراء الطبيعة، وأما الأخلاق فإنهم كانوا يتحرجون كل التحرج من ترجمتها اكتفاء وإعزازا بما عندهم فيذلك من وحي معصوم. واستمروا على ذلك إلى أن كان عهد المأمون فبدءوا بأمر منه. يترجمون في مجال ما وراء الطبيعة، ومجال الأخلاق، وبدأ التفلسف البحث، وبدأنا نلتمس فتور الإيمان كأساس من أسس التفلسف وكنتيجة من نتائجه أيضا. (محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مصر، دار المعارف، ط4، 1998م، ص59)

[2]–المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص92، 98

[3]–المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص98–99

[4] – الطائي، محمد. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، مرجع سابق، ص25

[5] – الطائي، محمد. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، المرجع نفسه، ص26

[6]–المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص13

[7]–المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص13

2) ذات الله تعالى إذ يبحث فيه عوارضه الذاتية التي هي صفاته الثبوتية والسلبية وعن أفعاله إما في الدنيا كحدوث العالم، وإما في الآخرة كالحشر وعن أحكامه فيهما كبعث الرسل ونصب الإمام[1] في الدنيا من حيث إنهما واجبان عليه تعالى أم لا، والثواب والعقاب في الآخرة[2].

3) العالم من حيث حدوثه ودلالته على الله تعالى. وحدوث الأجسام والرد على الدهرية[3].

4) المباحث الطبيعية القصد منها إثبات أن العالم حادث، وهو في حاجة إلى من يحدثه[4].

5. حكم التعامل معه: تعددت الآراء والمواقف في حكم التعامل مع **"علم الكلام"**، هل تعلم الجدل والكلام: واجب وفرض أم فرض[5] كفاية أم فرض على الأعيان، باعتباره أفضل الأعمال لحفظ عقيدة التوحيد والنضال عن دين الله تعالى في وجه الكفر والشرك. وعلم الكلام فيه منفعة وفيه مضرة، فهو: (باعتبار منفعته في وقت الانتفاع: حلال أو مندوب إليه أو واجب بحسب ما يقتضيه الحال)، وهو (باعتبار مضرته: في وقت الاستضرار ومحله حرام[6])[7] .

6. تأثر علم الكلام الإسلامي بالتيار العقلي اليوناني؛ في: (نهجه العقلي، وفي اتجاهه الاختراعي الابتداعي). وكان علم الكلام بذلك فلسفة يرتطم بكل ما يعترض الفلسفة من عقبات وأوضاع–بمقدار

---

[1] –**مبحث الإمامة** ليس من موضوعات علم الكلام، بل هي من المتممات، وهو ليس من أصول الدين بل من فروعه. (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص14)

[2] –المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص14

[3] –المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص14

[4] –المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، المرجع نفسه، ص14

[5] –فَرْضٌ مُجْمَعٌ عليه، وهو معرفة الله تعالى بصفاته الواجب ثبوتها له، مع تنزيهه، والتصديق برسله، وقد أمر الكتاب بالنظر واستعمال العقل في ظواهر الكون، ونهانا عن التقليد. (عمارة، محمد. **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، مرجع سابق، ص32)

[6] –**الشافعي**: قال: (لأن يلقى الله عزوجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام)، ، وقال أيضا: (حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل والبشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام). **مالك**: قال: (أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد؟)، يعني أن أقوال المتجادلين متفاوتين، وقال: (لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء)، فقال بعض أصحابه في تأويله إنه أراد بأهل الأهواء أهل الكلام. **أحمد بن حنبل**: قال: (لا يفلح صاحب الكلام أبدا، ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل)، وبالغ في ذمه حتى هجر "الحارث المحاسبي" مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة، وقال له: (ويحك ألست تحكي بدعتهم أولا ثم ترد عليهم، ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك إلى الرأي والبحث)، وقال أحمد (علماء الكلام زنادقة) (الغزالي، محمد أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، الجزائر، دار الثقافة، ط1، 1991م، ج 1، ص 124)

[7] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج 1، ص124، 127

قربه من الفلسفة– ما كان ينبغي له من قداسة، وكان بابتعاده عن النهج القرآني السليم الفطري مثيرا لكثير من المشاكل التي تفرق المسلمين وتجعلهم فرقا وأشياعا متنافرين متخاصمين[1].

[1]– محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص90

الفرع الثاني: أثر علم الكلام في صياغة العقيدة

لئن كانت لفظة العقيدة تدل على الإيمان بأصوله وفروعه في القرآن والسنة، إلا أن الإيمان في حقيقة الأمر أشمل لاحتوائه على المعنى العقلي والعاطفي للدين من الجانب الإيماني، بينما مصطلح العقيدة يقتصر على: الجانب العقلي الفكري فحسب بحكم الصياغة الكلامية[1].

1. تلازم تطور "علم الكلام" في "صياغة العقيدة" مع الزيادة المعرفية، كالآتي:

أ. تمت بنية العقيدة وكملت خلال فترة تنزل الوحي وأبرز نموذج هو النبي ﷺ (ت11هـ) في بداية الدعوة فنزلت عليه: {إقرأ} ولم تكن ذاتها بعد ثلاث وعشرون سنة حينما نزلت عليه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} (سورة المائدة، الآية 3)، والإتمام لازم الإعداد لخبر وفاته ﷺ. لقوله: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها[2])[3].

ب. **تطور علم الكلام متلازم بزيادة المعرفة** وتحديثاتها مع تقدم الزمن؛ يخضع الحقل الكلامي بدوره كبقية الحقول المعرفية لعملية التطور[4] و التكامل تحت ما يسمى "التراكم المعرفي". فمسألة "الإمامة" ومسألة: (القول في كلام الله: هل هو جسم أو مخلوق وهل يبقى الكلام أم لا يبقى وهل هو حروف، ومسألة قدم الكلام الإلهي أو حدوثه والتي تسببت في نشوء علم الكلام الإسلامي، وصارت مع تطور الحقل في الحاشية وباتت من مسائل تاريخ العلم[5].

---

[1]–ضميرية، عثمان. **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 71، 73. شيدخ، حجيبة. **'**مقاصد العقيدة في كتابات محمد المبارك**'**، مقالة ب **مجلة جامعة الأمير عبد القادر**، الجزائر، المجلد: 2، العدد: 30، رمضان 2016م، ص300

[2] – العراقي، ابن السبكي، الزبيدي، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، ج1، ص 17

[3]– الحافي، عامر. **تجديد الفكر الإسلامي**، ساعة محبة، بتاريخ 2 ديسمبر 2016م، على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=nXV-hPs7fkU

[4]– حصل تطور في مفهوم "**العقيدة**" من البساطة إلى التعقيد: حيث اتسمت بصعوبة العبارة وتعقيدها وعدم مناسبتها بحال لعامة المكلفين من أبناء عصرهم، وينظر للعقيدة الإسلامية وكأنها مجموعة بسيطة نسبيا من المعتقدات، فالانتساب للدين الإسلامي يحصل بالتلفظ بالشهادة: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وتطورت معاني العقيدة عبر العصور وفقا لمسارات فكرية في: (تكوين الإيمان و الملاءمة مع تيارات فكرية برزت حيويتها عبر التاريخ بصراعات)، وأخذت العقيدة تتجاوز مرحلة البساطة والحسية إلى مرحلة يسودها التركيب. وهي مرحلة تنتقل خلالها عملية المعرفة من التصور الحسي إلى التجريد الذهني. (قوشتي، أحمد. **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص772. سورويل، دومينيك. **الإسلام العقيدة السياسية الحضارة**، ترجمة: مقلد، علي. دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط2، 1998م، ص 79. شحادة، حسين. **اجتماعيات الدين والتدين**، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2010م، ص 83-84)

[5]– الأشعري، علي، **مقالات الإسلاميين**، تحقيق: عبد الحميد، محمد. لبنان، المكتبة العصرية، 1990، ج1، ص39، 267، 270. الجزائري، فضيل. **إطلالة على فلسفة الدين**، قم المقدسة، مؤسسة رابطة الذخائر الإسلامية، 1440هـ، ص2- 3

ومع زيادة المعرفة وتجدد الشبهات ظهر "علم الكلام الجديد"[1] في العصر الحديث. فعلم الكلام القديم تناول القضايا المتعلقة بالإلهيات والمعاد بين أن اليوم يلج مدارات بحثية أكثر اتساعا مرتبطة بعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) وعلم الأديان. وتجدد الكلام يشمل:

1) تجدد المسائل: تطور المعارف يبرز إشكاليات وشبهات عقدية يجيب عنها ويفندها علم الكلام[2]. فطالما هناك شبهات متجددة فالكلام يتجدد كذلك، ولابد من جدة الأسلحة[3].

2) تجدد الموضوع: المحور الكلامي مرن يملك قدرة التكيف مع مدارات علمية كلامية جديدة

3) تجدد الهدف: فالكلام الجديد أضاف وظيفة تبيين حقيقة الإيمان[4].

4) تجدد المنهج: من المنهج: الجدلي العقلي التاريخي إلى: الوصفي التاريخي البنيوي التجريبي.

5) تجدد اللغة: ظهور حقول معرفية أدى إلى إيجاد أكثر من تغيير في اللغة والتعبير الكلامي.

6) تجدد المبادئ: (وجودية، منطقية، فلسفية، طبيعية) [5]. تجدد المبادئ: بتقديم تعريف جديد لماهية علم الكلام من حيث: (التعريف والموضوع والمنهج والأهداف، ونظام علم الكلام، والفوارق بين علم الكلام وفلسفة الدين، وعلم اجتماع الدين، وعلم نفس الأديان). وقابلية الإثبات للقضايا الدينية ومعقوليتها[6].

7) تجدد الهيكلية المعرفية: مسائل ومنهج وهدف ولغة ومبادئ[7].

ج. **التأليف العقدي والكلامي**؛ كان عرض علماء الكلام للعقيدة الإسلامية ملونا بلون الثقافة التي واجهوها وظروف البيئة الفكرية التي عاشوا فيها، فتسلحوا بسلاح خصومهم وكان نتاج عملهم ذلك التراث الضخم سواء أكان في الاتجاه السني أو المعتزلي، وانتهت هذه الآثار الضخمة التي مثلت

---

[1]- **الكلام الجديد**: صفة (الجديد) تنسب لمسائل العلم وضعه "شبلي النعماني" عالج بعض الإشكالات التي واجهت الدين في عصر الحداثة. وهو علم ألقي على عاتقه مهمة تبيين وإثبات المفاهيم والعقائد الدينية ودفع الشبهات التي توجه للدين. والحياة الحديثة و التطورات المعرفية تنادي بضرورة التأسيس لعلم كلام جديد يناسب العصرنة، وتجديد بعض المسائل القديمة: (الوحي و الإلهام، الأدلة على إثبات الواجب، الإمامة) مع الاهتمام بالشبهات المستحدثة (شقير، محمد. **دراسات في الفكر الديني**، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص 14. الجزائري، فضيل. **إطلالة على فلسفة الدين**، مرجع سابق، ص 2- 3)

[2]- شقير، محمد. **دراسات في الفكر الديني**، مرجع سابق، ص15- 18.

[3]- خسروبناه. عبد الحسين. 'الكلام الإسلامي المعاصر'، ترجمة: الواسطي، محمد حسين . (العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، قسم: الكلام والعقيدة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، ط1، 2016م، ج1)، ص25

[4]- شقير، محمد. **دراسات في الفكر الديني**، مرجع سابق، ص15- 18

[5]- شقير، محمد. **دراسات في الفكر الديني**، المرجع نفسه، ص19

[6]- خسروبناه. عبد الحسين. 'الكلام الإسلامي المعاصر'، مرجع سابق، ص28

[7]- شقير، محمد. **دراسات في الفكر الديني**، مرجع سابق، ص20

صراع العقيدة الإسلامية مع العقائد الأخرى إلى متون صيغت فيها الآراء النهائية في خلاصات كثيفة وجمل موجزة معقدة أحيانا، أطلق عليها عنوان العقائد أو التوحيد[1].

1) وظلت لوقت طويل أغلب صياغات كتب التوحيد في شكل متون وشروح لها وحواشي لتلك الشروح، وجمود على مسائل مذهبية تاريخية[2].

2) ومختصرات علم التوحيد لا تأتي على الغرض من إفادة الطلاب، ثم تأتي الشروح لتوضح هذا المتن[3] وتقرب معانيه للقراء والدارسين، والمطولات تعلو أفهام الطلاب، ثم تؤلف حواش على الشروح تتميما لنقص أو تصحيحا لخطأ أو تنبيها على وقوع سهو أو وهم، والمتوسطات ألفت لزمان غير زمانهم، ثم يأتي بالتقرير الذي يورد ما يمكن تصوره من اعتراضات ويجيب عليها[4].

3) فجاءت كتب متأخري علماء الكلام جافة معقدة، عاجزة عن أن تصل بالقارئ إلى نهاية يرتاح إليها، وسارت بعض مؤلفات الكلام على نهج السابقين إلا في العناوين والمقدمات سعى أصحابها للسهولة والتيسير[5]، وظهرت بعض مؤلفات الكلام تجمع بين أساليب المتقدمين مع الاستفادة من مستجدات العصر الحديث[6].أما صياغة متأخري الكلام في العصر الحديث: فجاءت سهلة اللغة، مشرقة البيان، واضحة التراكيب والجمل مثل كتاب النبأ العظيم: "**عبد الله دراز**"(ت 1377هـ)[7].

2. تعرّض مفهوم "**العقيدة**" مع مرور الزمن إلى فقدان فعاليته في الواقع الإسلامي: فالعقيدة الإسلامية مارست تأثيرها الإيجابي على المسلمين عندما كانت حية صافية، ثم ضعف بسبب:

---

[1]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1968م، ص4-5

[2]- عمارة، محمد. **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، بيروت، دار الشروق، ط1، 1994م، ص6

[3] - من أشهر المتون: (العقيدة النسفية: نجم الدين عمر النسفي، العقيدة العضدية: عضد الإيجي، العقيدة السنوسية أو أم البراهين في العقائد: محمد بن يوسف السنوسي، المواقف: الإيجي، المقاصد: سعد الدين التفتازاني، جوهرة التوحيد: ابراهيم اللقاني، الخريدة البهية في العقائد التوحيدية: أبي البركات الدردير) (قوشتي، أحمد. **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص771)

[4]- عبده، محمد. **الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين**، تحقيق وتقديم: دنيا، سليمان. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1958م، ج1، ص34

[5]-رأيت في كتب الكلام دقة في العبارة وخفاء في الأسلوب، فنشطت إلى حل كثير من مشكلاتها التي يحتاج الطلاب إلى فهمها، كي يظفروا بمعرفة قواعده على وجه يقيني لاشك فيه ولا ارتباك، ويقفوا على حقيقة أدلته على وجه يقيني (الجزيري، عبد الرحمن. **توضيح العقائد**، مصر، مكتبة ومطبعة الإرشاد لصاحبها أمين الجزيري، ط3، 1948م، ص2)

[6] -انظر، صبري، مصطفى. **موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين**، لبنان، دار التراث العربي، ط2، 1981م، ج2، ص170-171)، انظر، عبده، محمد. الأفغاني، جمال الدين. **التعليقات على شرح الدواني للعقائد العضدية**، تحقيق: خسروشاهي، سيد هادي. القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2002م، ص15-19، 34)

[7]-قوشتي، أحمد. **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص771-779

أ. تحكّم أهواء البشر في العقيدة شكلت ركاما من البدع والخرافات حجبت عن الناس صفاءها وبساطتها، هذا على مستوى الغالبية من العامة[1].

ب. البعد عن مصادر هذا الدين: فضعفت صلة المسلمين بمصادر الهداية (الكتاب والسنة).

ج. الجدال والمراء في الدين: فتحولت العقيدة إلى جدل فلسفي عقيم يدور حول قضايا ومقولات كلامية معقدة، ففقدت العقيدة فعاليتها الاجتماعية في حياة المسلمين[2].

[1]- زرمان، محمد. 'جمعية العلماء المسلمين ومنهجها في تجديد العقيدة الإسلامية'، **مجلة جامعة الأمير**، الجزائر، م16، ع 1، بتاريخ: 15-5-2001م، ص62

[2]- زرمان، محمد. 'جمعية العلماء المسلمين ومنهجها في تجديد العقيدة الإسلامية'، المرجع نفسه، ص62

المطلب الثالث: إيجابيات تداخل مباحث علم الكلام والعقيدة وسلبياته

الفرع الأول: إيجابيات تلاقي علم الكلام والعقيدة

يمثّل "**الامتزاج الإيجابي**" لقضايا "**علم الكلام**" ب"**العقيدة**": موقفا إيجابيا من علم الكلام باعتباره حاميا للعقيدة ومدافعا عنها بالحجج والأدلة العقلية:

1. يعتبر "**علم الكلام**" من بين أبرز المعارف في دراسة "**عقيدة التوحيد**": إذ يعد في طليعة المعارف التي أسهمت إسهاما حيا في دراسة العقيدة الإسلامية [1]-أصول الدين (الألوهية-النبوة-المعاد) بالأدلة المفيدة لليقين، فيبحث علم الكلام ويدرس مسائل العقيدة الإسلامية بإيراد الأدلة وعرض الحجج على إثباتها، ومناقشة الأقوال والآراء المخالفة لها ومحاكمة أدلة تلكم الأقوال والآراء وإثبات بطلانها ونقد الشبهات التي تثار حولها ودفعها بالحجة والبرهان، ولهذا سمّي هذا العلم ب"الفقه الأكبر" نظرا لعلو مكانته، كما عمد الكثير من الفقهاء إلى بيان المعارف العقائدية بالتزامن مع اشتغالهم ببحوث الفقه والأصول، ولأن علم الكلام مضافا إلى أهميته في مجال معرفة العقيدة، لا يزال يمدنا بمعطياته وتجاربه العلمية في الدرس العقائدي الإسلامي[2].

2. "**علماء الكلام**" وهو الباحثون قديما في العقيدة الإسلامية قاموا مقام المدافع عنها في عصرهم في وجه خصومها وأعدائها من أصحاب العقائد والفلسفات الأخرى[3].

3. اعتبر تعلّم "**الجدل والكلام**" ذو قيمة في توضيح وبسط "**العقيدة**" فعدّ تعلمه: واجب وفرض إما على الكفاية أو الأعيان، وإنه أفضل الأعمال التي يتقرب بها لدين الله تعالى[4].

4. يواكب "**علم الكلام**" باستمرار المشكلات "**العقدية**" المستجدّة فالفكر الإسلامي قد تطور منذ نشأته وتأسيسه إلى غاية ظهور علم الكلام، وصولا إلى العصر الحديث، لذلك كانت مساحة هذا الفكر تستوعب كل المفاهيم المرتبطة بالإسلام وبين حياة الإنسان، وتعطيه الحلول للمشاكل والتحديات التي تعيق الفكر وتعطله، والفكر الوسطي القائم على البحث عن الحقيقة ينمو ويثمر في أجواء الحرية

---

[1]- الفضلي، عبد الهادي. **خلاصة علم الكلام**، بيروت، دار المؤرخ العربي، ط2، 1993م. ص5

[2]- الفضلي، عبد الهادي. **خلاصة علم الكلام**، المرجع نفسه، ص 33-34. خسروبناه. عبد الحسين. **الكلام الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص16

[3]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص4-5

[4] - الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص 124

الفكرية، والحركة العلمية، والوعي الإيماني المرتبط بمشروع حضاري ليرسي دعائم حضارة إيمانية تتميز بالشهود والوعي الحضاري، وذلك إن دل على شيء فيدل على فاعلية الأثر القرآني في الحياة[1].

5. "**علم الكلام**" مهمته حراسة عقيدة "**التوحيد**": إذ يصنَّف علم الكلام على أنه علم وفن ينطوي على جانب نظري وتعليمي وآخر تطبيقي مهاري، يحافظ من خلاله المتكلمون على سلامة عقائد العوام والخواص من الناس[2]، فالمتكلمين حراس التوحيد[3] عن تشويش المبتدعة، والكلام مقصوده حماية المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير، وما وراء ذلك طلب لكشف حقائق الأمور من غير طريقتها، ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصار منه بمعتقد مختصر، وأما المبتدع بعد أن يعلم من الجدل ولو شيئا يسيرا فقلما ينفع معه الكلام، فإنك إن أفحمته لم يترك مذهبه، وأحال بالقصور على نفسه، وقدر أن عند غيره جوابا ما وهو عاجز عنه، وإنما أنت ملبس عليه بقوة المجادلة[4].

6. **علم الكلام** له **مهمة دفاعية** تتمثل في رد دعاوى الخصوم المنكرين للعقيدة الإسلامية، وهؤلاء هم أصحاب الديانات الشرقية القديمة، أو أصحاب الديانات السماوية المخالفة للإسلام وهي اليهودية والمسيحية، ويقوم علم الكلام، بتقويض أدلة أصحاب تلك الديانات وبيان بطلانها، وذلك عن طريق إيراد الدلة العقلية التي تبين تفاهتها وسقوطها، وأيضا الرد على الشبه التي يوردها أصحاب تلك الديانات على العقيدة الإسلامية. فلعلم الكلام دور إيجابي في إثبات صحة العقيدة بالعقل، ودور دفاعي يقوم بالدفاع عن العقيدة ضد الخصوم المنكرين لها[5].

---

[1] – الكيلاني، رعد. **الفكر الإسلامي**، بغداد، مكتب شمس الأندلس، ط1، 2017م، ص1-2، 4

[2] – خسروبناه. عبد الحسين. **الكلام الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص20

[3] –أن الحماية مقتصرة على (قشر التوحيد) أو (التوحيد العام، عوام الخلق)، وهو أن يقول المسلم (لا إله إلا الله) وأن يعتقد بذلك في قلبه ويصدق به ويؤمن بالله ولا يشرك به (الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص 47)

[4] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص47، 55-56

[5] –المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص12

الفرع الثاني: سلبيات تداخل علم الكلام والعقيدة

يمثّل "**الامتزاج السلبي**" لقضايا "**علم الكلام**" ب "**العقيدة**": موقفا سلبيا من علم الكلام باعتباره تداخل العقيدة الوحي بعلم العقيدة الفهم المتغير، وعولجت هاته القضية من عدة أوجه كالآتي:

1. **تداخل علم الكلام مع العقيدة؛** خلط الناس بين مبادئ العقيدة وأسلوب عرضها أو بينها وبين وسائل الدفاع عنها، وتمسك المتعلمون بالأمرين معا على حد سواء، ولم يفرقوا بين عقيدة خالدة وأسلوب زمني عارض قابل للتبديل[1]، ومن علله: انقطاعه عن أصوله مع تقادم العهد: فالأديان وحي إلهي ومن آفاتها أن يغشاها الوضع البشري ويحجب الناس عن أصولها الموحاة، لأنّ شرح أصول الوحي الخالدة تمتزج بالدين لأنها استنباط منه وتفاعل معه، ثم ما تلبث هذه الشروح التي مثلت الدين في زمان ومكان ما، أن ينحرف بها المفكرون ويعزلونها عن الأصل أو قد تحل محله[2]. ومن هنا فعلم الكلام في صياغته القديمة خلط بين الوحي والاجتهاد العقلي في عرض العقيدة الإسلامية مما أعاق حركة المسلمين العقلية وعطلهم عن الاجتهاد[3].
2. **علم الكلام يجعل العقيدة صعبة التلقي** ويوقع المعتقد في الحيرة والتذبذب: لأنّ علم الكلام ومصطلحاته تجعل المؤمن لا يفهم العقيدة، بالإضافة إلى التناقض في تيارات المتكلمين وتوجهاتهم الفكرية والعقدية ما يجعل المسلم، يظل في حيرة يتنقل بين مذهب وآخر. ولذلك كثيرا ما يتلبّس الأمر على طلبة العلم، فهم لا يطّلعون من كتب علم الكلام إلا على مختصرات مما كتبه المتأخرون، يتعلم أذكاهم منها ما تدل عليه عباراتها، ولا يستطيع أن يتعلم البحث في أدلتها وتصحيح مقدماتها وتمييز صحيحها من باطلها فيأخذ ما فيها بالتسليم، فإذا ناظره مناظر في بعض قضاياه وعجز عن تصحيحه قطع الجدال بقوله: هكذا قالوا[4].
3. **انقسام العقيدة والمعتقدين:**

أ. **انقسام العقيدة** حسب فئتين: العامي والمتكلم، فاعتقاد **العامي** في الثبات كالطود الشامخ لا تحركه الزلازل، أما عقيدة **المتكلم** فابتليت بتقسيمات الجدل كخيط مرسل في الهواء تقلبه الرياح. وتعليم العوام علم الكلام كتدريسهم (السنوسية الصغرى) مثلا، يصعب تلقينهم لها ومحاولة إفهامهم ما تقرر في

---

[1] –المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع السابق، ص5

[2] – الترابي، حسن. **تجديد الفكر الإسلامي** ، المغرب، دار القرافي للنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص 4-5

[3] –عبد الحميد، محسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، ، هيردن–و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م، ص 40

[4] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص123، رضا، رشيد. **المنار والأزهر**، مصر، مطبعة المنار، ط1، 1352هـ، ص177.

هاته العقيدة توقع العوام والمستمعين في حالة: إرباك وحيرة إذا لم يفهموا ما تقرر في مقرر السنوسية، خشية أن يكونوا كفارا بعدم فهمهم لها[1].

ب. انقسام المعتقدين؛ فعلم الكلام ليس هو الطريق في عصرنا الحاضر لدراسة العقيدة الإسلامية وعرضها على الناس على اختلاف طبقاتهم وتفاوت حظوظهم من الثقافة. فقد أصبحت بعض مسلمات الفلسفة القديمة التي تسلح بها علماء الكلام موضوع الجدل واختلاف[2].

4. كما يكون **علم الكلام** عرضة لتسرّب **البدع**[3] والشبهات إلى عقيدة **التوحيد**: بحكم ردّه على المطاعن وبالتالي يتسبب في الأغلب في خلخلة اليقين بالعقيدة وأركانها لما يطرحه من آراء وتأويلات غير منضبطة بمعايير الوحي. كما يؤدي إلى تأكيد اعتقاد المبتدعة للبدعة، وتثبيتها في صدورهم، بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الإصرار عليها، وهذا الضرر الذي يحدثه التعصب بسبب الجدل قد يزول برفق حتى ترى المبتدع العامي يمكن أن يزول اعتقاده بلطف، إلا إذا كان منشؤه في بيئة تصر على الجدل، فتتملك قلبه البدعة والهوى فيرفض تقبّل الحق[4].

5. يعقلن **البحث الكلامي العقيدة** ويقلل من دور **النص**: فالمتكلمون يعتمدون على منهج البحث العقلي بالأسلوب المنطقي[5] لإثبات العقائد والبرهنة عليها، وأنهم قد جعلوا مهمة النصوص الشرعية تقرير العقائد الدينية بأدلتها العقلية. وعادة ما يهمل البحث الكلامي **العاطفة والوجدان** لحساب العقل، لقيام "علم الكلام" على المقايسة العقلية المجرّدة، فيصير الاعتقاد قواعد ورسوم عقلية لا تتجاوز العقل إلى النفس[6].

6. يُعمِل **"علم الكلام"** في **"البحث العقدي" العقل** في مسائل **الغيب**[7]: لذلك اعترض الفقهاء الأربعة[1]–حرموا الاشتغال به– وغيرهم من علماء الدين على أن تعلم الجدل والكلام: بدعة، وجميع أهل

---

[1] – عبده، محمد. **الإسلام بين العلم والمدنية** ، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2012م، ص133

[2] – عبده، محمد. **الإسلام بين العلم والمدنية** ، المرجع نفسه، ص133

[3] –**البدعة**: لها طرفان: مبتدع ينشر بدعه وشبهاته على العامة ويستغل جهلهم فيثير فيهم الشك، وعامي يستفزه جدل المبتدع وإن كان فاسدا (الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص127)

[4] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص127

[5] –كان أوائل **المتكلمين** في تخوف من استخدام **المنطق** لملابسته للعلوم **الفلسفية** المباينة لعقائد الشرع بالجملة فكانت مهجورة عندهم لذلك. ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق. وفرق الناس بينه وبين العلوم الفلسفية بأنه قانون ومعيار للأدلة فقط، فاستخدموا المنطق (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص98)

[6] – المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص6. الخالدي، محمود. **العقيدة وعلم الكلام**، مرجع سابق، ص22

[7] –ليس عند بعض المتكلمين عالم غير مادي فيعدون الملائكة والجن من الأجسام اللطيفة ويقولون إنهم قادرون على التشكل في صور كالبخار، وبعض علماء الكلام ومن تبعهم يتأولون أخبار الغيب (رضا، رشيد. **المنار والأزهر**، مرجع سابق، ص53،59)

الحديث الذين اتفقوا على عدم مجادلة أهل الأهواء[2] وعدم والسماع منهم، قال **صلى الله عليه وسلم**: (هلك المتنطعون؟)[3] أي المتعمقون في البحث والاستقصاء. وقال: (إذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا)[4]. و قال: (عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه)[5].[6]

7. استهجن **علماء السلف** من المحدثين والفقهاء من أهل السنة والجماعة من مجال "**العقيدة الإسلامية**" استعمال ألفاظ الجوهر والعرض، ومعانيها وتقسيماتها الكلامية،

أ. **المحاذير "الاصطلاحية–الكلامية"**: مثل لفظ: (الجوهر والعرض: أجمع السلف من المحدّثين وأئمة المسلمين وأهل السنة والجماعة على أن العالم حادث، كان بقدرة الله بعد أن لم يكن، وعلى أنه قابل للفناء، وعلى أن النظر في معرفة الله واجب شرعا، وبه تحصل المعرفة، وعلى أن للعالم صانعا قديما لم يزل ولا يزال، واجب الوجود لذاته، ممتنع عليه العدم لذاته، لا خالق سواه، قادر على جميع الممكنات، منزه عن جميع جهات النقص، لا شبيه له ولا ند، ولا مثيل له، لا شريك له ولا يحل في غيره ولا يقوم بذاته حادث ولا يتحد بغيره، ليس بجوهر ولا عرض ولا في حيز وجهة. هذه الاصطلاحات الغريبة التي لم تعهدها الصحابة، أي علم تحدث فيه المصطلحات بغية تقريب المعاني كالفقه[7].

---

[1]–**الشافعي** أقواله: (لأن يلقى الله عزوجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام). **مالك**: أقواله: (أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد؟). قول **أحمد بن حنبل**: (لا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل وهو زنديق) (الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص124)

[2]– **الفرق بين أهل الأهواء وأهل العقل**: الهوى يقال لميل النفس عن الحق، فإذا كان الإنسان مائلاً عن الحق، حائداً عنه انطلاقاً من أصول يستمر عليها، فإن هذا يكون من جملة أهل الأهواء، وبذلك يحكم على كتبهم فيقال: من أصّل أصلاً بدعيًّا منحرفاً يحاكم إليه النصوص. مناهج أهل الأهواء : (رد النصوص. تأويلها. إبطال دلالاتها وتحكيم العقول فيها) (وخصائص أهل الأهواء: الجهل بمقاصد الشريعة، والفرقة والتفرق، والجدل والخصومة، واتباع الهوى، وتقديم العقل على النقل، والجهل بالسنة، والخوض في المتشابه، ومعارضة السنَّة بالقرآن، والغلو في تعظيم الأشخاص، والغلو في العبادة، والتشبه بالكفار، وإطلاق الألقاب على أَهل السُّنة، وبغض أَهل الأَثر، ومعاداتهم لحملة أَخبار النبي والاستخفاف بهم، وتكفير مخالفيهم بغير دليل، واستعانتهم على أَهل الحق بالولاة والسلاطين). دور العقل في التَّفهم والتَّعقل (السبت، خالد. مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال، موقع فضيلة الشيخ خالد بن عثمان السبت. العقل، ناصر. شرح عقيدة السلف للصابوني ، موقع إسلام ويب. ابن باز، ما دور العقل تجاه العقيدة الإسلامية ؟، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز. الأثري، عبد الله. **الوجيز**، السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، ج1، ص179)

[3] – باب: (هلك المتنطعون)، كتاب الاعتصام بالسنة، رقم 546، البخاري ومسلم، **الجامع بين الصحيحين**، ج1، ص213

[4] – باب ربع المنجيات، كتاب التوحيد والتوكل، رقم 3670، العراقي، وغيره، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، ج5، ص310

[5] – باب التشديد في الخوض في القدر، كتاب القدر، رقم 2133، **سنن الترمذي**، بن سورة، أبي عيسى. ج4، ص 443

[6]– الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص124– 125

[7]–الشافعي، حسين. **شرح العقائد العضدية** ، تحقيق: حمادي، نزار. لبنان، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1، 2011م، ص17. الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص 125

ب. **المحذور "المعنى"**: والمتمثل في: (معرفة الدليل على حدوث العالم وحدانية الخالق) [1].

ج. **المحذور هو "التشعب والتعصب والعداوة وما يفضي إليه الكلام"**: وهو محرم يجب الاحتراز عنه، لكن القرآن يحث على مجادلة أهل الباطل وإقامة الحجة عليهم: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ}(سورة البقرة، 111)، وقوله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ}(سورة البقرة، 258) فحجاج "**ابراهيم**" خصمه في معرض الثناء[2].

8. تحول "**التوحيد**" من **الإيمان العملي البسيط** إلى **التعقل الفلسفي** المعقد

أ. اعتماد المتكلمين لغة صعبة: حيث عمدوا إلى المعاني الواضحة البسيطة وجعلوها منغلقة على الفهم، مثلا فسر المتكلمون قوله تعالى في الآية: {فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ} (سورة الأنعام، الآية 76)، الأفول بالانتقال من مكان إلى مكان، وجعلوا هذا هو المنافي للربوبية لدلالته على الحدوث والإمكان، وهو تفسير للشيء بما قد يباينه[3].

ب. استعان علماء الكلام بفكر اليونان لإقناع أهل الملل، لعدم إيمانهم بالقرآن والسنة[4].

9. أهدر علماء الكلام طاقات العقل الإسلامي بالجدل حول الآيات المتشابهة وأدخلوا على العقيدة إشكالات عويصة حذر منها القرآن والسنة، جاء في قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}(سورة آل عمران، الآية 7)، وقوله: {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ} (سورة طه، 5). [5]. **وفي الحديث** قوله **صلى الله عليه وسلم**: (إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره)[6]، وتصديق ذلك قوله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ}(سورة التوبة، الآية 104). وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات[7]: أمروها بلا كيف[8]. وهذا قول أهل العلم.

---

[1]- الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج 1، ص 125-126

[2]- الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج 1، ص 126

[3]- متولي، تامر. **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، مرجع سابق، ص185

[4]- الكيلاني، رعد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص17

[5]- الكيلاني، رعد. **الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص17

[6]- باب ما جاء في فضل الصدقة، كتاب الزكاة، رقم 662، بن سورة، أبي عيسى. **الجامع الصحيح، سنن الترمذي**، ج3، ص41

[7]-**الصفات الإلهية**: ارتبطت في تاريخ الفكر الإسلامي بمشكلتين: (التوحيد والتنزيه).وينزه الحق سبحانه وتعالى عن الصفة أدبا من ناحية، لأن الحق لم يطلق على نفسه لفظة صفة، ولأن الصفة قيد، والحق منزه عن القيد: عن الصفة من ناحية ثانية. فيبعد ابن عربي لفظ الصفة ويفضل لفظ "الإسم". والصفات الالهية هي المؤثرة في الكون وهي مظهر ومجلى لها. الصفات الإلهية: فالعالم بأسره هو صفاته العليا (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، لبنان، دندرة للطباعة والنشر، ط1، 1981م، ص1212، 1215)

[8]- حديث حسن صحيح، أبي عيسى. بن سورة، **الجامع الصحيح، سنن الترمذي**، ج3، ص41- 42

هكذا روي عن "**مالك**"(ت179 هـ) و "**سفيان بن عيينة**" (ت 198هـ) و "**عبد الله بن المبارك**" (ت181 هـ).[1]

10. موقف المؤولة من المتشابه:

أ. فقد احتجَّت (**الجهمية**[2] **والمعتزلة**[3] **والأشاعرة**)، على نفي صفة الاستواء[4] بأن "**الاستواء**" في اللغة: هو الاستيلاء أو الملك وأنكروا أن يكون الله مستويا على عرشه: { الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ} (سورة طه، الآية 5) أنكرت الروايات مثل: (نزول الرب: تشبيه). وقد حدث حوار بين ابن الأعرابي وأبا عبد الله، فقال ابن الأعرابي: هو على عرشه كما أخبر، فقال: يا أبا عبد الله: إنما معناه: استولى، فقال ابن الأعرابي: ما يدريك؟ العرب لا تقول: استولى على الشيء حتى يكون له مُضَاد، فقد أراد هذا المخالف أو يوُجِد معنى جديدا للاستواء يوافق معتقده في الاستواء، فنبهه ابن الأعرابي أن العرب لا تقول بذلك ولا تعرفه. وقد ذكر الله عزوجل في غير موضع من كتابه: (اليد والسمع والبصر). فتأولت "**الجهمية**" هذه الآيات[5].

ب. وفي قوله **صلى الله عليه وسلم** : (إذا ضرب أحدكم فليتجنّب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته)[6]: هذا الحديث استدلّ به الأئمة على إثبات صفة الصورة لله عزوجل، وليس في هذا ذكر مرّ حتى يصلح عود الضمير إليه فإن قيل قد يعود الضمير إلى ما دل عليه الكلام وإن لم يكن مذكورًا ، قال الإمام أحمد من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه. وقد أوَّل

---

[1]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مصر، دار الشروق، ط2، 2009م، ص29

[2]-**الجهمية**: أطلق عليهم أهل السنة "الجهمية" نسبة إلى فرقة الجهمية التي تنسب إلى "جهم بن صفوان"، ولقد قال جهم وهو سابق عن المعتزلة بنفي الصفات ونفي الرؤية، وخلق القرآن، ولقد وافقت المعتزلة قول جهم في تلك المسائل. وإذ أطلق أئمة الأثر لفظ الجهمية على المعتزلة. إلا أن الجهمية أشد تعطيلا. (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص199)

[3]-**المعتزلة**: اسم أطلقه عليهم خصومهم بقصد الذم، بينما يعده المعتزلة أنفسهم اسم مدح، ويرتضونه لقبا لهم. إذ ليس فيه معنى الانشقاق والانفصال عن الدين، بل فيه معنى الانفصال عن البدع التي نهى عنها الدين (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص198- 199)

[4]- **الاستواء**: فعل، والفعل نسبة بين الفاعل والمفعول: أي بين المؤثر والمؤثر فيه. وهنا بين المستوى والمستوى عليه. وتتعدد الاستواءات بتعدد المستوين والمستوى عليهم. وتتنوع وبالتالي لا يمكن اعتبار الاستواء. كمصطلح مفرد له مضمون ثابت. الاستواء هو الظهور والتجلي في المستوى المستوى عليه، فالمستوى حق والمستوى عليه عرش، خلق. والاستواء: تجل وظهور. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص623)

[5]- رضا، رشيد. **المنار والأزهر**، مرجع سابق، ص 53، 59 .عليو، محمد. **مناهج اللغويين في تقرير العقيدة** ، الرياض، مكتبة دار المنهاج للنشر، ط1، 1427هـ، ص105، 126. ابن تيمية. تقي الدين. **بيان تلبيس الجهمية**، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1426هـ، ج6، ص425، 437.

[6] -باب ما ذكر في الصورة والمصور هو المركب، رقم: 638، البيهقي، أحمد. **الأسماء والصفات**، ج2، ص63

وقال الجهمية وغيرهم من الفرق عن الله أنه: لم يخلق آدم بيده. واليد ههنا القوة. وقيل يكون التشبيه إذا قال: (يد كيد أو مثل يد، أو سمع كسمع أو مثل سمع)[1]. [2]

ج. **وأما منهج نفي المثل والشبيه لله عزوجل**: التصور الإسلامي في التوحيد للذات الإلهية، وفي تنزيهها عن الشبه والمماثلة : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}(سورة الشورى، الآية 11) عندما كشف للعقل المسلم انفراد الذات الإلهية، وما عدا الله قائم على الثنائية والازدواج والاجتماع والاشتراك. فقوام الأحياء مؤسس على قاعدة وفلسفة التزاوج: {مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}(سورة هود، الآية 40).[3]

[1]- أبي عيسى. بن سورة، **الجامع الصحيح، سنن الترمذي**، ج3، ص42

[2]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص29

[3]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص30

المبحث الثاني: الفرق الإسلامية

تمثّل الفرق الإسلامية طرفا فاعلا في صياغة العقيدة الإسلامية، ومؤثرا في تفرّق الأمة وانقسامها في التاريخ من منطلقات عقدية وسياسية.

المطلب الأول: ماهية الفرق الإسلامية وأثرها على العقيدة

شغلت الفرق الفكر الإسلامي في ذلك العصر، واستولت عليه استيلاء تاما، وقد ابتدأت سياسية تنزع منزعا سياسيا، وإن كانت طبيعة السياسة الإسلامية ذات صلة بالدين، وهو قوامها ولبها، لذلك نقول إن الفرق السياسية التي نشأت في ذلك العصر كانت كل مبادئها تحوم حول الدين، فتقرب منه حينا، وتبتعد عنه أحيانا. وقد قام على أثر تلك الفرق السياسية التي خلطت ببحثها في السياسة بحوثا في العقائد فرق أخرى لا تبحث إلا في الاعتقاد، وكان قوام بحثها أحيانا مسائل دينية تتعلق بأصل الإيمان وأحيانا كان قوام البحث في القدر، وقدرة الإنسان بجوار قدرة الله سبحانه وتعالى[1].

الفرع الأول: تعريف الفرق وتمييزها عن المذهب

1. الفرق بين الفرقة والمذهب

أ. "الفرق": الفرقة هي: جماعة تربطهم معتقدات معينة، وكثيرا ما تعزلهم عن غيرهم فيكونون مجتمعا مغلقا، وقد يفتحون الباب لمن عداهم كالفرق الإسلامية. والفرق[2] بمعنى التفرق والاختلاف والتغاير. والفرق تطلق على المخالفين في الأصول والمسلمات والعقيدة والثوابت[3].

ب. "المذهب": يفيد أن يكون المنتسب معتقدا لمبادئه أو في حكم المعتقد لها. وذلك بالاعتقاد أو اظهار الخبر والدعوى والنصرة، والدلالة، فمتى ما تناولنا المذاهب التناول الواحد كان لابد في أحد الاعتقادين، من أن يكون جهلا، وفي أحد الخبرين من أن يكون كذبا فالحق لا يكون إلا في أحدهما. وهو طريقة في التعامل مع النص الشرعي، ولا يكون إلا في الاجتهاديات، فالأشاعرة والماتريدية وأهل

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مصر، دار الفكر العربي، ط1، 1980م، ص118

[2] – اختلاف الأفهام في العقيدة الاسلامية كان منبت سوء وبيئة عكرة عمل على تحريكها المستشرقون، "**ماسينيون**" كان يظهر إعجابه بالفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام، فسئل إذا كنت معجبا بالإسلام لم لا تعتنقه ؟ فأجاب: أي إسلام أتبع؟ الإسلام المعتزلي أم الأشعري أم الماتريدي أم المرجئي: يقصد أن الإسلام شظايا من أفكار يحار الإنسان بينها (البوطي، محمد. مراحل تطور الفكر الأشعري، محاضرة إلكترونية على قناة اليوتيوب،www.azhariatv.net)

[3] –وهبة، مراد. **المعجم الفلسفي** ، مصر، دار قباء الحديثة، ط1، 2007م ، ص456، 588. دغيم، سميح. **موسوعة مصطلحات علم الكلام الاسلامي** ، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م، ج2، ص1207. جبل، محمد. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن** ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2010م، ص1665

الحديث مذاهب، والمتفق عليه هو: (النص)، ولا يصح أن يخالفه أحد منهم ومن خالف النص ورد على الله ورسوله: (كفر)[1].

2. الفيصل بين الفرقة والمذهب:

أ. يتمثل في مفهوم الخاص والعام، فالفرقة أعم من المذهب، وتحتوي الفرقة عددا من المذاهب فمثلا فرقة الشيعة تحتوي عددا من المذاهب كالكيسانية والزيدية والإمامية.

ب. الفرق: غالباً ما تطلق على المخالفين في الأصول والمسلمات والعقيدة والثوابت، و **المذهب:** غالباً ما يطلق على الاختلاف في الاجتهاديات التي ليست مذمومة[2].

3. **الفرق الإسلامية:** من الملابسات المعقدة الناشئة بسبب الاختلاف والصراع العقدي تطورت الخلافات في الفهم العقدي وتوسعت حتى انتهت إلى ما عرف في التاريخ الإسلامي بالفرق الإسلامية، التي هي في حقيقتها فرق مبنية على أساس الاختلاف في الفهم العقدي. ولما تميزت الفرق بكياناتها، وتوسعت أنظارها واهتماماتها، ولابست الحياة الإسلامية العامة بجميع وجوهها: (سياسة، واجتماعا، واقتصادا)، انضافت في أنظارها وتقريراتها العقدية ملابسات أخرى يعود أكثرها إلى ما نشب بينها من صراع فكري بالأساس، وسياسي اجتماعي في بعض الأحيان، صراعا تجاوز في حالات كثيرة حدود العدالة والقسط، ليؤول إلى تحكمات المكابرة والأهواء، أو إلى المصادرات والإلزامات التي لا تستند إلى الأدلة والحجج[3].

أ. الاختلاف في العقائد، وتفرق الأمة الواحدة إلى فرق متعددة: آثار سيئة ونتائج وخيمة. والأمة الإسلامية تفرقت بعد وحدة، وتنازعت بعد اتفاق[4].

ب. اختلاف المسلمين لم يتناول لب الدين، ولم يكن الخلاف في ركن من أركان الإسلام ولا في أمر علم من الدين بالضرورة. والاختلاف فيأمور لا تمس الأركان ولا الأصول العامة[5].

ج. الاختلاف بلا ريب شر بالنسبة للاختلاف حول بعض العقائد والسياسة[6].

1) اختلاف لم يفرق الأمة، ولم يجعل بأسها بينها شديدا.

---

[1] – الددو، محمد. هل الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والجهمية من الفرق أو المذاهب، القناة الرسمية للشيخ محمد حسن الددو، بتاريخ: 3/ 4/ 2018، رابط: https://www.youtube.com/watch?v=m3UPkSjDMuo

[2] – العقل، ناصر. **مجمل أصول أهل السنة**، مرجع سابق، ج1، ص35

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 103

[4] – محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص 118

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مصر، دار الفكر العربي، ط2، 2009م، ص 11

[6] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 11

2) **اختلاف** فرّق الأمة وأذهب وحدتها: وهو الخلاف في السياسة وشؤون الحكم[1].

4. **المذاهب الإسلامية** لها شعب ثلاث:

أ. **مذاهب سياسية:** كان لها مظهر عملي، وقد احتدم أوار الخلاف بينها أحيانا.

ب. **مذاهب فقهية:** كانت خيرا وبركة[2].

ج. **مذاهب اعتقادية:** لم تتعد الخلاف النظري في أكثر الأحيان. واختلاف المذاهب الاعتقادية ليس في لب العقيدة، ولكنه في مسائل فلسفية لا تمس لب الاعتقاد، وهو الوحدانية والإيمان بالرسل واليوم الآخر. والملائكة، وأن ما جاء به النبي ﷺ حق لا مجال للشك فيه، ومسائل الاختلاف تدور حول الجبر والاختيار، ومرتكب الكبيرة وحكمه، وكون القرآن مخلوقا أو غير مخلوق، وقد انقسمت المذاهب القديمة إلى جبرية ومعتزلة، ومرجئة، وأشاعرة وماتريدية وحنابلة[3].

1) **الجبرية:** خاض المسلمون في حديث القدر، وقدرة الإنسان بجوار إرادة الله سبحانه وتعالى وقدرته في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وفريق منهم زعموا أن الإنسان: (لا يخلق أفعاله، وليس له مما ينسب إليه من الأفعال شيء، فقوام هذا المذهب، نفي العقل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الله تعالى، إذ العبد لا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله، لا قدرة له ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات. وتنسب إليه الأفعال مجازا كما تنسب إلى الجمادات)[4]. وقوام هذا المذهب؛ نفي الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الرب تعالى. ومن دعا إلى هذه النحلة من المسلمين "**الجعد بن درهم**" وقد تلقاه عن يهودي بالشام. ونشره بين الناس بالبصرة ثم تلقاه عنه "**الجهم بن صفوان**"[5]، وقد كان مع دعوته إلى الجبر يدعو إلى آراء أخرى منها:

01. زعمه أن الجنة والنار تفنيان، وأن لاشيء بخالد.

02. زعمه أن الإيمان هو المعرفة فقط، وأن الكفر هو الجهل.

03. زعمه بأن علم الله وكلامه حادثان.

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 12

[2] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 18

[3] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مرجع سابق، ص 18، 98

[4] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص179

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 98، 100

04. ولم يصف الله بأنه شيء وحي وعلم، وقال لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على الحوادث، وقد نفى رؤية الله، وقال بخلق القرآن بناء على زعمه من أن كلام الله حادث لا قديم[1].

2) **المرجئة:** ابتدأت هذه الفرقة سياسية، ولكنها أخذت تخلط بالسياسة أصول الدين[2]. وقد نشأت في وسط شاع فيه الكلام في مرتكب الكبيرة: أهو مؤمن أم غير مؤمن؟ فقالت هاته الفرقة بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. ومن المنتمين إليهم من قال أن أمر المرتكب يرجأ إلى الله تعالى يوم القيامة[3]. والمرجئة طائفتين: (إحداهما: متوقفة في حكم الخلاف الذي وقع بين الصحابة والخلاف الذي كان في العصر الذي ولى عصر الصحابة. والثانية الطائفة التي ترى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر فلا يضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة)[4].

01. **مُرْجئَة السُنَّة:** وهم الذين قرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب ولا يخلد في النار، وقد يعفو الله عنه ويتغمَّده برحمته، فلا يعذب أصلا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وهنا يدخل أكثر الفقهاء والمحدثين.

02. **مُرْجئة البدعة:** وهم الذين يستحقون مقالة السوء من الجميع[5].

3) **المعتزلة:** رأس المعتزلة هو "**واصل بن عطاء**" ، وقد كان ممن يحضرون مجلس الحسن البصري العلمي. فثارت في ذلك العصر مسألة مرتكب الكبيرة. فقال "**واصل**" مخالفا "**الحسن**": أنا أقول أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا هو كافر. بل هو في منزلة بين المنزلتين، ثم اعتزل مجلس الحسن، واتخذ له مجلسا آخر في المسجد. فنشأ اسمهم عندما اعتزل "**واصل**" مجلس "**الحسن**"[6]. وتأثر المعتزلة بالفلسفة اليونانية[7] في آرائهم، وأخذوا عنها كثيرا في مقدمات دلائلهم وأقيستهم، بل كان بعض عقائدهم لا يخلو من تأثر بالفلسفة اليونانية، وقد دفعهم لدراسة الفلسفة أمران: (أحدهما: أنهم وجدوا فيها ما يرضي نهمتهم العقلية، وشغفهم الفكري، ووجدوا فيها مرانا عقليا جعلهم يلحنون بالحجة في قوة. وثانيهما: أن الفلاسفة وغيرهم لما هاجموا بعض المبادئ الإسلامية، تصدى هؤلاء للرد عليهم، واستخدموا بعض

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص182

[2] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص174

[3] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 113

[4] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص177

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 117

[6] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص118– 119

[7] – **الفلسفة اليونانية** فلسفة **وثنية**: لأنها تصدر عن **العقل**، وكل فكرة تصدر عن العقل لا عن الوحي في عالم ما وراء الطبيعة، أي في عالم العقيدة: إنما هي فكرة وثنية، أي أنها فكرة لا حق لها في الوجود. (محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص132)

طرقهم في النظر والجدل). ولا يستحق أحد اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: (التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[1].

01. **التوحيد**: لب مذهبهم، وأس نحلتهم، فالله واحد أحد، وهو السميع البصير، وليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا صورة، ولا شخص ولا جوهر ولا عرض، ولا يوصف بشيء من صفات الخلق[2] الدالة على حدوثهم ولا يوصف بأنه متناه، ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات، وليس بمحدود ولا والد ولا مولود، وقد بنوا على هذا الأصل استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، لاقتضاء ذلك الجسمية والجهة، كما بنوا عليه أن الصفات ليست شيئا غير الذات، وإلا لتعدد القدماء، وبنوا على ذلك أن القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى، لمنع تعدد القدماء، ولنفي كثيرين منهم صفة الكلام عن الله[3].

02. **العدل**: هو أن الله تعالى لا يحب الفساد، ولا يخلق أفعال العباد، بل يفعلون ما أمروا به ونهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم، وأنه لم يكلفهم ما لا يطيقون، وبنى المعتزلة على أصل العدل أن الإنسان خالق لأفعال نفسه، لاحظوا تنزيه الله عن العجز، فقالوا إن هذا بقدرة أودعها الله وإياه وخلقها، فهو المعطى، وله القدرة التامة على سلب من أعطى وإنما أعطى ما أعطى ليتم التكليف[4].

03. **الوعد والوعيد**: فوعد الله بالثواب واقع ووعيده بالعقاب واقع أيضا، ووعده بقبول التوبة النصوح واقع أيضا، وهكذا فمن أحسن يجازى بالإحسان ومن أساء يجازى بالإساءة عذابا أليما، فلا عفو عن كبيرة من غير توبة، كما لا حرمان من ثواب لمن عمل خيرا[5].

04. **المنزلة بين المنزلتين**: العاصي من أهل القبلة في منزلة بين المنزلتين. صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا مسلما، ويجاز اسم المسلم عليه تمييزا له عن أهل الذمة وعابدي الأوثان[6].

05. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: من أصول المعتزلة المتفق عليها، فقد قرروا ذلك على المؤمنين أجمعين، نشرا لدعوة الإسلام وهداية الضالين، ودفعا لهجوم الذين يحاولون تلبيس الحق[1].

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص197-198، 207

[2] –**الخلق**: في القرآن فعل في الأصل للحق مرتبط بالألوهية يضاف إلى الإنسان. والخلق فعل ينسحب على كل ما سوى الله. فالله: الخالق. وكل ما عداه يشمله فعل خلقه. الخلق ليس من العدم بل من وجود عيني. والله خالق: أي أن الله يظهر أو يخرج الأعيان الثابتة إلى الوجود الظاهر المحسوس الخارجي. والخلق دائم مع الأنفاس. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص425-426)

[3] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مرجع سابق، ص120

[4] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص121

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص121- 122

[6] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص122

4) الأشاعرة: ولد الأشعري بالبصرة (260-330هـ)، تخرج على المعتزلة في علم الكلام وتتلمذ لشيخهم في عصره "**أبي علي الجبائي**"، ووجد الأشعري من نفسه ما يبعده عن المعتزلة في تفكيرهم مع أنه تغذى من موائدهم، ونال من ثمرات تفكيرهم ثم وجد ميلا إلى آراء الفقهاء والمحدثين. ثم عكف الأشعري في بيته مدة وازن فيها بين أدلة الفرقتين وانقدح له رأي بعد الموازنة، فخرج إلى الناس وناداهم بالاجتماع إليه، فرقى المنبر وبيّن مذهبه ومآخذه على المعتزلة[2]. وتمثلت آراء الأشعري في: (1-أنه يرى أن يأخذ بكل ما جاء به الكتاب والسنة من عقائد، ويحتج لها بكل وسائل الإقناع والإفحام. 2-أنه يأخذ بظواهر النصوص في الآيات الموهمة للتشبيه من غير أن يقع في التشبيه، فهو يعتقد أن لله وجها لا كوجه العبيد، وأن لله يدا لا تشبه أيدي المخلوقات. 3-إنه يرى أن أحاديث الآحاد يحتج بها في العقائد، وهي دليل لإثباتهما وقد أعلن اعتقاد أشياء ثبتت بأحاديث الآحاد. 4-أنه في آرائه كان بجانب أهل الأهواء جميعا والمعتزلة، ويجتهد في ألا يقع فيما وقع فيه كثير من المنحرفين)[3].

01. النقل: سلك الأشعري في الاستدلال على العقائد مسلك النقل ومسلك العقل، فهو يثبت ما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف من أوصاف الله تعالى ورسله واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب، ويتجه إلى الأدلة العقلية والبراهين المنطقية يستدل بها على صدق ما جاء في القرآن والسنة عقلا بعد أن وجب التصديق بها كما هي نقلا، فهو لا يتخذ من العقل حاكما على النصوص ليؤولها أو يمضي ظاهرها، بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها[4].

02. الأتباع: اعتنقوا مذهب الأشعري في نتائجه وزادوا على دلائله: أبو بكر الباقلاني (403هـ): نقّح بحوث الأشعري وتكلم في مقدمات البراهين العقلية للتوحيد، فتكلم في الجوهر والعرض، وأن العرض لا يقوم بالعرض، وأن العرض لا يبقى زمانين. **الغزالي** (505هـ): ينظر إلى العقائد نظرة مجردة خالية من التقليد، فلا يقلد إماما، ولا يتبع مذهبا من المذاهب المقررة في العقائد. **البيضاوي** (701هـ): كان مناظرا مجيدا، وإماما متعبدا، وفقيها مدققا. **السيد الشريف الجرجاني** (816هـ): كان فقيها حنفيا ملما بالعلوم العقلية[5].

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص122

[2] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص151- 152

[3] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص282-283

[4] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مرجع سابق، ص158

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص160- 162

5) الماتريدية: نسبة للماتريدي وهو (محمد بن محمد بن محمود) المعروف بأبي منصور الماتريدي (333هـ)، ولد بماترید، فأرضى بمؤلفاته جانبي العقل والشرع. والماتريدية تحاول إثبات العقائد التي اشتمل عليها القرآن بالعقل والبراهين المنطقية، ويتقيد بعقائد القرآن، والماتريدية يعتبرون معرفة الله مدركة الوجوب بالعقل، ويقررون أن الأشياء لها حسن ذاتي يدركه[1].

01. العقل: منهج الماتريدية يقرر أن للعقل سلطانا كبيرا، والماتريدية في خط بين المعتزلة والأشاعرة، والماتريدي يعتمد على العقل بإرشاد من الشرع، فهو يوجب النظر العقلي، ويفسر القرآن بالقرآن، والعقل يمكن أن يستقل بمعرفة الله تعالى، لكنه لا يستقل بمعرفة الأحكام التكليفية. وللأشياء قبحا ذاتيا، وأن العقل يستطيع أن يدرك حسن بعض الأشياء وقبحها[2].

02. الله: خالق الأشياء كلها فلا شيء في هذا الوجود إلا وهو مخلوق لله تعالى لا شريك له سبحانه، وحكمة الله تعالى تقتضي ألا يكون ثواب إلا وللعبد اختيار فيما يستحق عليه الثواب، ولا عقاب بالأولى إلا فيما يكون للعبد اختيار فيه، وإن ذلك فوق أنه مقتضى الحكمة هو مقتضى العدالة، وعلى ذلك تكون أعمال العباد مخلوقة لله تعالى[3].

03. الكسب: يكون بقدرة أودعها الله سبحانه وتعالى العبد، الذي يستطيع أن يكسب الفعل بقدرة مخلوقة فيه، ويستطيع ألا يكسبه بهذه القدرة، فهو حر مختار في هذا الكسب إن شاء فعل واقترن بالفعل الذي هو مخلوق لله تعالى وإن شاء ترك، وبذلك يكون العقاب، وحينئذ لا يتنافى كون الله خالقا لأفعال العباد مع اختيارهم. وقرر الماتريدي أن الكسب بقدرة العبد وتأثيره[4].

04. الصفات: أثبت الماتريدي الصفات، وقال ليست شيئا غير الذات، فهي ليست صفات قائمة بذاتها ولا منفكة عن الذات فليس لها كينونة مستقلة عن الذات[5].

6) الحنابلة السلف: زعموا أن جملة آرائهم تنتهي إلى الإمام "أحمد بن حنبل" الذي أحيا عقيدة السلف، ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع الهجري مع "ابن تيمية" ثم الثاني عشر مع "محمد بن عبد الوهاب". وقد تعرض هؤلاء الحنابلة للكلام في التوحيد، وصلة ذلك بالأضرحة. تكلموا في آيات التأويل والتشبيه[6].

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص164-167

[2] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص168-169

[3] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص172

[4] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص172

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص173

[6] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص177

01. منهج السلفيين: أرادوا أن تعود دراسة العقائد إلى ما كانت عليه في عهد الصحابة والتابعين، فلا يأخذوها إلا من الكتاب والسنة، فيأخذوا من القرآن الكريم أصل العقيدة، والدليل الذي بنيت عليه العقيدة، ويمنعوا العلماء من أن يفكروا في أدلة القرآن الكريم. فمنهاجهم يجعل العقل سائرا وراء النقل يعززه ويقويه، ولا يستقل بالاستدلال، بل يقرب معاني النصوص[1].

02. الوحدانية: الوحدانية كما يقرر علماء المسلمين لها ثلاث شعب[2]: (وحدانية الذات والصفات[3]، ووحدانية الخلق والتكوين، ووحدانية المعبود)[4]؛ **وحدانية الذات والصفات**: الصفات السلبية مثلا القدم والبقاء، لأن معناهما لا أول له ولا انتهاء والمراد من الإضافة مثل رب العالمين أو خالق السماوات، والمراد من المركبة المخالفة للحوادث. ومذهب السلف يؤدي إلى أن الأسلم هو التفويض فيأخذ الألفاظ بظواهرها الحرفية، ويطلقها على معانيها الظاهرة في أصل الدلالة، ويقرر أنها ليست كالحوادث، ويفوض فيما بعد ذلك ولا يفسر، فيجمع المذهب بين التفسير والتفويض، فهو يفسر بالمعنى الظاهر، وينزه عن الحوادث ويفوض في الكيف والوصف. يثبت لله اليد من غير كيف ولا تشبيه، والوجه من غير كيف، والفوقية والنزول وغير ذلك من ظواهر النصوص القرآنية، ويقصد الظواهر الحرفية، لا الظواهر ولو مجازية، فهو مذهب لا مجسم ولا معطل[5]. **وحدانية التكوين**: والأساس في هذه

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص178-179

[2] –أقسام التوحيد ثلاثة:1.**توحيد الألوهية**: مبني على إخلاص العبادة لله تعالى ظاهرا وباطنا: فالمؤمن بالله يعبد الله وحده ولا يعبد غيره فيخلص لله المحبة والخوف والرجاء والتوكل والطاعة والتذلل والخضوع وجميع أنواع العبادة، 2.**توحيد الربوبية**: هو الإقرار بأنه خالق كل شيء في الكون: (بالخلق والتدبير والتسيير والزيادة والنقص والإحياء والإماتة). 3.**توحيد الأسماء والصفات**: وهو الاعتقاد الجازم بأن الله عزوجل متصف: (بجميع صفات الكمال ومتنزه عن جميع صفات النقص: تنزيه الله عن مشابهة الخلق. وأنه متفرد بها عن جميع الكائنات وذلك بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه أو أثبته رسوله ﷺ من الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة) (ياسين، محمد نعيم. **كتاب الإيمان**، الجزائر، دار الشهاب، ط1، 1987م، ص10، 15، 19- 20. الأذرعي، علي. **أصول العقيدة الإسلامية التي قررها الإمام أبو جعفر أحمد بن سلامة الأزدي الطحاوي**، الجزائر، دار الشهاب، د.س، ص14-15)

[3] –**الصفات** جرَّ الكلام فيها إلى الكلام في خلق القرآن الكريم قرَّروا أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، تكلَّم به وأوحى به إلى نبيه الكريم، والقراءة هي صوت القارئ الذي يسمع، وهو على ذلك غير القرآن الكريم بل هي تلاوته، أما القرآن الكريم فكلام الله تعالى (أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص186)

[4]- **فئة ترى بإبطال تقسيم التوحيد وتعليلاتها أن تقسيم التوحيد**: (1.تثليث لحقيقة الله لثلاثة حقائق: الله والرب وذو الأسماء والصفات، كمقابلة لتثليث عقيدة النصارى.2. تقسيم التوحيد إلى ألوهية وربوبية وأسماء وصفات اخترعه "**ابن تيمية**".3.هذا التقسيم لا يعرف عند السلف بل اخترع بعد القرن السابع الهجري، ولم يذكر الله تعالى في كتابه ولا في سنة نبيه أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام ربوبية وألوهية وأسماء، وهذا التقسيم بدعة. (البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، **القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد**، تقديم: الفوزان، صالح، الرياض، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص 16، 30- 31)

[5] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص180-185

الشعبة من التوحيد أن الله سبحانه خلق السماوات والأرض وما بينهما، ولا شريك له في خلقه، ولا منازع في سلطانه، ولا إرادة لمخلوق تنازع إرادة الخالق، أو تشترك معها في تكوين شيء من الأشياء، بل كل الأشياء والأفعال منه سبحانه وتعالى، وإليه تعود. ومذهب السلف في مسألة الجبر والاختيار: هو الإيمان بالقدر خيره وشره، وشمول قدرة الله سبحانه وتعالى وإرادته، وأن الله سبحانه وتعالى خلق العبد، وكل ما فيه من قوى، وأن العبد يفعل ما يشاء بقدرته وإرادته. فالله خالق كل شيء، وان الله خلق العبد هلوعا إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا، وأنّ العبد فاعل حقيقة له مشيئة وقدرة وإرادة[1].

الوحدانية في العبادة: معناها ألا يتجه العبد لسواه: بألاَّ يعبد إلا هو وحده، ولا يعترف بالألوهية لغيره سبحانه، وأن نعبد الله سبحانه بما شرعه على ألسنة رسله، ولا نعبد الله إلا بواجب أو مستحب و مباح قصد به الطاعة وشكر الله تعالى. ومنهج السلفية في توحيد العبادة: (منع التقرب إلى الله تعالى بالصالحين والأولياء. منع الاستغاثة والتوسل بالموتى. منع زيارة قبور الصالحين والأنبياء للتيمن والتقديس) [2].

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص188

[2] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص192

الفرع الثاني: آثار الفرق على الأمة الإسلامية

1. استخدام العقل في التفكير الإيجابي[1] في ذات الله وصفاته: هو السبب في ظهور الفرق وتمزق شمل المسلمين، فالتفكير في ذات الله والتساؤلات التي تعمق فيها المسلمون واختلفوا بسببها فانقسموا إلى فرق متناطحة: (صفات الله هل هي عين ذاته؟ أم غير ذاته؟ أم هي لا عين ولا غير؟)[2].

2. قوّضت الفرق وحدة الأمة على المستوى الإيماني العقدي والسياسي، وقد تكون من الأمور التي حذر منها نبينا فيما روي عن البخاري: (استيقظ النبي ﷺ محمرا وجهه يقول: (لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب)[3]، والراجح من الحديث التحذير من الفرقة وما تؤدي إليه من احتراب وذهاب ريح الأمة وصف حال من لم يتمكن الإيمان من قلوبهم فارتدوا فور وفاته ﷺ[4].

3. من أسباب ضعف الأمة الإسلامية ومرضها وتدهورها وجذوره في تاريخنا ارتبط بنشوء الفرق والتفرق والمذهبيات والتعصب لها، بدء من الخوارج والشيعة وما تلاهما من بقية الفرق ، وهذه كلها مظاهر لأمراض نشأت كحقيقة تاريخية لتضرب بعقليتها القبلية في أساس كيانها وتولد الفتنة الكبرى فتقضي بعدها على دولة الخلافة الراشدة ولتولد من بعدها دولا ذات نعرات قبلية وعرقية وخليطا من توجهات إسلامية وجاهلية[5].

4. صار المسلمون مذاهب وشيعا وأحزابا يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا، فقتل الأخيار وأوذي الصالحون، واستحلت حرمات أهل البيت والأماكن المقدسة المحرمة وغلب على الملك فضاعت الأمانة، لقوله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (سورة هود، الآية 118- 119)[6].

5. **جدال عقائد غير المسلمين**، التوحيد والعدل حين ننظر في هذين المبدأين نتبين أنهما لا يمثلان مذهبا حقيقيا أو منظومة تصورية لعقيدة كاملة تمثل جميع الأصول التي يقوم عليها التصور

---

[1] -**التفكير ايجابيا بالنسبة لذات الله**: البحث في ذات الله والمجادلات الغيبية تبديد آثم المسلمين العقلية، مخالف لقاعدة الإسلامية: (لا تفكروا في ذات الله) خلف الدمار العقلي والروحي والانهيار الإنساني والعمراني. **التفكير سلبيا بالنسبة لمادة الكون**: لما عطل المسلمون عقلهم عن التفكير في الكون اختل ركن السببية والعلمية. وهذا مخالف للقاعدة الإسلامية: (تفكروا في خلق الله) وعلاج هذا الخلل في التفكير الايجابي في الكون والسلبي في ذات الله (الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص42)

[2] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، المرجع نفسه، ص42.

[3] -باب وَيَسْأَلُونَكَ، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم 1404، الزبيدي، بن عبد اللطيف. **مختصر صحيح البخاري**، ج 1-2، ص315

[4] – الكيلاني، رعد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 15-16

[5] – أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص28- 29

[6] – بن عبد العزيز، مصطفى. **الحق لما اختلف فيه من الحق**، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1974م، ص92

الإسلامي، والباحث المدقق يتبين أن مبدأي العدل والتوحيد [1] كليهما قد جاءا لا من أجل تأسيس منظومة عقيدية شاملة تعبر عن دين الإسلام ذاته، وإنما جاءا ارتكاسة أو ردة فعل لجدال مشخص تحكمه علاقات المسلمين بغيرهم من أتباع الديانات والفلسفات الأخرى[2].

6. **الفرق فكرة ليست صحيحة:** فكيف يتخذ الاختلاف، والإغراق في الابتعاد عن الآخرين: أساسا للنجاة؟ ولو اتبعنا هذا الأساس لكان الإغراق في الإلحاد أساسا للنجاة، بل لكان التخريف أو تخيلات المجانين أكثر قربا للنجاة: لأنها أكثر ابتعادا عن آراء الآخرين. الفرقة الناجية (إنها المعتزلة في رأي المعتزلة، وهي المشبهة في رأي المشبهة، وكل فرقة ترى أن من عداها في النار). وليس لفرقة من الفرق المجوزة لتأويل لفظ أن تَدّعي أنها الناجية دون الأخرى بهذا الحديث، فإن الكل متفق فيما عليه النبي وأصحابه، والخلاف إنما يرجع إلى أن الواقع ما هو؟ فصاحب البرهان المطابق للواقع هو المحق وغيره المبطل. وليس كل محق في قضية محقا في أخرى، بل قد يحق في أمر ويخطئ في آخر. فلا يصح التحزب وادعاء الطائفية، بل لابد أن يدور الأمر على الواقع حيث كان بطريق البرهان[3].

أ. **الأحزاب الدينية:** لا شأن لها بالعقائد إلا عرضا. وهي الشيعة والخوارج. والأحزاب الدينية نشأت حول الإمامة وبسببها[4].

ب. وأما **الفرق الدينية:** فإنه لا شأن لها بالحكم إلا عرضا. وهي بحسب الترتيب الزمني: المشبهة والمعتزلة والأشاعرة ومدرسة ابن تيمية. والفرق الدينية نشأت من التفكير في الدين، وقد استقلت كل فرقة، برأي يتصل بالعقيدة يخالف رأي غيرها [5].

---

[1] –نظرية المعتزلة في **العدل**، وإثبات الخلق للعبد فقد ألجأ إليه النقد الخارجي وبخاصة النقد اللاهوتي المسيحي بتناقض الديانة المحمدية على حسب قول (يوحنا الدمشقي، ت 754م) وغيره، (مسألة الجبر والتكليف الخاضع للجزاء الأخلاقي) فأنشأ المعتزلة مسألة خلق القرآن وهي فرع لمبدأ العدل، جاءت لتدفع الإحراج المسيحي الذي يريد أن يلجئ المسلمين إلى القول بألوهية المسيح. في **التوحيد** الخالص المنزه تريد أن تبعد عن الإسلام شبهة الشرك التي يمكن أن يوهم بها القول بذات إلهية قديمة تقوم فيها مجموعة من الصفات لا تميز فيها ولا تمايز أي لا تنضاف إليها ولا تزيد عليها، فهي نظرية حجاجية تسويغية لا تأسيسية. (جدعان، فهمي. **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط3، 2014م، ص22)

[2] – جدعان، فهمي. **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، مرجع سابق، ص22

[3] – محمود، عبد الحليم. **التفكير الفلسفي في الإسلام**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1955م، ج1، ص92، 100

[4] – محمود، عبد الحليم. **التفكير الفلسفي في الإسلام**، المرجع نفسه، ج1، ص 107

[5] – محمود، عبد الحليم. **التفكير الفلسفي في الإسلام**، المرجع نفسه، ج1، ص 107–108

المطلب الثاني: صياغة العقيدة عند الفرق الإسلامية

الفرع الأول: مؤثرات صياغة الفرق

1. تطورت صياغة "**الفرق الإسلامية**" للعقيدة تبعا لمؤثرات ثقافية وفكرية منهجية.

أ. التعليل العقيدي-السياسي لتفسير ظهور الخوارج والشيعة والمرجئة، والأشاعرة من بعد، فإنه لا يكفي وحده لتفسير تشكُّل **الاعتزال** من حيث هو صياغة عقيدية أرادت أن تستجيب لحاجات ثقافية محددة. فالمبادئ التي يقوم عليها الاعتزال والقضايا التي انفرد بها تمثل روحا جديدة لمعطيات جديدة ، وأن هاجس "الارتكاس" لا هاجس "التأسيس" هو الذي حدد وجودهم التاريخي[1].

ب. النموذج **الشيعي الإسماعيلي**[2]:

1) يمثل نمط صياغة عقيدة اتسمت بتطور ملحوظ في تصورها وتدوينها إذ من الثابت أن عقيدة كانت قيد الإعداد والبلورة لدى جماعة تسمت باسم الإمام **إسماعيل بن جعفر الصادق** وهي الاسماعيلية التي صارت في النهاية تختلف عن عقيدة الإمام "**جعفر**" (ت148 هـ) وعن عقيدة ورثة الخط (الرسمي) للإمامة[3].

2) العقيدة التي وضعها وصاغها "**أبو الخطاب**" (ت138 هـ) طورها من بعده وبلورها "**عبد الله بن ميمون القداح**" (ت148 هـ)[4].

3) في البداية تركزت عقيدة الاسماعيليين الجدد على مسألة الإمام الشرعي. ومع ذلك يبقى لكل جيل إمامه الشرعي: بانتظار ظهوره. ويكون قد ظهر نمط من الفكر توسع فيما بعد، لكنه ظل يعتمد

---

[1] – جدعان، فهمي. **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، مرجع سابق، ص21

[2]– انقسم الاسماعيلية عدة انقسامات على مر تاريخها، وكان سبب هذه الانقسامات اختلافهم حول من له حق الإمامة عند موت إمام من أئمتهم، وتعد الاسماعيلية مدرسة فلسفية ثورية. وأصول فكرهم؛ (**أولا**: الإيمان بأن لكل نص قرآني أو حديثي أو شعائري ظاهرا وباطنا، وهذا ما جعل المذهب الاسماعيلي قائما على التأويل والفلسفة الباطنية. **ثانيا**: عصمة الإمام، وهي وظيفة إلهية كوظيفة النبوة. **ثالثا**: نفي الصفات عن الله، فلا يقولون بالإثبات المطلق لصفاته تعالى ولا بالنفي المطلق لها بل يقولون إن الله هو إله المتقابلين وخالق المتخاصمين والحاكم بين المتضادين. **رابعا**: النبوة في معتقدهم جبلة روحانية تبدو من نفس جزئية في جسد بشري بقوة عقلية تفيض عليها من النفس الكلية. **خامسا**: القيامة فسروها بمعنى إظهار الحقيقة الظاهرة في شخص الامام الاسماعيلي النزاري (العوَّا، محمد سليم، **المدارس الفكرية الإسلامية**، مرجع سابق، ص176-185)

[3] – كاهن، كلود. **الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية**، ترجمة: قبيسي، حسين جواد. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010م، ص309

[4] – كاهن، كلود. **الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية**، المرجع نفسه، ص309-310

عقائد دينية تقوم على المزج بين الأديان، فكل إمام هو انبعاث لأحد السبعة الكبار في تاريخ الإنسانية كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي ومحمد بن إسماعيل الذين يُعْتَقَدْ أنهم مازالوا أحياء[1].

ج. توجهت حديثا جهود الصياغة لدى "**الإمامية الاثني عشرية**"؛ إلى مراجعة وتصحيح عقدي وسياسي في المذهب، بات من المستقر لدى كل الذين أرخوا للفكر الفلسفي عموما، وتطور مسائل الاعتقاد على جهة الخصوص، أن الثورات العلمية التي تنشأ داخل مذهب ما يكون لها آثارها المهمة على مستقبل ذلك المذهب المساهمة في تشكيل صورته، إلى الحد الذي قد تتغير فيه معالم ذلك الاتجاه. والهدف من دعوات التصحيح الالتقاء بمنهج أهل السنة، وتنقية الفكر الشيعي من الانحراف[2].

2. عملية التصحيح العقدي في مذهب الإمامية الاثني عشرية

أ. المنهج العلمي في التصحيح: يعتمد على قواعد منضبطة يمكن التحاكم إليها، يعتمد على الدلائل النقلية: الكتاب[3] والسنة وكلام أهل العلم. ظاهرا دون القراءات المذهبية، في مقابل التشتت والحيرة في تعدد المراجع المقلدة، يقوم التصحيح بالتركيز على المسائل الكبرى وتقريراته تتفق مع ما في: (الكتاب والسنة)، تصحيح مفهوم الألوهية والخلق: فالملك والتدبير لله وحده، له النفع والضر وكل ما في الكون محتاج إلى الله، مع تأكيد بشرية الرسل والأئمة لنفي أي تأثير لهم على الكون ونفي علم الغيب عن الأئمة. ويسعى التصحيح لتنقية توحيد العبادة والاستقامة في التصور التوحيدي للإنسان، والوعي الإيماني للحقيقة الإلهية، من القضايا الكبرى للتصحيح نفي تحريف القرآن وأنه ثابت محفوظ[4].

ب. أما "**المنهج التاريخي**" في "**التصحيح**": مقرون بالنقد والتحليل، لإسقاط فكرة ولاية الفقيه[5]. وإسقاط فكرة "**الإمامة**" وهي القضية الجوهرية للمذهب الإمامي، وبهذا سيتهاوى معه كل أركان هذا

---

[1]-كاهن، كلود. **الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية**، مرجع سابق، ص310

[2] – القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، السعودية، الجمعية العلمية للدراسات الفكرية المعاصرة، ط1، 1435 هـ، ص2، 6

[3]-"**علي شريعتي**" و" **هاشم آقاجري**" وغيرهما أقروا بقدسية القرآن الكريم دون (النتاج البشري الذي لحق بالدين: استنباطات الفقهاء وأحكامهم، وآراء العلماء وأقوالهم) (بن نخي، عباس. **البروتستانتية الشيعية**، الكويت، مؤسسة الإمام، ط1، 2003م، ص48)

[4] – القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، مرجع سابق، ص 39-42

[5]-**الولي الفقيه**؛ إذا لم يكن هناك حاكم فثمَّة فقيه، يعرف الحلال والحرام وموارد الأحكام ويستطيع أن يقيم الدولة، ذلكم الفقيه الجامع للشرائط، يتولى من أمرها كل ما كان يتولاه النبي في زمن وجوده، أو الإمام بعد زمن النبي، **ولاية الفقيه**: تعظيم الفقهاء وتقديسهم وحصانتهم تمنع أن يطالهم النقد والمعارضة، هذا السلوك يخلق (الطاغوت) وينمي في النفس بواعث الاستبداد والتسلط والدكتاتورية فتولدت (الصنمية والعبودية) تجاه الرموز الدينية وتتخطى نطاق الإنسان الخطاء، لترفع هذا (المرجع) وتصفه في مدارج العصمة ومقتضياتها من القداسة والطاعة العمياء والصفات الخارقة (العوَّا، محمد سليم، **المدارس الفكرية الإسلامية**، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2016م، ص142.بن نخي، عباس. **البروتستانتية الشيعية**، مرجع سابق، ص82)

المذهب، وتفنِّد فكرة الإمامة من خلال فهم الولاية التكوينية ووجوب إفراد الله تعالى بصفات الربوبية، وعصمة القرآن ورفض التوسل بالمخلوق وتأكيد بشرية الأئمة وعدم وجود نص على الزعم بعصمتهم[1] وهاته المحطة اشتملت على:

1) **إسقاط فكرة النص والتعيين**؛ وبالتالي إلغاء فكرة التعيين الإلهي المباشر للإمام. الأصول التاريخية للفكر الشيعي تؤكد أن المنهج الذي طبقه الإمام علي ومن بعده الأئمة الأطهار اعتمد على الشورى[2].

2) **إسقاط فكرة مهدوية محمد بن الحسن**: من خلال البحث التاريخي واثبات أنه لا وجود له[3].

3) **إسقاط فكرة ولاية الفقيه**[4]: ومستندها النظري سقط المتمثل في النص والتعيين، ومستندها التاريخي الإمام الثاني عشر. والمذهب الإمامي لم يجد أساسا يقوم عليه[5].

---

[1] – القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، مرجع سابق، ص58

[2] – القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، المرجع نفسه، ص57-58 . حمادة، أمل. **الخبرة الإيرانية**، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2008م، ص 307

[3] – القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، المرجع نفسه، ص58

[4] –وضع وأحيا فكرة "**الولي الفقيه**" "**الخميني**" وانتقدها: "**محمد جواد مغنية**" فقال؛ (إدانة لكل مجامعنا الشيعية العلمية منذ غياب الحجة الإمام الثاني عشر إلى قيام خميني...فهل غفل كل أولئك الأعلام عنها، أم تنبهوا وتغافلوا عنها، لأنهم كانوا يخشون من المطالبة بها أو السعي إليها). وانتقدها "**اجتهاد آية الله شريعتمداري**" الذي كان شريكا للخميني في مقاومة حكومة الشاه، ثم اختلفا سياسيا بسبب اعتراض شريعتمداري على فكرة ولاية الفقيه، وما ترتب عليها من منح سلطات واسعة للولي الفقيه في الدستور الإيراني بعد انتصار الثورة، وأبعد عن المسرح السياسي شريعتمداري بعد تأسيسه للحزب الجمهوري المعارض للخميني.(العوَّا، محمد، **المدارس الفكرية الإسلامية**، مرجع سابق، ص143-144)

[5] – القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، مرجع سابق، ص58

الفرع الثاني: أثر الفرق على العقيدة

أدى تعدد "**الفرق الإسلامية**" للتأثير على "**العقيدة**" تمثل في النقاط الآتية:

1. **أولا**: أدّت الفرق دورا بارزا في انفصام العلاقة بين العقيدة والشريعة وإضعاف دورهما بالتدريج في حياة المجتمع الإسلامي بكيفية غير مباشرة. فعلى سبيل المثال،

أ. مارست فرقة "**المعتزلة**": خروجا نظريا عن مذهب السلف.

ب. وأما الخوارج فسلكوا في ذلك طريقا عمليا سياسيا حينما خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

ج. وأسس مذهب الاعتزال لهذا الدور، ليكون أساسا نظريا لفكرة الخروج على الحكام والقول بالوعد والوعيد وتخليد العصاة في النار، وإنشاء المعتزلة أصولا عقلية عقدية غير مبنية على نصوص الوحي يفقد التلازم بين العقيدة والشريعة.

د. وقد وصلت **الإمامية "الإثنا عشرية"**: في مسألة الإمامة المعنية بتطبيق الشريعة، وإقامة الأحكام بين الناس إلى تعطيلها بعد وفاة الإمام الحادي عشر "**الحسن العسكري**". بقي المذهب الشيعي قرونا في تناقض مع الدين الإسلامي والعقل وواقع الحياة يفصل بين العقيدة والشريعة. وانقطع الاثنا عشرية عن أصول الدين وحصروه في أئمتهم، ويظهر فصل التلازم بين العقيدة والشريعة في مجالات العقيدة والفكر والسياسة والاجتماع والاقتصاد[1].

2. **ثانيا**: كما أدّى تعدد **الفرق والمذاهب** إلى آثار سيئة على **العقيدة** و **الوحدة الإسلامية**،

أ. **الاختلاف**[2] ووجود التعددية المذهبية في أي دين أمر عادي بل الاختلاف سنة الحياة، لكن ما هو مرفوض حين يصبح المختلفون في الدين الواحد متعادون ويتناحرون ويكفر بعضهم بعضا، فتنمو العصبية والتطرف لإحداث الفوضى والإخلال بالأمن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وحتى الديني، وتنشأ الحركات المتعصبة . إذن فنتيجة الخلاف استباحة الدم والنفس والعرض وانهيار الأمة الإسلامية، لقوله **صلى الله عليه وسلم**: (سيفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة وفرقة منهم ناج)[3].[1]

---

[1] – القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، مرجع سابق، ص524، 554-560

[2] –الاختلاف من طبيعة البشر، وقد أقرته الشرائع من قبل، وبما أن الاختلاف في الرأي هو نتيجة لإعمال الفكر فطالما وجد اجتهاد ونظر لا يمتنع وجود اختلاف في رأي. والنظر والاجتهاد ضرورة من ضرورات هذه الأمة كما قال الأصوليون: إن النصوص متناهية والأحداث غير متناهية فلابد من اجتهاد لإيجاد أحكام لما يستجد من أحداث (سالم، عطية محمد. **موقف الأمة من اختلاف الأئمة**، المدينة المنورة، دار الجوهرة، ط1، 1426هـ، ص17)

[3] – رقم 53، المروزي، أبو عبد الله. **السنة**، ص 21

ب. **الفرق والمذاهب انتكاسة في صياغة العقيدة وجدال عقيم لغير المسلمين**: فمبدأي العدل والتوحيد [2] عند المعتزلة كليهما قد جاءا ارتكاسة أو ردة فعل لجدال مشخص تحكمه علاقات المسلمين بغيرهم من أتباع الديانات والفلسفات الأخرى[3].

ج. **الاختلاف بين الفرق والمذاهب يسبب الجمود والتقليد التلقيني**: الجدال والخصام المذهبي بين الفرق لم يخدم الإسلام والعقيدة ولم يزد في الإيمان ولم يؤثر على حياتهم العملية، فما حصل من تعدد وتزايد الفرق هو تركيز الانتباه على الخلافات الجزئية والتشتت عن جوهر الدين وهو توحيد الناس وتحقيق العبودية وتوظيف العقل في فهم الدين والتأمل في خلقه وخلق الكون، فالناس غرقوا في مذهبية ضيقة بإتباع علماء مذهبهم من المتأخرين خاصة، وشاع ذلك في أوساط طلاب العلم[4]، حتى أورثهم:

1) **الجمود وجهل الأدلة من الوحي وخلل مسلك الإيمان**: فحصول الجمود مرده ترك العودة إلى (الكتاب والسنة) لحل المشكلات، والتقاعس عن تحصيل درجة الاجتهاد بالنسبة إلى الخاصة من العلماء[5]. وهو جناية الجمود على العقيدة فنسى المسلمون ما جاء في الكتاب وأيدته السنة من أن الإيمان يعتمد اليقين، ولا يجوز الأخذ فيه بالظن، وأن "العقل" هو ينبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته والتصديق بالرسالة، وأن النقل مصدر علم الغيب كأحوال الآخرة وفروض العبادات وهيآتها[6].

2) **التقليد والعصبية المذهبية وغياب العقل**: فالعصبية الشديدة ومجافاة أهل المذاهب الأخرى – الفقهية والكلامية– والاعتقاد بخطئها، وخطأ المتبعين لها. فلم يخرجوا عن جادة الكتاب والسنة، ولم ينكروا أصلا من أصول الدين، وإنما كانت خلافاتهم في الفروع مما لا يخرجهم عن دائرة الإسلام[7]، الخطأ الذي وقع فيه المسلمون أنهم نسوا بأن (العقل) مستقل في الاعتقاد بوجود الله وقالوا لابد من إتباع مذهب خاص في العقيدة، وافترقوا فرقا وتمزقوا شيعا، وذهب بعضهم إلى أنه لابد من الأخذ بدلائل

---

[1] – شاهرودي، حسين. **أجوبة المسائل الاعتقادية**، إيران، مؤسسة آل المرتضى عليهم السلام، ط4، 1382هـ، ص117

[2] –نظرية المعتزلة في **العدل**: وإثبات الخلق للعبد فقد ألجأ إليه النقد الخارجي وبخاصة النقد اللاهوتي المسيحي بتناقض الديانة المحمدية على حسب قول: (يوحنا الدمشقي، ت 754م) وغيره: (مسألة الجبر والتكليف الخاضع للجزاء الأخلاقي) فأنشأ المعتزلة مسألة خلق القرآن وهي فرع لمبدأ العدل، جاءت لتدفع القول بألوهية المسيح. في **التوحيد** الخالص المنزه تريد أن تبعد عن الإسلام شبهة الشرك التي يمكن أن يوهم بها القول بذات إلهية قديمة تقوم فيها مجموعة من الصفات لا تميز فيها ولا تمايز أي لا تنضاف إليها ولا تزيد عليها، فهي نظرية حجاجية تسويغية. (جدعان، فهمي. **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، مرجع سابق، ص22)

[3] – جدعان، فهمي. **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، مرجع سابق، ص22

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص 16

[5] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص 17

[6] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، تقديم: برهان غليون، مصر، دار موفم، ط1، 1987م، ص 133

[7] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص 17

خاصة للوصول إلى ذلك المعتقد، فتقررت لديهم قاعدة: (إن عقيدة كذا، لأن كتاب كذا للمصنف فلان يقول ذلك) فجعلوا النقل عمادا لكل اعتقاد [1]، سلبيات التقليد العقدي:

01. تقرير صحة عقيدة فقط لأنها منقولة عن اسم معروف: والأخذ بالعقائد فقط لشهرة الأشخاص ينبغي مراجعة هاته النقطة، فالأخذ بعقيدة والاعتقاد بصحتها يطرأ عليه تحويرات تخل بالمذهب وتدخله في الإضافات، فتتناقض عقائدهم على حسب تناقض مسموعاتهم[2].

02. اختلاط العقيدة بالمذاهب والآراء الشخصية والتفصيلات الثانوية: فكيف يتطرق لجميع جوانب الإسلام، ويراعى ما بينها من نسب دون الدخول في الخلافات المذهبية ولا إقحام الآراء الشخصية، ولا يوجد حتى كتاب يوفي بغرض السائل فربما قدم بعضهم جانب العقيدة واقتصر عليه أو اهتم بالشعائر وقواعد السلوك، أو عنى بالنظم والتشريعات الاجتماعية[3]، إننا في عصر تلتقي فيه المذاهب والحضارات، ومثل هذه العصور تلتبس فيها المفاهيم وتتشابك العقائد وتتداخل المذاهب، وقد اعترى الإسلام في هذا العصر، كما اعتراه في عصور سالفة غواش غطت على بعض التشويه[4].

03. النقل عن السلف حين يتحول من أساس صحيح إلى توظيف خاطئ: التساهل في الاعتماد على النقل إلى الخارج عما اختطه لنا السلف رضي الله عنهم فقد كانوا ينقبون عن صفات من ينقلون عنه، ويمتحنون قوله، حتى يكونوا على شبه اليقين من أنه موضع الثقة. ولكن جمود المتأخر على ما يصل إليه من المتقدم صير النقل فوضى، فتجد كل شخص يأخذ عمن عرفه وظن أنه أهل للأخذ عنه بدون بحث ولا تنقيب، حتى شاع بين الناس من الأقوال وموضوعات الأحاديث[5].

04. البدع في الاعتقاد ناشئ من رداءة التقليد وعدم البحث في الدليل: فكل ما يرى من البدع المتجددة منشؤه سوء الاعتقاد الذي نشأ من التقليد، دون بحث في دليله ولا تحقيق في معرفة حاله[6]

05. خطر غياب العقل في الأخذ بالعقائد: وذلك خلاف ما يدعو إليه الكتاب والسنة الطاهرة[7].

06. أخذ العقائد ممن لا علم ولا دين لهم: ويرجع جمود العقيدة إلى تسلل السياسة في مسائل الفتيا، بالإضافة لمن يتربعون على كرسي الفتوى ممن لا علم لهم بالدين ولا بالأدب، وقد تلقوا المنهج

---

[1] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، مرجع سابق، ص 133- 134

[2] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، المرجع نفسه، ص 134

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص11

[4] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، مرجع سابق، ص50

[5] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، مرجع سابق، ص 134

[6] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، المرجع نفسه، ص 134

[7] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، المرجع نفسه، ص 134- 135

الديني بدون تعقل وجمدوا أنفسهم في إطاره فعجزوا عن إقناع العامة روحيا وعقليا. فالعامة لا يسترشدون بكلامهم وخلطوا ما ليس بالدين بالدين[1].

07. المقلّد أقل مرتبة من المقلَّد: فالمقلّد إنما ينظر من عمل المقلَّد إلى ظاهره ولا يدري سره ولا ما بنى عليه. فهو يعمل على غير نظام، ويأخذ الأمر لا على قاعدة. ولذلك سقط المسلمون في شر مما كان عليه مقلدوهم، لاسيما إنهم قد خلطوا في التقليد، وأضافوا إلى دينهم ما لا يمكن أن يتفق معه، كالمتخبط الذي تنازعه عدة قوى يذهب مع كل منها آنا ثم ينتهي أمره بعد الخيبة بالتعب الشديد[2].

08. المقلّد المسلم والتراخي عن الدين والدنيا وربط هذا الخمول بالقدر: أخذ المسلمون الجمود في التقليد والنفرة من العلم والاعتقاد بالعداوة بين الدنيا والآخرة وبين العقل والدين، هذا العداء ورثوه بطريقة سيئة سلبية من الأمم السابقة–كالمسيحية–، فتوقفوا عن النظر في علوم دينهم، والمشكلة أنهم أحرص الناس على الحياة لكنهم أبعد الناس عن معرفة الطرق لتحصيل سبل الحياة ويحصلون هذا التكاسل والتواكل بأنه من القدر، فلا حصلوا الدين ولا الدنيا[3].

---

[1] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، المرجع نفسه، ص 135– 136

[2] – محمد. عبده، **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، المرجع نفسه، ص 165

[3] – عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، المرجع نفسه، ص 164

الفرع الثالث: منهج الفرق في صياغة العقيدة

ارتبطت الصياغة العقدية عند **"الفرق الإسلامية"** منهجيا بمسألة **"العقل والنقل والسببية"**

1. الكثير من **المعتزلة**[1] كانوا يُعَوِّلُونَ على **العقل** أكثر ممَّا يُعَوِّلون على نصوص **القرآن**[2]. وقد نظر المعتزلة في الأديان الثلاثة السماوية، يقارنون بعضها ببعض، ويقارنون هذه الأديان بالتعاليم الدينية عند الفرس والهنود وبالآراء الفلسفية أيضا، فتوصلوا بذلك إلى شريعة فطرية عقلية توفق بين الآراء المتخالفة، وهذه الشريعة تقوم على أن في الإنسان علما فطريا يؤدي بالضرورة إلى معرفة إله واحد خالق حكيم، وهب الإنسان عقلا، ويقابل هذه العقلية المعرفة التي ينزل بها الوحي[3].

أ. أقام **المعتزلة** العقيدة الدينية على أساس العقل والتفكير المنطقي[4].

ب. ويعتمدون في **الاستدلال لإثبات العقائد**[5] على القضايا العقلية إلا فيما لا يعرف إلا **بالعقل،** وكانت ثقتهم بالعقل، لا يحدها إلا احترامهم لأوامر الشرع، فكل مسألة من مسائلهم يعرضونها على العقل، فما قبله أقروه وما لم يقبله رفضوه[6].

ج. اعتمد **المعتزلة العقل** لتفسير العالم وظواهره، والإنسان وأفعاله، فقد: استدلوا على العقائد السمعية بأدلة عقلية، وثقوا بالعقل لدرجة تقديمه على النص لو تعارضا بل لجأوا لتأويله[7]، وفي رد أعلام

---

[1] –**المعتزلة**: تعد من أهم الفرق الكلامية، وهي مؤسسة علم الكلام الحقيقي. فلها نسق مذهبي متكامل في علم الكلام، وهم أصحاب النظر العقلي، وكانوا من أوائل الذين وسعوا دائرة المعرفة الدينية بحيث تشمل العقل، وقدموا العقل على النص، وقالوا بالفكر قبل السمع، فأولوا المتشابه من الآيات القرآنية، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل. وتحرزوا في خبر الآحاد، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل. وإذا تعارض النص مع العقل قدموا العقل. (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص196)

[2] –كانت طريقة **المعتزلة** في معرفة العقائد عقلية خالصة، وإن كانوا يحاولون ألا يخالفوا **نصا قرآنيا**، وإن بدا خلاف في ظاهر النصوص بين رأي يقرونه، أولوا النص بما لا يخرج عن معناه ولا يخالف رأيهم. وإن هذه الطريقة أساسها الثقة بالعقل، ووقعوا في كثير من الهنات دفعتهم إليها نزعتهم العقلية الخالصة. (أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مرجع سابق، ص127)

[3] – دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، ، عرَّبه: أبو ريدة، محمد. مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط5، د.س، ص105

[4] – الوردي، علي. **وعاظ السلاطين**، لبنان، توزيع دار الكنوز الأدبية، ط 2، 1995م، ص 41

[5] – اتجاه المعتزلة العقلي يظهر في تأثرهم بالفلسفة اليونانية في آرائهم، وأخذوا عنها كثيرا في استدلالهم فظهرت في أدلتهم ومقدمات أقيستهم بسبب: (1.أنهم وجدوا فيها ما يرضي نهمهم العقلي وشغفهم الفكري، وجعلوا فيها مرانا عقليا جعلهم يلحنون بالحجة في قوة. 2.أن المعتزلة للرد على من هاجموا بعض المبادئ الإسلامية، استخدموا بعض طرق الفلاسفة في النظر والجدل، وتعلموا كثيرا منها، فكانوا بحق فلاسفة المسلمين) (أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مرجع سابق، ص124)

[6] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، المرجع نفسه، ص123

[7] – صبحي، محمود. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، القاهرة، دار المعارف للنشر، ط2، 1983م، ص41

المعتزلة على خصوم الإسلام رفعوا من شأن العقل وجعلوه منهجيا منطلقهم في الجدل والمناظرة وإثبات العقائد الدينية الإسلامية على أساس العقل والمنطق[1].

د. نادى "**المعتزلة**" بأفضلية "**العقل**" على "**الوحي**" وعَدُّوا الخير والشر اعتبارات "**عقلية**" يؤكدها "**الوحي**"، فلم يراعوا أن **العقل** له حدود، ولا يستطيع أن يستقل عن الوحي، وأن الناس يتفاوتون في عقولهم وإدراكهم، وفي هذا تعطيل للقرآن والسنة، فاستبدلوا الشرع بالعقل[2].

هـ. **المعتزلة** دفعهم إخلاصهم في إثبات وحدانية **الله** إلى المغالاة في التشبث بمقولة وحدة ذات الله وصفاته، ومقولة خلق القرآن لمواجهة التثليث المسيحي الذي كان يهاجم التوحيد الإسلامي[3].

و. المعتزلة[4] فصلوا الدين عن العقل، نفذوا عقلهم فوق الشرع، أوجبوا على الله واجبات معينة[5].

ز. قَصَرَ **المعتزلة** معرفة **الله** تعالى على العقل بالاعتماد على حدوث الأعراض وتركيب الأجسام، فخالفوا النصوص الصريحة في مسائل: نفي الصفات، والقول بخلق القرآن، وإنكار رؤية الله في الآخرة، وعلوه على خلقه. ومن هنا أفرغ المعتزلة التوحيد من جانبه النظري والتأثيري، فلا يصبح له وقع في حياة المسلم. وحصروه في حيز الربوبية، وتوسعوا في مسألة فطرية وجود الله[6]. ومذاهب الغلاة من المعتزلة يجمعها: نفيهَا كلهَا عَن الله عز وَجل صِفَاته الأزلية: وَقَوْلها بِأَنَّهُ لَيْسَ له: علم، قدرَة، حَيَاة، سمع، بصر، وقَوْلهمْ أن الله تَعَالَى لم يكن لَهُ فِي الأزل اسْم وَلَا صفة. قَوْلهم باستحالة رُؤْيَته بالأبصار. اتِّفَاقهم على القَوْل بحدوث وخلق كَلَام الله عزوَجل[7].

ح. توظيف **العقل** لتفسير أفعال **الإنسان**، فيرى غلاة المعتزلة جَمِيعًا بِأَن الله تَعَالَى غير خَالق لأكساب النَّاس: بل النَّاس هم الَّذين يقدرُونَ اكسابهم فسموا: قدرية لاتفاقهم في الْفَاسِق من أمة الاسلام بالمنزلة بَين المنزلتين: (الفَسق) لَا مُؤمن وَلَا كَافِر. وَزعم "**الكعبي**" (ت303 هـ) أن على العباد فعل أعمالهم بالقدر الذي خلقه. وأجمعوا على وَعِيد مرتكبي الْكَبَائِر وأَجَازُوا مغفرة الذنوب دون توبة[8].

---

[1] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية**، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط1، 1991م، ص 24

[2] – الفاروقي، اسماعيل ولمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، ترجمة: لؤلؤة، عبد الواحد. مراجعة: نور الله، رياض. الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م، ص423

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص 107

[4] – يصفهم "**حسن الترابي**" بالفلاسفة العقليين في الإسلام: لأن جل فكرهم من خارج الإسلام. ولذلك اشتد عليهم الأشاعرة بأن كبلوا العقل شيئا (الترابي، حسن. **تجديد الفكر الإسلامي** ، المغرب، دار القرافي للنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص10)

[5] – الترابي، حسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص10

[6] – القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1433هـ، ص523-528

[7] – البغدادي، عبد القاهر. **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الآفاق الجديدة للنشر، ط2، 1977 م، ص 93-94

[8] – البغدادي، عبد القاهر. **الفرق بين الفرق**، المرجع نفسه، ص 94-97

ط. وقولهم **عقلا** بفناء **الجنة والنار**، كما رأى"**أَبو الْهُذيْل العلاف**" (ت235 هـ) الذي حكم بِفنَاء مقدورات الله عز وَجل ، فنعيم أهل الْجنَّة والنَّار يفنيان[1].

2. ثانيا: ويوظف **الأشاعرة العقل** بدرجة أقل من المعتزلة لأن **أبي الحسن الأشعري**[2] (ت386 هـ) كان معتزليا أصلا، وقد توسَّع "**الأشعري**" في تفضيل "**الوحي**" على "**العقل**"، وربط بين مسائل الخير والشرّ وطبيعة الإيمان والخطيئة والبعث والحساب، وقال إن هذه جميعا تصدر عن "الوحي"، والقول بأن الله لا يمكن أن يعمل شرا، فيرد "الأشعري" عليه بأن من غير اللائق فرض شروط عليه تعالى[3].

أ. تعبّر دراسات **الباقلاني** (ت 403هـ)، و **الغزالي** (ت505 هـ) عن بروز للوحي أكثر من العقل[4].

ب. واستناد الأشاعرة إلى العقل في الدفاع عن رأي أهل السنة باستعمال المنطق اليوناني، واعتمد الأشاعرة في ذلك مفهوم **الجوهر الفرد** فلسفيا كنظرية لتفسير الكون. يقول الأشاعرة إن العالم يتألف من جواهر: وهي أجزاء متناهية في الصغر بحيث لا تقبل التجزؤ والانقسام) فعجزوا عن تفسير الحركة بوصفها انتقال الجسم[5] في جميع نقط الفراغ المتوسطة بين نقطة البدء ونقطة الانتهاء، وهي محاولة منهم للخروج من مأزق الخلاء، ووقعوا في خطأ وضعهم نظرية (الخلق) فقالوا بذرية الزمان، فالزمان يتركب من آنات مفردة، وهذا الرأي أدى للقول بأن بين كل لحظتين من الزمان توجد لحظة خالية من الزمان (الخلاء في الزمان)[6].

3. ثالثا: السببية

---

[1] – البغدادي، عبد القاهر. **الفرق بين الفرق**، المرجع نفسه، ص 102

[2] –**أبو الحسن الأشعري**: تتلمذ على يد أبو علي الجبائي وقد ظل الأشعري على مذهب الاعتزال لا يفارقه أربعين سنة. وكان ينوب عن أستاذه في المناظرة. وبلغ في الجدل والمناظرة مرتبة كبيرة. ولقد تحول الأشعري عن مذهب المعتزلة. ومنهج الأشعري حاول فيه التوسط بين النص والعقل. (المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مرجع سابق، ص196)

[3] – الفاروقي، اسماعيل والفاروقي لويس، لمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص423

[4] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 25

[5] –**الجزء الذي لا يتجزأ–الجوهر الفرد**؛ يتكون العالم من أعراض ومن محل هذه الأعراض–الجواهر، وما نحكم به على الأجسام هو الأعراض، وعدد هذه الأعراض عظيم جدا في كل جوهر، فهو غير متناه. وهذه الجواهر الفردية هي في ذاتها بلا مكان ولكن لها حيزا وهي إنما تملأ المكان فهي وحدات لا امتداد لها، ومنها يتكون عالم الأجسام الذي يشغل مكانا، ولابد من وجود خلاء بين هذه الجواهر الفردة. (دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص120–122)

[6] –اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، ترجمة: محمود، عباس. راجعه: المراغي، عبد العزيز. علام، مهدي. القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1955م، ص10، 81–86

أ. السبب لغة هو الحبل واستعير عرفا لمعنى الحادثة التي يتولد عنها حادثة أخرى فكأنها حبل موصل إليها وجرى العرف على أن النار سبب الاحتراق والضرب للإنسان سبب لإيلامه. والمشاهد في الكون أن كل حادثة في الكون تسبقها حادثة باطراد وانتظام وقد جرت العادة على اعتبار الحادثة السابقة سببا واللاحقة مسببا ونتيجة، فالمشاهد أمران: أولهما؛ الاقتران بين ما يسمى في العادة سببا وما يسمى مسببا، وثانيهما الدوام والاطراد أو الانتظام[1].

ب. والسببية: مبدأ يقرر أن حوادث العالم متعلقة بما يسبقها ويؤدي إليها تعلق وجوب[2]. وهي من قضايا العقل المسلم ربط المسببات بالأسباب، والنتائج بالمقدمات، وقد سَخَرَ الله من ذلك الإنسان الذي يريد أن يصل إلى نتيجة دون مقدمات، أو إلى سبب دون أسباب، فقال: {كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}(سورة الرعد، الآية 14)، {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}(سورة الرحمن، الآية 6) فالنجم خاضع لسنة وقانون الله[3]، وقد جاء الإسلام يرسخ مفهوم السببية كقانون طبيعي واجتماعي في تدبير شؤون الكون: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا} (سورة الكهف، 84-85) فذي القرنين مكَّن الله له بإتباع الأسباب[4].

ج. شاع عن "**المتكلمين**" أنهم رفضوا "**الأسباب والسببية**" والحق أنهم لم يرفضوا السببية بل رفضوا "**الحتمية**"، منطلقين من مبدأ لا فاعل على وجه الحقيقة إلا الله، فهو الفاعل المريد المطلق المختار، وكل ما عداه من أفعال هي تعلقات واقترانات وملاحظات جرت مجرى العادة[5].

د. عرَّف المتكلمون؛ السبب بأنه:

1) **العلة و السبب:** بأنها الموجب بإرادة الله[6].

2) **وفق أهل السنة** قالوا أن الإعراض عن الأسباب قدح في الشرع. والقول بوجود مؤثر غير الله شرك، فهو العلة والسبب في الكون والجزاء بقضاء الله، الِالْتِفَاتُ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ الْأَسْبَابِ بِالْكُلِّيَّةِ قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ. وَمُجَرَّدُ الْأَسْبَابِ لَا يُوجِبُ حُصُولَ الْمُسَبَّبِ؛ فَإِنَّ الْمَطَرَ إذَا نَزَلَ وَبُذِرَ الْحَبُّ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَافِيًا فِي حُصُولِ النَّبَاتِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ رِيحٍ مُرْبِيَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْآخِرَةِ لَيْسَ بِمُجَرَّدِ الْعَمَلِ يَنَالُ الْإِنْسَانُ السَّعَادَةَ

---

[1] – المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1978م، ص73

[2] – الطائي، محمد. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، المرجع نفسه، ص288

[3] – العلواني، طه. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص 74-75

[4] – المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص73

[5] – الطائي، محمد. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، مرجع سابق، ص242

[6] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص 75

بَلْ هِيَ سَبَبٌ[1]، لقول النبي **صلى الله عليه وسلم**: (لن ينجي أحدا منكم عمله. قال رجل: ولا إياك؟ يا رسول الله. قال: ولا إياي إلا أن يتغمدني الله منه برحمة. ولكن سددوا)[2].

3) كبار المعتزلة قالوا بمبدأ التجويز. وقبل المعتزلة بالسببية بمعناها العام، ولكنهم أنكرو تلازم العلة والمعلول. فنادوا بحرية الإرادة وأن الإنسان هو الفاعل على الحقيقة، فلم يستطيعوا أن يسيروا بتصور السببية، فجاءت نتائج مذهبهم في تفسير مذهبهم في تفسير القدرة الإلهية والعالم الطبيعي مشوَّشَة[3].

4) عند "**الأشاعرة**"؛

01. "**العلة**" هي المحرك للسبب وليست السبب[4]. ويتكرّر في كلام المتكلمين من **الأشاعرة** قولهم: (أن الله يخلق عند الأسباب لا بها، وأن الله أجرى العادة بذلك)، ويؤكدون قولهم عندها لا بها[5]، ويضربون لذلك مثل السكين والقطع ويقولون أن القطع يحدث عند وضع السكين لا بها[6].

02. وقال "**الأشعري**" بأن المادة لا تولِّد المادة، ولا تسبب تغيرا في مادة، فالله هو الذي يفعل ذلك. هذا القول يرقى لإنكار **السببيَّة**، وقول الأشعري يقوم على الاعتقاد بأن قدرة الله شاملة تستبعد وجود عوامل سببيَّة أوَّليَّة أو نهائيَّة. فبدلا من الحديث عن قوانين الطبيعة، كان الأشعري يفضِّل الحديث عن أنساق الله في الطبيعة. وكان هذا الموقف يرمي إلى تلبية المطالب الدينية والفلسفية في آن معا[7].

5) وجادل **الفلاسفة**: بتلازم السبب والمسبب واستحالة فقدان أحدهما، واحتمالية وجود أحدهما كحدوث تغير طبيعة أحدهما (**النار**: فسروها بأنها سلبت منها الحرارة وأخرجت عن كونها نارا، وفسروا قلب **ابراهيم** عليه السلام لحجر أو شيء لا تؤثر فيه النار)[8].

6) وربط "**أهل السنة والجماعة**" "المسبِّبات" عند وجود "الأسباب" لا بها، فيثبتون وجود تلازم عادي بين الأسباب والمسببات فالنار لا تحرق، فالمؤثر هو الله[1].

---

[1] – الحراني، ابن تيمية. **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية، نشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط3، 2005م، ج 8، ص 70

[2] –باب لن يدخل أحدا عمله الجنة، رقم: 6183، لاشين، موسى شاهين. **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، ج 10، ص 428

[3] – الطائي، محمد. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، مرجع سابق، ص241-242

[4] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص 76

[5] – الذي دفعهم إلى هذا الطريق في التفكير والتعبير هو خشية الاعتقاد بأن الأسباب خالقة لمسبباتها موجدة لها وفي ذلك معارضة للاعتقاد بأن الله وحده هو الخالق وهم يرون في ذلك معارضة للاعتقاد بأن الله وحده هو الخالق وهم يرون في ذلك بمعنى القسر والإلزام بالنسبة للإرادة الإلهية وهذا ينافي وحدانيته وإطلاق إرادته (المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص62)

[6] –المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص62

[7] –الفاروقي، اسماعيل ولمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص423

[8] – الغزالي، أبي حامد. **تهافت الفلاسفة**، تحقيق: سليمان دنيا، مصر، دار المعارف للطبع والنشر، ط4، 1966م، ص 243.

7) وقال علماء الاسلام بحدوث **المعجزة**:

01. فأنكروا تعليق السببية وما حدث ل"**إبراهيم**" عليه السلام "معجزة": {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ}(سورة الأنبياء، الآية 69) فمن خواصّ النار الإحراق، وسلبها اللهُ هذه الخاصية وتتوفر كل أسباب الحرق لكن عناية الله خرق قوانين الكون[2].

02. وموقف "**أبي حامد الغزالي**" في تفسير السببية والمشيئة الإلهية راجع لمجادلته الفلاسفة: بتلازم السبب والمسبب واستحالة فقدان أحدهما، والذي أنكره "الغزالي" ورأى باحتمالية وجود أحدهما دون الآخر، ووضح موقفه أن؛ الإقتران بين: ما يعتقد في العادة سببا، وبين ما يعتقد مسببا، ليس ضروريا. فليس من ضرورة وجود أحدهما وجود الآخر، ولا من ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر، فإن اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه، بخلقها على التساوق، ففي المقدور ملاقاة القطن والنار دون حدوث الاحتراق، ويُجَوِّزُ "**الغزالي**" انقلاب القطن رمادا محترقا دون ملاقاة النار، وقدم رؤيته حول ما حدث مع إبراهيم عليه السلام حين وقوعه في النار مع عدم احتراقه[3]، بأن ذلك بفعل قدرة وخلق الله عزوجل[4].

03. إلا أن "**الخطيب الشربيني**" (977هـ) ربط "المسبِّبات" عند وجود "الأسباب" لا بها، هو على طريقة الأشاعرة فهم يثبتون وجود تلازم عادي بين الأسباب والمسببات وينفون الاقتران الضروري بينهما، ويجعلون المسببات تحدث عند الأسباب لا بها، وعلى قولهم فالنار عند الأشاعرة لا تحرق، و ليست سبباً في الإحراق، فالمؤثر هو الله وحده فعند التقاء الخشب بالنار يخلق الله تعالى الاحتراق، فيقولون إن الخشب احترق عند النار لا بالنار[5].

04. **القول بحدوث المعجزة**: فقالوا كيف تقول النار تحدث الإحراق لأن النار لا تحدث الإحراق. قال لهم: إذن ما هي النار؟ ربنا سبحانه وتعالى خلق فيها هذا، ولولا أنه قال: {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ}(سورة الأنبياء، الآية 69) لاحترق إبراهيم ولكن جاءت سنة أخرى، أمر آخر

---

[1] – الغزالي، أبي حامد. **تهافت الفلاسفة**، مرجع سابق، ص 243

[2] – الغزالي، أبي حامد. **تهافت الفلاسفة**، المرجع نفسه، ص 243

[3] –وهنا يفند "**أبي حامد الغزالي**" تفسيرات الفلاسفة حول محاولة قوم سيدنا إبراهيم إلقاءه في النار ومع ذلك لم يتأذى، فقدموا تفسيرهم للمسألة بأنها حدوث تغير طبيعة احدهما (**النار**: فسروها بأنها سلبت منها الحرارة وأخرجت عن كونها نارا، سيدنا **ابراهيم** عليه السلام: وفسروا ذلك بأنه قلب حجرا أو شيئا لا تؤثر فيه النار)، وهنا رأى "**الغزالي**" أن احتمالات الفلاسفة غير ممكنة (الغزالي، أبي حامد. **تهافت الفلاسفة**، مرجع سابق، ص 239)

[4] – الغزالي، أبي حامد. **تهافت الفلاسفة**، المرجع نفسه، ص 243

[5] –الناصر، أسماء. 'الاستنباط عند الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المنير'، (رسالة: ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –كلية أصول الدين – ، العام الجامعي: 1437 – 1438 هـ)، ص 130

إلى النار أن تكون بردا وسلاما فتحولت طبيعتها وتغيرت بموجب الإرادة الإلهية والأمر الإلهي[1]. وهنا برز موقف "**الشعراوي**" في تفسيره لما حدث لإبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقاه قومه في النار "معجزة"، فشاء الله أنْ تظلَّ النار مشتعلة، وتتوفر كل الأسباب لحرقه عليه السلام. وهنا تتدخل عناية الله لتظهر المعجزة الخارقة للقوانين الكونية ، فمن خواصّ النار الإحراق، وهي خَلْق من خَلْقِ الله، يأتمر بأمره، فأمر اللهُ النارَ ألاَّ تحرق، سلبها هذه الخاصية[2].

[1] – العلواني، طه. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص75

[2] – الشعراوي، محمد. **تفسير الشعراوي**، مصر، أخبار اليوم، ط1، 1991م، ج13، ص 330

المبحث الثالث: الفلسفة في صياغة العقيدة

تبحث كل من الفلسفة والعقيدة موضوعا مشتركا كمباحث الوجود وعلة الوجود والخلق والكون والإنسان، وقد وردت الفلسفة بصورتها اليونانية الغربية إلى العالم الإسلامي عبر الترجمة، فأثرت على صياغة العقيدة وأنتجت صيغة تلفيق وتوفيق بين عقيدة التوحيد التي تؤمن بخالق واحد ومخلوقات شتى، وبين رؤية فلسفية لا وسيلة لها إلا العقل الذي شط وفسر الخلق والكون بطريقة وثنية[1] أسطورية[2].

المطلب الأول: ماهية الفلسفة

الفرع الأول: تعريف الفلسفة

1. **"الفلسفة"** باليونانية تعني: محبة الحكمة، والحكمة: تعني الواحد هو الكل والكل هو كل موجود، والحكمة بالحقيقة هي الفلسفة الأولى والحكمة المطلقة، وأن الصفات الثلاث التي رسم بها الحكمة هي صفات صناعة واحدة وهي هذه الصناعة[3].
2. **الحكمة** : قالت الفلاسفة: لما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها، وإنما يكدح الإنسان لنيلها، والوصول إليها، وهي لا تنال بالحكمة، فالحكمة تطلب إما ليعمل بها، وإما لتعلم فقط، فانقسمت الحكمة إلى قسمين: (العملي: هو عمل الخير، العلمي: هو علم الحق)، أو قسمين: قولية وفعلية[4].

أ **الحكمة القولية:** وهي العقلية أيضا، هي كل ما يعقله العاقل بالحد، وهي ما يجري مجراه، مثل الرسم وبالبرهان، وما يجري مجراه، مثل: الاستقراء، فيعبر عنه بهما[5].

ب **الحكمة الفعلية:** كل ما يفعله الحكيم لغاية كمالية[6].

3. **الفلسفة:** علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح وتنقسم قسمين:

---

[1] –نشأت الفلسفة عند قدماء اليونان قبل الميلاد، وكانت اليونان تدين بدين وثني، كانوا يؤمنون بمجموعة من الآلهة قابلة للزيادة عن طريق الزواج والتناسل، وهي آلهة تحب وتبغض وتتنازع وتتشاحن ويحاول بعضها أن يعتدي على الأعراض وعلى السلطان، وهي نزاع مستمر. ثم هي تُحَابى من البشر من يقدّم لها القرابين والأضاحي، وتخذل من لم يفعل ذلك. وكانت في مستواها الأخلاقي العام بعيدة عن الكمال والفضيلة (محمود، عبد الحليم. **موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة**، مصر، دار الرشاد، ط2، 2003م، ص199)

[2] – اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، ترجمة: محمود، عباس. القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1955م، ص40.

[3] –نيتشه، فريديريك. **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، تعريب: القش، سهيل. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983م، ص19، الشهرستاني، أبي الفتح. **الملل والنحل**، ضبطه وعلق عليه: العلي، كسرى صالح. سوريا، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2015م، ص 333

[4] – الشهرستاني، أبي الفتح. **الملل والنحل**، المرجع نفسه، ص 333 – 334

[5] – الشهرستاني، أبي الفتح. **الملل والنحل**، المرجع نفسه، ص 333

[6] – الشهرستاني، أبي الفتح. **الملل والنحل**، المرجع نفسه، ص 333

أ **أحدهما: الجزء النظري، النظرية**: هي التي نطلب فيها استكمال القوة النظرية من النفس بحصول العقل بالفعل، وذلك بحصول العلم التصوري والتصديقي بأمور ليست هي هي بأنها أعمالنا وأحوالنا، فتكون الغاية فيها حصول رأي واعتقاد في كيفية عمل أو كيفية مبدأ عمل من حيث هو مبدأ عمل. والنظرية تنحصر في أقسام ثلاثة هي: (الطبيعية، والتعليمية، والإلهية) [1] وينقسم لثلاثة أقسام: (**علم الطبيعة**: ومنه ما الفحص فيه عما هو خارج عن العنصر والمادة ويسمى **علم الأمور الإلهية**: (**ثاولوجيا**): ومنه ما ليس الفحص فيه عن أشياء موجودة في المادة مثل المقادير والأشكال والحركات، **والعلم التعليمي والرياضي** :وكأنه متوسط بين العلم الأعلى وهو الإلهي وبين العلم الأسفل وهو الطبيعي، وأقسام العلم الرياضي: علم: (العدد، الهندسة، النجوم، الموسيقى).)[2]

ب **والآخر: الجزء العملي، العملية**: هي التي يطلب فيها. **أولا**: استكمال القوة النظرية بحصول العلم التصوري أو التصديقي بأمور هي هي بأنها أعمالنا، ليحصل منها. **ثانيا**: استكمال القوة العملية بالأخلاق[3] وتنقسم الفلسفة العملية لثلاثة أقسام: (أحدها: تدبير الرجل نفسه أو واحدا خاصا ويسمى: **علم الأخلاق**، والقسم الثاني: تدبير الخاصة ويسمى: **تدبير المنزل**، والقسم الثالث: تدبير العامة وهو **سياسة المدينة والأمة والملك**)[4]، فالعملية تشمل: (الأخلاق والاقتصاد والسياسة) [5]

ج ومنهم من جعل المنطق حرفا ثالثا ومنهم من جعله جزءا من أجزاء العلم النظري، ومنهم من جعله آلة للفلسفة ومنهم من جعله جزءا منها وآلة لها[6]

4. "**الفلسفة**": محاولة يراد بها فهم الوجود ومعرفة أنفسنا وإدراك مكاننا من الوجود، لأسباب عقلية نظرية أو أغراض عملية مادية، فهذا الاتجاه: يعمد إلى بناء تصور شامل للكون والحياة والإنسان. ويتخذ العقل أداة أساسية لبناء هذا التصور. والميتافيزيقا: (الغيب) تحتل مكانا أصيلا في هذا البناء الشامل. أما الباعث الأساسي فهو المعرفة والتطلع والإدراك لحقيقة الوجود ولمعنى التجربة الإنسانية[7].

---

[1] – ابن سينا، الحسين. **الشفاء–الإلهيات (1)**، تحقيق: قنواتي، الأب. و زايد، سعيد. القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، 1960م، ص 3

[2] – **معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي**، صنفه وعلق عليه: الداية، فايز. سورية، دار الفكر، ط1، 1990م، ص 108- 109

[3] – ابن سينا، الحسين. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 4

[4] – **معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي**، المرجع نفسه، ص 109

[5] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، جدة، دار خوارزم العلمية، ط2، 2012م، ص 23

[6] – **معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي**، مرجع سابق، ص 108

[7] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، المرجع نفسه، ص 22- 23

5. **"الفلسفة"**: كما عرفها "**ابن سينا**" الشيخ الرئيس (428هـ)هي: (استكمال النفس بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية)[1]. إذا فالفلسفة تنقسم إلى: (النظر، العمل)، والفلسفة حقيقة، تفيد تصحيح مبادىء سائر العلوم، وأنها هي الحكمة بالحقيقة. فهي الفلسفة الأولى، والحكمة المطلقة، وأن الصفات الثلاث التي رسم بها الحكمة هي صفات صناعة واحدة وهي هذه الصناعة. وقد علم أن لكل علم موضوعا يخصه، ووجود الإله تعالى جده مطلوب في هذا العلم، ويكون البحث عنه على وجهين: (أحدهما: البحث عنه من جهة وجوده[2]، ومن جهة صفاته)[3].

6. **الفلسفة:**

أ. لا مقياس لها للتفرقة بين الحق والضلال، بين الصواب والخطأ، فإذا اختلف فيلسوفان في أمر من أمور الفلسفة فإنهما لا يجدان مقياسا يرجعان إليه للحسم بينهما في موضوع الخلاف[4].

ب. مسائل الفلسفة: تتعلق بالله سبحانه وصفاته، وصلته بالعالم خَلْقاً وتصريفاً، وصلته بالإنسان قرباً وتوجيهاً، والبعث وكيفيته، والخُلق الكريم الذي يمثل الفضيلة والكمال، والخُلق السيّء الذي يمثّل الشر والفساد، والنبوة والصلة بالله عن طريق الوحي[5].

7. **الفلسفة اليونانية**: اتخذت معنى القوة العاقلة المنبثة في جميع أنحاء العالم. ويعني بها "**هرقليط**" (475ق.م): الروح الالهي الظاهر أثره في كل ما في الوجود الخارجي من حياة وصيرورة وكون واستحالة، أي أنها مبدأ الحياة والارادة الالهية التي يخضع لها كل ما في الوجود. ومعناها في فلسفة "**أنكساغوراس**": العقل الالهي أو القوة المدبرة للكون، أو الواسطة بين الذات الإلهية والعالم. ومعناها في عرف الرواقيين: العقل الفعال المدبر للكون، أو العقل الكلي الذي يمد العقول الجزئية بكل ما فيها من نطق وعلم[6].

8. "**الفلسفة الإسلامية**" على وتحتوي: الفلسفة التقليدية ذات الاستلهام اليوناني، وعلم الكلام، ومقالات الفرق، والتصوف، والأخلاق، والأدب الديني، والمنطق، وآداب البحث والمناظرة، وفلسفة التاريخ، والسياسة، والعلوم الرياضية والتجريبية ومستخلص هذه العلوم وما يتعلق بمناهج البحث[7].

---

[1] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، المرجع نفسه، ص 23

[2] – البحث عن وجود الإله قد يتبين أنه بحث عن المفارقات للمادة أصلا، وفي الطبيعيات الإله غير جسم ولا قوة جسم، بل هو واحد بريء عن المادة، وعن مخالطة الحركة من كل جهة، فالطبيعيات رغبت بالإنسان على الوقوف على إنية المبدأ الأول (ابن سينا، الحسين. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 7)

[3] – ابن سينا، الحسين. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 3، 7

[4] – محمود، عبد الحليم. **موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة**، مرجع سابق، ص203

[5] –محمود، عبد الحليم. **موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة**، المرجع نفسه، ص211

[6] – الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، لبنان، دندرة للطباعة والنشر، ط1، 1981م، ص959

[7] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 18.

الفرع الثاني: العلاقة بين الفلسفة والدين

1. العلاقة بين "**الفلسفة" و "الدين**" أنتجت: "**فلسفة الدين**" وهي: علم يتناول بالدراسة مسألة إثبات وجود الله بالبراهين العقلية[1]. و في الفكر الإسلامي سمي "**الكلام المعتزلي**" المتأثر بمباحث الفلاسفة و مناهجهم ب"**الكلام الفلسفي**"[2]. و "**فلسفة الدين**" تعني: ممارسة التفكير الفلسفي في الدين، كوسيلة للدفاع العقلي والفلسفي عن المعتقدات الدينية، فبعد أن يقدم الدين منظومته يأتي دور الفلسفة لتمارس فعلها في المنظومة الدينية، فتعمل منهجيتها في الدين ومعطياتها. فالدين يقول أن هذا المعطى المعرفي يملك هوية دينية، فيأتي دور المنهج الفلسفي ليطرح أسئلة حول ماهية المعطى الديني وغائية وجوده والنتائج التي تترتب عليه[3].

2. **المسائل** الأساسية التي تبحثها "**فلسفة الدين**": (تعريف الدين، منشأ الدين، الحاجة إلى الدين، التجربة الدينية، اللغة الدينية، التعددية الدينية، الدين و العلم، الدين و الأخلاق، الحياة بعد الموت، نماذج المعرفة الدينية، شبكة المعرفة الدينية، الإبستمولوجية الدينية، المعجزة، مسألة إثبات الواجب، العناية الإلهية و مسألة الشر، مسألة الوحي)[4].

أ. تعريف الدين: حيث يبحث في ماهية الدين بشكل عام .

ب. منشأ الدين: الدوافع التي تدفع الإنسان للتوجه إلى الدين والتمسك به وفق نظريات.

ج. جوهر الدين: فيبحث في المعطيات الدينية[5].

د. لغة الدين: ويبحث في التعابير الدينية من ناحية الإخبار والإنشاء.

هـ. ويتوقع البشر من الدين: البحث في الحاجات التي يستطيع الدين تلبيتها لهم، الحاجات البشرية الفطرية والنفسية والروحية والتي يستطيع الدين إشباعها.

و. ويرتبط العلم بالدين، رغم اختلاف منهجيتهما ولغتهما إمكانية الجمع بين نتاجهما[6].

---

[1]-**الدين**: إلهيات وأخلاق تستند إلى **الوحي**، والوحي معصوم، **والفلسفة**: إلهيات وأخلاق تستند إلى العقل، والعقل يخطئ ويصيب، وهو حينما يخطئ أو يصيب لا يعلم. (محمود، عبد الحليم. **موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة**، مرجع سابق، ص215)

[2]-الجزائري، فضيل. **إطلالة على فلسفة الدين**، قم المقدسة، مؤسسة رابطة الذخائر الإسلامية، 1440هـ، ص 3

[3]-خسروبناه. عبد الحسين. 'الكلام الإسلامي المعاصر'، ترجمة: الواسطي، محمد. (العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، قسم: الكلام والعقيدة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، ط1، 2016م، ج1)، ص33

[4]-الجزائري، فضيل. **إطلالة على فلسفة الدين**، مرجع سابق، ص 2

[5] - محمد. شقير، **دراسات في الفكر الديني**، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص 65، 67

[6] - محمد. شقير، **دراسات في الفكر الديني**، المرجع نفسه، ص 68- 69

المطلب الثاني: أثر الفلسفة على صياغة العقيدة الإسلامية

الفرع الأول: ظهور الفلسفة في البيئة الإسلامية

1. انتقال الفلسفة للعالم الإسلامي: ابتدأت الآراء الفلسفية تنتشر بين المسلمين باختلاطهم بالفرس واليونان والرومان، وكل هؤلاء كان للعلوم والفلسفة في بلادهم المعلى، وكان بالعراق مدارس فلسفية كما كان بفارس قبل الإسلام مثلها، ولما جاء الإسلام في تلك الأصقاع وجد من سكانها من يجيدونها ومن يعلم المسلمين مبادئها، وكان للسريان في ذلك العمل الظاهر، والأثر الواضح[1].

2. انتقال "**الفلسفة اليونانية**" إلى "**الثقافة الإسلامية**":

أ. عبر الترجمة[2] في العصر العباسي، فتعرَّفَ المسلمون على فلسفة اليونان ونقلوها إلى العالم الإسلامي[3].

ب. في عصر الخليفتين "**أبو جعفر المنصور**" (ت158هـ)، وبعده "**هارون الرشيد**" (ت193 هـ) حيث طلبا من الإمبراطور البيزنطي "**قسطنطين الخامس**" (ت 775م) مد يد العون الثقافي لهما بإرسال المصادر اليونانية والكتب فاستجاب لرغبتهما[4].

ج. وفي عهد "**الرشيد**" تطورت حركة الترجمة لأسباب: (ازدياد المؤلفات من جهة، وتطور المادة المستخدمة في الكتابة، الأسرى والجواري الذين تعلموا العربية إضافة للغتهم الأجنبية فعلموا العرب وترجموا لهم)[5].

---

[1] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مصر، دار الفكر العربي، ط1، 1980م، ص117

[2] –منذ عهد "**المنصور**" وفي عهد "**المأمون**" شُرِعَ في نقل كتب العلم اليونانية، من طريق السريانية في الغالب إلى لغة العرب، وقد ألفت مختصرات لكتب اليونان وشروح لها. كما تُرجم الكثير من الحكمة الهندية التي عدت "معدن الفلسفة" في عهد "**المنصور**" و"**الرشيد**"؛ وتُرجِمَ بعض ذلك عن الترجمة الفارسية وبعضه الآخر عن اللغة السنسكريتية مباشرة، فأخذت أقوال من الحكمة الأخلاقية والسياسية من قصص الهنود وأساطيرهم، وكان للرياضيات الهندية والتنجيم المتصل بالطب العملي وبالسحر أكبر الأثر في بواكير الحكمة العقلية في الإسلام، ونقل المسلمون آراء الهنود في المنطق وفيما بعد الطبيعة كان لها أثر في الصوفية الإسلامية (دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص9-16،10-17)

[3] – دكار، محمد. 'تاريخية علم الكلام ومكانته في الفكر الإسلامي'، **مجلة متون**، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد 10، العدد 2، تاريخ: 1 ديسمبر 2018م، ص231 . الخالدي، محمود. **العقيدة وعلم الكلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، شركة الشهاب، الجزائر، ط1، 1989م، ص36-38

[4] – الخالدي، محمود. **العقيدة وعلم الكلام**، المرجع نفسه، ص38

[5] – الهاني، كريم. الوجه الآخر للخلفاء العباسيين. ، بتاريخ 15 يناير 2020، على الرابط: /https://marayana.com/laune/2020/01/15/13698

د. واضطهد "**المأمون**" في عهده معارضي الفلسفة ودعم الترجمة فعين على (بيت الحكمة) "**حنين بن اسحاق**" (ت298 هـ) الذي ترجم مؤلفات: (**جالينوس**(ت 216 م) و **أبقراط**(ت370 ق م) و **أقليدس**(ت265 ق م) و **بطليموس**(ت282 ق م) و **أرسطو**(ت322 ق م)) ودرب الجيل التالي على الترجمة الدقيقة[1].

هـ. وأكد المؤرخون الانتقال الكلي للفلسفة اليونانية: (بمسائلها وأدواتها ومشكلاتها) [2]، اشتغل الناس بالفلسفة الإغريقية وبالمباحث اللاهوتية التي تجمعت حول المسيحية والتي ترجمت إلى اللغة العربية، ونشأ عن هذا الاشتغال ذو طابع الترف العقلي في عهد العباسيين [3].

و. و "**المعتزلة**" هم أول من استعان بالفلسفة اليونانية، واستقوا منها في تأييد نزعاتهم بشيء من التحوير والتعديل، وأخذوا مناهج البحث والاستنباط، فتأثروا بالمنطق الأرسطي: كلغة في البحوث العقلية[4].

---

[1]–الهاني، كريم. حركة الترجمة في العصر العباسي. بتاريخ: 16 يناير 2020م، على الرابط: https://marayana.com/laune/2020/01/16/13712/

[2]– دكار، محمد. 'تاريخية علم الكلام ومكانته في الفكر الإسلامي'، مرجع سابق، ص231

[3]– قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، مصر، دار الشروق، ط1، 1988م، ص10

[4] – الأشعري، علي. **مقالات الإسلاميين**، تحقيق: عبد الحميد، محمد محي الدين. لبنان، شركة أبناء شريف الأنصاري، المكتبة العصرية، 1990، ج1، مرجع سابق، ص23– 24، عبد الحميد، صائب. **المذاهب والفرق في الإسلام**، إيران، مركز الرسالة، ط1، 1425هـ، ص18

الفرع الثاني: أثر الفلسفة على العقيدة

زاحمت الفلسفة **"العقيدة الإسلامية"** في عقر دارها وأثرت عليها وعلى الثقافة الاسلامية سلبيا

1. بداية **التفلسف** عند المتفلسف هي بداية التمرد الديني، وبداية **التوفيق بين الدين والفلسفة:** هي بداية النفاق في المحيط الفلسفي. ومحاولة التوفيق بين النتاج الإنساني في مجال ما وراء الطبيعة، وهو الفلسفة، وبين الوحي الإلهي: إنها هي مهزلة من المهازل الكبرى التي تلجأ إليها الإنسانية حينما تريد تغطية انحراف صارخ أرضت به كبرياءها وغرورها. والتوفيق معناه أن تضع الطرفين موضع التساوي من حيث القيمة الإعتبارية ثم تبدأ تجر أحدهما إلى الآخر تحت ستار من التأويل والتفسير والشرح وعدم اعتبار المعنى الظاهر والالتجاء إلى معان باطنية، قد لا تقرها اللغة أو العرف أو النظرة السليمة[1].
2. لما كانت **الفلسفة** نظرا **مجردا،** أي معرفة لا تستوجب أي عمل هذا الإعتقاد كان وخيم الأثر على الحضارة الأوروبية أولا والإسلامية ثانيا. والاشتغال بالفلسفة ظل مبعث الشبهات، ليس بسبب مخالفة بعض أهلها لضوابط المجال التداولي الإسلامي: أي القواعد العامة للحقيقة التي توجه الممارسة النظرية والعملية فحسب، بل بسبب خوضهم في مسائل معرفية لا يتبعها عمل ولا منفعة[2].
3. **"الفلسفة"** صورة ذاتية لثقافة واعتقاد مجتمع، واعتماد فلسفة أجنبية يفصل عن التفاعل الواقعي وإدراك محيط المشكلات، أما الاقتباس من فلسفة ذات بيئة أيديولوجية مغايرة، فإنه يؤثر سلبا على بنية ثقافة ودين المجتمع المتأثر[3].
4. تصاغ **المعتقدات** فلسفيا وفق آراء **الفيلسوف** الذاتية والبيئة الشعبية لأن الفلسفة بالمعنى الفني: لها امتداد في الواقع بالفلسفة الشعبية[4]– الشخصية، فالمرء يحتاج لتأصيل معتقداته أو إعادة صياغتها أو

---

[1] – محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص59–60

[2] – عبد الرحمن، طه. **الحوار أفقا للفكر**، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013م، ص53–54

[3] –الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص14

[4] – **الفلسفة الشعبية:** بدأت على شكل حوارات ونقاش حر في الفضاءات العامة، وقد ولدت من رحم الواقع المحموم بالوان مختلفة من التساؤلات والمشكلات والمعاناة واشكاليات وجودية مختلفة وانها نشأت قريبة من فاهمة عامة الناس تحاكي نمط من التفكير المهموم بوعي المجتمع واعلاء شأن العقل فيه ورفع مستوى الانسان الى حيث الارتقاء في سلم التكامل النفسي والعقلاني. **الفلسفة الشعبية:** مصطلح يطلق على مجموع الدراسات التي انتشرت في ألمانيا لتوكيد نزعة التحرر التي بدأ بها "فولف" وهي دراسات متحررة من الصورة العلمية ومتناسبة مع الجمهور (رعد، حازم. الفلسفة بين الشعبية والأكاديمية، صحيفة المدى الالكترونية، بتاريخ: 2022/10/25م، بتوقيت: 11:14، رابط https://almadapaper.net/view.php?cat=276584. الفلسفة الشعبية، مقال بموقع جامعة بنزرت، على الرابط https://ontology.birzeit.edu/term)

إقامتها على أساس عقلي برهاني يرضي عقله وقلبه معا، ويحتل الفيلسوف مكانة بقدر ما في آرائه من إحكام وقدرة على الإقناع، أو ما يقدمه من معرفة تعين على حل بعض المشكلات الفكرية والعلمية[1].

5. تقوم **"الفلسفة"** على العقل ومن ثم عقلنة العقائد، ومن ثم تتأثر العقيدة بالمعارف والتراث الفلسفي والاجتماعي، وتستخدم منهج التحليل لتصل للعلل الأولى[2]، عبر البرهان العقلي ثم تركب نتائج ذلك كله لإيجاد تفسير للمشكلات[3].

6. جاءت **الفلسفة اليونانية** أحيانا خالصة، وأحيانا لابسة ثوبا فارسيا، وأحيانا مرتدية بمسوح يهودية ومسيحية عن طريق السريان. وكان طبيعيا أن يتأثر الذهن الإسلامي بهذه الأشكال المختلفة، وإن كان من الناس من لهم عقول قوية تسيطر على الأفكار التي ترد إليها وتهضمها، فكذلك من الناس من لا تقوى عقولهم على احتمالها[4].

7. **التوفيق في "الفلسفة الاسلامية"** بين الالهيات الفلسفية **وعقيدة التوحيد** مفارقة تأبى التحقيق والمشروعية فيلاحظ على رجال المدرسة المشائية أخطاء منهجية وفكرية، وقد غيرت الفلسفة اليونانية مفهوم الإيمان الواضح البسيط إلى مفهوم معقد يكتنفه الغموض. عقب الدمج بين الفلسفة اليونانية وعقائدها الوثنية[5] بعقائد الدين الإسلامي الحنيف، ما صار يعرف تاريخيا بالفلسفة الإسلامية[6].

8. تغلغل **المذاهب الفلسفية** في **الثقافة الإسلامية** وفي نفوس رجال ممن يعيشون فيظل الإسلام، فقد علمت أن الفلسفة اليونانية ودخولها الربوع الإسلامية تبعه غزو سوفسطائية اليونان لبعض المسلمين، ودخول كثير من النحل وآراء الفلاسفة في الإلهيات في بحوث المسلمين الدينية[7].

9. إلا أن رواد **الفلسفة الاسلامية** الأوائل أمثال: (**الكندي**:252هـ ، **الفارابي**:339هـ، **ابن سينا**:428هـ، **الطوسي**:**460هـ**، **مسكويه**:330هـ، **ابن باجه**:273هـ، **ابن رشد**:563، **ابن طفيل**:581هـ) هؤلاء الفلاسفة تلقوا الفلسفة اليونانية القديمة وما ارتبط بها من مذاهب ونظريات

---

[1] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص14

[2] – أصول الأشياء: (علة فاعلة: الله. عنصر: الموضوع الأول للكون والفساد. صورة: جوهر للجسم). (الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، القاهرة، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، ط1، 1983م، ص 72)

[3] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، ص15

[4] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص230

[5] –لا يوجد اعتقاد بتأليه الأشياء المادية بصفة مطلقة فالكفر والوثنية فلسفة صورية اختلقها الوثنيون، و(الوثنيات لا تعبد المادة في الحقيقة)، وعباد الأصنام والأوثان هي في نظرهم أشبه شيء بالتمائم التي يتبرك بها، أو يستدفع بها الشر (دراز، عبد الله. **الدين**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط4، 2017م، ص41)

[6] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص104– 105

[7] – أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مرجع سابق، ص231

لاحقة لها، ومفهومهم ومباحثهم للفلسفة ظل قريبا من مفهوم ومباحث الإغريق المتمثلة في (الطبيعيات، والرياضيات، والإلهيات)[1]، قد قدموا اسهاما ملحوظا في مجال العلم التجريبي وشاركوا في صياغة المنهج الاستقرائي في الحضارة الإسلامية، في ميدان: (الرياضيات والفلك والكيمياء والطب) غير أن الأمر عكس ذلك انقلب إلى نتائج عكسية عندما آل الوضع إلى المساس بأصول الفكر الإسلامي ومرجعيته:

أ. (**إخوان الصفا**[2]: ق 4هـ) حين اعتمدوا المناهج الباطنية والفكر الغنوصي[3].

ب. **نكران الفلاسفة للخالق**[4]: أو وصفه بإهمال خلقه. واختلفوا على ثلاث فرق:

1) الأولى: زعمت أنه لما أكمل العالم استحسنه فخشي أن يزيد فيه أو ينقص منه فيفسد، فأهلك نفسه وخلا منه العالم، وبقيت الأحكام تجري.

2) الثانية: زعمت أنه لم يزل تنجذب قوته ونوره حتى صارت القوة والنور في ذلك التولول وهو العالم، ولضعفه عن مخلوقاته أهمل أمرهم فشاع الجور.

3) الثالثة: زعمت أنه لما أتقن العالم تفرقت أجزاؤه فيه فكل قوته في العالم فهي من جوهره[5].

4) **وأنكر الفلاسفة البعث**[6]: (بعث الأجساد، ورد الأرواح للأبدان)، وأنكروا وجود الجنة والنار[7].

ج. **الحضارة اليونانية** القديمة تشتمل في **العقيدة** على ثلاثة تيارات:

1) **الشرك**: وهو دين الدولة الشائع، وتقاليدها الراسخة، يتمثل في فنّها الذي يمثل الشرك[8] في قوة. ولقد كان فلاسفة اليونان في لهفة على أن ينزل عليهم الوحي في جدته ونضرته وصدقه، ولم يقدر لهم ذلك، ورفضوا الشرك: دينهم الرسمي[9].

---

[1] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية**، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط1، 1991م، ص 22

[2] – **إخوان الصفا**؛ تتمثل فلسفتهم بالنظر في الرياضيات نظرا مملوءا بالتلاعب بالأعداد والحروف، حتى ينتهوا إلى الاقتراب من معرفة الله على نمط صوفي خفي مشرب بروح سحرية يعترفون بما في مذهبهم من التلفيق، والاقتباس من مختلف المذاهب والديانات، وأنبياؤهم: (نوح وإبراهيم وسقراط وأفلاطون، وزرادشت وعيسى، ومحمد وعلي) . ويرون أن ظاهر الشريعة يصلح للعامة والعقول القوية غذاؤها الحكمة العميقة المستمدة من الفلسفة. (دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص156–162)

[3] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص105

[4] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، المرجع نفسه، ص106

[5] –الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، مرجع سابق، ص72–74

[6] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، المرجع نفسه، ص106

[7] –الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، مرجع سابق، ص72–74

[8] –**الشرك**: ما كان وحده لا شريك له. وإن شريكه هو الذي وجوده بذاته لا بوجود الله. ومن كان كذلك لم يكن يحتاج إليه، فيكون ربا ثانيا. وذلك محال. فليس لله تعالى شريك. ومن جوّز أن يكون مع الله شيء يقوم بنفسه، فهو مشرك. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، لبنان، دندرة للطباعة والنشر، ط1، 1981م، ص1212، 1215)

[9] – محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص88، 90

2) **التوحيد:** فيما رأى سقراط وأفلاطون وأرسطو[1].

3) **الإلحاد:** الانكار لما بعد الطبيعة وللبعث والرسالة، وسلكوا في منطقهم مسالك شتى[2].

10. تعد "**الفلسفة الهيلينية الإغريقية** "مصدرا أساسيا "**للفلسفة الإسلامية**"[3].

أ. وتتضح لنا أبرز أفكار هؤلاء "**الفلاسفة اليونانيين الماديين**"[4]، التي تدور حول "الفكرة المجردة" فنشأت الفلسفة النظرية التي تفسر عناصر تشكل الكون من الطبيعة أو شيء غير مرئي:

1) **أولا:** المدرسة الأيونية: وأعلامها؛ **طاليس** (246ق م) الماء. **انكسيمندريس** (524 ق م) المادة غير المحددة. **انكسيمانس** (524 ق م) الهواء.

2) **ثانيا: فيتاغورس** (497 ق م) الأعداد[5].

3) **ثالثا:** المدرسة الإيلية؛ **اكسانوفان** (480 ق م) الكل هو الواحد=الله=اللامحسوس=الثابت. **بارمنيدس** (540 ق م) الوجود هو ما هو- اللاوجود ليس هو. **مليسوس** (440 ق م) لم يولد- لا بداية له ولا نهاية. **زينون** (430 ق م) امتناع الكثرة[6] والحركة عن الواحد[7].

4) **رابعا: هيرقليطس** (475 ق م) الوجود والعدم هما شيء واحد- النار عودة إلى العلم الطبيعي. **انبادوقليس** (430 ق م) التراب. **لوقيبوس** الكثرة والحركة في الواحد-الامتلاء والخلاء مبدأ الواحد. **ديمقريطس** (361 ق م) الوجود=ذرة، العدم=خلاء، الكون صلتهما المتحركة. **انكساغوراس** التوفيق بين الواحد والكثرة، رفض الخلاء)[8].

ب. ويمكن الإشارة إلى بعض آراء الفلاسفة اليونانيين مثل؛ "**ديمقريطس**" (ت370 ق م): الذي أبطل خلق الله للكون فجعل وجوده وتشكله من حركة العالم المادي[9]. وظهر "**أبيقور**": (ت 270

---

[1] – محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص90

[2] – محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص90

[3] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص106

[4] –فالاعتقاد بأن **المادة**: هي المبدأ الأولي لهذا العالم وهي منطلق النظرة المادية للعالم، **مادية** "**دارون**" نتج عنها نظرية التطور وإنكار حقوق الإنسان وتفضيل المجتمع على الفرد، والحركة التاريخية والسلوك الإنساني خاضعين لقوانين حتمية)، و**مادية** "**ستالين**" نشرت الإلحاد وعمليات التطهير) (بيجوفيتش، علي عزت. **الإسلام بين الشرق والغرب**، مرجع سابق، ص 397)

[5] – نيتشه، فريديريك. **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، مرجع سابق، ص31

[6] –**الكثرة**: تعني أن الكون ليس شيئا واحدا بل وحدات كثيرة متراكمة، كان الكون لا متناهيا في الكبر، ولا متناهيا في الصغر، لأنه مؤلف من وحدات. (محمود، عبد الحليم. **موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة**، مرجع سابق، ص215)

[7] – نيتشه، فريديريك. **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، المرجع نفسه، ص31-32

[8] – نيتشه، فريديريك. **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، المرجع نفسه، ص32

[9] –الأفغاني، جمال. **رسالة الرد على الدهريين**، ترجمها: عبده، محمد. الجزائر، دار الشهاب، ط1، 1985م، ص 125

ق.م) الذي أنكر الألوهية وقال بعدم خلق الإنسان وإنما بتطوره من حيوان ، فساوى حياته بالحيوانات والنباتات[1]، وبذلك ينكر الغيب والحياة الآخرة ويدعو للاستغراق في تحصيل متع الحياة الدنيوية، وبالتالي فقد ألغى القيم والشرائع والأخلاق[2]. وتبعه "**داروين**" **(ت 1882م)** بعد قرون عديدة في نظرته للإنسان، وجعل منها نظرية علمية في زعمه فرأى أن الإنسان قد تعرّض لعملية التطور بالتدريج حتى ارتقى إلى أول مراتب الإنسان، من صورة الإنسان اليميم إلى صورة الإنسان القوقاسي[3].

ج. وقد أخذ المسلمون عن "**أفلاطون**" قوله بحدوث العالم وبقاء النفس وكونها جوهرا روحيا، وعن "**أرسطو**" أخذوا قوله بقدم العالم ويفضلون كتابه: (الربوبية، أوتولوجيا)، والنفس هي محور البحث في كتاب الربوبية، وكل معرفة إنسانية صحيحة فهي معرفة النفس، بأن يعرف أولا ماهية النفس ثم يعرف آثارها. والنفس تقع في وسط مراتب الوجود؛ من فوقها الله والعقل، ومن تحتها الطبيعة والمادة، وهي تفيض من الله على العقل، وبتوسط العقل تفيض على المادة، فتحل في الجسم، ثم تعرج إلى مكانها[4].

1) كان المفكرون الأوَّلون في الإسلام مؤمنون بسمو العلم اليوناني، حتى لم يكن يخالط نفوسهم ريب في أنه قد بلغ أعلى درجات اليقين؛ ولم يكن لهم بد من أن يجاوزوا صامتين تلك النظريات التي تناقض العقائد الإسلامية؛ أو أن يبرزوها في صورة لا تناقض هذه العقائد مناقضة صريحة[5].

2) فالمنطق الأرسطي يوناني غربي أدخل إلى الفلسفة الإسلامية التناقض[6].

3) مسألة **صدور الكثرة**[7] **عن الواحد** من المسائل التي احتدم الجدل حولها بين الفلاسفة والمفكرين

01. فهناك من نظر إليها من منطلق ديني– الديانات السماوية– وقال بخلق العالم من عدم.

02. وهناك من رأى أن المادة أزلية وأن الكثرة وجدت من تلقاء نفسها.

03. في حين ذهب البعض الآخر إلى تفسير المسألة تفسيرا غيبيا تطعمه الأساطير[8].

---

[1] – الأفغاني، جمال. **رسالة الرد على الدهريين**، المرجع نفسه، ص 126

[2] – الأفغاني، جمال. **رسالة الرد على الدهريين**، المرجع نفسه، ص 156-158

[3] – بيجوفيتش، علي عزت. **الإسلام بين الشرق والغرب**، ترجمة: عدس، محمد. ألمانيا، مؤسسة بافاريا، ط1، 1994م ، ص 49

[4] – دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص43

[5] – دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، المرجع نفسه، ص49

[6] –شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، ترجمة: نصيري، حسين. بيروت، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط2، 2007م، ص658

[7] –**الخلق والتكثر**: الوجود واحد يتكثر في الصور التي يعبر عنها "**ابن عربي**" بالمظاهر أو المجالي أو الظلال. التكثر: ظل الأشخاص وإن كان واحدا فعلى عدد ما يقابله من الأنوار يظهر للشخص ظلالات وعلى عدد المراي تظهر له صور. فهو واحد من حيث ذاته متكثر من حيث ذاته متكثر من حيث تجليه في الصور، أو ظلالاته في الأنوار فهي المتعددة لا هو وليست الصور غيره. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص745)

[8] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية**، مرجع سابق، ص88– 89

4) ولقد شغلت هذه الإشكالية اهتمام "**أفلوطين**"[1] (ت 270م) وكانت أحد أهم هواجسه الفكرية، بحيث نجده يتساءل في مواضع عدّة من تاسوعاته عن حل توفيقي يحفظ للإله تعاليه القيمي الروحي من جهة، ويفسر صدور الكثرة عنه من جهة أخرى. لم يجد أفلوطين الإجابة في القول بأن العالم أوجد نفسه بنفسه على سبيل الحظ والاتفاق، فالموجودات –في رأيه– ال توجد نفسها بنفسها، وإنما تحتاج إلى علة أولى توجدها، ولا ريب في أن هذه العلة الأولى أزلية لا بداية لها في الزمان وأبدية ال نهاية لها ، ألنها لو أوجدت نفسها لكانت أزلية مكتفية بذاتها ال تحتاج إلى أصل أول، وهذا مرفوض قطعا[2]. "**نظرية الفيض**": تنسب لأفلوطين وتعني أن الكائنات الكثيرة التي تشكل العالم تصدر (تفيض) من الكائن الأحد الذي يكون مبدأها دون أن يكون ثمة فصل في هذا التطور، ومنه فالفيض يتعارض مع الخلق في العقيدة الإسلامية، تحاول تفسير الصلة بين الله الواحد والعالم المتكثر[3].

د. أدّى تأثير "الفلسفة اليونانية" على الفلسفة الإسلامية إلى إرباك شديد في صياغة الفلاسفة المسلمين العقيدة الاسلامية للإلحاد[4].فبعد الفتوحات الإسلامية واحتكاك المسلمين الفكري بخصومهم، قلدوهم في تعلُّم الفلسفة لتقوية الإسلام، فتركوا المنهج الصحيح في الصراع، واتخذوا الفلسفة اليونانية منهاجا جديدا كأساس للجدل والمناظرة وهنا بدأت المشكلات تظهر إلى سطح البحث الإسلامي[5].

---

[1]– أفلوطين: ترتكز فلسفته على الوجدان والتجربة الذوقية الصوفية (الكشف)، وتنقسم فلسفته في الواقع إلى 3 أجزاء رئيسية: (الأول: العالم المعقول "الله"، والثاني: عالم المحسوسات "الإنسان والكون"، والثالث: العود من عالم المحسوسات إلى العالم المعقول: التصوف، الوجدان، الكشف) (بدوي، عبد الرحمن. **خريف الفكر اليوناني**، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط5، 1979م، ص122)

[2]– سعدية، بن دنيا. نظرية الفيض الأفلوطينية في فلسفة الفارابي، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مجلد 4، عدد 6، بتاريخ 31-12 2017م، ص116.

[3]– لالاند، أندريه. **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب: خليل، أحمد. بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001م، ج1، ص335

[4] – **الإلحاد**: ظهر في العصر العباسي، وهو ظاهرة من أخطر الظواهر في تطور الحياة الروحية، وتنشأ في كل حضارة حينما تكون في دور المدنية، والإلحاد نتيجة لازمة لحالة النفس التي استنفدت كل امكانياتها الدينية ففقدت الإيمان، والإلحاد العربي أمات فكرة النبوة ، ومما ساعد على ظهوره: (الانتقام الشعوبي: من جانب المغلوبين وتعصب لدينهم القديم، نزعة التنوير: انتشار الثقافة اليونانية والاسماعيلية والمذاهب الغنوصية). (بدوي، عبد الرحمن. **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، ص7، 9. شحرور، محمد. المسكوت عنه الإسلام. عاصم، محمد. الإلحاد في العصر العباسي)

[5]– الدائم، حسين. و النيل، حسن. ملامح من تأثير الفلسفة اليونانية على بعض علماء المسلمين، ورقة بحثية، الخرطوم، جامعة السودان، بتاريخ 26 ماي 2020م، ص6

الفرع الثالث: أبرز الفلاسفة المسلمين وآراؤهم العقدية

الفلسفة التي انتشرت في العالم الإسلامي، هي محاولات مستمرة، بدأت منذ العهد اليوناني القديم ولا تزال لبناء ما وراء الطبيعة على العقل، إنها هي المحاولات العقلية، لإختراع ما وراء الطبيعة وابتداعه، بحيث يأخذ **العقل** حريته في الإثبات والنفي، وقد اشتغل بالطبيعة والرياضيات، التي قد أدخلت في الفلسفة كأجزاء لها. فنجاح العقل في الخوض في هاته المسائل جعلهم يرون أن العقل بإمكانه أن يجول في كل الميادين، فكان نتيجة ذلك أن أقحموا العقل في عالم ما وراء الطبيعة: فكانت الفلسفة الإلهية العقلية[1].

أعلى فئة من الفلاسفة "**العقل**" على "**الدين والوحي**" وجعلوه حاكما عليهما، وهم طبعا على غير حق في هذا بل في ضلال مبين، وللمفكر الإسلامي أن يعرف العقل والتعقل فيرفض التناقض النهائي بينهما[2].

وصف الغزالي "**مقاصد الفلاسفة**" بالشطوط في أغلب آرائهم في "**الإلهيات**"[3] بأن أكثر عقائدهم فيها على خلاف الحق والصواب نادر فيها. و "**الطبيعيات**" الحق فيها مشوب بالباطل، والصواب فيها مشتبه بالخطأ فلا يمكن الحكم عليها بغالب ومغلوب. و "**المنطقيات**" أكثرها على منهج الصواب والخطأ نادر فيها وإنما يخالفون أهل الحق فيها بالاصطلاحات والايرادات دون المعاني والمقاصد إذ غرضها تهذيب طرق الاستدلالات وذلك مما يشترك فيه النظارة[4].

1. **أبو يعقوب بن اسحاق الكندي (ت 259 هـ)**: اتصل بمتكلمي المعتزلة والفلاسفة الطبيعيين الذين أخذوا بالمذهب الأفلاطوني الجديد والفيثاغوري الجديد، وأخذ بمذهب المشائين في الإسلام، مثله الأعلى سقراط[5]، وقد حاول التوفيق بينه وبين أرسطو، ويظهر تأثره ومعرفته بأرسطو أكثر من غيره من

---

[1]- محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص79-80

[2] - الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، ط1، 1989م، ص18-19

[3]-**العلم الإلهي**؛ موضوعه الوجود المطلق والمطلوب فيه لواحق الوجود لذاته من حيث أنه وجود فقط ككونه جوهرا وعرضا وكليا وجزئيا وواحدا وكثيرا وعلة ومعلولا وبالقوة والفعل وموافقا ومخالفا وواجبا وممكنا. ويسمى النظر في "**التوحيد**" من هذا العلم خاصة "**العلم الإلهي- الربوبية**". (الغزالي، أبي حامد. **مقاصد الفلاسفة**، مصر، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، ط2، 1936م، ص7-8)

[4]- الغزالي، أبي حامد. **مقاصد الفلاسفة**، مرجع سابق، ص 3

[5]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص176

الفلاسفة اليونانيين[1]. وكان بقصر الخلافة العباسية يترجم كتب اليونان إلى العربية، ويهذِّب ما يترجمه غيره[2].

أ. كان أول عالم مسلم يطوِّر نظاما فكريا يقوم على منطق الفلسفة الاغريقية، وهو أول من صنَّف أول قاموس عربي بالمصطلحات الفلسفية، فعدَّ مؤسسا للفلسفة العربية الاسلامية، وهو فيلسوف ومتكلم معا، تأثر بالأفلاطونية المحدثة والمشائية، ورغم إدراكه الفجوة القائمة بين الفكر الإسلامي والعربي من جهة وبين ما عرضه من أفكار الإغريق من جهة ثانية، إلاّ أنه سعا للتوفيق بين: "الدين والفلسفة أو الشريعة والحكمة" لأنه يرى أن الدين والفلسفة متعادلان في الضرورة والشرعية، ويكمِّلان بعضهما وأنَّ التناقض أو الاختلاق بينهما ليس حقيقياً[3].

ب. وتمثلت آراؤه في:

1) يقرر "**الكندي**" أن "**الواحد**" يقال إما بالعرض وإما بالجوهر أو بالماهية، وهو يقال بالعرض في الألفاظ المشتركة والمترادفة، ويقال الواحد بالجوهر أو الماهية عن الأشياء ذات الماهية الواحدة. ولما كان الكثير يقابل الواحد انقسم الكثير وفقا لنفس الحوال التي انقسم بحسبها الواحد، ولكن على نحو عكسي فهناك كثرة بحسب الانفصال أو الصورة أو الجنس أو النظير[4].

2) ويقرر "**الكندي**" أن الواحد بحق ليس عنصرا ولا جنسا ولا نوعا ولا فردا ولا فصلا نوعيا ولا خاصة ولا عرضا عاما ولا حركة ولا نفسا ولا عقلا ولا كلا ولا جزءا، بل هو الواحد على الإطلاق، وهذا لا يسمح بأية كثرة ولا تركيب، وهو لا يستمد وحدته من غيره، بل هو الذي يهب الوحدة لكل ما هو واحد. وعن الواحد تصدر كل وحدة وكل ماهية إنه الخالق، والمبدأ لكل حركة[5].

3) برهنة "**الكندي**" على وجود الله تعالى ووحدانيته منطقيا، فأكد أن حقيقة الإله ستكون مركبة من شيء عام يشترك فيه مع غيره وشيء خاص ينفرد به، واستمرار افتراض العلل لابد أن يقف عند حد، أي وجود علة أولى لكل موجود بريئة من كل كثرة وتركيب فهما من سمات الخلق[6].

---

[1]-بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1987م، ص163

[2]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص188

[3]- الفاروقي، اسماعيل و لمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص439-440

[4]- بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، مرجع سابق، ص171

[5]- بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، المرجع نفسه، ص 172- 173

[6]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص183

4) يصف "**الكندي**" الله بأنه خالق الكون، والعلة الفاعلية لإيجاد العالم، والخلق فعل من العدم. فالله هو العلة الأولى لكل المعلولات، وهو فعَّال دائما ولا ينفعل. وهذا الخلق بالعلة الأولى يتم وفقا لسلسلة تنازلية تبدأ من الله وتنزل حتى العالم الذي تحت فلك القمر[1].

5) وقد برهن "**الكندي**" على فعل **الخلق** باعتماده دليل **الحدوث**، فقد اعتمد في محاولته إثبات خالق العالم على فكرة التناهي، أي أن العالم متناه من حيث: (الجسم والحركة والزمان[2])، أي أنه حادث فلابد من محدث هو "**الله**"، ويعتمد حججا كلامية وفلسفية ورياضية –أخذها عن بطليموس فيرى أن العناصر والجرم والأرض كروية الشكل وسطح الماء كروي– للتوصل إلى حدوث العالم وحدوث الحركة والزمان[3].

6) ويختلط كلام "**الكندي**" بين فعل **الخلق والحدوث** وبين **الفيض**؛ فيرى بأن العالم مخلوق لله، وفعل الله في العالم إنما هو بوسائط كثيرة، فالأعلى يؤثر فيما دونه. أما المعلول فلا يؤثر في علته، وكل ما يقع في الكون يرتبط ارتباط علة بمعلول، وكمال التحقق من شأن العقل وإليه مرد كل فعل. والمادة تتصور بالصورة التي يشاء العقل إفاضتها عليها، والنفس في الرتبة الوسطى بين العقل الإلهي وبين العالم المادي، وعنها صدر عالم الأفلاك. والنفس الإنسانية فيض من هذه النفس؛ وهي من حيث طبيعتها وما يصدر عنها من أفعال، مقيدة بمزاج جسدها، أما باعتبار جوهرها الروحي فهي مستقلة عنه[4].

7) رفضه معجزات الأنبياء وإعجاز القرآن، إما: لاضطراب في روايتها أو لاستحالة وقوعها في ذاتها، فتناولها بتهكم، ويصف القول بدعوى إعجاز القرآن أنه لا ينخدع بها إلا العجم والمغفلين[5].

8) مناقضة لوازم عقيدة العقل الإسلامية، وقد تهكم "**الكندي**" من غزوات النبي وسخر من خسارة المسلمين في غزوة أحد، وفي طعام ولباس أهل الجنة فيتهكم ويصفه بعروس الأكراد: واعتبر هذا ظلما للعقل[6].

---

[1]– بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، مرجع سابق، ص 174

[2]– **المكان** عند "**الكندي**" هو؛ سطح خارج الجسم، وأنه نهايات الجسم، وأنه التقاء أفقي المحيط والمحاط به (بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة**، مرجع سابق، ص180). برهن الكندي على **حدوث** "**الحركة والزمان**" بأنه: لو أن كلا من الحركة أو الزمان الماضيين لا نهاية لهما لاستحال الانتهاء إلى الحركة أو الزمان الحالي، ولو ثبتنا انتباهنا على نقطة معينة من الحركة أو الزمان لكانت هذه النقطة حدا فاصلا، يلزم من ذلك كله أن الجرم والحركة والزمان موجودة معا، ولما كانت كلها متناهية فوجود العالم متناه والعالم حادث. (الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص111)

[3]– الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص 109–111

[4]–الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، المرجع نفسه، ص 112

[5]– بدوي، عبد الرحمن. **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، مرجع سابق، ص 152–153

[6]– بدوي، عبد الرحمن. **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، المرجع نفسه، ص 156– 157

2. أبو علي الحسين ابن سينا[1]: (370- 428هـ)، وضع أول التصانيف في الفلسفة، وتعمَّق في المنطق ونظرية المعرفة وفلسفة الماوراء طبيعة، وقبل مبدأ الحدس في الإشراق الروحاني والمبدأ الأخلاقي الصوفي في التأمل طريقة للعودة إلى المطلق[2]. وأدخل نظرية الفيض-الصدور لتفسير الوحدة والوجود وواجب الوجود، والتي تدور حول الخالق والخلق: "مسألة الألوهية[3] والربوبية"، على مباحث: "واجب- ممكن، الوجود"[4].

أ. **الله: واجب الوجود** عند "**ابن سينا** يجب أن يكون ذاتا واحدة، وإلا فليكن كثرة ويكون كل واحد منها واجب الوجود. وواجب الوجود من حيث الأعراض، فيكون وجوب وجود كل واحد منهما الخاص به، المنفرد له، مستفادا من غيره[5]. وكل وجود إما واجب وإما غير واجب، فالواجب هو الذي يكون له دائما. وكل ذلك إمَّا له بذاته، وإما له بغيره. وكل ما يجب لذاته وجوده فيستحيل أن يكون وجوده يجب بغيره. وينعكس كل ما يجب وجوده لا عن ذاته فإذا اعتبرت ماهيته بلا شرط لم يجب وجودها، وإلا لكان لذاته واجب الوجود[6].

1) **الجوهر**: الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه، والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه[7]، وإذا كان موضوع (الميتافيزيقي) هو (الوجود)، فإن الجوهر يعد من أهم أبوابها، لأنه أساس الموجودات، يوجد بنفسه ولا يقوم بغيره. يقوم العرض ولا يتقوم به، ويسبق الأعراض كلها في الوجود، و **الجواهر**: جسمية، غير جسمية، و **الجوهر الجسماني**: ما كان ذا كيفيات ثابتة، أو ما اتسم بصورة معينة. و**الجواهر غير الجسمية** إما جزء جسم كالمادة، أو مفارقة للجسم مطلقا كالنفس[8].

---

[1] - **ابن سينا**: الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي البخاري، أبو علي، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، وأشهر كتبه: (القانون). (الشهرستاني، أبي الفتح محمد. **الملل والنحل**، مرجع سابق، ص 430)

[2]- الفاروقي، اسماعيل ولمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص443-445

[3]-**الألوهية**: مرتبة للذات لا يستحقها سوى الله، تفارق الذات الغنية عن العالمين، كما تفارق الربوبية المسؤولة عن العالم، وهي مع كونها حكما من أحكام الذات إلا أن لها أحكاما تتجلى في صورها، من خلال تجلياتها يصل العقل إلى معرفة الألوهية (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص85)

[4]- ابن سينا، أبي علي. **الشفاء (1)**، مرجع سابق، ص43

[5] - ابن سينا، أبي علي الحسين. **الشفاء-الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 43

[6]-ابن سينا، أبي علي. **عيون الحكمة**، مرجع سابق، ص55

[7] - الشهرستاني، أبي الفتح محمد **الملل والنحل**، مرجع سابق، ص 443

[8] - ابن سينا، أبي علي الحسين. **الشفاء-الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 57- 63

2) **الله:** واجب الوجود بذاته، وأنه لا كثرة في ذاته، وأنه خير محض وحق محض، وأنه واحد من وجوه شتى، ولا يجوز أن يكون اثنان واجبي الوجود، وفي إثبات واجب الوجود بذاته[1]، وكل ما هو واجب الوجود بغيره فليس واجب الوجود بذاته، بل هو في حد ذاته ممكن الوجود، فتكون كل واحدة من هذه، مع أنها واجبة الوجود في حد ذاتها وهذا محال[2].

3) **المبدأ الأول:** العلل تنتهي عند علة العلل ومبدأ الكل، والمبدأ الأول؛ واجب الوجود بذاته، ويصدر عنه كل شيء، وهو أول لأنه سابق أزلا على كل وجود، هو (**المبدأ** لأنه يصدر عنه كل شيء)، و (أول لأنه سابق أزلا على كل وجود). وهو تام الوجود: لأنه واجب الوجود بذاته ولذاته [3]. وواجب الوجود بذاته من جميع جهاته، ولأنه لا ينقسم بوجه من الوجوه ولا جزء له ولا جنس له ولا فصل له، وهو عالم لأنه مبدأ الماهيات وعنه "**يفيض**" وجودها، وهناك فلا كثرة إنما توجد الأشياء عنه من جهة واحدة، فكونه عالما لنظام الكل الحَسَن المختار هو كونه قادرا بلا اثنينية ولا غيرية، وأما ذاته فلا تتكثر بالأحوال والصفات، ولا يمتنع أن تكون له كثرة إضافات وسلوب، فإذا قيل "**قادر**" فهو تلك الذات المأخوذة بإضافة صحة وجود الكل عنه التي بالإمكان العام، وإذا قيل "**واحد**" يُعْنَى به موجود لا نظير له، أو موجود لا جزء له[4].

ب. ويرى "**ابن سينا**" **بالصدور** ليبين الصلة بين **الله والعالم**، ويفسر الخلق والإبداع. والله فاعل الكل بمعنى أنه الموجود الذي يفيض عنه كل وجود فيضا تاما مباينا لذاته، وفيض الكل عنه إنما يعقل وجود الكل عنه على أنه هو مبدؤه، وهو راض بما يكون عنه، فالأول راض بفيضان الكل عنه. وما دام واجب الوجود عقلا محضا فهو يعقل ذاته ويعقل ضرورة صدور الكل عنه، وعند العقل الأول[5] تبدأ الكثرة فيصدر عنه العقل الثاني ثم النفس الكلية والفلك الأقصى والعقل الفعال المدبر للأرض، وتصدر عنه الهيولى الأولى وصورها بما فيها النفوس البشرية فهو "واهب الصور"، ويرى "**ابن سينا**" بأن العالم قديم فالله خلق العالم في فترة اللازمان قبل خلقه الزمان فالعالم مخلوق قديم وغير حادث[6].

---

[1] - الشهرستاني، أبي الفتح محمد. **الملل والنحل**، مرجع سابق، ص 450

[2] – ابن سينا، أبي علي الحسين. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 44

[3] – ابن سينا، أبي علي الحسين. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 327– 355

[4] –بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1987م، ص35

[5] –**العقل الأول**: من حيث أنه أول من عقل عن الحق من الأرواح المهيمة (عقل نفسه وموجده والعالم)، فانتقش به بذلك التجلي علم ما يكون إلى يوم القيامة، ففارق صفة الهيمان ليكتسب اسم العقل. وهذه التسمية منشؤها الحديث الشريف: (أول ما خلق الله العقل). (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص814)

[6] – ابن سينا، أبي علي. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 402– 408

ج. يرى "**ابن سينا**" البرهان على **إثبات البارئ**:

1) **نظرية العلل**[1] للدلالة على **الخالق**، يقوم العلم الإلهي على **الغائية**. والعلل موجودة مع معلولها وهي متناهية مهما تلاحقت إلى علة العلل التي هي علة في ذاتها، والعلة الكاملة: هي التي تعطي الوجود وتبقي عليه وهي**الإبداع** [2]، **الخلق**: هو تأييس ما ليس بأيس: الإيجاد أو الخلق من العدم [3].

د. مفهوم **العناية**[4] للدلالة على الخالق، في الكون آيات عجيبة وحكم باهرة لا يمكن أن تصدر اتفاقا، وإنما جاءت وليدة تدبير محكم ونظام دقيق، وهذا ما يسمّى (العناية)، يراد بها علم الله الأزلي بنظام الخير والكمال، وصدور العالم عنه وفق ذلك وعلى أكمل وجه ممكن، ويسلم "**ابن سينا**" بوجود الشر مثل: (الأمراض، والمعاصي، والجدب). فالشرور لا تتنافى مع العناية في شيء لأنها قليلة[5].

هـ. وقد خالف "**ابن سينا**" الفلاسفة اليونانيين وبعض الفلاسفة الإسلاميين؛

1) بنفيه **للخلاء**؛ لأنه يرى أن "**الخلاء**" لو كان موجودا لكان متناهيا، فلو كان الخلاء موجودا لكان فيه أبعاد في كل في كل جهة وكان يحتمل الفضل في جهات كالجسم. [6]

2) **نفي الجوهر الفرد**؛ فيرى بأنه من المحال أن يكون تأليف الأجسام من أجزاء لا تتجزأ، فإذن قسمة الأجزاء لا تقف عند أجزاء ولا تتجزأ. وليس يجب أن يكون للجسم قبل التجزئة جزء إلا بالإمكان. الأجسام لا ينقطع إمكان انقسامها بالتوهم. فلا نجد مادة غير متناهية ولا مكانا غير متناه.

---

[1] –هو متعلق به وجود المباين لأجله يسمى "غاية" والذي ليس لأجله فاعلا، وكلاهما موجبان. فالأسباب خمسة "مادة وموضوع وصورة وفاعل وغاية" لا شيء من واجب الوجود بذاته وجوده بعلة. فواجب الوجود غير مقول على كثيرين، وكونه واجب الوجود وكونه هذا لذاته. فإذن واجب الوجود بذاته هو واجب الوجود من جميع جهاته. ولأنه لا ينقسم بوجه من الوجوه فلا جزء له فلا جنس له. وإذ لا جنس له فلا فصل له. (ابن سينا، أبي علي. **عيون الحكمة**، حققه: بدوي، عبد الرحمن. الكويت، وكالة المطبوعات، لبنان، دار القلم، ط2، 1980م، ص25، 58)

[2] –**الإبداع**: هو تأييس ما ليس بأيس – الإيجاد بقوة مستقلة ما ليس بموجود–، وإذا كان هو مؤيس الأيسات، فمؤيس الأشياء لا يحتاج إلى أن تكون عنده صورة الأيسي بالأيسية . (الشهرستاني، أبي الفتح محمد. **الملل والنحل**، مرجع سابق، ص 338)

[3] – ابن سينا، أبي علي. **الشفاء–الإلهيات (1)**، مرجع سابق، ص 280– 283

[4] – يعرف "**ابن سينا**" **العناية** بأنها؛ إحاطة علم الأول بالكل، وبالواجب أن يكون عليه الكل، حتى يكون على أحسن النظام، وبأن ذلك واجب عنه، وعن إحاطته به، فيكون الموجود وفق المعلوم على أحسن النظام. والعناية؛ هي كون الأول عالما لذاته بما عليه الوجود من نظام الخير، وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الإمكان، وراضيا به. فيعقل نظام الخير على الوجه الأبلغ في الإمكان، فيفيض عنه ما يعقله نظاما ما وخيرا (بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، مرجع سابق، ص40–41)

[5] – ابن سينا، أبي علي. **الشفاء (1)**، مرجع سابق، ص414–420

[6] – ابن سينا، أبي علي. **عيون الحكمة**، حققه: بدوي، عبد الرحمن. الكويت، وكالة المطبوعات، ط2، 1980م، ص23

في **الزمان**؛ وهو شيء غير مقداره وغير مكانه، وهو أمر به يكون "القَبْل" الذي لا يكون معه "البَعْد"، فهذه القبلية له لذاته، ولغير به، وكذلك البعدية، وهذه القبليات والبَعْديات متصلة إلى غير نهاية[1].

3) في **مبادئ الحركة**؛ كل حركة من محرك غير قسري فإما عن محرك طبيعي أو نفساني إرادي. وكل حركة فلها محرك، لأن الجسم إما أن يتحرك لأنه جسم أو لا لأنه جسم، فإن تحرك لأنه جسم وجب أن يكون كل جسم متحركا. فإذن حركته تجب عن سبب آخر: إما قوة فيه، وإما خارج عنه[2].

و. في بيان "**ابن سينا**" لمذهبه في العقل الإنساني على طريقة الرمز التي كلف بها أدباء الفرس المتأخرون، مثل شخصية "**حي بن يقظان**" الرمزية وهي تبين عروج النفس من عالم العناصر، مجتازة عوالم الطبيعة والنفوس والعقول، حتى تبلغ عرش الواحد القديم. و "حي بن يقظان" هو هادي النفوس الناطقة الإنسانية، وهو العقل الفعَّال، آخر العقول الفلكية، وهو الذي يؤثر في العقل الإنساني[3].

ز. ويقرر "**ابن سينا**" أن **النفس** لا تموت بموت البدن ولا تقبل الفساد؛ أما أنها لا تموت بموت البدن، فلأن كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق. وكل تعلق إما أن يكون تعلقه به تعلق المكافئ في الوجود، وإما أن يكون تعلقه به تعلق المتأخر عنه في الوجود، وإما أن يكون تعلقه به تعلق المتقدم عليه في الوجود الذي هو قبله بالذات لا بالزمان[4]، وقد فهم "**ابن سينا**" (**المعاد**) وفق مسلكين: (الشرع، العقل)، وفي مسلك العقل يركز على النفس فهي محط العقاب والجزاء، (النفس المقدسة الكريمة: همها مكارم الأخلاق، أما النفس الخسيسة: تحس بما يلحق المحقرات ولا تحس بما يلحق الأمور البهية)، والنفس إذا تنبهت في البدن لكمالها المنشود المعشوق عقلت بالفعل أما إذا اشتغلت بالبدن نست معشوقها، وتحصيل السعادة يتمثل بإصلاح الجزء العملي من النفس[5].

ح. و يثبت "**ابن سينا**" على حاجة الإنسان **للنبوة**، وجود الإنسان وبقائه من مشاركته، ولابد في معاملته من سنة وعدل تؤخذ من سانٍّ ومعدّل، ولا يجوز أن يترك الناس وآراءهم في ذلك فيختلفون ويرى كل منهم ما له عدلا، وما عليه ظلما، فالحاجة أن يبقى نوع الإنسان ويتحصل وجوده، ووجود الإنسان الصالح لأن يسن ويعدل، فواجب أن يوجد نبي[6].

---

[1]-ابن سينا، أبي علي. **عيون الحكمة**، المرجع نفسه، ص24-26

[2]- ابن سينا، أبي علي. **عيون الحكمة**، المرجع نفسه، ص29

[3]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص 265-266

[4]- بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية**، مرجع سابق، ص59-60

[5]- ابن سينا، أبي علي. **الشفاء (1)**، مرجع سابق، ص 423-429

[6]- ابن سينا، أبي علي. **الشفاء (1)**، المرجع نفسه، ص 441

3. "**أبو بكر الرازي**" (ت 313هـ)؛ تثقف ثقافة رياضية، ثم أقبل على تعلم الطب والفلسفة الطبيعية بشغف، نَفَرَ من علم الكلام، ودرس المنطق، حتى انتهى إلى معرفة أشكال القياس الحَمْلِيَّة[1].

أ. يذهب "**الرازي**" إلى أن "**النفس**" هي التي لها الشأن الأول فيما بينها وبين البدن من صلة، وإن ما يجري في نفس الإنسان من خواطر وما تعانيه من آلام يمكن أن يُسْتَشَفَّ من خلال الملامح الظاهرة، فأوجب على طبيب الجسم أن يكون طبيبا للروح أيضا، فوضع قواعد للطب الروحاني، ولم يخفل بأوامر الشريعة كتحريم الخمر[2].

ب. كان "**الرازي**" بآرائه ناقدا مُهاجماً؛ فهو من جهة يُهاجم "**التوحيد الإسلامي**" الذي ينكر أن يكون إلى جانب الله شيء قديم كالنفس أو المادة الأولى أو المكان أو الزمان التي قال بقدمها "الرازي"، ومن جهة أخرى كان "الرازي" يُهاجم مذهب "**الدهرية**" الذين لا يؤمنون بخالق للكون[3].

ج. احتلت "**نظرية النبوة**"[4] حيزا كبيرا من آرائه، والراجح أن "**الرازي**" لا يؤمن **بالنبوة** ونقده لها يقوم على أساس اعتبارات عقلية وتاريخية. واعتبر العقل كاف وحده لمعرفة الخير والشر والأخلاقي والإلهي، والناس يولدون باستعداد فطري ويستوون في العقل والهمة إذا اجتهدوا. ويرى النبوة هي عدم مساواة بين البشر وتمييز بينهم. وطرح كتابه (مخاريق الأنبياء) لإنكار النبوة ومادام الله المصدر واحدا فالواجب أن يتحد القول الصادر عنه، وإلا نسبنا الاضطراب إلى الله نفسه ووجود التناقض بين الأنبياء (موسى وماني وزرادشت وعيسى ومحمد)، يدل على أنهم غير صادقين وأن النبوة باطلة[5].

د. كما أخضع "الرازي" التدين بالتقليد لنقد أهل الشرائع وعدم استخدامهم للعقل ورؤيتهم أن الجدل والمراء في الدين كفر، والدين يستغله السلطان لتثبيت أركان الدولة واقناع الناس وفرض الطاعة[6].

هـ. ويرى أن **الشر** أكثر من **الخير** والآلام والأنكاد والنكبات تجد أن وجود الإنسان نقمة وشر، وصحح هذا الرأي باستقراء البلايا وأفضال وجود الله البين وكونه خير محض، وهو خالق حكيم، ويقول بأزلية: الله: خالق الخير، والشيطان: خالق الشر، ويدمج المعتقدات الزرادشتية والبوذية ووحدة الوجود[1].

---

[1]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص147-148

[2]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، المرجع نفسه، ص149-150

[3]- دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، المرجع نفسه، ص151-152

[4] – مصيبة الفلاسفة أنهم انفردوا بآرائهم وعقولهم. وتكلموا بمقتضى ظنونهم من غير التفات إلى الأنبياء. فمنهم من قال بقول الدهرية أن لا صانع للعالم. وحكي أن أرسطوطاليس وأصحابه زعموا أن الأرض كوكب في جوف هذا الفلك وأن في كل كوكب عوالم كما في الأرض وأنهارا وأشجارا وأنكروا الصانع وأكثرهم أثبت علة قديمة للعالم ثم قال بقدم العالم، وأنه لم يزل موجودا مع الله تعالى ومعلولا له ومساويا غير متأخر عنه بالزمان مساواة المعلول للعلة (الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، مرجع سابق، ص 71)

[5] – بدوي، عبد الرحمن. **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، مصر، سينا للنشر، ط2، 1993م، ص 234-241

[6]- ابن كثير، أبو الفداء، **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، ط1، 1992م، ج8، ص 234

و. يعد فيلسوفا ملحدا لا يعتد بالتأويل –تأويل الآيات والأحاديث لتثبيت كمال الألوهية–، لأنه في نظره تحايل، ويفسر تضارب الكتب المقدسة في وصف حالة المسيح بين قتله أو رفعه: فيرى تناقضها كذبا، وطعن في إعجاز القرآن فوصفه بامتلائه بأساطير الأولين وامتلاؤه بالتناقض[2].

[1]- عاصم، محمد. الإلحاد في العصر العباسي و ماذا فعلوا مع أشهر العلماء الذين شكوا في إيمانهم ؟ بتاريخ: 7 جوان 2019م، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=qV2i3TKb9As.

[2] -بدوي، عبد الرحمن. **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، مرجع سابق، ص 245-249

الفرع الرابع: العلاقة بين العقيدة الإسلامية والفلسفة

تجلت الجفوة بين العقيدة والفلسفة في المنهج والموضوع للفروق الواضحة إلى حد التناقض، بين الإلهيات الفلسفية الأسطورية اليونانية والتوحيد الإسلامي.

1. **يظهر** التناقض بين "**الفلسفة**" **و** "**العقيدة**"، وعملية التوفيق بين شروح الفلسفة الإغريقية والتصور الإسلامي كانت تنم عن سذاجة كبيرة، وجهل بطبيعة الفلسفة الإغريقية وعناصرها الوثنية وعدم استقامتها على نظام فكري وأساس منهجي واحد يخالف النظرة الإسلامية التوحيدية ومنابعها الأصيلة[1].

2. الفلاسفة خالف المسلمون في مسائل إيمانية:

أ. الأجساد لا تحشر وإنما المثاب، والمعاقب هي الأرواح المجردة، والمثوبات والعقوبات روحانية لا جسمانية: فصدقوا في إثبات الروحية، فإنها كائنة أيضا، ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية، وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به.

ب. قول الفلاسفة بأن الله تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات، وهذا كفر صريح.

ج. قول الفلاسفة بقدم العالم وأزليته[2].

3. ومن ثمّ فصياغة العقيدة الإسلامية وعرض حقائقها في "**قالب فلسفي**"، يشوهها ويقتلها ويطفئ إشعاعها كما يشوه الفلسفة في نفس الوقت، لأن أسلوب الفلسفة مخالف لأسلوب العقيدة، كما تحصر الفلسفة الحقيقة في العبارة المجردة، وتنتهي إلى التعقيد والجفاف لأنها تعتمد العقل النظري للوصول إلى الحقائق المتعلقة بالكونيات أو الغيبيات أو بالسلوكيات، وهذا التصور يخل بمقتضى المنطق؛ وهو أن النظر المجرد يحكم على المجردات[3].

---

[1]- قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، مرجع سابق، ص12-13

[2]- محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص78-79

[3]- عبد الرحمن، طه. **الحوار أفقا للفكر**، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013م، ص54

المبحث الرابع: التصوف وصياغة العقيدة

سلك الصوفية منهج العرفان الوجداني، وهو منهج مغاير لما سبق عرضه من مناهج المتكلمين والفلاسفة وأصحاب الفرق والمذاهب الذين اختاروا العقل والنص. فكانت صياغة العقيدة عند المتصوفة ذات منحى مختلفا كما سيظهر في هذا المبحث.

المطلب الأول: ماهية التصوف

الفرع الأول: تعريف التصوف

اسم (**التصوف**) لم يعرف إلا في المائة الثانية للهجرة، وكان القوم يلقبون بالزهاد قبل ذلك[1]، و منشأ التصوف كان بالبصرة التي كان فيها يسلك طريق[2] الزهد والعبادة، ثم أصبح مصطلحا لمجاهدة النفس ورياضتها للخروج بها عن الأخلاق الرذيلة والدخول بها في الأخلاق الحميدة[3].

سميت **الصوفية** بهذا الإسم، واختلف في أصله وفي مصدر اشتقاقه، ومن أقدم الآراء التي قيلت: (أن هذا اللفظ إنما هو تحريف لكلمة "سوف" اليونانية التي تعني الحكمة[4]. أنه لقب أطلق على أهل الصفة في عصر النبي **صلى الله عليه وسلم**. التصوّف من صوف التيوس. وهو من الصفاء. وهو مشتق من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى. وجاء التصوف بمعنى الزهد في الدنيا. والصوفي هو العارف المنصرف بفكره إل قدس الجبروت مستديما لشروق نور الحق في سره[5].

التصوّف[6]: شد الأرفاق وصدّ الأرواق. التصوف طرح النفس في العبودية وتعليق القلب بالربوبية[7] واستعمال كل خلق سنيّ والنظر إلى الله بالكلية. التصوف نور شعشعاني رمقته الأبصار فلاحظها.

---

[1] – الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، الجزائر، مكتبة رحاب، ط1، 1988م، ص 179

[2] –**الطريق**: السلوك. عند "ابن عربي" الطريق إلى الله تجربة صوفية بكاملها، ابتداءا من تنبه القلب من غفلته مرورا بمجاهدة النفس ورياضتها وصولا إلى النشاط الروحي وتفتح فعاليته (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص720)

[3] –البشير، عصام. **'**نظرة موضوعية حول مسألة التصوف**'**، **مجلة التضامن**، الجزائر، العدد 12، بتاريخ فيفري 1993م، ص 45

[4] –أصل كلمة "**صوفي**" في الحقيقة هي تسمية رمزية، وإذا أردنا تفسيرها ينبغي لنا أن نرجع إلى القيمة العددية لحروفها، والقيمة العددية لحروف "**صوفي**" تماثل القيمة العددية لحروف "**الحكيم الإلهي**" فيكون الصوفي الحقيقي إذا، هو الرجل الذي وصل إلى الحكمة الإلهية، إنه (العارف بالله). (محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مصر، دار المعارف، ط5، 2003م، ص32)

[5] – محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص29–31

[6] –**تصوُّف**: كلمة استعملت للدلالة على السلوك، وكلمة **المتصوّف**: للدلالة على السالك في الطريق. وهي مشتقة من الصوف، لأن الصوفي مع الله كالصوفة المطروحة في الهواء التي لا تدبير لها. والتصوف اتصاف بالمحامد وترك الأوصاف المذمومة. (العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999م، ص183)

[7] – يضع "**ابن عربي**" (**العبودية** في موازاة **الربوبية**) من حيث أن الثانية هي صفة الفعل والتأثير، وبذلك يحصر مفهوم لفظ "**رب**" بالألوهية من حيث تعيناتها. فلا جامع بين (**العبودية والربوبية**) بوجه من الوجوه وأنهما أشد الأشياء في التقابل. فإن الجامع للحركة: الكون. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص507)

والتصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام. والتصوف أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة. والتصوف استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريده. والتصوف أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء. والتصوف أن يكون العبد[1] في كل وقت بما هو أولى في الوقت. والتصوف نشر مقام[2] واتصال بدوام. والتصوف اسم وقع على ظاهر اللبسة وهم متفاوتون في معانيهم وأحوالهم[3].

التصوف علم احتضن كثيرا من العواطف الإسلامية الشريفة، ونمت في مباحثه فنون شتى للتربية والأخلاق[4]، ونجح رجاله في قيادة العامة[5].

التصوف الإسلامي؛ هو نظام عملي ذا صبغة دينية أو روحية، غير أن الأنظمة العملية تتخذ من الفكر مرآة تتجلى فيها دائما، وهي تجعل من ذلك أساسها النظري[6].

[1] –**العبد**: المملوك، والجماعة العبيد والعباد. حدد القرآن بوضوح العلاقة بين الله والبشر، فإذا هي علاقة عبادة ونسبة كل ما سوى الله إليه نسبة العبد إلى مالكه وسيده. فجميع البشر من آدم إلى يوم القيامة؛ هم عباد الله. ولم يطلق الحق عليهم هذا الإسم إذلالا بل كثيرا ما يطلقه في معرض التشريف، فيخص بلفظ "عبدي" المقربين والأنبياء. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص765)

[2] –**المقام**: ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف. مقام كل أحد: موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشتغل بالرياضة له. وشرطه ألا يرتقي من مقام إلى مقام آخر؛ ما لم يستوف أحكام ذلك المقام، فمن لا ورع له لا يصح له الزهد. (محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص50)

[3] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص177

[4] –يقول **أبو بكر الكتاني** (133هـ): (التصوف: خلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الصفاء). ويقول **أبا محمد الجريري** (311هـ): (الدخول في كل خلق سنيّ، والخروج من كل خلق دنيّ). ويقول **أبي الحسين النوري**: (ليس التصوف رسما، ولا علما، ولكنه خلق. فلو كان رسماً: لحصل بالمجاهدة، ولو كان علما: لحصل بالتعليم، ولكنه تخلق بأخلاق الله). فالأخلاق من أسس التصوف وهي ثمرتها. (محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص38، 40)

[5] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مصر، نهضة مصر، ط1، 2005م، ص 28

[6] – دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص126

الفرع الثاني: التصوف في صورته الحسنة

1. **التصوف الإسلامي** في صورته المقبولة، لا يعدو أن يكون مزيدا من الصلة بالله والاعتصام به والتبتل إليه، وهذا الفضل يجعل العابد عاشقا للصلاة، آلفا للصيام، بذالا للمال، متحليا بالفضائل، مبتذلا شخصه في خدمة الأمة وإبلاغ الرسالة وهداية الخلق[1] .

أ. **الصوفية** لهم طريق روحي، يسيرون فيه. وهذا الطريق يعتمد أساسا ومنهجا وغاية على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. ومحبة رسول الله ﷺ تتضمن كشرط أساسي جوهري اتخاذه ﷺ قدوة في السلوك والعمل والدرجة الجوهرية في القدوة به ﷺ إنما هي متابعته في إسلام وجهه لله تعالى. وقد باع رسول الله ﷺ نفسه وماله لله سبحانه، وكان أول البائعين، وكان أمثل البائعين، وحقق أصحابه ومن اتبع هديه متأسّين به. لقد اشترى الله في عقد الإيمان النفس والمال، بثمن الجنة[2].

ب. التصوف في منشئه قام على أصل إسلامي سليم يستمد مباشرة من الكتاب والسنة، وكان في أول عهده منضبطا بأصول السنة والاعتقاد، وأئمته مشهود لهم بالاستقامة مثل: (بشر الحافي، إبراهيم بن أدهم، أبي سليمان الداراني، الفضيل بن عياض، السرى السقطي، سهل بن عبد الله التسترى، عبد القادر الجيلاني)، هؤلاء الصوفية الزاهدون وثقهم علماء السنة[3].

1) قال **عبد الله التسترى**: كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل[4].

2) قال **سليمان الداراني**: إنه لتلم بقلبي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة[5].

3) وقال **الجنيد بن محمد**: الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتفى الرسول ﷺ[6]. وسُئل **الجنيد** عن التصوف فقال: تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال ما هو أولى على الأبدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول ﷺ في الشريعة[7].

---

[1] – الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، الجزائر، مكتبة رحاب، ط1، 1988م، ص 177

[2] – محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص48، 52

[3] – البشير، عصام أحمد. 'نظرة موضوعية حول مسألة التصوف'، **مجلة التضامن**، الجزائر، العدد 12، فيفري 1993م، ص 45

[4]- البشير، عصام. 'نظرة موضوعية حول مسألة التصوف'، المرجع نفسه، ص 45

[5]- الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، مرجع سابق، ص177

[6]- البشير، عصام. 'نظرة موضوعية حول مسألة التصوف'، مرجع سابق، ص 45

[7] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص177

4) وقال **ذو النون المصري**: ومن علامات المحب لله سبحانه وتعالى متابعة حبيب الله، محمد ﷺ في أفعاله وأخلاقه وسننه[1].

5) وقال **بشر الحافي**: رأيت النبي ﷺ، في المنام فقال لي: (يا بشر هل تدري بم رفعك الله تعالى من بين أقرانك؟ قلت: لا، قال: باتباعك سنتي، وخدمتك الصالحين ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي، ذلك هو الذي بلغك منازل الأبرار)[2].

ج. **الصوفي** رجل آخرة؛ فهو يريد بكل عمل من أعماله وجه الله تعالى، والقرآن الكريم والرسول ﷺ يطويان جميع المسائل ويضعانها تحت لواء الله سبحانه، إنهما يصبغان كل عمل من أعمال الإنسان بصبغة الله: يريدان أن يكون كل عمل إنما يراد بهوجه الله سبحانه، فتكون الأعمال بهذا عبادة، وتكون الدنيا دينا، ويكون الإنسان إلهيا يتخلق بأخلاق الله[3].

د. **التصوف** قائم على العلم والأخلاق، فلبعض المشايخ في التصوف ثلاثة أجوبة: (جواب بشرط العلم، وهو تصفية القلوب من الأكدار، واستعمال الخُلق مع الخليقة، واتباع الرسول في الشريعة، وجواب بلسان الحقيقة، وهو عدم الملاك، والخروج من رق الصفات والاستغناء بخالق السماوات، وجواب بلسان الحق، أصفاهم بالصفاء عن صفاتهم، وصفاهم من صفاتهم)[4].

2. **الطرق الصوفية (الزوايا والمرابطين)**: الزوايا الصوفية قامت بنفس دور المساجد في التاريخ الإسلامي فاتسمت بالمحافظة على الإسلام والتراث العربي والرياضة الروحية ونشر الدعوة الإسلامية بين الناس، وكانت هذه الزوايا عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونوادي اجتماعية وخلايا سياسية[5]، فحتى الغرب يعترفون بدور الزوايا في نشر اعتقاد الجهاد ومقاومة الاستعمار فيقول "**دي مارتيرى**": (تم إرسال "محمد بن عبد الله" من وزان إلى الشريعة (سهل الطريقة) حيث وصل في 10 أوت ونادى بالجهاد المقدس ضد الفرنسيين، وفي ليلة ما بين 3 و 31 أوت تقرر القيام بالجهاد)[6]

---

[1]- الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، مرجع سابق، ص177

[2]- الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، المرجع نفسه، ص177

[3] – محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص126

[4] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص177

[5] – محمد. بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزائر، دار المعاصرة، ط1، 2009م، ص 13

[6]- تورين، ايفون. الأشكال الرئيسية للمقاومة في الجزائر إبان القرن التاسع عشر، الجزائر، الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، الموافق ل: 24 يوليو إلى 10 أغسطس 1972م، المجلد 1، ص 258

المطلب الثاني: معتقدات ونظريات الصوفية المنافية للعقيدة الإسلامية

الفرع الأول: التصوف المنحرف

1. أشار عدد من الباحثين والمفكرين الإسلاميين أن التصوف خرج عن أصل وضعه حين استقل عن محكمات الإعتقاد وقواعد الشريعة، فدخلت عليه البدع الاعتقادية والعملية حين اختلط بالفلسفات[1] فظهر القول بوحدة الوجود والحلول والاتحاد وإسقاط التكاليف التي حكم العلماء بكفر معتنقيها[2].

أ. **الاتحاد والحلول ووحدة الوجود**: ليسوا من عناصر التصوف[3].

ب. **انتقال التصوف من تصحيح عاطفة التدين إلى إفسادها** : التصوف قد تطرق إليه فساد كبير ونشأت عنه مناكر وهزائم شنعاء. وعاطفة التدين المصاغة من علم التصوف وتنقلت بين مختلف الأجيال من الأمة الإسلامية، وصبغت دينهم ودنياهم بلون التصوف من الفهم والسلوك[4]. هذا الأثر السلبي له خلف فسادا في منظومة التدين والايمان

1) **الدين الاستحماري والزهد**[5] **فرع عنه**: وهو لقب أطلقه "**علي شريعتي**" وأوضحه بأنه بعد انقضاء فترة الأنبياء العظام، الذين بلغوا الدين واضحا وصادقا في ذروة الحقيقة، وقع مصير الدين في أيدي قوات استحمارية، مضادة للإنسانية، تتسمى بأسماء مختلفة: كالفئة: الروحانية، والمعنوية، والصوفية، والرهبان، والقسيسين)، وهؤلاء اتخذوا الدين وسيلة لاستحمار الناس، أفرادا وجماعات،

---

[1] –فلسفة "فيتاغورس" الإغريقية الهيلينية وروحانية الاسكندرية، مما تغلغل في اليهودية والمسيحية، عندما دخلت في الإسلام جماهير الشرق الأدنى وشمال افريقيا حملت معها تراثها الروحي. فتغلغل في كل مكان جدل (الروح والمادة، النور والظلام، السماء العالية والدانية). (الفاروقي، اسماعيل ولمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**. مرجع سابق، ص425-426 .اليوسف، بن عبد الخالق. **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة**، الكويت، مكتبة ابن تيمية، ط3، 1986م، ص 13). بذل "**الحلاج**" كل جهده لمطابقة: (العقيدة مع الفلسفة الإغريقية)، ارتكازا على قواعد التجريب الصوفي. (أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، الجزائر، لافوميك، ط1، 1993م، ص 154)

[2] – البشير، عصام أحمد. **نظرة موضوعية حول مسألة التصوف**، مرجع سابق، ص 45

[3] – محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص125

[4] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 28

[5] –**الزهد** عند "**ابن عربي**" أن الزهد من حيث كونه خلق إنساني يعم الباطن، وينعكس على الظاهر، فسلطانه في الأصل يظهر على الباطن. فالزهد خلق للعبد غير متعدى إلى غيره، كماله في باطن الإنسان. وهو من المقامات التي يتصف بها العبد إلى حين موته (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص553)

وحيث أن الدين يقتني بهم، وبالأخص الإسلام الحنيف الذي يشمل: (الدراية الإنسانية والاجتماعية والفردية)، الدين المقصود هو الدين الذي تتولاه فئة من الرسميين[1].

01. "**الزهد**": في رأي "**شريعتي**" نوع من الاستحمار، لأنه يأمر الإنسان أن يترك حقوقه الاجتماعية، وحاجاته الطبيعية جانبا، ويقطع حبل الأمل منها جميعا، ويبقي الإنسان مرتبطا بحاجات الحيوان، وكذلك يسلب الزهد من الفرد درايته النفسية، ويمسخه حقه من التمتع كإنسان بالنعم التي خلقت له في الدنيا، ويسبب الزهد لصاحبه الانزواء والقناعة والاكتفاء بالقليل من الطعام، ويدعو الناس لترك حقوقهم. لينتهي "شريعتي" لتقرير أن (الزهد وسيلة لتنفيذ الظلم)[2].

2) **التدين الصوفي الفاسد**: هو التدين القائم على التصوف الذي يصعب على المتدين الاعتقاد والشريعة، بكلام ما أنزل الله به من سلطان، ويحاول التدين الفاسد باسم الله الحيلولة بين: (الإنسان، وفطرته). ويصادر باسم الإخلاص والتقوى: (خصائص طبيعته)[3] ، و الانحراف الذي وقع في التصوف بسبب الأفكار المضللة التي تبناها الصوفية المحدثون فقد غلب الآن على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول أو القول بالوحدة...هي فلسفة خيالية من خيالات وحدة الوجود البرهمية الهندية قد شغل بها أفراد عن فطرة الله وشرعه معا فجعلوها أعلى مراتب العبودية[4]، وفساد التصوف ومراكزها خلف فسادا كبيرا للإنسان والأرض والعقيدة، فبعض الزوايا انحرفت عن مبادئها وأهدافها وانضمت إلى الزوايا الفاسدة مع سقوط البلاد تحت وطأة الاستعمار[5] وأضحت عميلا للاحتلال ومعينا له على الجزائريين، وتحول جلها إلى إفساد العقائد ونشر الخرافات والأباطيل: (الاعتقاد بأن شيوخ الصوفية قابضون لأرواح البشر)، ففرقت وحدة الأمة وتماسكها الاجتماعي[6].

3) **التدين المنحرف**: فإنه يشوه تصور الفطرة والرغبات، بحيث أن التدين المنحرف يسيء تصور الملكات والشهوات الإنسانية، وينظر إليها بازدراء، ومن ذلك تقويمه للإنسان في أنه تخلق من نطفة قذرة، وينتهي إلى جيفة مذرة، وهو بينهما حامل بول وعذرة. و هذا الأسلوب التحقيري وضع لكسر

---

[1] – شريعتي، علي. **النباهة والاستحمار**، مرجع سابق، ص 54

[2] – شريعتي، علي. **النباهة والاستحمار**، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984م، ص 57- 58

[3] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 29، 47

[4] –ابن باديس، عبد الحميد. **آثار ابن باديس**، إعداد: طالبي، عمار. الجزائر، الشركة الجزائرية، ط3، 1997م، ج1، ص 44 ،54

[5] – يشير "**محمد أركون**" أن الاستعمار و الغرب الأوروبي شكل صورة سلبية جدا عن الإسلام من خلال التصوف فالإسلام المرابطي الذي تهيمن عليه عبادة الأولياء الصالحين. فشكل صورة عن الدين الإسلامي حصرها في صورة الطرق و التكايا والزوايا، ولم يتعرف عليه أثناء فترة انطلاقه وحضارته الكلاسيكية الرائعة، وبالتالي ليس غريبا أن يتهم الإسلام والمسلمين و (العقلية الإسلامية) بالتواكل والكسل والجمود والقدرية والاستسلام (أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 155، 212)

[6] – بلعباس، محمد. **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص13

غرور وشرور وكبر الإنسان، لكنه انقلب فنتج عنه إنسان مفقود الثقة بما عنده –والإنسان هو الكائن الذي نفخ فيه المولى عزوجل الروح[1] وكرمه–وفقد عزة نفسه، وذهبت شخصيته الحرة المستقلة[2].

4) **خلل فقه التدين:** ويوصف كذلك ب: (التدين المزيف، الفاسد) أشار "**محمد الغزالي**" إن السبب المهم في التخلف الحضاري: (شيوع التدين المزيف، ووقوع الثقافة الدينية إجمالا بين طوائف من ذوي المعادن الرخيصة أو العقول المعتلة ويغلب على هؤلاء التأثر بالزهد الهندي أو النصراني، والرغبة عن الدنيا، وعصيان نداء الفطرة والغرام بالمبتدعات واتهام النزعات العقلية)[3]، ومن أبرز نماذج الخلط بين الأديان هو التصوف على الطريقة (العلوية، العليوية، العلاوية)، والتي كانت حديث المسلمين والمسيحيين بالنقد وتبين ملامح التلفيق، والطريقة العلاوية شيخها المؤسس "**أحمد بن مصطفى بن عليوة**" (1874–1934م) ذاع صيته ودخل طريقته المسلمون وبعض النصارى وتجاوز تأثيره الجزائر وبلغت مؤلفاته حوالي أربعة عشر تأليفا هي أقرب للفلسفة منها إلى التصوف المعتاد، ومن ذلك الكتاب المنسوب إليه بعنوان الأبحاث العلوية في الفلسفة الإسلامية، وفي دراسة "**أوغسطين بيرك**" عنه آراء فلسفية نسبت إليه تجعله في مصاف أعلام الفلسفة المعاصرة، بينما اتهمه البعض بأنه كان حلوليا في مذهبه الصوفي...كما أن بعض الأوروبيين المندسين حاولوا استعمال ابن عليوة كدعوته لحضور افتتاح مسجد باريس، وحديثه اللاهوتي مع القس جياكوبتي، وانتماء عدد من الأوروبيين إلى طريقته وتشهد كتابات "مارتن لنغر" و "أوغسطين بيرك" أن "ابن عليوة" كان ربما مستعملا[4].

ج. **انتقال التصوف من الحديث عن السلوك والأخلاق إلى الحديث في الغيب:** يرى "**الغزالي**" أن التصوف بعد أن طال عليه الأمد اختلط بأوحال كثيرة، فكان من الأفضل له لو اقتصر على شرح الجانب العاطفي في الإسلام وحدوده، ولم يدخل في الموضوعات الغيبية، خاصة وأنه تعلق بأفكار أجنبية مما ينكرها الإسلام. فزل عن الصراط وأصدر فتاوى خاطئة[5].

---

[1] – **الروح**: هو حصول الاستعداد من الصورة المسواة لقبول التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال، وهو بذلك مبدأ الاختلاف وكثرة الصور في التجلي الواحد، ويفترق الروح عن الحياة من حيث الحكم: فالحياة سارية في كل الكائنات دائمة الحكم والروح متقطع الحكم. فالجسم المشهود والحكم للروح ، فالظاهر الحق والحكم للروح: وهو استعداد العالم الذي أظهر الاختلاف في الحق الظاهر (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص540)

[2] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 37–38

[3] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، المرجع نفسه، ص 77

[4] – سعد الله، أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م، ج7، ص142–143

[5] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 29. الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، مرجع سابق، ص 181

د. **تشويه التصوف للدين وتحويله لرموز وإشارات مبهمة:** المذاهب الصوفية في الواقع أبعد أثرا في تشويه حقائق الدين وأشد منافاة لروحه وأقوى تأثيرا في تفريق كلمة المسلمين، لأنها ترجع في أصلها إلى نزعة غامضة مبهمة تسترت في أول أمرها بالانقطاع للعبادة والتجرد من الأسباب والعزوف عن اللذات الجسدية والتظاهر بالخصوصية، وكانت تأخذ من مظاهر المسيحية وشيء من البرهمية وهو تعذيب الجسد وإرهاقه توصلا إلى كمال الروح[1]، والتصوف الذي مثل في مرحلة ما ثورة روحية في الإسلام، بأنه للأسف يضم بعض العناصر التي تتنافى تماما مع الطبيعة العقلية لهذا الدين، مثل موضوع أسرار الحروف الذي تعرض له الحلاج، ابن عربي، البوني، ويعطي الصوفية لحروف اللغة العربية قيما روحية ويجعلون لها خصائص تأثيرية في الكون، ويمكن القول أن المتصوفة استعانوا بهذه الموضوعات، التي تسربت إلى العالم الإسلامي من الفكر الغنوصي القديم[2].

هـ. **تحويل الصوفية الدين لبابوية لا يؤخذ ولا يفهم إل عبر شيخ**[3]: و الصوفية يوهموا العامة بصعوبة السير في خط التصوف دون مرشد ليضفوا لأنفسهم سمة الخصوصية[4].

و. **الأثر الباقي للتصوف بعد فساده واستمراره في افساد الدين والتدين** : تراث وكلام المتصوفة لا يزال أثره الهدمي مستمرا منذ أجيال أصحاب الكلام والغذاء السموم إلى الآن، فصعبوا على الناس الإيمان والتوبة وتحصيل الآخرة وقايضوهم بنبذ الحياة وهجر الدنيا، وصعبوا عليهم في الإخلاص لإقامة الشريعة والعبادات وإزالة الخواطر النفسية والتخلص من رغبات وشهوات الإنسان . والتصوف ضل الطريق وظلم الدين بهذا المسلك، كما أنه خلف أجيالا محترقة لا خير فيها[5].

ز. **مشكلة الفكر الصوفي مشكلة عقائدية:** الفكر الصوفي هو أخطر ما يجابه المسلمين في الوقت الحاضر من مشكلات، فمشكلة الفكر الصوفي مشكلة عقائدية، والمشاكل العقائدية هي أخطر

---

[1] –الإبراهيمي، محمد. **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، تقديم: الإبراهيمي، أحمد. بيروت، دار الغرب، ط1، 1997م، ج2، ص33

[2] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا**، مرجع سابق، ص 93

[3] –**الشيخ**: عند "**ابن عربي**" هي مرتبة ووظيفة. وقد تنبه الصوفية إلى خطر النفس وهيمنتها وسلطانها على كونيات الإنسان جميعا هذه الهيمنة التي تظهر على مستوى "**إرادتها**" فهي تريد كذا لذا تزين بالمبررات العقلية أهمية ما تريده وضرورته وتنفي بعقلانية واضحة كل أثر للنفس في هذه "الإرادة". لذلك رأى الصوفية أن أصوب الطرق في محاربة النفس هو تسليم هذه "الإرادة" إلى "غير" فلا يكون للنفس في هذه الإرادة نصيب، فتضعف شهوات النفس تدريجيا وتبرز الروح. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص670)

[4] – طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا**، مرجع سابق، ص 93

[5] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 30– 35

ما تقابله الأمة، فالأمة يتحول عملها كله بتحول عقيدتها، فتركوا الإسلام، وعقيدة الجهاد رضوا بالمستعمرين، وتخلقوا بأخلاقهم، وتثقفوا بثقافتهم[1].

[1] – اليوسف، عبد الرحمن. **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة**، مرجع سابق، ص 13

الفرع الثاني: النظريات الصوفية المنافية للعقيدة

1. **"الباطنية"** ظهرت في القرن 4هـ بمصر وتسموا باسم: (الباطنية وخزنة الأسرار الإلهية) [1]، وأخذوا يفسدون الإسلام وتعاليم الوحي، وبنوا تعليمهم على أمور؛ إثارة الشك في القلوب والإقبال عليه ، حتى يتفكك عقد الإيمان، فإذا انقاد الفرد لهم أخذوا منه مواثيقهم ثم أوصلوه لمرشدهم الكامل[2].

2. **نظرية الفناء:**

أ. **الفناء:** نسبة الشخص إلى الكون. والفناء عن الأدنى في المنزلة أبدا عند الفاني. فالفناء هو الذي أفناك عن كذا فله القوة والسلطان فيك. والفناء نعت العرض من حيث ذاته[3].

ب. **الفناء:** هو استعجام كلّك عن أوصافك، واستعمال الكل منك بكليتك. **والفناء**[4]؛ فناء صفة النفس، وفناء المنع والاسترواح إلى حال وقع، والبقاء بقاء العبد على ذلك، وأيضا فناء هو فناء رؤيا العبد في أفعاله لأفعاله بقيام الله له في ذلك. **الفناء** هو الغيبة[5] عن الأشياء كما كان فناء موسى حين تجلّى ربه للجبل. والفناء: هو التلاشي بالحق، وهو استعجام الكل عن أوصافك واشتغال الكل منك بكليته. وعلم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية. **والفناء** هو أن يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولابد وأن تفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق[6].

ج. **"الفناء الروحي في الله"**: وإمكانية ذلك عن طريق تهذيب النفس والارتقاء بها بممارسة الفضائل والتأمل، دعا إليها **"ذو النون المصري"** (ت 246هـ) وقد تأثر بالروحانية الهيلينية ووافقه مع

---

[1] – ينتقد **"جمال الدين الأفغاني"** شبهة الباطنية فيوضح مقصد مرشد الباطنية من قوله في الشبه بين الخالق والمخلوق في الوجود، ويعني أنه يقر بالاسم، وينكر المسمى، مع أن شبهته هذه سفسطة بديهية البطلان، فإن الله منزه عن مشاركة الممكنات في خصائص الإمكان. أما في مطلق الوجود فلا مانع من أن يتفق إطلاق الوصف عليها وعليه، وإن كان وجوده واجبا، ووجودها ممكنا (الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص164- 165)

[2] –الفاروقي، اسماعيل ولمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**. مرجع سابق، ص426، 438.

[3] – الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص203

[4] – **الفناء والبقاء** إسمان، وهما نعتان لعبد موحّد، يتعرض الارتقاء في توحيده من درجة العموم، إلى درجة الخصوص. ومعنى الفناء والبقاء في أوائله، فناء الجهل ببقاء العلم، وفناء المعصية ببقاء الطاعة، وفناء الغفلة ببقاء الذكر، وفناء رؤيا حركات العبد لبقاء رؤيا عناية الله تعالى في سابق العلم. (العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص730)

[5] –**الغيبة:** غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه. ثم قد يغيب عن إحساسه بنفسه وغيره بوارد قوي. وهو من الأحوال. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص857)

[6] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، المرجع نفسه، ص730–734

التيار العربي الأصيل في محبة الله ومحبة الزاهدين في الدنيا. ونظرية الفناء والعدم تعني عدم واقعية العالم وسرعة زواله وعدم أهميته، وهي فكرة غمّمت على وعي المسلم بالنظر للوجود وبموقعه الكوني[1].

3. نظرية "**وحدة الوجود**" قديمة أُخذ بها فلاسفة[2] اليونان والبراهماتية والرواقية والأفلاطونية الجديدة والصوفية[3]. جعلت العالم خيالا لا حقيقة، ووحَّدت بين ذات الإنسان وذات الله[4].

أ. **الوجود الواحد**: الموجود متعدد: (سماء وأرض وأشجار وأناسي). الوجود عين الموجود، وجود الله المستغني بذاته عن غيره، وهو الوجود الحق الذي أعطى ومنح الوجود لكل كائن وليس لكائن غيره، سبحانه الوجود من نفسه إنه سبحانه الخالق وهو البارئ وهو المصور: هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء. وصلة الله بالإنسان: أنه سبحانه، يمنحه الوجود الذي يريده له في كل لحظة من اللحظات المتتابعة، فتشكل حياته في كل لحظة بصورة أمده الله تعالى[5].

ب. **وحدة الوجود**؛ الأشياء موجودة بوجود واحد هو الحق سبحانه. ووحدة الوجود هي وجود الحق والموصوف باستنادة الوجود هو على أصله ما انتقل من إمكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود، فإنه تعالى لا يصح أن يقسم بما ليس هو لأن المقسم به هو الذي تنبغي له العظمة من أقسم بشيء ليس هو، فمما أقسم به وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو الوجود[6].

ج. كما نجد ان "**ابن عربي**" في نظريته يؤمن بالفيض[7] و يعني أن الله أبرز الاشياء من وجود علمي الي وجود عيني[1]، فالتفرقة بني الحق والخلق، أو بين الواحد والكثير، تفرقة منطقية يقول بها العقل، وهي

---

[1] – الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص162– 163

[2] –قال **الصوفية** بالوجود الواحد فشرح خصومهم الوجود الواحد بالفكرة الفلسفية عن وحدة الوجود بمعنى وحدة الموجود. ويرى "**عبد الحليم محمود**" أن الصوفيين الحقيقيين —ومنهم ابن عربي والحلاج– لم يقولوا بوحدة الوجود. ووحدة الوجود فكرة خاطئة لم يقل بها الصوفية بل من قال بها فريق من الفلاسفة قديما وحديثا. وقال بذلك هيراقليطس في العهد اليوناني: والله عنده نهار وليل، صيف وشتاء، وفرة وقلة، جامد وسائل، إنه كالنار المعطرة، تسمى باسم العطر الذي يفوح منها (محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص154–155)

[3] – العوضي، أركان حربي. الوجود عند الفلاسفة الصوفية، مقالة بمجلة فيلوبريس الفلسفة للجميع، بتاريخ 3 نوفمبر 2019م، على الرابط http://www.philopress.net/2019/11/existence-chez-sophis.html

[4] – دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص127

[5] – محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص156

[6] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، المرجع نفسه، ص1034–1035

[7] –**الفيض**: حاول "**ابن عربي**" أن يفسر فعل الخلق. ووجود المخلوقات إلى جانب الحق في الوجود. دون أن يخرج عن الوحدة الوجودية. فأتى بمفردات وصور تحافظ على وحدة الوجود عبر اثنينيته المشهود (خالق–خلق): المرايا، الصور، المجالي، الفيوضات. فالخلق في مذهب ابن عربي ليس إيجادا من العدم. بل هو ظهور وتجل إلهي فيما لا يحصى عدده من صور الموجودات. فالحق يخلق المخلوقات . وهذا الفيض الإلهي على نوعين يشكلان مرحلتين في منطق النظام الوجودي: (الأولى: الفيض الأقدس: هو مرتبة العماء وهو تجلي الذات

تفرقة في ظاهر الأمر. فالذي يحدث الكثرة في الوجود هي أحكامنا على الموجودات، أما حقيقة الموجودات فواحدة. وقد استند "**ابن عربي**" في هاته النظرية إلى تأويل حديث: (خلق الله آدم على صورته)[2]، وتعني أن الله والكون لا يتمايزان بل هما حقيقة واحدة[3]، وهي مبنية على:

1) الوحدة ومصدرها واحد يعني الانفراد والوجود الذي يعني كل ما هو موجود او يمكن أن يوجد فهكذا يظهر أن وحدة الوجود تعني الوجود واحد بمعني أن الله والعالم حقيقة واحدة و الوجود الحقيقي هو وجود الله الواحد[4].

2) أما وجود الخلق فمجرد ظل لصاحب الظل فالخلق بهذا الاعتبار شبح وعلية فإن ثنائية خلق وخالق ثنائية موهومة زائفة لأن العقل لا يدرك إلا التعدد وهو عاجز عن إدراك الوحدة الشاملة أن الحق والخلق حسب مذهب وحدة الوجود وجهان لحقيقة واحدة[5]، والإنسان أكمل مجال الحق[6] لأنه الكون الجامع لجميع حقائق الوجود، هو العالم الأصغر الذي انعكست في مرآة وجوده كل كمالات الوجود العقلي والروحي والمادي[7].

4. نظرية "**الإنسان الكامل**"

أ. **الإنسان الكامل**: هو الرابطة بين الخلق والحق بمناسبة للطرفين. وهو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين. وهو الذي يستحق الأسماء الذاتية والصفات الإلهية استحقاق الأصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي، فإنه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات والمشار إلى لطيفته بتلك الإشارات ليس لها مستند في الوجود إلا الإنسان الكامل[8].

الأحدية لنفسها في صور جميع الممكنات التي يتصور وجودها فيها بالقوة. والثانية الفيض المقدس: هو تجلي الواحد في صور الكثرة الوجودية، أي ظهور الأعيان الثابتة من العالم المعقول إلى العالم المحسوس، أو ظهور ما بالقوة في صورة ما بالفعل، وظهور الموجودات الخارجية على نحو ما هي عليه في ثبوتها الأزلي). (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص889)

[1]- العوضي، أركان حربي. الوجود عند الفلاسفة الصوفية، المرجع نفسه.

[2]-يرى "**ابن عربي**" أن الإنسان يعد "خليفة-نائب الله" في أول تنزيل للحقيقة المحمدية أو للإنسان الكامل في شخصية بشرية، ونائب الخلق في حضرة الحق، وهو المقام الذي يؤهل صاحبه ليكون حلقة الوصل بين الله والخلق (جميح، محمد. بين الإنسان الكامل والانسان المتفوق، مقالة بصحيفة القدس العربي، بتاريخ: 14 يونيو 2023م، بتاريخ: https://www.alquds.co.uk)

[3]- عفيفي، أبو العلا. **التصوف**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط1، 2017م، ص163

[4]- عفيفي، أبو العلا. **التصوف**، المرجع نفسه، ص163-164

[5]-عفيفي، أبو العلا. **التصوف**، المرجع نفسه، ص164

[6]-**الحق**: هو: (1.الله. 2.الشرع أو الشريعة. 3.الصدق والوجوب. 4.العدل. 5.النصيب.6.ما وجب للشيء بعين الاستحقاق). الحق هو الله من حيث ألوهيته للخلق. الحق هو الوجود والخير (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص337-338)

[7]- صبحي، أحمد. **الفلسفة الأخلاقية**، مرجع سابق، ص211

[8] - العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص108-109

1) الكامل وصل بإدراكه العالي إلى تذوق المتع الروحية واللذات المجردة، فأصبحت الماديات شيئا غليظا لا يسيغه وهو ارتقاء أذواق، وهو المعراج النفسي من الصفات البشرية إلى الإلهية[1].

2) وتعني هاته النظرية الروح الإلهي الذي نفخ منه في آدم، فكان سر الحياة ومبدأ الإنسان، وهو الحقيقة المحمدية التي كان منها خلق الجنة والجحيم ووجد العذاب والنعيم، والإنسان متصف بالكمال لنسبة إلهية فهو صورة الحق[2].[3].

3) وهي: نظرية أنطولوجية تعادل الخير بالشر وتصف إبليس بالخلق والذكاء فلم يسجد لآدم، والنار من مظاهر الربوبية و أهلها أفضل من أهل الجنة[4].

4) ويمثل الكمال الإنساني: (الأنبياء والرسل) في أرقى صوره فلابد أن يختار الله أطهر البشر قلوبا وأزكاهم أخلاقا: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} (سورة الأنعام، الآية 124) [5].

ب. يرى "**ابن عربي**" أن الكمال الإنساني في تجلياته الجسدية هو "الحقيقة المحمدية"[6] وهي النموذج الأصلي الذي تصدر عنه جميع الصور والأشكال والشخصيات الكاملة الصادرة عن نموذج كان "صورة" جامعة بين الصورة الإنسانية والخلافة الإلهية[7].

ج. ويقول "ابن عربي" : لا تصح العبودية المحضة التي لا يشوبها ربوبية أصلا إلا للإنسان الكامل وحده، ولا تصح ربوبية لا تشوبها عبوده بوجه من الوجوه إلا لله تعالى، فهو الإنسان الكامل: المألوه المطلق، والحق سبحانه هو المألوه المطلق[8].

د. ومنزلة الإنسان: عند ذوي العقول الإلهية منزلة الصبي في انكاره بعقله مما ليس في الحقيقة[1].

---

[1]- محمود، مصطفى. **الروح والجسد**، مصر، دار المعارف، ط7، 1998م، ص24

[2]-**صورة الحق**: هي مرتبة وصفة لا يأخذها إلا الكامل ممن دخل في نوع الإنسان وعندها يسمى صاحب الصورة أو صاحب الحق. (مرتبتها: التصرف في المراتب الكونية كلها لأنها مرتبة الخلافة. صفتها: كاملة جامعة؛ كاملة: من حيث أن كل إنسان ينالها هو عالم مستقل وكل ما عداه هو جزء من العالم. جامعة: من حيث أن الإنسان المذكور يجمع في حقيقته كافة حقائق الخلق والحق. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص704)

[3] - صبحي، أحمد. **الفلسفة الأخلاقية**، مرجع سابق، ص 214

[4]- صبحي، أحمد محمود. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص214-215

[5]-الأشقر، عمر. **الرسل والرسالات**، مرجع سابق، ص79

[6]-**الحقيقة المحمدية**: (**من ناحية صلتها بالعالم**: هي مبدأ خلق العالم وأصله، من حيث أنها النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وخلق منه كل شيء. **من ناحية صلتها بالإنسان**: يعتبر منتهى غايات الكمال الإنساني فهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه حقائق الوجود. **من الناحية الصوفية**: هي المشكاة التي يستقي منها جميع الأنبياء والأولياء العلم الباطن. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص349)

[7]- صبحي، أحمد. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 215

[8]-الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص92

5. ونظرية "**الحلول والاتحاد**":

أ. **الحلول**: يلزم منه الافتقار والحاجة إلى محل، والممارسة والانتقال، وهذه صفات أجسام.

الحلولية: زعموا أن الحق تعالى: اصطفى أجساما حل فيها، بمعاني الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية[2].

ب. **الحلول**: تعني حلول الله في مخلوقاته عند بعض النساك من الصوفية يتمثل في قولهم بالحلول وأن البارئ يحل في الأشخاص وأنه جائز أن يحل في إنسان وسبع[3]، ومنهم "**الحلاج**" (ت309هـ) الذي اشتهر بعبارته: (أنا الحق) [4] ويقول بما معناه: (نحن روحان في جسد واحد) وهو الحلول[5].

ج. **الاتحاد**: عند ابن عربي هو ظهور العبد بصفة إلهية: حق في صورة عبد. وهو التداخل في الصفات، أي تداخل صفات الحق في الخلق: حق في خلق، وخلق في حق[6]. وهو تصيير ذاتين واحدة، ولا يكون إلا في العدد وهو حال. **والاتحاد**: هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به، معدوما بنفسه، لا من حيث أن له وجودا خاصا اتّحد به فإنه محال. **والاتحاد**: هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق فيتّحد به الكل من حيث كونه موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا اتّحد به فإنه محال، وإنما يتحقق شهود الواحد إذا كان مطلقا بهذا الوجه أي باتّحاد الكل به، وذلك أن الواحد المطلق لا يكون وراءه شيء خارج عنه غير محاط به[7].

د. **اتحاد الخالق بالخليقة**؛ يعد خطأ فكريا عند الصوفية والذي أفسد العقيدة الإسلامية، و سمح بالقول بوحدة الأديان قديما وحديثا. فاليهود في عهد موسى عليه السلام في نظر أهل الحلول والاتحاد انكشفت لهم الأسرار الإلهية وأدركوا حقيقتها لأنهم لم يقتصروا على التعبد لله شرعا، فعبدوا الرب متجليا في صورة عجل السامري[8].

6. وأما نظرية الفصل بين "**العقيدة–الحقيقة**" و"**الشريعة**" فتعني الآتي:

---

[1] – **معجم المصطلحات العلمية**، مرجع سابق، ص176

[2] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، المرجع نفسه، ص6-7

[3] – الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، القاهرة، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، ط1، 1983م، ص 32

[4] – الحلاج عندما أعلن آراءه اصطدم بسوء تفاهم وفهم الحرفيين الظاهريين له، وهم أتباع الشعائر والطقوس، الذين لا يستطيعون القبول بأن تتحد الأنا البشرية بالأنا الإلهية المتعالية (أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 154)

[5] – أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص154

[6] – الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص1180

[7] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، المرجع نفسه، ص730-734

[8] – الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، مرجع سابق، ص26

أ. التصوف له **ظاهر** و **باطن**، فظاهره: استعمال الأدب مع الخلق، وباطنه: منازلة الأحوال والمقامات مع الحق. **الأعمال الظاهرة**: كأعمال الجوارح الظاهرة، مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد. أما **الأعمال الباطنة**: فكأعمال القلوب وهي المقامات والأحوال، مثل التصديق والإيمان واليقين والصدق والإخلاص والمعرفة والتوكل والمحبة والرضا والذكر والشكر والإنابة والخشية والتقوى والمراقبة والفكر والاعتبار والخوف والرجاء والصبر والقناعة والتسليم والقرب والشوق والوجد والتعظيم والإجلال والهيبة، ولكل عمل من هذه الأعمال الظاهرة والباطنة علم وفقه وبيان وفهم وحقيقة ووجد[1].

ب. أن **العلوم لها (ظواهر، وأسرار)**[2]: ظهر تأثير الثقافة الغنوصية[3] على التصوف باكتناه الأسرار الربانية[4]، وفصل الحقيقة عن الشريعة بتقسيم العلوم إلى: (علم ظاهر يبذله لأهل الظاهر، وعلم باطن لا يسعه إظهاره إلا لأهله، وعلم هو بينه وبين الله تعالى لا يظهره لأحد). وجاء في الحديث: (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)[5]، وقالوا للربوبية سر لو أظهر لبطلت النبوة، وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم، وللعلماء بالله سر لو أظهروه لبطلت الأحكام وذكر بعض الحقائق مضرا ببعض الخلق لعجز أفهامهم عن إدراكه[6].

ج. وأن **الناس طبقات**: (طبقة أهل الحقيقة وطبقة العوام): نتج عنه تشوه عقدي خطير، فغلا الناس في تعظيم الصالحين غلوا تجاوزوا فيه الحد المشروع في الإسلام. حتى أصبحوا يبتغون عندهم شفاء

---

[1] – العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص137-138، 181

[2] –قال **الخراز**: كل فيض باطن يخالفه ظاهر الدين فهو باطل. وقال **الكيلاني**: جميع الأولياء لا يستمدون إلا من كلام الله عزوجل، وسنة رسوله ﷺ). (الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، مرجع سابق، ص 180). المنشأ التاريخي للتقسيم: (باطن-ظاهر) افتتحه الفكر اليوناني بين: (الأسطورة- العقل المنطقي المركزي، أفلاطون- أرسطو)، ولكل نص معنى حرفيا ظاهريا معنى مجازيا باطنيا. (أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص213). والأشخاص الذين يعرفون الأسرار اتخذوا لأنفسهم في سلسلة مراتب الوجود مكانا يصل فيه بين الله والانسان، تأثرت هاته المقولة بنظريات أفلاطون واستُمِدَ من كتابات "ديونوسيوس" و "هيروتيوس" ومذهب التنسك "اليوجا" الهندي. (دي بور، ت-ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، مرجع سابق، ص126)

[3] – الغنوصية جاءت تسمية الغنوصية Gnosticism من الكلمة اليونانية Gnosis، التي تعني المعرفة الحدسية الباطنية، أو العرفان بمصطلح التصوف الإسلامي، والعارفون هم الغنوصيون، الذين يتواصلون من خلال بصيرتهم الداخلية مع الحقيقة الكلية، والخلاص عند الغنوصي يتأتى عن طريق فعالية روحانية داخلية، ومعرفة النفس تقود إلى معرفة الطبيعة الإنسانية ومصير الإنسان، وفي أعمق مستوياتها تقود إلى معرفة الله، ذوقًا وكشفًا وإلهاما، عند ذلك يمكن تحرير الروح الحسية في إطار الجسد المادي والعالم المادي الأوسع، لتعود إلى العالم النوراني الذي صدرت عنه (السواح، فراس. **الوجه الآخر للمسيح**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط1، 2017م، ص70)

[4] – أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 158.

[5] – باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، كتاب الدعوات، رقم 3493، **سنن الترمذي**، بن سورة، أبي عيسى. ج 5، ص524

[6] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص 130- 132

المرضى وتفريج الكرب وزيادة الرزق، ونسبوا لهم التصرف بالكون: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} (سورة غافر، الآية 60)، {وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ}(سورة الإسراء، الآية 67)[1].

د. والتجرؤ على المتشابه من القرآن بالتأويل؛ وقد زعموا أن المفسرين القدماء تعثروا في إدراك معاني الخطاب القرآني وشرحه، قال **صلى الله عليه وسلم**: (إن للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا)[2]، وقال: (نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)[3]، وقال: (ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره)[4]، وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله عزوجل: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ}(سورة الطلاق، الآية 12) لو ذكرت تفسيره لرجمتموني ولقلتم كافر[5].

هـ. وأما إسقاط الشرائع والتكاليف أمرا ونهيا عن الإنسان الذي حل "الله" فيه، في زعمهم، فلا يلزم الإنسان فرض إذا وصل لمعبوده. وإذا قرر مرشد الصوفية أصول الإباحة في نفوس أتباعه، التمس لهم سبيلا لإنكار الألوهية فأتى إليهم من (باب التنزيه[6])[7].

1) وقد نسب هذا القول ل "**ابن عربي**" حيث سوى بين الخير والشر، مما يستلزم إسقاط الثواب والعقاب أو تأويلهما، فالثواب والعقاب ناشئان في نفس العاصي، وهي نظرية لتفسير علة الخلق وحياة الإنسان وسلوكه تفسيرا وجوديا بحتا. كما ميز بين: (الأمر التكويني والتكليفي[8])[9].

2) وترى هاته النظرية أنّ الأعمال الشرعية فرضت على المحجوبين عن الوصول للحق: فعليهم بالصلاة والصيام. وأنّ ألفاظ التشريع والقيم صورية لا علاقة لها بالواقع: الحلال، الحرام، الأمانة، الخيانة، الصدق، الكذب: وضعت لمعان متخيلة. ومن سلبيات نظرية إسقاط الشرائع وإلغاء القيم: أفسد

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1968م، ص 15

[2] – باب ربع العبادات، كتاب آداب تلاوة القرآن، رقم 856، العراقي، وغيره، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، ج2، ص 711

[3] – باب في الحكم والآداب، كتاب حديث الأنبياء، رقم 41، الزركشي، بدر الدين. **اللآلئ المنثورة**، ج1، ص 107

[4] – باب ربع العبادات، كتاب العلم، العراقي، ابن السبكي، الزبيدي، رقم 85، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، ج1، ص 106

[5] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 1، ص 130- 131

[6] –قال المرشد: (الله منزه عن مشابهة المخلوقات ولو كان موجودا لأشبه الموجودات ولو كان معدوما لأشبه المعدومات، فهو لا موجود ولا معدوم)، وقال آخر: (إذا قامت القيامة حطت التكاليف عن العناق، ورفعت الأحكام الشرعية البدنية الظاهرة أو الملكات النفسية الباطنة والقيامة عبارة عن قيام القائم الحق) (الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص165، 170)

[7] – الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص 163.

[8] – **الأمر التكويني**: هو القانون الذي قدر على الموجودات أزلا أن تكون بما هي عليه وبمقتضاه يكون علم الله، أما **الأمر التكليفي**: فهو الذي يخاطب به الله العباد ويبعث بمقتضاه الرسل (صبحي، أحمد. **الفلسفة الأخلاقية**، مرجع سابق، ص 212)

[9] – صبحي، أحمد محمود. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 212

الصوفية أخلاق الملة الإسلامية وزعزعوا أركان عقائدها، ولتسويغ إلغاء الأخلاق ابتكروا فكرة أن الإنسان كالحيوان لا يختلف عنه في أحكامه[1].

7. نظرية "**الإشراق**" هي: نظرية ترى أن النفس لا تقوى بالفضائل الروحية إلا بضعف سلطان القوى البدنية وذلك بتقليل الطعام وتكثير السهر، فتخلص النفس إلى عالم القدس، بل لا يكون الإنسان حكيما حتى يتخلص من كل صلة بالناس ويخلع عن نفسه سلطان البدن، فتخرج النفس من مبدئها الروحي فتشرق عليها بوارق الآثار الربانية، ويقول بهاته النظرية "**السهروردي**" (ت586 هـ) الذي يعتبر الإشراقات التي تنزل على العارف في مدارج السلوك مبتدئا من النور البارق الذي يلمع وينطفىء حتى يكاد يقطع مفاصله، ويكون ذلك للكامل من السالكين في العلم والعمل[2].

[1] – صبحي، أحمد محمود. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 212

[2] – صبحي، أحمد محمود. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 216

المبحث الخامس: مظاهر صياغة العقيدة ونتائجها

المطلب الأول: المظاهر الخاصة ونتائجها

الفرع الأول: المظاهر الخاصة

أحدث انقسام مصادر الفهم وصياغات العقيدة إلى؛

1. خلق ازدواجية المصدر في صياغة العقيدة الاسلامية:

أ. بين وضعها الالهي في الوحي، والصياغة البشرية في الكلام والفلسفة والتصوف على مستوى المنهج والموضوع والمقاصد والمآلات[1].

ب. فبرزت النزاعات بين الفرق وإهدار طاقات المسلمين، ما يفسر أسباب تعطيل مسيرة التحضر والشهود الحضاري في عصر انحطاط المسلمين، وأعاق محاولات النهوض لديهم بعد ذلك[2].

ج. ولا تزال آثار تلك النزاعات باقية آثارها إلى اليوم، فالعديد من التصورات العقدية خالفت مراد الوحي: وانحرفت عن الصورة الحقيقية بحكم التأويلات الفاسدة، كعقيدة الجبر التي عطلت طاقات الأمة فإذا هي تقعد بالأمة عن ممارسة مهامها الحضارية[3].

2. تتجلى المظاهر الخاصة للصياغة في ضعف "**صلة المسلمين بمصدر الوحي**" فقد جاءت فترة ركن فيها الإنسان المسلم وتبلَّد، وبدأ دور العقيدة يضعف، ويضعف أثره في النفوس وتخف سيطرته على واقع المجتمع، وبدأ الناس ينفلتون منها، وهي تبتعد عنهم، إلى أن فقدوا جوهرها ولم يبق منها إلا الأشكال والمراسيم. ومن مظاهر ذلك:

أ. أنَّ هذه الصلة بمصدر الوحي تشهد حالة ضعف شديد، فانحط المسلمون لنظام تعليم مهترئ حيث تفتقر المقررات الدراسية إلى قضايا كحقيقة الانسان وغاية حياته، وحقيقة الكون وعلاقة الانسان به، فلم تأخذ من المصدر القرآني بل تبقى مرسلة المصادر[4].

ب. فضعف الصلة بالقرآن والحديث لأسباب متعددة جعل الخط السائد في بناء الصورة الفكرية هو خط التقليد للموروث من الآراء المنحدرة من الأجيال الإسلامية المتعاقبة[5].

ج. فحقيقة التوحيد كما وردت في كتب العقيدة في فهم السابقين نجدها في بياناتهم وشروحهم تركزت على معنى وحدانية الذات الإلهية ثم وحدانية الصفات، دون أن يكون فيها تطرق يذكر إلى أبعاد

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص105

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص105

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص105

[4] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 26– 27

[5] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 28

أخرى في حقيقة التوحيد مثل: (وحدانية الأفعال ووحدانية الحكم ووحدانية المعبودية). وإنما يرجع ذلك إلى أن الظروف التي اقتضت تقرير حقيقة التوحيد كان التحدي فيها واردا بصفة أساسية على وحدانية الذات والصفات دون الأبعاد الأخرى[1].

د. وتحوّل علم التوحيد أو العقائد الإسلامية لمزيج من القضايا الفلسفية المنطقية والكلامية التي عرضت للمسلمين حين نقلوا الفلسفة اليونانية والمباحث اللاهوتية[2].

1) المنطق: لم يعصم ذهن الذي ابتدعه وأن هذا الذي ابتدع طريق العصمة أخطأ. ثم لوحظ أن جميع الذين فتنوا بالمنطق في العصر اليوناني واستخدموه في كتاباتهم لم يعصمهم عن الخطأ. وأخذ الباحثون قديما وحديثا: يفكرون في الخلل الذي أدى إلى عدم قيام المنطق بما يراد منه–العصمة–، فكان الخلل في المنطق من ناحية الشكل، ومن ناحية الجوهر وأصبحت كل قيمته: أنه مران عقلي على أشكال عدة وضروب منتجة أو غير منتجة[3].

2) مشكلات يجب أن تنتزع من مباحث **علم الكلام**: (مشكلة: القدر، الصفات، البحث في وجود الله سبحانه وتعالى)؛ وهاته المشاكل يجب ألا يبحث فيها المسلمون[4].

3. قضية نسخ نصوص القرآن والسنة: من قضايا المنهجية التقليدية للفكر الإسلامي:

أ. حيث يثبت الحكم للنص اللاحق، والنسخ التقليدي: التعارض والإلغاء ويعكس منهجا جديدا يصدم حس المفكر الإسلامي، فيتعرض لمبادئ أساسية في الوحي والرسالة بالإلغاء ودفعها إلى أضيق السبل، ويقضي بقصر أحكام الشريعة على مجتمع المدينة بعد الفتح وسمي: (العهد المدني الثاني)، وفي ذلك تجاهلا للعهدين: (المكي، المدني الأول) [5].

ب. وآثاره السلبية: كمفهوم العلاقات بين المسلمين وغيرهم ، فنزلت آية السيف في نهاية العهد المدني 2 تأمر المسلمين بقتال المشركين فرأوا أنها نسخت آيات التسامح فضاق مفهوم حرية العقيدة[6].

4. مظهر انحلال مركزية "**التوحيد**":

---

[1]– النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص29

[2]– النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص27–28

[3]–محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص66–68

[4]– محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مرجع سابق، ص 130

[5]–أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، هيردن– و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الخرطوم، قدم هذا البحث إلى مؤتمر (قضايا المنهجية والعلوم السلوكية)، 1987م، ص9

[6]–أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص9–10

أ. فأصبحت العقيدة لا ينتظمها ناظم من حيث: (المواقع الوجودية لصور الموجودات، علاقاتها العلية، توجهاتها الغائية)، وأثر ذلك في العقائد المتعلقة بتنظيم الحياة هل هي مأخوذة من: (الوحي، القوانين الوضعية، العقل). هذا التشتت خلف قطيعة بين: (صور الدنيا والآخرة، والدين والدولة، والعبادات والمعاملات الاجتماعية: فيرتبط أحد الطرفين بالتوحيد والآخر ند لها)[1].

ب. وانحلال مركزية التوحيد خلف "**الصورة المشوهة**" وهي: تلك الصورة التي تجسد فيها الإسلام في حياة المسلمين في العصور الأخيرة فكرا واعتقادا وعملا وسلوكا[2]. وقد بيَّن النبي ﷺ حقيقة الدين والعلم به للناس، ثم ما لبث أن أصاب هذه الحقيقة الغبش وحل الجهل محل العلم فانطمست المادة الأولى للشهادة على الناس[3]. ومن ذلك: تشوه صورة "**عقيدة القضاء**[4] وليس من لوازم الاعتقاد بالقضاء والقدر السكوت على الواقع الفاسد باعتباره إرادة إلهية، بل أمروا بإنكاره وتغييره لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}(سورة الرعد، الآية11)، وقول النبي ﷺ: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمم الله بعقاب منه)[5].[6].

ج. ويمكن حصر أسباب تشوه صورة وجوهر "**العقيدة**" في:

1) **الأساليب الغربية في الطرح:** ويخص بالذكر: (الأسلوب الفلسفي والكلامي، والصوفي الإشاري). ونتيجة لذلك الاقتباس من الغرب أضحت مادة التوحيد والعقيدة ألغازا وأغلوطات لا يقوى على فكها إلا إخوان المشتغلين بعلوم الفلسفة والكلام والتصوف. واتصاف هذا الأسلوب بالعبارة الجافة الوعرة مع ضعف البرهان ومخاطبة العقل والفكر، فهو أسلوب لا يصلح: (لعرض قضية الإيمان، ولا للمسلم المعاصر أن يؤسس عقيدته على أساليب قديمة قامت على الجدال والشبهات) [7].

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص19-20

[2] –المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1968م، ص 12

[3] – النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص 94

[4] –عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام فاستشار عمر المهاجرين ثم نادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه قال أبو عبيدة بن الجراح: (أفرارا من قدر الله). فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله. (باب من خرج من أرض لا تلائمه، كتاب الطب، رقم 29، البخاري، أبي عبد الله. **صحيح الإمام البخاري**، ج 7، ص 130)

[5] – باب ما جاء في نزول العذاب، كتاب الفتن، رقم 2168، **سنن الترمذي**، بن سورة، أبي عيسى. ج4، ص467

[6] –المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص 13

[7] – حسن، عثمان علي. **العقيدة الإسلامية وأزمة في منهج الطرح** ، قطر، جامعة قطر، ط1، 1409هـ، ص13-14

2) فساد جوهر العقيدة في معالجة كتب وتدوينات: (علم الكلام، التصوف، الفلسفة) سببه تجاوز ما ورائيات "**الفكر الإسلامي**"[1] إلى ما ورائيات بقية الأمم والحضارات، ومنه اختلاط المناهج[2] والأساليب، فكيف تعالج عقيدة صحيحة بمناهج وضعية قابلة للتغيير والتعديل مع تقدم الوقت تمسح الصورة الأولى الأصلية وتوضع صورة مشوهة. أثر بالسلب على المسلمين وأوقعهم في دائرة التواكل والتقليد، واتجهوا للمغالاة واندفعوا إلى التصوف المبهم والتقليد الأعمى وافتتنوا بأشياء الغرب)[3].

5. نتائج تشوه "**الاسلام والعقائد**" في التالي:

أ. تشوه العقيدة وضعف الإيمان والانشغال بالترف سبب: (تخلف المسلمين)[4].

ب. تحول الإسلام الآن إلى شوائب في: (**العقيدة:** هذا أشعري، هذا معتزلي. في **العبادات:** هذا صوفي، هذا قادري، هذا تيجاني. في **المعاملات:** هذا يحلل الربا الاستثماري، وهذا يحرمه)[5].

ج. أن الأمة الإسلامية تحتاج إلى تصفية، لكن من يصفيها وعلماؤها يتنازعون فيما بينهم، ويتنابزون بالألقاب مما يشتت الشمل ولا يحصل الاجتماع أبدا[6].

د. أن الانقسام العقائدي المذموم لا يدع مجالا للالتقاء بين التيارات المذهبية: (لا في العقيدة ولا المفاهيم الفكرية ولا قواعد الأخلاق)، فتتجاذب قوى المسلمين وتتشتت في طريقة العمل، فيفقد المسلمون النهضة[7].

هـ. لأن العقيدة خالطها من الأفكار البشرية ما خرج بها عن بساطتها ومن أثر ذلك: أن ضعفت في ذاتها، وأصبحت مجرد أفكار وآراء لا تصل لأعماق النفس، ولا تعين على سلوك الرشد الإنساني والرقي الروحي[8].

---

[1] –**الفكر**: هو المنهجية التي يستخدمها العقل في النظر بحثا عن الحق. و**الفكرة**: هي العامل الأساسي في نشوء الحضارة وتطورها، وبالنسبة للأمة الإسلامية هي العقيدة الإسلامية بمفهومها العام من: (إله مطلق الكمال للكون وعالم مخلوق له ومدبر بأمره، والغاية من الحياة لخلافة الإنسان لله في الأرض). (النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 18، 147)

[2] – ومكونات الفكر العقلي في الحضارة العربية الإسلامية، أي بين مصدر الفكر الإسلامي، وأثار التفاعلات التي اكتسبتها الحضارة العربية بمزاملة غيرها من الحضارات. فإن الموقف المنهجي يقتضي النظر إلى كل من هذين العنصرين كجزء عضوي تكويني في مركب الحضارة العربية الإسلامية. (شحادة، حسين أحمد. **اجتماعيات الدين والتدين**، مرجع سابق، ص80)

[3] –بن نبي، مالك. **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ترجمة: بسام بركة وأحمد شعبو، دمشق، دار الفكر، ط2، 2002م، ص8

[4] –العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية**، و.م. أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1989م، ص 8

[5] –العثيمين. محمد، و الجبرين، عبد الله. **التكفير والحكم بغير ما أنزل الله**، إعداد: أبولوز، علي. الرياض، دار الوطن للنشر، ط2، 1417هـ، ص 31

[6] –العثيمين. محمد، و الجبرين، عبد الله. **التكفير والحكم بغير ما أنزل الله**، المرجع نفسه، ص 31

[7] –المبارك، محمد. **آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1967م، ص4

[8] – سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، لبنان، دار الكتاب العربي ، ط1، 1964م، ص (هـ)

و. و رغبة المسلمين في العودة للدين لم تحقق أهدافها: (لأنها لا تملك من الإقناع ولا من القوة ولا من الوسائل، ما يحقق لها الاستجابة، ولأن الرواسب التي علقت بتلك العقائد أفقدتها القيمة في أفئدة الناس)[1].

[1] – سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، ص (و)

الفرع الثاني: المظاهر الخاصة ونتائجها على الحياة والكون

1. قصور الرؤية عن غاية" **الحياة**":

أ. تاه المسلمون عن إدراك: غاية الحياة: ما بين: الحياد عن خط الغاية الصحيحة أو القصور في رؤية المسلمين عن أن تنالها. حيث حصروها في: (الحاجة المادية القريبة، والمصلحة الوطنية الضيقة، والمصلحة الفردية والاجتماعية)[1] .

ب. فازدوجت الرؤية بين غاية الحياة: (الدنيا، الآخرة) وقدروا الغاية من الآخرة وتحصيل النجاة باعتزال الدنيا والزهد فيها[2].

2. ضعف الصلة **بالكون:** من أركان العقيدة الإسلامية الصلة المتينة التي تربط: (الإنسان بالكون)، فالبيئة الكونية هي المسرح الذي يتم عليه إنجاز الخلافة. لكن رابطة الكون بالإنسان أصابها انحلال وضعف ووهن في المظاهر التالية:

أ. نتيجة **غياب البعد العقدي:** لا تحمل (صورة الكون) اليوم (البعد العقدي) باعتبار ما في الكون[3] من آيات دالة على وجود الله وصفاته، وإنما أصبحت تلك الصورة مادية تقف عند حد الظواهر، تعكسها المناهج التعليمية اليوم لعلوم الطبيعة في العالم الإسلامي إذ تقف عند حد وصفي للمادة في تركيبها وقوانينها، فلا يكون لها أي دور في الوصل بين الإنسان وبين الله بطريق آيات الطبيعة. إنها صورة جافة ميتة تخلو من الرابطة العقدية[4].

ب. ولذلك أضحى **البعد المعرفي** عند المسلمين ضعيفا، فاستقر في أذهانهم أن العلم هو: العلم بالدين، أما العلم بالكون فثانوي، تخطيطا وتمويلا وإدراجا في نظم التعليم[5].

ج. ومن ثم انعدم الوعي بالبعد الانتفاعي؛ إذ الصلة الانتفاعية بالكون واهية، فالذهن الإسلامي يتخيل فيه اليوم أن العلاقة الانتفاعية بالأرض وممارسة العمل في الكون ينظر لمن يمارسها بالدونية[6].

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 21-22

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 23

[3] –الكون حقائقه ثابتة منذ خلقه الله. والخطر من مدرستين: (مدرسة تربط القرآن بالحقائق العلمية، ومدرسة تبعد القرآن عن الحقائق العلمية)، الخطر لا يتأتى إلا من حقيقة دينية قرآنية ثم نجد حقيقة كونية فتصطدم بها، وإذا فصل بين الحقيقة الكونية والقرآنية غاب التصادم. (الشعراوي، محمد. **الإسلام عقيدة ومنهاج**، مصر، مطابع المختار الإسلامي، ط1، 2005م، ص 36)

[4] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص25

[5] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص25

[6] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص25

د. وهذا ما جعل **رؤية العالم** عند المسلم **مفككة** جراء مظاهر الخلل التي أنتجتها الصياغات القاصرة والمنحرفة للعقيدة الاسلامية. وهي مفارقة منظورة لرؤية العالم الكونية التوحيدية. والمسلم الجامد جر على قومه مصيبة إهمالهم العلوم الكونية فأصبحوا عالة على أعدائهم ثم تحججوا بالقضاء والقدر[1].

هـ. أسلم الزهد في مظاهر **"الكون"** المسلم إلى إهمال الواقع المادي وطريقة معرفة سننه الكونية وتسخيرها علميا وتقنيا، والوصول من خلالها إلى الحقائق الغيبية. وعيب المسلمين أنهم بنوا الأقيسة الصورية للوصول لحقيقة الألوهية: وذلك منهج تختل فيه صفة الواقعية فيقصر بها عن الأداء المثمر، والزهد في أوضاع الحياة الواقعية للناس في النظر والبحث والدرس. فظهر أدب الزهاد والمتصوفة فأنكروا الواقع واعتبروه فاسدا ويمثلهم فئة الصوفية والزهد المغلوط العازف عن التفاعل مع الواقع ومقت الدنيا؛ رسخ في أذهان كثير من المسلمين أن الواقع المحسوس[2] مرذول لأنه من مظاهر الدنيا الممقوتة.[3]

3. وعلى الصعيد الاجتماعي الانساني، كالصراع بين الحكام والعلماء أثر في مسيرة الأمة وتدهور مؤسساتها فتحول أداء: (جوهر الفكر الإسلامي: من "تنشئة وتكوين أفراد الأمة"، إلى "إرهاب فكري وإخضاع" تمارسه القيادات السياسية والاجتماعية والفكرية في صور مختلفة. ونتيجة لهذا الانفصام والصراع قامت معركة وهمية بين (الوحي) و (العقل). فتخصص علم العقيدة في الخوض المنطقي والفلسفي في شؤون عالم الغيب، وانتهى الفكر الإسلامي إلى متاهات فكرية تركت آثارا سلبية في تكوين النفس الإسلامية: (القضاء والقدر)، ما أدى إلى الفصل بين العقيدة والشريعة، انتهى بظاهرة القهر والارهاب[4] الفكري في العلاقة بين السلطة والأمة[5].

---

[1] -أرسلان، شكيب . **لماذا تأخر المسلمون ؟**، مرجع سابق، ص79-81

[2] -أسّس "**جورج باركلي**" مذهبه التجريبي على أسس روحية لامادية ليعطي لهذا العالم المادي الخارجي صبغة روحية، فالتمس المادية سببا للإلحاد (نقاز، محمد رضا. 'فكرة الألوهية في الفلسفة الإنجليزية '، **مجلة تطوير**، المجلد 3، العدد 1، 2016م، ص196)

[3] – الأمين، عبد الله. 'الرؤية الإسلامية والمسألة الحضارية'، ، **دورية كتاب الأمة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: 153، محرم 1434هـ، السنة الثلاثون، ص 34-37

[4] – مجتمع القهر والإرهاب والاستبداد هو مجتمع التفرد والتسلّط الذي ينتفي فيه دور الآخر ومشاركته، ويستبد فيه كل فرد بمن هو دونه ويستعبده، فكل فرد له نفسية العبد يخضع لمن هو أقوى منه (أبو سليمان، عبد الحميد. **انهيار الحضارة الإسلامية** ، هرندن- و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2016م، ص176)

[5] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 8.

الفرع الثالث: المظاهر الخاصة ونتائجها على الإنسان

1. الخلل العقدي خلف الإرهاب الفكري وأنتج "**التكفير**"[1]، وأسباب ظهوره في البيئة الإسلامية:

ومن تبعات الارهاب السياسي والقمع الفكري في ظل هذه الأجواء انبثق في أوساط الأمة الغلو والتطرف وادعاء امتلاك الحقيقة من الجميع؛ فوقع الخلط بين ما هو إلهي وما هو بشري حتى أدى ذلك الادعاء بالبعض إلى امتلاك الحقيقة، فانتهكت حرمة النص الديني وقداسته، وخصوا بها اجتهادهم البشري، كما استعاروا انجازات الواقع التاريخي، وحولوها لرصيد لهم من خلال دعوى أنهم امتداد لذلك الواقع التاريخي أو تمثيل له[2].

أ. **التخلي عن الخلاف المذهبي ومعاداة الفرق والتحرز من التكفير**: التفسيق والتبديع والتكفير سببه عدم التفريق بين: "العقيدة": الوحي ، أصول الإيمان الستة التوقيفية. و "علم العقيدة": تلك المناهج التي درست بها المسائل الاجتهادية، العقيدة الأشعرية معناها منهج دراسة الأشاعرة للعقيدة[3].

1) يرى "**ابن حجر المكي**" (974هـ) أن؛ الذي صرح به أئمتنا أن من تكلم بمحتمل الكفر لا يحكم عليه به حتى يستفسر وإن للشاهد اعتماد ما دلت عليه القرائن القوية[4] .

2) ويرى "**القاضي عياض**" (544هـ) أنّ استباحة دماء المصلين الموحدين خطر، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد[5].

---

[1] – **ماهية التكفير**: **الكفر**: قسمان: **أكبر**: مخرج من الملة. **أصغر**: غير مخرج من الملة، و **التكفير**: الحكم بالخروج من الدين، والحكم بالردة على مسلم ثبت إسلامه لا يجوز إلا بدليل شرعي يقيني، فيجب التثبت والحذر من تكفير المسلم وفق الأحكام الشرعية بالاستناد للكتاب والسنة. (العقل، ناصر. **مجمل أصول أهل السنة والجماعة**، الرياض، دار الوطن، ط2، 1412هـ، ص19). **والحكم حول الخلاف المذهبي**: عدم التكفير، فالخلاف في الفروع لا يخرج من الإسلام. وهذه المذاهب لم ينحرف أصحابها عن الإسلام، ولم يخرجوا عن جادة الكتاب والسنة، ولم ينكروا أصول الدين. (المبارك، محمد . **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص16). و**أصول المكفرات**: (**1**. **الاعتقادية**: كإنكار الخالق.2. **القولية**: كسب الخالق أو الرسل أو الكتب السماوية.3. **العملية**: كتعليق الصليب (الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، لبنان، دار القلم، ط2، 1979م، ص618-620)

[2] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص 191

[3] – العشي، علي. تحرير الفاعلية لمسائل علم العقيدة سبيل الاستنهاض الحضاري للأمة. ملتقى دولي (تفعيل العقيدة الإسلامية في الاستنهاض الحضاري)، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2ديسمبر 2017م

[4] – الهيتمي، ابن حجر. **الفتاوى الكبرى الفقهية**، مصر، ملتزم الطبع والنشر: حنفي، عبد الحميد. ط1، 1357هـ، ج4، ص239

[5] –بن عياض، أبي الفضل. **الشفا**، تقديم وتحقيق الجزار، بسام. القاهرة، دار الحديث، ط1، 2004م، ج2، ص473

3) ويرى "**تقي الدين السبكي**" أن التكفير أمر هائل عظيم الخطر، لأن من كفر شخصا بعينه فكأنما أخبر أن مصيره في الآخرة جهنم خالدا فيها أبد الآبدين، وإنه في الدنيا مباح الدم والمال، و لا يمكن من نكاح مسلمة، ولا يجري عليه أحكام المسلمين لا في حياته ولا بعد مماته[1] .

4) ويرى "**محمد الشوكاني**" أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن: (من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما[2] .

5) ويرى **أبا المعالي** أن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم عنها عظيم في الدين[3] . ويرى "**آل كاشف الغطاء**" (1959م) أن الإسلام والإيمان مترادفان ويطلقان على ثلاثة أركان: التوحيد والنبوة والمعاد.[4]

ب. قضية الجبر والاختيار: وهي مأزق عقدي نوقش سياسيا، فقسم الناس إلى فريقين: (جبري، وقدري)، فهذا يكفر هذا وهذا ينسب ذاك إلى البدعة، وحين آلت الخلافة إلى معاوية سمع أحد الصحابة يروي حديثا عن الرسول ﷺ: (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت)[5]، فتلقف هذا الحديث وعممه، وكتب "**الحسن البصري**" (ت110هـ) رسالة للخليفة "**عبد الملك بن مروان**" (ت86هـ) يعاتبه فيها وشكا ظلم الشرطة والاعتداء على الناس بدعوى إرادة الله: {قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(سورة الأعراف، الآية 28) [6].

ج. الخوارج والتكفير: هي أول حركة تكفيرية ودموية وقامت على العنف اللفظي والبدني بجز الرقاب بعد معركة صفين، فحكموا بكفر أو شرك مرتكب الكبيرة من المسلمين، واحتكموا للآية: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} (سورة المائدة، الآية 44)، والآية تعني: (الكفر العملي)، كما قال ابن عباس رضي الله عنه: (ليس الكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة، هو كفر دون كفر)، قصد الخوارج الذين دفعوا "**عليا**" للتحكيم ثم خروجهم ضده وكفروه واعتبروه عاص لرفضه التوبة عن قبول التحكيم[7].

---

[1] –الموسوي، عبد الحسين. **الفصول المهمة في تأليف الأمة**، طهران، مؤسسة البعثة قسم الإعلام الخارجي، ط1، 1377هـ، ص34

[2] – الشوكاني، محمد. **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، لبنان، دار ابن حزم، ط1، 2004م، ص978

[3] – الموالي، حيدر. **الاعتدال الفكري**، لبنان، المركز الإسلامي الثقافي، ط1، 2015م، ص65

[4] –آل كاشف الغطاء، محمد. **أصل الشيعة وأصولها**، تحقيق: آل جعفر، علاء. قم، مؤسسة الإمام علي، ط2، 1994م، ص258

[5] – باب لا مانع لما أعطى الله، كتاب القدر، رقم 12، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص 126

[6] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، المرجع سابق، ص77

[7] – الموالي، حيدر. **الاعتدال الفكري ودوره في معالجة جذور العنف والإرهاب**، المرجع سابق، ص15– 16

د. وتمثلت نتائج "**التكفير**" على الأمة الإسلامية في أن: المسلمين صاروا مذاهب وشيعا وأحزابا يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا، فقتل الأخيار وأوذي الصالحون واستحلت حرمات أهل البيت والأماكن المقدسة المحرمة وغلب على الملك، حتى شاع **الإرهاب المعنوي** في أوساط الأمة فضاعت الأمانة، لقوله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}(سورة هود، الآية 118- 119)[1].

هـ. أدّى الصراع الفكري والتطرف إلى الملاحاة بين "**أهل السنة والشيعة**"، فأخذ كل فريق يغالي في تمجيد من تعصب لهم. لم يكن الشيعة: (روافض لرفضهم الصحابة) في أول أمرهم، وكذلك لم يكن أهل السنة: نواصب لنصبهم العداء لأهل البيت ومحالفة أعداء الشيعة باستثناء بعض السياسيين من الأمويين. إنما هو التطرف والصراع على السلطة، الذي أدى إلى هذه النتيجة المحزنة فأصبح أحد المقياسين أفقيا والآخر شاقوليا[2].

2. التقليد وغلق باب **الاجتهاد**؛ من القضايا الحادة لأنها لها آثار تربوية ومعرفية ومعنوية:

أ. دفع الإيغال في "**التأويل الفاسد في الدين**"؛ الذي هو تغيير الأوضاع الإلهية بفنون من الحيل وجعل كل كمال إنساني نقصا وكل فضيلة رذيلة حتى خيل للناس صدق ما يزعمون، ثم تطاولوا على جانب الألوهية، وسموها تنزيها، ومحوا هذا الاعتقاد من القلوب يتبعه محو سعادة الإنسان وسقوطه في هاوية اليأس والشقاء، ثم دخول المسلمين في مرحلة غلق باب الاجتهاد وذيوع التقليد[3].

ب. فكان عهد "**التقليد**"؛ هو العهد الذي فترت فيه همم العلماء عن الاجتهاد المطلق، وعن الرجوع لمصادر التشريع: (القرآن، والسنة) والتزموا اتباع ما استمدوه من الأئمة المجتهدين السابقين من الأحكام. ووقفت حركة الاجتهاد، وروح الاستقلال الفكري، فلم يردوا للقرآن والسنة ورضوا بالتقليد[4].

ج. وقضية "**التقليد**" أريد بها حماية الدين من بطش الحكام: فالأسلاف حين أرادوها قضية اختيار مؤقت للأمة التي كانت تمر بأزمة، والغرض من "**التقليد**" الدفاع والحرص على الدين: فاعتمدت الأمة على: (الكتاب والسنة وأقوال الأئمة الأربعة) ليقفلوا الباب أمام وعاظ السلاطين[5].

د. كانت نتيجة التقليد: خروج الحرص عن مساره فحصل تقديم الفروع على الأصول: تحول التقليد لحماية الأمة من بطش الحكام وتوظيف وعاظ السلاطين الدين لصالح الحكام، و "**أبو الحسن**

---

[1] – بن عبد العزيز، مصطفى. **الحق لما اختلف فيه من الحق**، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1974م، ص 92

[2] – الوردي، علي. **وعاظ السلاطين**، مرجع سابق، ص 246

[3] – الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص165

[4] – خلاف، عبد الوهاب. **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، مصر، مطبعة المدني، د.ط، دس، ص 260

[5] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص78

الكرخي" (ت 340هـ) من كبار علماء الحنفية قال: (كل آية أو حديث يخالف ما عليه أصحابنا، فاعلم أنه مؤول أو منسوخ) فأصبح: (الأصل: المذهب الحنفي[1]، والفرع: الكتاب والسنة). إلا أن "**التقليد**" كان وبالا على الدين وعطل الحضارة وأدخلها في سبات.[2]

هـ. **وفي** داخل **النظام التقليدي** نفسه، تمت عدة محاولات **للإصلاح الذاتي**، وباركوا فتح **باب الاجتهاد** فإن المحاولة قد فشلت لسببين:

1) **أولاً**: لأن المؤهلات التقليدية المطلوبة من" **المجتهدين**" ظلت كما هي، وبذلك انحصرت ممارسة" الاجتهاد "في خريجي" المدارس" التقليدية، أعني في أولئك الذين لا يرون حاجة إلى الاجتهاد[3].

2) **وثانيا**: لأن فهم" **المجتهد** "على أنه يعني بالضرورة "**الفقيه**" هذا الفهم قد حصر أو أدرج مشاكل "التحديث" ضمن تلك الأنماط مما زاد من تضييق مساحة "الاجتهاد" أكثر بتركيز جهوده كلها في" الفتوى"، أو إصدار أحكام فقهية على أعمال معينة يفعلها المسلمون في حياتهم اليومية. هذا "الفقيه" أو "المجتهد" التقليدي أصبح عاجزا عن النظر إلى المشكلة ككل، وضاع على هذا النحو في عملية تحديد درجة التطابق بين الأعمال المعينة وبين المعايير والقواعد التي حددها مذهب أو أكثر. إن الموقف يستدعى منهجية جديدة لا قدرة للمجتهدين التقليديين على تصورها، يستدعى أن تنفتح من جديد طبيعة فهمنا للأصول، أو مصادر المعرفة الإسلامية[4].

---

[1] –الصحابة والأئمة الأربعة كانوا يركزون على الأدلة من (الكتاب والسنة). كانوا يتفقون على الحكم المستنبَط وفهم الآية، وقد تختلف أحكامهم في المسألة ولا يتعصبوا. "**الشافعي**" رضى الله عنه كان يقول: (إذا صح الحديث فهو رأيي. الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. إذا صح الحديث عندك فأعلمني به. إذا ذُكِر الحديث فمالك النجم الثاقب)، أما التعصب ظهر في الأتباع فإنهم يركزون على الإمام بشخصه (الذهبي، محمد. **التفسير والمفسرون**، مصر، مكتبة وهبة، 2005م، ج2، ص 318- 320)

[2] –العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص79

[3] – الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص36-38

[4] – الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص36-38

المطلب الثاني: المظاهر العامة

الفرع الأول: نتائج الصياغة على الإرادة

1. ضعف الإرادة: يتوقف الإنجاز الحضاري على إرادة قوية تدفع الأمة لتحويل الأفكار إلى واقع عيني ماديا ومعنويا، فإذا تراخت الإرادة فترت واقعيا وتوقفت على مستوى الفرد والجماعة، واطلاق الإرادة الحضارية من عقالها يستلزم بعث الوعي والشعور الجماعي حتى تثمر تحضرا في الواقع، وقد خاطب القرآن الناس جماعة: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}(سورة البقرة، الآية 143) [1].

2. ومن مظاهر **"خلل الإرادة الإنجازية للتحضر"**:

أ. إذا أصيبت إرادة الأمة الإسلامية الدافعة للإنجاز؛ لدى الفرد المسلم، والهيئة الاجتماعية للمسلمين، **بالوهن والفتور**، انخفض الإنتاج في كل المجالات؛ فكرا أو خدمات، وفترت الهمّة الدافعة للبحث العميق المتقصي عن الحقيقة فتتجه للحلول السهلة المقلدة دون عناء[2].

ب. الكلالة و اللافعالية في الأمة؛ تجمع الكلالة بين؛ الوهن في الإرادة، والاتكال على الغير، فالكلالة وضع تعجز فيه النفوس عن العمل فتسلمه لغيرها، وأمّا التواكل: فهو التقصير في الأداء والسعي وهو فرع عن فساد التصوّر في العقيدة وعصيان لأمر الله تعالى ومخالفة لمقتضى الفطرة السوية للإنسان. [3] ومن ثمّ تثمر الكلالة اللافعالية الفردية: التي تؤدي إلى فقدان الفعالية على مستوى المجتمع. قال تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}(سورة النحل، 76)[4].

ج. ومن مظاهر التربية الصوفية المُفْضِيَة للكلالة عند الطرق الصوفية الجاهلة، خضوع المريد[5] التام لشيخه في كل شيء بلا إرادة بغض النظر عن الحق والباطل، والخطأ والصواب، حسب مقولتهم؛ "المريد كالميت بين يدي مغسله"[1].

---

[1]- النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 67 – 68، 72

[2]- النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 74- 75

[3]- النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 76

[4]- بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، ترجمة: مسقاوي، عمر. لبنان، دار الفكر المعاصر، ط2، 2000م، ص 78

[5]-المريد: اسم فاعل من "أراد" وقد اكتسب "المريد" في التصوف هذا الإسم لسببين: (الأول: أنه أراد الوصول إلى معرفة الحق أو إلى الحضرة الإلهية. الثاني: أنه يحرر هذه الإرادة من نفسه بتسليمها لذلك المريد هو اسم فاعل. وتسليم الإرادة: تقنية الوصول إلى الله). فالوصول إلى معرفة الحق في المنهج الصوفي قائم على سلوك معين يبدأ بالإرادة الذاتية للفرد الذي يريد الوصول، مرورا بتقنية معينة على

3. وتعود **أسباب الضعف الإرادي** إلى:

أ. ضعف التصور العقدي[2]؛ لحقيقة التوحيد، الغاية من الحياة، والشهادة على الناس، والصلة بالكون. أثّر على الإرادة وعطّلها عن الإنجاز[3].

ب. وانفصال الإرادة عن العمل؛ يتجلى في تمني بعض المسلمين مثلا تحقيق نصر دون سعي أو توكل، وأخذ بالأسباب بفهم خاطئ لقوله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}(سورة الروم، الآية 47)، كأن القرآن ضمن للمؤمنين النصر بدون عمل ولا جهاد[4].

ج. "انفصام الذات" وتتمثل مظاهره في: انفصال الإيمان التصوري عن الواقع: فيؤمن الفرد والمجتمع بدين ما لكن حياته الواقعية على غير تلك التراتيب العملية. والانفصال بين: التصور والسلوك: فيعيش الفرد والمجتمع حالة من الازدواجية بين: الإيمان التصوري بالعقيدة والممارسة السلوكية في واقع الحياة[5].

د. فقدان الثقة بالنفس والاستسلام: توالت هزائم المسلمين إثر التقائهم بالإفرنج في الحروب الصليبية وما بعدها، حتى فقدوا ثقتهم بنفوسهم فتركوا بذل المال والقتال: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ}(سورة آل عمران، الآية 139-140)[6].

هـ. الاستبداد أبرز سبب في خلل الإرادة وتداعياته: من أكثر الأشياء مساسا بالإرادة والمؤدية لخللها هو ظاهرة وأسلوب وعامل (**الاستبداد**)، وهو: (ما يخضع له عامة المسلمين في أفرادهم وفي هيئتهم الاجتماعية من تحكم في الفكر والسلوك يمنع الحقوق الطبيعية في إبداء الرأي وتبليغه، وفي المشاركة في تدبير الشؤون العامة وتنفيذها، كما يمنع الحقوق الأساسية للإنسان مثل حق التعلم والعدل

مستوى الارادة تحرير الارادة من النفس وسلطانها بتسليمها إلى الغير: المجاهدات والرياضات. وصولا إلى آداب الحضرة الإلهية يصبح المريد مؤهلا للتلقي. (الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص724)

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 77- 78

[2] –وضعف التصور العقدي راجع لإهمال معالجة القضايا الواقعية الآنية ومناقشة قضايا تاريخية لم يعد لها وجود ولا ضرورة؛ يقول المودودي في هذا الشأن: (لم يعد من الجائز أن نرجع إلى العقيدة في مصادرها الكلامية، ونناقش فرقا انقرضت، ثم نهمل الواقع بمشكلاته القائمة وفرقه ومذاهبه الموجودة كالوجودية والقومية، إن مسائل الذات والصفات والجوهر والعرض مسائل تاريخية أو فلسفية بادت فرقها، فلم نعد نسمع بالمعطلة والمرجئة. وقد كانت سببا في تمزيق حقائق الإسلام والأمة شر ممزق). (المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص14)

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 84- 85

[4] – أرسلان، شكيب. **لماذا تأخر المسلمون**، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، 2015م، ص 59-60

[5] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 86- 87

[6] – أرسلان، شكيب. **لماذا تأخر المسلمون**، مرجع سابق، ص61-62

والكرامة والتنقل وسواها، ويكون هذا التحكم من قبل قلة من الأفراد أو الجماعات توجه ذلك المنع بحسب هواها ومصالحها الخاصة، ومناقضة للمصلحة العامة سواء عن بصيرة ووعي، أو عن غفلة ووهم)[1]. هذا الاستبداد مس مختلف مجالات الحياة من ذلك:

1) **ظهور التبرير للاستبداد في البيئة والفكر الاسلامي السياسي**: الكثير من المسلمين لما انفصل الفكر السياسي عندهم عن الإطار العقدي في قيم العدل الاجتماعي، وحقوق الإنسان السياسية فشرّعوا للاستبداد، فظهرت مقولات: (المستبد العادل- ظالم غشوم أحسن من فتنة تدوم)[2].

2) **أثر الاستبداد في خلل الإرادة الإنجازية**: فالأفراد والشعوب حينما يعيشون حالة التسلط والقيد، ويمنعون من حقوقهم، فإن الاستبداد عليهم يخذل نفوسهم عن الاندفاع في العمل المثمر[3].

3) **خراب العمران ناتج عن الاستبداد والظلم**: ويؤثر الاستبداد على الإرادة فيعطلها عن العمل والنهوض، والاستبداد قد يبلغ من الأمة مبلغا تصير به أليفة للقعود والكسل حتى يكاد يموت فيها النزوع إلى النهوض، فإذا هي بهذه الإرادة المكسورة كأنما أصبحت تطلب الانحطاط من حيث هي في طبعها تطلب الترقي. وإذن فالاستبداد مميت للإرادة الفاعلة، مكبل لعزائم الفعل والنهوض[4].

4) **الحياة الأسرية وانحطاط كل من التربية والتعليم**: يغلب عليها الاستبداد يمارس من: (الآباء على الأبناء)، فتقمع فيهم ملكات المبادرة، ويوجهوا إلى غير ما يسروا له، كما يمارس من الأزواج على الزوجات فتهدر حقوقهن ويعاملن معاملة المتاع والعبيد، ويعيش الأطفال ذلك ويتشربونه فيختزن في نفوسهم الباطنة ليعمل في توجيه سلوكهم عند انسلاكهم في دورة الحياة الاجتماعية، ومنشؤه الجهل الموروث عن الانحطاط. والتربية العامة تقوم على نسق استبدادي، والأسلوب السائد في مدارس التعليم على مستوياتها هو أسلوب التلقين الذي يقوم فيه المتعلم بدور المتلقن الصامت[5].

5) **الاستبداد السياسي**: من أبرز أسباب ظهور الاستبداد إلغاء رأس المال، فتحكم الاستبداد في السياسة والثروة العامة والخاصة[6]، والذي يجمع مظاهر الاستبداد كلها في العالم الإسلامي ويشرف عليها ويوجهها، فالمسلم اليوم في أكثر البلاد لا يختار رؤساؤه عن مشورة، بل يفرض عليه هؤلاء فرضا إما بقوة السلاح أو بأساليب الخداع والتزوير أو بالإرث التاريخي. وهو لا يستشار في الشؤون العامة المتعلقة

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 91

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 140

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 92

[4] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 93

[5] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 94

[6] – العقاد، عباس. **لا شيوعية ولا استعمار**، مصر، مؤسسة هنداوي، ط1، 2013م، ص 13

بحياته الاجتماعية، بل تفرض عليه الآراء والمناهج والمشاريع ويطلب منه الانخراط فيها بعدما تقرر. والاستبداد السياسي عم كل الأوجه من الحياة العامة اقتصادا وتربية وأسلوب حكم وثقافة[1].

و. **خلل انقطاع الأعمال عن موجهاتها العقدية الذي يصيب المسلمين:** وهو انقطاع عملي أكثر مما هو انقطاع فكري عن موجهاتها. ولو تأملت التقريرات الفكرية المحددة لنظام السياسة الشرعية لألفيتها جارية منذ بداية نشوئها قواعد علمية على أصول العقيدة: عدالة وشورى وتحكيما للشريعة، وتكافلا اجتماعيا: وهي تقريرات يقرها الجميع حاكما ومحكوما، وتجري بها أفكارهم في إذعان، كما تنطق بها ألسنتهم وأقلامهم في تحمل واعتراف، ولكن العمل الذي جرى عليه واقع الحكم بعد الخلافة الراشدة انقطع في الغالب عن الأصول العقدية، فخالف الصورة الفكرية المبنية على تلك الأحوال[2].

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 97

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 126- 127

الفرع الثاني: نتائج الصياغة على المنهج

1. الفكرة الدافعة إلى التحضر إذا عولجت ب: (**منهج مختل**) فذلك يؤدي لعدم إثمارها في الواقع، فعقم المنهج منع من تحول الأفكار القيمة السامية إلى واقع وحصرها في الأذهان[1].

أ. مظاهر الخلل في المنهج الذي يسعى به المسلمون للنهوض، يقع الخلل على مستويان: (الفكر، التطبيق)[2].

ب. الطرق والأساليب التي انتهى إليها عامة المسلمين اليوم في صياغة أوضاع حياتهم ما يعمر أذهانهم من أفكار من مصدر الوحي، ثم في تنزيل تلك الصياغات على واقع حياتهم لتحريكه بها نحو ما يريدون من البناء، فإذا كان هناك خلل في هاته الطرق والأساليب والمنهج تعطلت النهضة وكانت الفكرة قاصرة فلا يقع الدفع في الواقع للعمل الحضاري[3].

2. وتتمثل أبرز مظاهر **خلل المنهج في (إشكالية التحيز)**: وعُرِّفَ **التحيز**: بأنه قضية في المنهج والمصطلح، والتحيزات تحدد مجال الرؤية ومسار البحث بل وتقرر كثيرا من النتائج. و نحن نشأنا في بيئة حضارية وثقافية لها نماذجها؛ الحضارية والمعرفية النابعة من: تراثنا الحضاري وتاريخنا[4]. والمفترض أنَّ لكل مجتمع (تحيزاته) لكن كثيرا من شعوب العالم تخلت عن تحيزاتها ومن ذلك تخلي المسلمين عن تحيزاتهم على مستوى الفكر والعقيدة بفعل الأخطاء متضمنة في الصياغات الكلامية والفلسفية والصوفية[5].

3. ومن جوانب **القصور في المنهجية التقليدية: مصادمة" الوحي" "للعقل"**؛ كان ظهور المنطق[6] اليوناني وتأثيره على بعض المسلمين الذين استخدموا أساليبه لإقناع غير المسلمين بحقائق الإسلام. وتأثروا بالثقافة الهيلينية ووقعوا في هذه الثنائية؛ إن الفصل بين" الوحي "و" العقل "أمر غير مقبول بالمرة بل إنه لأمر مناف لروح الإسلام كله ومعارض لما في القرآن من دعوة أساسية للعقل

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 40

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 40

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 40

[4] – أبو سمرة، أميرة. النموذج المعرفي، بتاريخ:9 مارس2018م، رابط:
https://www.youtube.com/watch?v=aX29xR2GfIY&t=260s

[5] – المسيري، عبد الوهاب. **'العالم من منظور غربي'، كتاب الهلال**، العدد: 602، تاريخ: فبراير 2001 م، ص 6

[6] –فكرة أن **المنطق** –يعصم الذهن عن الخطأ في التفكير أو المنطق وسيلة التفكير الصحيح– فكرة خرافية، أكثر منها حقيقية. (**الاستقراء**: مبني كله على الحس، إنه تتبع جزئيات لا تخرج عن نطاق المادة وهو عاجز عن أن يخترق الحجب ليصل إلى ما وراء الطبيعة. **الاستقراء**: يعترف المناطقة أنه لا ثمرة له ولا فائدة فيه. والقياس: قضاياه ظنية وميدانه المحسّات، ونتائجه ظنية حسية). (محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مرجع سابق، ص181–183)

والمنهج المتسم بالوسطية. إن دعوة الإسلام عقلية ونقدية مميزة، وحين بالغ المسلمون في التأكيد على الحدس على حساب العقل أدى ذلك إلى فتح الأبواب لفساد العقيدة[1].

4. **الفصل بين الفكر والفعل**؛ وما إن تم الانفصال بينهما حتى بدأ كل منهما يتدهور. فأصبحت القيادة السياسية ومن بيدهم القوة التنفيذية ينتقلون من أزمة إلى أزمة محرومين من الانتفاع بفكر العلماء ومشورتهم وحكمتهم. فنتج عن هذا التوتر بين الفريقين تعددية أدت إلى تدمير الفكر والفعل معا في هذا الجو تلقفتهم الجماعات الصوفية وأصبح الدين عندهم مهرباً من الطغيان[2].

5. **الثنائية الدينية والثقافية؛**

أ. **الطريق الأول**؛ روحانية فارغة تشبه الروحانية الخاوية في الرهبنة البوذية والنصرانية فالروحانية التي لا تشغل نفسها بالمصلحة الواقعية للجماهير والتي لا تسعى إلى تحقيق العدالة في مواطن الاضطراب والقسوة في هذا العالم لهي روحانية ذاتية تهتم بالرغبة الدينية لمن يؤمنون بها وحدهم[3].

ب. أما **طريق الدنيا**؛ فقد أقام له نظاماً لا أخلاقياً يخصه، متحللاً على هذا النحو من المتطلبات الأخلاقية التي أعلن من يمثلون الدين أنها تخص فئة أخرى من المسلمين[4].

---

[1]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص38

[2]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص39

[3]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص40-41

[4]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص42- 43

الفرع الثالث: نتائج الصياغة على السببية

1. أنتج **الخلل** في مفهوم **السببية**[1] على **سلوك ونفسية المسلم**؛

أ. فأصبحت الشخصية الإسلامية قلقة مهزوزة: مرة تأخذ السبب ومرة تلغيه، مرة تنتظر حصول الشيء بلا أسباب، ومرة تتوصل للنتيجة بأسباب، وحينما يعجزها الأمر تنسبه للإرادة الإلهية أو تفنده فتنسب للكفر أو البدعة، وإما أن تسكت[2].

ب. ويصبح الإنسان في مأزق عقائدي يعني؛ إما أن تناقش الموضوع وتحاول أن تفنده فتنسب إلى الكفر أو البدعة، وإما أن تسكت وتكون إنسانا لا منهجيا ولا علميا لا تستطيع أن تربط بين مسبب وسبب أو نتيجة ومقدمات[3].

2. أدّى **اختلال السببية "العقدي "** وضعف الحس السببي تجاه؛ مظاهر الطبيعة، أو الاجتماع؛ إلى أن أهمل المسلمون **البحث العلمي** محضن الكشوف عن القوانين السببية واتجهوا لتفسير "الطبيعة والحياة" ظاهريا ففقدوا القدرة على توجيههما، وأخطأوا في تشخيص الداء فعجزوا على النهوض[4]. فلمّا عطل المسلمون عقلهم عن التفكير في الكون اختل ركن السببية والعلمية فخالفوا القاعدة: (تفكروا في خلق الله)[5].

---

[1] – **الاختلال السببي**؛ يعني تجاوز القانون السببي في التفكير فتنسب النتائج لغير مقدماتها. وخلل البعد العقدي للسببية عند المسلم وهمه أن الله وهبه الفلاح بالتواكل؛ يقعدون عن العمل، أو يعملون على غير منهج الأسباب. وفشلت النهضة المادية والمعنوية معا لاتخاذ المنهج السببي المادي وفصله عن البعد الغيبي. (النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص51-67)

[2] – العلواني، طه. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص 176

[3] – العلواني، طه. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، المرجع نفسه، ص 176

[4] – صوالحي، يونس. 'سنن القرآن في قيام الحضارات، و.م.أ، **مجلة إسلامية المعرفة**، السنة 4، العدد: 13، 1998م، ص 154

[5] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص42

الفصل الثاني: الأسس الكلية للتصور الإسلامي وعلاقاتها

تمهيد:

تنطلق صياغة العقيدة الإسلامية وفق المنظور الحضاري في محاورها الكلية، وهي أسس التصور الإسلامي من: (الله، الإنسان، الكون، الحياة)، وتكون بالعودة إلى القرآن والسنة، وهنا تتخلص العقيدة من التعقيدات والتشوهات التي لازمتها في الصياغات الكلاسيكية وعطّلت فاعليتها في الفكر والحياة، ورجوع العقيدة للبساطة التي أريد لها وحياً فهما ميسورا وإدراكا واضحا لحقائقها، وانفعالا بقضاياها، وتحمّلا لمقاصدها وتنزيلا لها في السلوك والعمل.

فيدرك المسلم بمقتضاها محطات حياته من المبدأ إلى المصير، كما يدرك غاية وجوده، وعلاقاته بالكون والحياة، وعلاقاته بخالقه واليوم الآخر، فيسعى المسلم المؤمن لتفعيل العقيدة، بجعلها أداة تربية وتوجيه وتأثير في بناء الفرد والجماعة والمجتمع والحضارة للقيام بالإصلاح والعمارة والاستخلاف في الأرض.

فيم تمثلت أسس التصور الإسلامي؟ وكيف تتحول العقيدة من العقل إلى الفعل؟ وهل يمكننا ربط الإيمان بالسلوك؟ وما مدى فعالية العقيدة في سلوك وواقع الفرد والمجتمع المسلم؟

الفصل الثاني: الأسس الكلية للتصور الإسلامي وعلاقاتها

المبحث الأول: صياغة عقيدة التوحيد

المطلب الأول: التوحيد

الفرع الأول: التوحيد (دوره، علاقته بالفعل الحضاري)

1. دور التوحيد: يعمل "**التوحيد**" على؛ إفراغ المسلم من الأفكار والعقائد الفاسدة، وملئه بالأفكار والعقائد الصحيحة. يخالف التوحيد" "**الصوفية**" وبعض المذاهب "**الهندوكية**"[1] والمصريين والاغريق القدماء والطاوية الصينية[2] وجميع مؤلهي البشر ومجسّمي الإله من اغريق وروما وبوذيين ومسيحيين، والتوحيد يشير لانقطاع الصلة اطلاقا بين الله والانسان عن طريق الاتحاد أو الحلول أو التأليه، فركّز على حقيقة العالمين "الله الخالق والعالم المخلوق"، وعلى تمام انفصالهما طبعا وطبيعة. والاتصال المطلوب عن طريق الوحي الذي وجب على العبد تأديته نحو خالقه، والذي يتوصل إليه عن طريق أن يعقل الإنسان المخلوقات فيدرك أن لها صانعا خلقها وقدّرها يجب أن يعبد ويطاع[3].

أ. تهدف فكرة **التوحيد** من الناحية الميتافيزيقية إلى إثبات وحدانية[4] الله، إذ هو العلة الوحيدة التي تدخل في تكوين الظواهر وفي تطورها، وهو الذي يحكمها بما يتصف به من القدرة المطلقة والبقاء والإرادة والعلم، ويعرض الإسلام عقيدته الغيبية بطريقة مطابقة للعقل وفي اتجاه روحي[5].

---

[1] – عقائد وملل الهند: (البراهمة: المنكرون للنبوات). (الدهرية: المنكرون للخالق الله عزوجل). (الثنوية: الاعتقاد بوجود إلهين إله للخير وآخر للشر) (الأكثرية على مذهب الصابئة ومناهجها: منهم عباد للأرواح والهياكل والأصنام) التي أذابت الدنيا في الله ورفضت الاعتراف بأية حقيقة سوى الله، ففي هذا الرأي لا حقيقة ولا وجود ولا كيان إلا لله وحده، وأن العالم المخلوق وكل ما فيه لا وجود له ولا حقيقة له البتة. (الشهرستاني، أبي الفتح. **الملل والنحل**، ضبطه وعلق عليه: العلي، كسرى. سوريا، مؤسسة الرسالة، ط1، 2015م، ص517. الفاروقي، إسماعيل ، **جوهر الحضارة الإسلامية**، الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، ط1، 1989م، ص17)

[2] –الذين أذابوا الله في مخلوقاته فقالوا هو فرعون بلحمه ودمه أو النبات أو النيل بمائه أو الشمس بحرارتها وضوئها، أو مجموع المخلوقات، أو أن كل مخلوق إله إذا انتفخت صفاته وتضخمت للانهائية. (الفاروقي، إسماعيل، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص17)

[3] – الفاروقي، إسماعيل، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 17

[4] – **الوحدانية**؛ هي المنطلق الأساسي الأول للعقل المسلم، ويقيم العقل والفكر المسلم والمنهجية الإسلامية على فرضية الحق أساسا لكل الكون والكائنات، وعلى فرضية وجود الكون والكائنات، ومرد وجودهما إلى الله الخالق وحده دون شريك، وعلى فرضية ودة المصدر ووحدة الحقيقة التي ينطلق منها ويمثلها كل الكون والكائنات، وعلى فرضية وحدة الإنسان الذي خلقه الله وكرمه بالإرادة والخلافة ورعاية الكائنات على أسس الخير والعدل والخير. (أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص127)

[5] –بن نبي، مالك. **الظاهرة القرآنية**، ترجمة: شاهين، عبد الصبور. سورية، دار الفكر، ط5، 2000م، ص200

ب. عقيدة التوحيد ومبدأ الوحدانية هي العقيدة والمبدأ الأساسي التي تقوم عليه العقلية المسلمة. وإذا كان الحق سبحانه وتعالى هو الخالق فإن هذا يحتم أن يكون الخلق متحد المصدر، متحد الغاية، وهذه الوحدانية وهذه الوحدة تحتم غائية الخلق والوجود. إن فطرة التوحيد في العقل المسلم هي دليل حركته في التعامل مع الكائنات والأحداث الكونية من منطلق الغائية. وغائية الخلق في دور خلافة الإنسان ومسؤوليته في إدارة الكون تحتم على العقل المسلم إدراك منطق حركة هذه الكائنات ونواميس أدائها حتى يتم حمل مسؤولية إدارتها وتسخيرها على ما تقضى به غايات الخلق ومقتضيات والخلافة[1].

2. علاقة التوحيد بالفعل الحضاري:

أ. أشار "**المودودي**" للعلاقة بين "**العقيدة**" و "**الحضارة**" فبيَّن أن كل حضارة إنسانية تنبثق من تصور للوجود وفكرة عن الإنسان تحدِّد أصله وموقفه في الوجود وعلاقته بالكون وماورائه، وتنطلق من عقيدة يصدر عنها الإنسان في سلوكه ومسيره في الحياة فالعقيدة سواء سماوية أو وضعية هي الأساس والمبدأ الذي تقوم عليه حضارة الأمة التي تدين بها وتنشأ عليها جميع أنظمتها الاجتماعية. والعقيدة التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، هي الإيمان بوجود الله ووحدانيته وسلطانه على مخلوقاته. وقد ربط "**الفاروقي**" التوحيد بالحضارة فرأى أنّ جوهر "**الحضارة الإسلامية**" هو "**الإسلام**" ، وجوهر "**الإسلام**" هو "**التوحيد**"، ليؤكِّد أن الله هو الخالق الواحد المطلق المتعال، ورب الكائنات وسيدها. والحضارة الإسلامية تنطوي على "جوهر" قابل للمعرفة والتحليل والوصف، وهو "التوحيد". وعدَّ التوحيد المبدأ الذي يمنح الحضارة الإسلامية هويتها ويربط جميع مكوناتها معا ليجعل منها كيانا عضويا متكاملا نسميه حضارة. يربط العناصر المتفرقة معا، وبطبع تلك العناصر بطابعه الخاص. ثم يعيد تكوينها بشكل يتناسق مع العناصر الأخرى ويدعمها[2].

ب. يتحدّث "**الفاروقي**" عن ذاتية التوحيد من خلال رؤيته أن "**التوحيد**" هو الذي يعطي "**الحضارة الإسلامية**" هويتها. وهو الذي يربط بين أجزائها. وهو الذي يطبع كل ما يدخل إليها من عناصر فيُؤَسْلِمُهَا ويطهَّرُها فتخرج من عبورها في التوحيد متجانسة مع كل ما حولها قديما وحديثا، كتب

[1]- أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص20

[2]- المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، هيردن- و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الخرطوم، قدم هذا البحث إلى مؤتمر (قضايا المنهجية والعلوم السلوكية)، 1987م، ص5. الفاروقي، إسماعيل ولمياء ، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص131

مفكرونا آراءهم في جميع الميادين تحت عنوان "التوحيد"، وذلك لأنهم رأوا فيه المبدأ الأكبر الذي يشمل جميع المبادئ الأخرى، والقوة الكبرى التي تفجرت عنها جميع المظاهر المكونة للحضارة الإسلامية[1].

3. ماهية التوحيد:

1) **التوحيد؛** معناه أن الله تعالى هو الخالق لهذا العالم ومن فيه من بني آدم، فهو ربهم ومالكهم، وليس الحكم والسلطان والأمر والنهي إلا له وحده، وهو مستأثر بالطاعة والعبودية ولا يشاركه أحد[2].

2) وتتضح الصورة المجملة للإيمان بالله، التي يكون الإقرار بها باللسان والتصديق بها بالقلب، شرطا أساسيا لدخول الإنسان في الإسلام، فعبارة **التوحيد** الدالة على الشهادة والاعتقاد والايمان: "لا إله إلاَّ الله": أي أن يسلب كل شيء في السماوات والأرض صفة الألوهية، ثم لا تثبت هذه الصفة وكل ما يتعلق بها إلا لذات واحدة هي ذات الله سبحانه وتعالى. وتتركب هذه الكلمة من ثلاثة عناصر: "تصور الألوهية–الإلهية، نفيها لكل موجودات العالم، إثباتها لله وحده". بالإضافة لذلك تحمل هذه العبارة أسمى المعاني وأجلها. "لا إله إلا الله" عنوانا للتوحيد، وبالتالي للحضارة الإسلامية[3].

4. أبعاد التوحيد:

أ. التوحيد في بعده الاجتماعي: يشير إلى النظرة الإنسانية في بعدها الاجتماعي؛ وتعني الوحدة الحقيقية بين جميع المجموعات والطبقات والأعراف الإنسانية، لأن الناس جميعا مصدرهم من قدرة خالق واحد، وأصل بشري واحد. وفي التوحيد: لا توجد تناقضات وتضادات[4].

ب. التوحيد في بعده الأخلاقي تقدم النظرة التوحيدية للكون وحوادثه رؤية **أخلاقية** نسقية وغائية في علاقتها بالإنسان إلى توحيد الوجهة الانسانية وهي **عبادة الله تعالى،** أو رفض هذه العبادة بحسب عقيدة الفرد إيمانا أو شركا. وبهذا تكون أخلاق الانسان من جنس عقيدته، فحينما يرى الناس أنفسهم ضعفاء أمام القوة الواحدة التي تحكم العالم فإن مصيرهم يكون إلى الطاعة أقرب لأن الوجهة محددة ومنسجمة مع خلق الجن والانس وتكليفهم بالعبادة[5].

5. جوانب التوحيد: يجعل "**الفاروقي**" للتوحيد جانبان:

---

[1] – الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص4

[2] – المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، مرجع سابق، ص25

[3] –المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، دار الخلافة للطباعة والنشر، د.س، ص136–137. الفاروقي، إسماعيل، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص4. الفاروقي، إسماعيل و لمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص131

[4] –شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، مرجع سابق، ص 240

[5] – شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، مرجع سابق، ص 242- 244

أ. **أولا: جانب المنهج–الأسلوب؛** ويشمل هذا الجانب ثلاثة أسس؛ وهي "الوحدة والعقلانية والتسامح"، وتحدّد هذه الأسس شكل الحضارة الإسلامية، وهي ما يشيع في كل مفصل من مفاصلها.

1) **أساس الوحدة؛** لا توجد حضارة بلا وحدة. وتكون العناصر التي تشكل حضارة ما متحدة، متجانسة، متناسقة مع بعضها. وإذا نجحت الحضارة في تحويل تلك العناصر وتمثُّلها في نظامها، فإنَّ عملية التمثُّل هذه تغدو دليلا على حيويتها وإبداعها. وفي الحضارة الإسلامية يكون التوحيد[1] هو ذاك المبدأ الأعلى وهو المقياس الأساس للمسلم ودليله ومعياره في مواجهة الديانات والحضارات الأخرى.[2]

2) **أساس العقلانية؛** هي إحدى مكونات جوهر الحضارة الإسلامية، بوصفها مبدءا منهجيا. قائما على: **القانون الأول:** رفض جميع ما لا يتطابق مع الواقع–رفض ما يخالف الحقيقة؛ يحمي المسلم من الظن. **القانون الثاني:** إنكار التناقضات المطلقة– رفض استمرار المتناقضين؛ يحمي المسلم من التناقض البسيط من جهة ومن التناقض الظاهر من جهة أخرى. و التعقل هو رفض استمرار التناقض بين العقل و الوحي. فتتحقق وحدة مصدري الحقيقة[3]: الوحي والعقل. **القانون الثالث:** الانفتاح على الأدلة الجديدة أو المتناقضة– الانفتاح وتقبل الدليل المخالف؛ يحمي المسلم من الحَرْفية والتعصب والنزعة المحافظة المؤدية إلى الركود، كما يميل به إلى التواضع الفكري.[4]

3) **أساس التسامح؛** بوصفه مبدأ منهجيا، يفيد القبول بالحاضر حتى يثبت بطلانه. وهو بهذا المعنى يتعلق بنظرية المعرفة، كما يتعلق بفلسفة الأخلاق بوصفه مبدأ قبول المرغوب حتى يثبت بطلان

---

[1] - فالتوحيد وحدة الله. ووحدة الله هي أنه وحده جدير بالعبادة أي بالطاعة. فإذا عاش الإنسان حياته مطيعا لله محققا لإرادته، لابد لحياته من أن تتسم بوحدة من تدين له، فتأتي مرتبطة الأجزاء بخيط واحد يجمعها. وإذا ارتبطت أجزاؤها وتناسقت كانت ذا شكل أو أسلوب واحد (الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص7)

[2] – الفاروقي، إسماعيل راجي ولويس لمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص131–132

[3] – **وحدة الحقيقة:** من المؤكد أن "**العقل**" تعرض له الأوهام والشكوك. و قدرته على تصحيح نفسه توفر له درجة نسبية من الحماية، لكنه بالنسبة للحقيقة المطلقة يحتاج إلى تعزيز من مصدر مبرأ من الخطأ، وهو" **الوحي**"، و "**وحدة الحقيقة**" هذه الوحدة مستمدة من وحدانية الله المطلقة؛ أولا: إن وحدة الحقيقة تعني رفض أي إمكانية للتناقض بين الحقائق الواقعية وما يأتي به الوحي. ثانيا: إن وحدة الحقيقة تفرض أنه لا يوجد تعارض أو خلاف أو تفاوت مطلق بين العقل والوحي. ثالثا: إن وحدة الحقيقة، أو طبيعة قوانين المخلوقات والسنن الإلهية، تفرض أن باب البحث في طبيعة الخلق، وذلك لأن سنن الله في خلقه غير محدودة ومن هنا فالإصرار على متابعة البحث هي خاصية لازمة للعقل المسلم. (الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق،ص51–54)

[4] – الفاروقي، إسماعيل ولمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص136–138. الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص7–8

الرغبة فيه، ويطلق على الحالة الأولى اسم "**السعة**"، وعلى الثانية اسم "**اليسر**"[1]. والتسامح بوصفه مبدءا منهجيا ضمن جوهر الحضارة الإسلامية، يفيد اليقين بأن الله لم يترك الناس دون أن يرسل إليهم رسولا من بين أنفسهم يعلِّمهم أن لا إله إلا الله وأنَّ عليهم عبادته وطاعته، كما يحذرهم من الشر وأسبابه. ويفيد التسامح القناعة بأن لدى الناس جميعا إدراكا فطريا يعينهم على معرفة الدين الحق[2].

ب. **ثانيا: جانب المحتوى–الفحوى**؛ التوحيد بوصفه مبدأ في الفلسفة الماوراطبيعية؛ و شهادة أن "لا إله إلا الله" تعني الإيمان بأن الله وحده الخالق الذي أعطى كل شيء وجوده، وأنه هو الأول والآخر. إن القول بهذه الشهادة عن رضا وقناعة وفهم واع لمحتواها، يؤدي إلى إدراك أن جميع ما يحيط بنا من أشياء وأحداث، وكل ما يجري في الميادين الطبيعية والاجتماعية والنفسية هو من عمل الله، وتنفيذ لغاية من غاياته. فهو يجمع كافة خيوط السببية ويعيدها إلى الله فتنتظم القوة السببية الفاعلة في أي حدث أو شيء لتغدو خيطا مستمرا تترابط أجزاؤه مع بعضها سببيا، ومن ثم تجريبيا[3].

6. التوحيد كتصور عام؛ للحقيقة بما فيها الواقع والدنيا والحياة والتاريخ، ويعني المبادئ الآتية:

أ. **الثنائية– الحقيقة عالمان؛ "عالم الله وعالم الخلق"**؛ ينفرد بعالم الله موجود واحد هو الله جل جلاله، هو الخالق الوحيد المنزه الصمد. أما عالم الخلق فهو عالم الزمان والمكان لكل ما احتوياه من موجودات وحوادث. والمرتبتان من خالق ومخلوق تختلفان من حيث طبيعة وجودهما وكونهما ومساراتهما.

ب. **لا صلة بين الخالق والإنسان المخلوق إلا بقوة العقل**؛ وهي قوة فطرية تؤهل المخلوق لإدراك إرادة الخالق؛ وحيا إن أنزل الله كلامه المعبر عن إرادته، وتعقلا إن أمعن النظر في المخلوقات[4].

ج. **الغائية– لعالم الخلق غاية من وجوده**؛ طبيعة الكون غائية، أي أنها ذات غاية، تخدم غاية لخالقها، وتقوم بذلك عن قصد. وهي تحقيق إرادة الخالق. وإرادة الله في خلقه ما عدا الإنسان تتحقق بالضرورة وذلك بأن الله وضع تلك الإرادة سنة أو فطرة في جبلة المخلوق. أما في الإنسان، فإرادة الله تتحقق باختياره فضلا عن تحقيقها بالضرورة في جبلته[5].

---

[1] –**السعة**؛ كمبدأ أسلوبي في جوهر الحضارة الاسلامية هي الإيمان بأن الله أرسل لكل الأقوام رسلا تدعو لعبادته. تنحدر السعة واليسر من التوحيد كمبدأ أخلاقي فالله الذي خلق الإنسان ليبلوه حسن العمل، جعله حرا قادرا على التحرك في الكون مقبلا عليه. فالأصل فيه الحركة. (الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص9)

[2] – الفاروقي، إسماعيل راجي ولويس لمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص138–139

[3] –الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص4–6

[4] – الفاروقي، إسماعيل ، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص7.

[5] – الفاروقي، إسماعيل و لمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص131

د. **قدرة الإنسان وطواعية الطبيعة–**طالما أن الخلق كله خلق لغاية فلابد أنه قادر على تحقيقها؛ ففي الإنسان قوة على تغيير: "نفسه ومجتمعه والطبيعة المحيطة به"، والإنسان بوصفه هدف الفعل الأخلاقي[1]، يجب أن يكون هو ومحيطه قادرين على تلقي الفعل المؤثر، ولكي يكون للخليقة غاية يجب أن تكون الخليقة مطواعة، قادرة على تغيير جوهرها وأحوالها وعلاقاتها لكي تجسّد النسق[2].

هـ. **المسؤولية والحساب–** إذا كان الإنسان مكلفا بتحقيق أوامر الخالق وقادرا على القيام بها؛ حق عليه الحساب، إذ بدونه تسقط جدية التكليف، فالحساب قائم في التاريخ وبعده. والحساب وتحقق المسؤولية شرط لازم للالتزام والإلزام الأخلاقي وهو يصدر عن طبيعته "المعيارية"، وطاعة الله والقيام بما أمر وتحقيق نسقه يعني السعادة وخلافه يستجلب العقاب[3].

7. **مداخل التوحيد؛** وتتمثل في؛

أ. **المدخل العقدي؛** ويقصد به في كتب العقائد توحيد الله وعدم الشرك به، و أبعاده متعددة، كتوحيد الذات والصفات وما يترتب عليهما اعتقادا في وجدان المسلم.

ب. **المدخل المعرفي؛** ويقصد به النظر إلى التوحيد بوصفه نسقا معرفيا يتمثل بالواقع الحضاري والفكري والعلمي والنفسي، ويقوم على تفسير الوجود وظواهره: (الإنسان والكون والحياة) بالاستناد إلى؛ الغيب والشهود، ومراعاة السنن الكونية وفطرة الإنسان وطبيعته الإنسانية. والتوحيد انتقد التفسيرات المادية في الخلق والنشأة والمصير، والوثنية للخالق، والنظرة الخاطئة للإنسان[4].

8. **التوحيد في التصور الإسلامي**: التوحيد أو مبدأ وحدانية الله المطلقة، وتعاليه وغائيته يعني أن "الله" هو وحده الجدير ب"العبادة والطاعة" والإنسان المطيع يحيا حياته في ظل هذا المبدأ، ويسعى أن تكون حياته برهانا على التوحد بين عقله وإرادته وجميع أفعاله متسقة معه لتحقيق الغاية الإلهية[5].

---

[1] – **منطلق المسؤولية الأخلاقية؛** تقوم على أساسه العقلية والمنهجية الإسلامية، فلا يمكن لنا فهم الإنسان والعقل المسلم إذا لم نفهم منطلق المسؤولية وبُعدها في هذه العقلية، ويمثل الوجه الآخر لمنطلق الخلافة ومفهومها في تكوين العقلية الإسلامية، فالخلافة ومؤهلاتها والغاية منها تحمل معها مسؤولية الإنسان الأخلاقية عن هذا الدور وعن ما يترتب عليه من قرارات في تسخير الكون. ومن منطلق المسؤولية فإن العقل والضمير المسلم لا يقبل إلا أن يسعى بالحق والعدل والخير والإعمار(أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص131. أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص18–119)

[2] – الفاروقي، إسماعيل و لمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص134

[3] – الفاروقي، إسماعيل ، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص8.

[4] –حسان، عبد الله. **النموذج المعرفي التوحيدي** ، و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2019م، ص29–30. صوالحي، يونس. 'سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها' ، **مجلة إسلامية المعرفة**، و.م.أ، السنة 4، العدد: 13، 1998م، ص155

[5] – حسان، عبد الله. **النموذج المعرفي**، مرجع سابق، ص30

أ. التوحيد هو قلب التصور الإسلامي على المستوى النظري فيما يتعلق بتوفير ما يخص الرؤى والمفاهيم والقيم والمعايير والمصادر والمنهج، أما على المستوى التنزيل في الواقع الاجتماعي فيبدو التوحيد في التصور الإسلامي في قلب هذه العطاءات، و قلب الحضارة الإسلامية في رصيدها المعنوي والمادي[1].

ب. وبلغ العقل المسلم حدا من التنزيه والتجريد لا يستطيع الإنسان تحديد كنه الذات الإلهية وماهيتها وهويتها، وأرقى الدرجات التي يصلها "سلم تصور الذات الإلهية": {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (سورة الشورى، الآية 11)، {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ} (سورة الإخلاص، الآية 1-2)[2]

1) ولكي يسترد العقل المسلم عافيته عليه أن يستعيد رؤيته الإسلامية حيث يتوحد؛ الغيب والشهادة والوحي والعقل والكون، وبذلك يتحقق له وعد الله بالقدرة والنصر[3].

2) وعلينا كمسلمين أن نؤمن بالصفات التي وصف الله بها ذاته، ونتعبد بذكر أسمائه[4].

ج. وعمود التوحيد "الإخلاص وإحضار النية" في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ}(سورة البينة، الآية 5)، {قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ}(سورة آل عمران، الآية 29)، قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات)[5]. وقوله: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)[6].[7]

9. أنواع التوحيد؛ نذكر منها؛

أ. **التوحيد الغائي**: فهذه الوحدة الغائية تصير صبغة للفكر منهجيا: فتكشف عن قانون كوني كشاهد على وجود الله وصفاته ثم بغاية تسخيره في تعمير الأرض، والكشف عن القانون الإلهي في العمران البشري، و الوقوف على العبر ليصوغ منها: خططا ترقي الأداء الاجتماعي والحضاري لتحقيق الخلافة. ويتصرف في تخطيطه ما تتم به الشهادة على الناس تبليغا للخير المادي والمعنوي[8].

---

[1] -الفاروقي، إسماعيل ولمياء، **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص135

[2] - عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، ، مصر، دار الشروق، ط2، 2009م، ص29

[3] - أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص15

[4] - عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص29

[5] - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، كتاب بدء الوحي، رقم 1، البخاري، الله محمد. **صحيح البخاري**، ص7

[6] -باب من سأل وهو قائم عالما جالسا، كتاب العلم، رقم 103، الزبيدي، زين الدين. **مختصر صحيح البخاري**، ج 1-2، ص47

[7] - النووي، أبي زكريا. **رياض الصالحين** ، الجزائر، مطبوعات ميموني للنشر والتوزيع، ط1، 1979م، ص7-9

[8] - النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص170

ب. **التوحيد السببي**: فهو سببي في الفهم وفي رسم خطط الإسلام: فيكرر التنبيه والإرشاد بأساليب متنوعة لمظاهر الوجود ترجع في معرض كثرتها واختلافها للعلة الواحدة، ويكرر التنبيه إلى أن هذا الوجود في مظهريه محكوم بسنن وقوانين تتراجع إليها العوارض والظواهر، والقرآن ينبه إلى عواقب الغفلة عن التوحيد العلّي من الوقوع في خطإ التقدير وضلال المسعى[1].

10. التوحيد في المنظور الحضاري وأثره على الفرد والمجتمع

أ. **التوحيد كرؤية حضارية**: عقيدة التوحيد تطبع العقل المؤمن كخاصية منهجية في التفكير، و العقيدة تقوم على التوحيد المطلق، فكل ما في الكون من نظام في التركيب والحركة يجري على قانون ومبدأ و غاية، وحياة الإنسان تتجه لوجهة واحدة، لتحقيق الخلافة في الأرض بالعبودية لله، وتجلت الخاصية المنهجية في الفكر الإسلامي بمباحثه الشرعية أو الإنسانية أو الكونية مصاغة لخدمة القرآن ومضامينه التوحيدية، لتحقيق مقتضيات التوحيد في حياة الناس فيؤلف بين المعارف والحقائق[2].

ب. **أثر التوحيد**: إن ضرورة احتياج الناس إلى التوحيد أكثر من ضرورة حاجاتهم إلى الأكل والشرب والرزق واستمرار الحياة، وحاجة الناس إلى التوحيد تكون في الآخرة والدنيا، لأنه يحقق السعادة فيهما، فالنجاة من النار ودخول الجنة لا تكون إلا بالتوحيد: { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (سورة الزمر، 65)، والحاجة إلى التوحيد في الدنيا، فلأن الله عزوجل متصف بصفات الكمال المطلق التي يحتاج إليها الناس والكون، ويستقيم أمره بإله واحد مدبر : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} (سورة الأنبياء، الآية 22)، والموحد مرتاح الضمير مطمئن البال لدينونته لإله واحد يعرف ما يطلبه منه وما يرضيه فيتجه بطاقاته وحاجاته له وحده[3].

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص171-172

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري** ، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص164

[3] – القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، مرجع سابق، ص405-407

الفرع الثاني: تجليات ومضامين التوحيد

1. تجليات التوحيد

أ. التوحيد يمتد لمناحي الحياة: للعقيدة والإيمان طبيعة ملازمة ومؤثرة في الشريعة والحياة، ويؤثر فيها: {لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}(سورة يوسف، الآية24)، فلأن يوسف عليه السلام من الموحدين صرف الله عنه السوء[1].

ب. يحرر التوحيد الإنسان من الأغلال بكل صوره، فيتحرّر المسلم من الشرك ومن العبودية لغير الله، إنه التحقيق الكامل لانتماء هذا الإنسان إلى الله الذي يعصمه من كل ألوان الضعف. فهي سمة في منهج حضاري، تنهض بالدور الأول في الصياغة لهذا الإنسان كي يكون حرا فيخص بعبوديته الذات الإلهية وتفعل طاقاته من(التوحيد والتنزيه) ، لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} (سورة المنافقون، الآية 8)، وحقيقة التوحيد بالعزة لله وللمؤمنين: (الإنسان الرباني)[2].

1) عبودية الشهوة: ما يعصم الإنسان من الضعف والاستسلام لقوى الغرائز والمادة والاستبداد المحيطة به: (الإيمان بالله الواحد) فيصبح التوحيد في الألوهية، وتصبح شهادة (لا إله إلا الله) ونداء (الله أكبر) الطاقة العظمى والدائمة الفعل في تحرير الإنسان من قيود الغرائز[3].

2) كما يحرره من **الخوف على الحياة؛** إذا ترسخ بنفس المؤمن أن خالقها الله، وأن الأجل بيده لقوله: {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا}(سورة المنافقون، الآية 11)، { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}(سورة الجمعة، الآية 8) [4].

3) كما يحرره من الخوف على الرزق؛ إذا ترسخ في نفس المسلم أن الرزق بيد الله وحده، لقوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}(سورة الذاريات، الآية 58)، {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا} (سورة هود، الآية 6)، قال**صلى الله عليه وسلم**: (إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، وَلا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ[5]).[6]

---

[1] –القرضاوي، يوسف. آثار توحيد الله في الحياة. رابط: https://www.al-qaradawi.net/node/3431.

[2] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مصر، دار الشروق، ط2، 2009م، ص 29- 34

[3] – **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص31

[4] – أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط4، 1986م، ص 64- 65

[5] – باب التوكل على الله، كتاب الرقاق، رقم 4111، البغوي، **شرح السنة**، ج14، ص 304

[6] –أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص 75- 76

ج. **يخلص التوحيد الإنسان من الأنانية والشح والجشع**؛ لأنه يشجعه ويملأ قلبه جرأة، فالذي يجبن الإنسان ويوهن عزمه: حبه للنفس والمال والأهل: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}(سورة الفجر، الآية 20)،{قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا} (سورة الإسراء، الآية 100)، وقوله ﷺ: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا)[1]، قال: (والذي نفسي بيده لا يموت رجل، فيدع إبلا أو بقرا، لم يؤد زكاتها، إلا جاءته يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه، تطؤه بأخفافها)[2]، يتحرر الإنسان حين تتغلغل العقيدة الإسلامية في نفسه، فيدرك أن المال مال الله فيدفع الزكاة والصدقة. قال ﷺ: (إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه.. حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد)[3]، {وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (سورة الحشر، الآية 9)[4].

د. **ويوقظ التوحيد الضمير**؛ حين يعتقد المسلم أن الله عزوجل يعلم السر وأخفى وأنه يراقبه في جميع أحواله، فيقلع المسلم عن المعاصي ويسرع للتوبة والاستغفار، ويراعي مراقبة الله في كل حركاته[5].

هـ. وينتشله من **عبودية القيم الاجتماعية الجاهلية**: جاهلية في التصور: كاعتقادهم بأن الملائكة بنات الله: {يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ}(سورة آل عمران، الآية 154)، جاهلية في الحكم: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} (سورة المائدة، الآية 50)، والحاكمية[6] لله وحده: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ}(سورة الأنعام، الآية 57)، جاهلية السلوك: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ} (سورة الأحزاب، الآية 33)، فشرع الإسلام حدود للحفاظ على أعراض الناس وعقولهم وأبدانهم ودينهم وأموالهم. جاهلية في رابطة التجمع: {الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ}(سورة الفتح، الآية 26)، فجعل الإسلام "العقيدة" آصرة التجمع: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}(سورة الحجرات، الآية 10)[7].

---

[1] – باب ما يتقى من فتنة المال، كتاب الرقاق، رقم2100، الزبيدي، زين الدين. **مختصر صحيح البخاري**، ج 1-2، ص 480

[2] – باب ما جاء في منع الزكاة من التشديد، كتاب الزكاة، رقم 617، بن سورة، أبي عيسى. **سنن الترمذي**، ج3، ص 3-4

[3] –باب ما جاء في فضل الصدقة، كتاب الزكاة، رقم 662، بن سورة، أبي عيسى. **الجامع الصحيح، سنن الترمذي**، ج3، ص41

[4] – أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص80-83

[5] –أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، المرجع نفسه، ص92-94

[6] – **الحكم الإلهي**: على الناس هو سلطة الله للتشريع، فالله هو الحاكم الوحيد وله السلطة المطلقة، وتحرر **حاكمية الكتاب** البشرية وتخرجها من تسلط أي أحد وتعطي للإنسان قدرة على تحديد الأحكام من قراءة القرآن وتنظيم الحياة بشكل مرن واسع والربط بين قيم القرآن والواقع (العلواني، طه. **الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص266)

[7] – أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص100-102

و. **ويمنح التوحيد الصبر عند الشدائد؛** إذ يربي الإنسان على قوة العزم والصبر والتوكل، فيضطلع بمعالي الأمور في الدنيا لمرضاة الله، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ. فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ.. قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ وَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ[1]).[2].

ز. **ويمنع التوحيد المسلم من الظلم؛** بعث الرسول ﷺ في مجتمع جاهلي تفشت فيها المظالم الاجتماعية (انصر أخاك ظالما ومظلوما)[3]، (كنا قوما على الشرك، نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونسيء الجوار، يستحل المحارم بعضنا من بعض)[4]، وجاء الإسلام لإقامة العدل{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا}(سورة المائدة، الآية 8)، وجاء في الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما)[5].[6]

ح. **ويعمل التوحيد على تطهير المجتمع من الخرافات والأوهام؛** حيث أرسل الرسول ﷺ في مجتمع كان الناس فيه غارقين في الخرافات وقالوا: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}(سورة الزخرف، الآية 22)، فعبدوا الأصنام والجن واعتقدوا بأنهم يعلمون الغيب وأن لهم سلطانا على الأرض، وقتلوا أولادهم كما يأمرهم السحرة أو لتقديمهم كقربان للآلهة: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ}(سورة الأنعام، الآية 140)، وجاء الإسلام بالنظرة الواقعية التوحيدية[7] لقول ﷺ: (اجتنبوا الموبقات. الشرك بالله والسحر)[8]. وقال: (من سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه)[9]. وقَالَ : (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا)[10] .[11]

---

[1] – مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، الشيباني، أحمد. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج20، ص 328

[2] – أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص111

[3] – باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما، كتاب المظالم، رقم 4، علي، ابن بطال. **شرح صحيح البخاري لابن بطال**،ج6، ص 572

[4] – بن كثير، أبي الفداء إسماعيل. **البداية والنهاية**، ج3، ص 79

[5] – بن الحسن، زين الدين. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ج2، ص 31

[6] – أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص 112- 115

[7] – شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، مرجع سابق، ص 243. أبو فارس، محمد. **أسس في التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص 117، 126

[8] – باب الشرك والسحر من الموبقات، كتاب الطب، رقم 5764، البخاري، أبي عبد الله محمد. **صحيح البخاري**، ص 1459

[9] – باب الحكم في السحرة، كتاب المحاربة، رقم 3528، النسائي، **السنن الكبرى** ، ج3، ص 449

[10] – حديث بعض أزواج النبي ﷺ، رقم 16638، بن حنبل، أحمد. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج 27، ص 197

[11] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 29- 31

ط. **ويوجه التوحيد طاقة المسلم ويعينه على مواجهة الأخطار الوافدة؛** إذ يصبح إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية والربوبية طاقة خلاقة دائمة الفعل والتأثير، تدفع الأمة الإسلامية وتعين أبناءها على مواجهة هيمنة القوى الخارجية، من استلاب فكري واقتصادي وتبعية سياسية.[1]

ي. **والتوحيد سبب الوحدة الإسلامية؛** فهو سبيل هوية الأمة، ومن ثم توحيد موقفها في العقائد والشرائع في الثوابت والأصول والأركان. وتوحيد موقفها العملي في معركة النهضة الحضارية[2].

2. **ويعدّ التوحيد إطارا مرجعيا لصياغة العلوم من منظور إسلامي؛** حيث يجب أن يعاد تشكيل كل علم كي يصبح ملائما للإسلام عبر محور أساسي هو "**التوحيد**" بأبعاده ؛

أ. **وحدة الخالق؛** أن يفكر المرء وأن يعيش واعياً بوحدانية الله معناه أن يعيش في عالم ملؤه الجمال والحيوية ، لأن كل شيء في الوجود موجود بصنعته عز وجل، معتمد في بقائه على ربوبيته ومتجه دائماً بطبيعته نحو تحقيق الإرادة الإلهية[3].

ب. **وحدة الخلق؛** وتشمل؛

1) **النظام الكوني:** إن وحدانية الله سبحانه وتعالى تستلزم بالضرورة العقلية وحدة الخليقة كلها . كما قال سبحانه في كتابه العزيز: {لو كَانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلا اللَّه لفَسَدَتَا} (سورة الأنبياء، الآية22)، فلو كان هناك أكثر من حقيقة مطلقة واحد لما بقيت هناك حقيقة مطلقة. زد على هذا أن الكون حينئذ كان سيتبع لنظامين مختلفين، ولو حدث هذا فلن يكون ذلك كوناً منتظماً كما نعرف. فمن خلال الاتساق أو الوحدة في النظام الكوني نتمكن من إدراك العلاقات السببية بين حوادثه[4].

2) **الخليقة كمملكة من الغايات:** الله سبحانه وتعالى: {خَلَقَ كُلَّ شيءٍ فَقَدره تقْدِيرًا} (سورة الفرقان، الآية2)، هذا التقدير هو الذي يعطي كل شيء طبيعته وعلاقاته بالأشياء الأخرى، ومنهجه في الوجود. فكل شيء له غاية ومسوغ لوجوده يخدمه من خلال حياته. هذه الغاية ليست نهائية أبدًا، وإنما هي دائما خاضعة لغايات أخرى تنتهي نهايتها عند الله الذي هو الغاية المطلقة[5].

---

[1]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 33- 34

[2]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 29- 34

[3]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص45

[4]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص46

[5]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص47-48

3) **تسخير الخليقة للإنسان** :منح الله تعالى العالم للإنسان[1] كنعمة مؤقتة و ليكون مجالاً لنشاطه وجعل كل شيء فيه مسخرًا له، بمعنى أنه تحت تصرف الإنسان يستخدمه لغذائه أو متعته أو راحته . هذا الاستخدام قد يكون مباشرًا كما في حالة الغذاء والمتعة، وقد يكون غير مباشر كما يحدث حين تسخر قوى الطبيعة لتنتج ما يحتاج إليه الإنسان[2].

ج. **وحدة المعرفة:** التي يجب بمقتضاها أن تسعى كل العلوم إلى طلب معرفة الحقيقة بمنهج عقلي موضوعي نقدي، وهذا سوف يريحنا من تقسيم العلم إلى (عقلي ونقلي)، بما يوحي أن الثاني غير عقلي، أو يقسمه إلى دراسات "علمية ومطلقة" وأخرى "اعتقادية نسبية"[3].

د. **وحدة الحياة**[4]؛ والتي بمقتضاها يجب أن تأخذ كل العلوم في اعتبارها الطبيعة "الهادفة" للخلق وتعمل على خدمتها. وكل جانب من الحياة الإنسانية له حكمه الملائم في الإسلام. هذا الحكم قد يكون واضحاً أو غير واضح، ملزِماً كما في الواجبات والمحرمات أو غير ملزم كما في الإرشادات المندوبة والمكروهة والمباحة[5].

هـ. **وحدة التاريخ**؛ التي يجب بمقتضاها أن تعترف كل العلوم بأن النشاط الإنساني كله ذو طابع اجتماعي أو مرتبط بالأمة، وأن تعمل على خدمة أهداف الأمة في التاريخ. وهذا سوف يقضي على تقسيم العلوم إلى (فردية واجتماعية) مبرزا جميع العلوم على أنها إنسانية الطابع وذات ارتباط بالأمة[6].

3. مضامين التوحيد:

---

[1]- **وحدة البشر-الإنسانية**؛ ويعرفها بأنها كل البشر خلق واحد ومتساوون وهذا أساس العالمية في الإسلام. كل البشر عند الله سواء لا تميزون إلا بأعمالهم وفي الفضائل الخلقية والإنجازات الحضارية والثقافية، إن جوهر الأول هو الادعاء بأن مزايا الشخصية السلالية هي المعيار المطلق للخير والشر؛ وأشنع صوره هي اعتبار سلالة ما أسمى من كل البشر نتيجة للخصائص الذاتية في أفرادها. أما المسلم فهو الشخص الذي يعتقد بأن" إلهه "هو الإله الواحد للجميع فيسلّم بوحدة الإنسانية.ووحدة الجماعة الإنسانية؛ الغاية الاسلامية تولي وجهة الانسان إلى إله واحد، والتي إذا اتجهت إليها المقاصد الإنسانية حدث فيها اشتراك كامل واتحاد شامل يكفل بإنشاء عواطف التعاون والتكافل والأخوة بين أفراد البشرية وإزالة عواطف البغضاء والتنافس والتزاحم بينها. (الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص63-65. المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص72)

[2]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص49-50

[3]- الفاروقي، إسماعيل راجي. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص 4

[4]-واجب المفكر المسلم أن" يُؤَسْلِمَ" الحياة، أي أن يحدد نظرياً وتطبيقياً علاقة الإسلام بكل جزئية في الحياة الإنسانية. ولقد أوضح القرآن ذلك بالفعل في عدد من ميادين النشاط الإنساني، كما في التحية وخفض الصوت والاستئذان عند الدخول (الفاروقي، إسماعيل راجي. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص 60-61)

[5]- الفاروقي، إسماعيل راجي. **أسلمة المعرفة**، المرجع نفسه، ص 5

[6]- الفاروقي، إسماعيل راجي. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص 5

أ. **التوحيد لباب الإسلام والحضارة الإسلامية:** جوهر الثقافة والحضارة الإسلامية المعرفي هو التوحيد، وهذا الجوهر قابل للوصف والتحليل، فالحضارة الإسلامية تستمد هويتها من التوحيد، فهو الوشيجة التي تربط بين مختلف مكوناتها، على نحو يشكل منها جسدا عضويا متكاملا (الحضارة)[1].

ب. **التوحيد مبدأ التاريخ (السنن الكونية):** يلزم التوحيد الإنسان بأخلاقية العمل لقوله تعالى: {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ} (سورة البقرة، الآية 112) ويتوقع الإسلام من المسلم، أن يتدخل في سير الزمان والمكان فيشهد بعبوديته لله وحده ويكرس كل طاقاته لعبادته، ولقد أفاض القرآن الكريم في وصف الحياة بأنها الساحة التي على الإنسان أن يقوم بمهمته الكونية فيها: {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (سورة هود، الآية 61)[2].

ج. **التوحيد مبدأ قيمي؛** يقول التوحيد بأن الله سبحانه وتعالى خلق البشر ليبلوهم أيهم أحسن عملا، وأنَّ عملهم سيرى، وأنهم سيجازون عليه ، ويقول التوحيد أيضا أن الإنسان مكلَّف بتحويل الأرض لرياض وجنان يعمل فيها عمله الأخلاقي ويحقق بها الإرادة الإلهية، وعليه إدراك سنن "الطبيعة والنفس و المجتمع". هذه هي الإيجابية المنشئة للحضارة، المؤكدة لحركيّتها وتقدمها[3].

د. **التوحيد مبدأ المعرفة:** الإيمان في المقام الأول مرتبط بالمعرفة وبصحة الأخبار التي يتأسس عليها. و التوحيد بوصفه مبدأ المعرفة، هو الإقرار بأن الله تعالى هو الحق، وأنه واحد أحد لا شريك له. فالتوحيد إقرار بأن الحقيقة قابلة لأن تعرف، وأن بوسع الإنسان أن يصل إليها، واليقين وصف ضروري للإيمان بقوله: { فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ} (سورة البقرة، الآية 256). والإيمان مقولة معرفية وهو المبدأ الأول للعقل لتفسير الوجود[4].

هـ. **التوحيد مبدأ النظام الاقتصادي؛** أقام الإسلام حدودا ووضع أصولا ليقر شؤون الإنسان الاقتصادية على قواعد الحق والصدق والعدالة والأمانة وقضى أن لا يسير نظامها ولا يعمل عمله من دوران الثورة واكتسابها وإنفاقها إلا ضمن هذه الحدود المرسومة[5].

---

[1] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص63- 65

[2] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، المرجع نفسه، ص 87-88

[3] – الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص12-13

[4] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص98-99

[5] – المودودي، أبو الأعلى. مبادئ الإسلام، مرجع سابق، ص38. المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، عرّبه: حداد محمد عاصم، دمشق، دار الفكر الإسلامي، ط2، 1958م، ص57

1) وتتمثل الدنيوية الإسلامية والمسعى المادي للإنسان في أن احتياجات الإنسان المؤثرة على جسده مادية، ويستلزم إشباعها التصرف بما يكفل سد حاجاته من المأكل والمسكن ، وتقاس قيمته الأخلاقية بمدى نجاحه في السعي في الأرض ابتغاء مرضاة الله، لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ} (سورة الجمعة، الآية 9 -10) [1].

2) وتنهانا أخلاقية الإسلام عن التسول والعيش بالتطفل على جهد الآخرين وحث المسعى الإنساني الاقتصادي وأدان البطالة لقوله تعالى: { قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (سورة النساء، الآية 97) [2].

3) ومن جهة أخرى حث الدين على الزكاة والصدقة لقوله تعالى: {وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} (سورة الماعون، الآيات 3،7). وخير مثال إعلان الصديق أبي بكر الحرب على القبائل التي توقفت عن دفع الزكاة لبيت مال المسلمين عقب وفاة النبي[3].

و. التوحيد مبدأ النظام السياسي؛

1) **"التوحيد والرسالة والخلافة[4]"** هي دعائم ثلاث يقوم عليها بناء نظام الإسلام السياسي[5].

2) يؤكد التوحيد على: {إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (سورة الأنبياء، الآية 92) ، وعلى أن المسلمين تجمعهم الأخوة الواحدة في الإسلام، والتحاب فيما بينهم لله تعالى، والتشاور لإقامة العدل والتحلي بالصبر، وهم مستمسكون بحبل الله مترابطون كالجسد الواحد، وهم مطيعون لأمر الله ورسوله. يقول تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (سورة الأنفال، الآية 1) ، وهذا هو لب العلاقة الوثيقة بين التوحيد والمجتمع. ورؤية الأمة الواحدة، وكذا إحساسها وإرادتها وفعلها. فأعضاء الأمة منظومة عامة وعالمية من البشر يربط بينهم

---

[1]- الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد**، مرجع سابق، ص261-262

[2]- الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد**، المرجع نفسه، ص262-263

[3]- الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد**، المرجع نفسه، ص263-264

[4]-**الرسالة؛** هي الوسيلة التي يصل بها إلينا القانون الإلهي، والذي تلقيناه بواسطة: (كتاب الله الذي بيَّن الله فيه قانونه. وشرح هذا الكتاب وتفسير له مستند قدمه الرسول بقوله وفعله). أما **الخلافة؛** فهي منزلة الإنسان في هذا الكون من الوجهة الإسلامية أي أنه خليفة لله في مملكته يتصرف فيها طبقا لحق الاستخلاف الذي وهبه الله إياه. ويفوِّض الله أمر الخلافة لجميع أفراد المجتمع الذي يؤمن بالتوحيد والرسالة والخلافة (المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، مرجع سابق، ص26-27)

[5] - المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، مرجع سابق، ص25.

إجماع ثلاثي: في العقل والقلب واليد. وواجب كل عضو فيها أن يشارك غيره فيما حازه من معرفة أو قوة . ولزام على من يتحقق له التمكين والنجاح والازدهار أن يعاون الآخرين على تحقيق مثل ذلك[1].

3) والنظام السياسي الإسلامي هو نظام جماعة من البشر اختاروا أن يحكموا حياتهم، وغيرهم من البشر وهم قد ينتمون إلى أقاليم وجماعات مختلفة. وعضويتهم مؤسسة على الإسلام[2].

4) ومادامت الأمة والدولة الإسلامية تحمل رسالة حضارية إلى أمم أخرى غير مسلمة يفرض عليها الشرع الاتصال مع هذه الأمم تأثيرا وتأثرا والتفاعل يقتضي التجديد المستمر والتنويع الدائم، مع الوعي بضرورة التفريق بين الثوابت الإسلامية (خاصة في الإطار العقائدي) والمتغيرات التي تخضع لآلية الاجتهاد الإسلامي في مستجدات العصر في إطار المعاملات (السياسة- السياسة الشرعية)[3].

5) ووفق المنظور الإسلامي، فإن تحقيق هدف "الأمن والسلم" وتحقيق "التعاون" بين أعضاء المجتمع الإنساني أو مجموعة من الدول، هو غاية ومبدأ يحكم الحراك الإسلامي في السياسة أو العلاقات الدولية، ولكنه مرتبط بإطار "البر والتعاون"، أي الخيرية للصالح الإنساني العام، ومنظومة القيم الإسلامية في العلاقات الدولية الخصوصية: (المساواة، وحدة الأصل الإنساني، العدالة، الوفاء بالعهود)[4].

ز. **التوحيد مبدأ الأسرة:** يقتضي مراد الله تعالى بالنسبة للبشر أن يتناكحوا ويتكاثروا ويعيشوا معا. ويوفروا بذلك مسرح العلاقات الذي يحقق الشق الأخلاقي من الإرادة الإلهية بقرار وفعل إنسانيين. والأسرة هي المؤسسة الاجتماعية المعززة بالفرد وبالأمة. وأهميتها مؤكدة بنص القرآن الكريم: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} (سورة الروم، الآية 21)[5].

1) والإسلام يعتبر العلاقة بين الزوجين من الحلال الطيب: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (سورة البقرة، الآية 223)[6].

2) والزواج ينشئ شبكة واسعة من العلاقات الإنسانية يدور حولها الفعل الأخلاقي[7].

---

[1] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص231- 232

[2] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، المرجع نفسه، ص232

[3] – الخزندار، سامي. 'في المنظور الحضاري المنظمات الدولية'، **كتاب الأمة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 147، ط1، السنة 32، ديسمبر 2011م، ص40-46

[4] – أبو الفضل، منى. وغيرها، **الحوار مع الغرب**، دمشق، دار الفكر، ط1، 2008م، ص 56.

[5] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص216

[6] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، المرجع نفسه، ص217

[7] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، المرجع نفسه، ص217-218

3) وعائل الأسرة[1] هو المسؤول الأول تجاه أسرته، عن واجبات الإنجاب والتراحم والشورى والتوجيه والتربية والتعاون والمودة. ويحتل أولو القربى مكانة رفيعة في الأوامر الربانية المتعلقة بالبعد الاجتماعي[2].

ح. **التوحيد مبدأ النظام الاجتماعي؛** النظرية التي يقوم وينهض عليها بناء نظام الإسلام "**الاجتماعي**" إنما هي: أن أفراد البشر كافة على ظهر الأرض كلهم من سلالة واحدة بعينها. فالله تعالى لم يخلق في بدء الأمر إلا نفسا واحدة خلق منها زوجها وبث منها جميع أفراد البشر فانتشروا في الأرض وتطرق الاختلاف للغاتهم وألوانهم وطرق معيشتهم، هذه الفوارق كلها فطرية والإسلام يعترف بها حقيقة ثابتة ويقرها ويقول أنها تنفعنا في حالتنا "**الاجتماعية**"، فبواسطتها يحصل التعارف والتعاون[3].

1) الأمة نظام سلام عالمي بالإضافة إلى كونه نظاما اجتماعيا داخليا، الأمة هي صرح الحضارة، وكما قال فلاسفتنا في تمثيلهم العقل الانساني ب"**حي بن يقظان**" كان لابد ل"**حي**" بعد أن توصل إلى الحقيقة النهائية، وهي التوحيد، من أن يصنع مركبا يعبر البحر فيه بحثا عن الأمة[4].

2) ويريد الشارع الحكيم إيقاظنا إلى أن طبيعة الإيمان الهيمنة على: (النفس والمجتمع والدولة)، أي توجيه الحياة الخاصة والعامة وتسييرها باسم الله وفق مراده، والإيمان الصحيح وفق نموذج الغزالي المعرفي لابد أن يضبط النفس في بواعثها وغاياتها، ويضبط المجتمع في معاملاته ونظمه، وفي الحياة بنشاطها العمراني والاقتصادي فيوجه لخدمة الدين وحفظه[5].

3) والأصالة منطلق الرشد لإعادة صياغة المجتمع الإسلامي بالاستجابة للقانون الرباني، وخلق الإسلام حضارة من خلال منهج حياة ونظام مجتمع، وعلى المسلمين مراجعة حساباتهم بإقامة مفهوم

---

[1] –**الأسرة** لا تذكر مجردة مفصولة عن **العقيدة**، بل تجيء موصولة بالإيمان بالله واليوم الآخر في جو يشعر القلب البشري أن هذه الأحكام بكل تفاصيلها صادرة من مقتضى ألوهية المولى سبحانه. الأسرة في نظام الإسلام الاجتماعي هي المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي توفر للإنسان أسباب الوجود الأساسية، وقد أقام الإسلام لها نظاما خاصا وأوكل إلى كل عضو فيها مهمة ومكانة تناسب دوره وحاجته التي تبنى على المودة والمحبة والرحمة والاحترام المتبادل. والصورة الصحيحة الوحيدة لما بين الرجل والمرأة أن يرضى كل منهما للإضطلاع بما يناط به من تبعات الحياة. (الأسرة في القرآن، باحثات. بتاريخ: 7/1/ 2020، بتوقيت: 49: 4، على الرابط: https://twitter.com/bahethat/status/1214574682697031683. أبو سليمان، عبد الحميد. **انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها**، هرندن– و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2016م، ص204. المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، مرجع سابق، ص45–46)

[2] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص219

[3] –المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، عرّبه: عاصم، حداد. دمشق، دار الفكر الإسلامي، ط2، 1958م، ص41

[4] – الفاروقي، إسماعيل، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص14

[5] – الغزالي، محمد. **هذا ديننا** ، دار الشروق، القاهرة، ط5، 2001م، ص83–85.

واضح شامل لمهمتهم وفق التعاون بينهم، والنظر للماضي لتقدير ما قطعوه في سبيل الغاية التي يتطلعون ووصول إليها لتبليغ الإسلام وعلاج أزمات البشرية[1].

4) والنظام الاجتماعي أو الأمة أو دار السلام هي: الغاية العليا للإسلام في الحياة الدنيا بزمانها ومكانها. وعلاقية الأمة بالدين الإسلامي ليست حيوية فحسب، بل حاسمة. ومن الملاحظ أن جزءا يسيرا من الشريعة الإسلامية يتعلق الشطر الأكبر منها بالمعاملات التي هي شؤون اجتماعية في جوهرها، إذا أضفنا إلى المعاملات، الأحكام المتعلقة بالدولة والأسرة والسلطة القضائية والحدود المتعلقة بذات الدرجة بالشأن الاجتماعي، والشطر الأعظم من الشريعة الإسلامية يتعلق بالنظام الاجتماعي والبعد الاجتماعي جلي في بعض الشعائر مثل الحج والزكاة[2].

ط. **التوحيد مبدأ الغيب/ الفلسفة الماورائية:** التوحيد هو عكس الخرافة، والخرافة أو الأسطورة هي عدوة العلم والحضارة، التوحيد يجمع خيوط السببية ويرجعها إلى الله، وفي هذا الارجاع تنظيم للأسباب وترابط لها يمكِّن الباحث من استقصائها واكتشاف علاقاتها[3].

1) ومن مقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله، الإقرار بأن الله وحده لا شريك له هو الخالق الذي أعطى كل شيء خلقه، وإليه تنتهي أسباب كل ما يحدث في الكون. وحينما يقر الإنسان بفعل الله تعالى في كل شيء وفي كل حدث، فإنه يتلمس الهدي الإلهي، وينقب عن آيات الله وسننه في الكون فهو مسرح حي، كل حركة فيه وعليه إنما هي من صنع الله وبإرادته: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} (سورة الذاريات، الآيات 20- 21)[4].

2) وما فطر الله عليه الطبيعة ليس إلا السنن التي لا تتبدل ولا تتغير: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (سورة الأحزاب، الآية 62) و الله تعالى يحرك خيوط السببية عبر أسباب نمطية ثابتة بين السبب والمسبب. ما يجعل الفحص والاكتشاف والعلم ممكنا. والبحث في سنن الله تعالى في النفس وفي المجتمع، يستدعي إعادة تأسيس العلوم الإنسانية والاجتماعية[5].

ي. **التوحيد مبدأ وحدة الأمة:** الأمة مجتمع عالمي، تتسع العضوية فيه لتشمل أقصى درجة متصورة من التنوع في الأعراق والجماعات، ولكن التزامهم بالإسلام يربط بينهم بنظام اجتماعي معين: {وَإِنَّ

[1] – الجندي، أنور. **ترشيد الفكر الإسلامي** ، مصر، دار الاعتصام، ط1، 1984م، ص63

[2] – الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد**، مرجع سابق، ص158.

[3] – الفاروقي، إسماعيل، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص10

[4] –الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص 111-113.

[5] –الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص 114-115.

هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} (سورة المؤمنون، الآية 52)، و كل فرد من الجماعات المسلمة يعد أمة بحد ذاته، ذلك أن كل فرد مسئول بالضرورة وبالشرع عن الحديث باسم الأمة العالمية والعمل بالنيابة عنها، حالة عدم وجود حكومة أو مؤسسة مقامة بشكل شرعي. والأمة هي النظام الاجتماعي للإسلام. و"الأمتية" هي الحركة التي تناضل وتسعى إلى تجسيد أهدافه في أرض الواقع[1].

ك. التوحيد هو أول ما أنزل الله من علم على جميع الأنبياء:{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ} (سورة محمد، الآية 19)، وجاء في حديث قدسي: (لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي) وجعل من الوحدانية[2] أساسا لكل شيء فبها تتوحد: الشخصية الإنسانية والغاية والقبلة ويزول الخوف: {فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ}(سورة آل عمران، الآية 175) [3].

ل. التوحيد مبدأ الأخلاق ونظام الأخلاق العالمي:

1) **مبدأ– فلسفة الأخلاق**[4]: يؤكد التوحيد أن الله تعالى الواحد الأحد خلق الإنسان في أحسن تقويم لعبادته. لقوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (سورة التين، الآية 4) ، فمبرر وجود الإنسان هو طاعة الله وتنفيذ أمره. ويؤكد التوحيد أيضا أن جوهر هذه الغاية هو استخلاف الله تعالى للإنسان في الأرض: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (سورة الأحزاب، الآية 72). وفحوى هذه الأمانة الإلهية هي الوفاء بالشق الأخلاقي من المشيئة الإلهية، الذي يقتضى بحكم طبيعته أن يتحقق بحرية مما يجعل سعيه أخلاقيا[5]. وهذا التكليف الذي اختص به الإنسان على أساسه تقوم إنسانية الإنسان، فهو أكمل من الملائكة وأرفع منهم درجة لأنه يقدر على العمل الأخلاقي طوعا[6].

---

[1]–الفاروقي، إسماعيل. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص 182–184

[2] – **الوحدانية**: يؤمن العقل المسلم بها كمسلمة عقيدية، ويقام على فرضية: (وحدة: المصدر والحقيقة) التي ينطلق منها الكون والكائنات، ونجاح العقل المسلم بالتزام مبدأ الوحدانية كدليل فكر وعمل (أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص18)

[3] – محمود، مصطفى. **بحث في الوجود والعدم**، بيروت، دار العودة، 1986م، ص 10

[4]– خصائص هذا "النظام الخلقي" (أولا: أنه يجعل ابتغاء وجه الرب ونيل رضاه غاية منشودة في الحياة الإنسانية ويجعل بذلك مقياسا ساميا للأخلاق. ثانيا أنه لا يبتكر أخلاقا غير معهودة، ولا يحاول حط بعض الأخلاق الإنسانية المرفوعة ورفع بعضها. ثالثا: لنظام الإسلام الخلقي أنه يطالب الناس ويلتمس منهم إقامة نظام للحياة ينهض بنيانه على المعروف ويدعوهم قاطبة لإقامة الخيرات وتعميم الحسنات التي عرفتها البشرية وجلّلتها وكبّرتها. (المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، مرجع سابق، ص20–22)

[5]– الفاروقي، إسماعيل راجي. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، مرجع سابق، ص125–126.

[6]– محمود، مصطفى. **بحث في الوجود والعدم** ، مرجع سابق، ص 10.

2) **مبدأ النظام الأخلاقي العالمي**: يجد مبدأ التوحيد المؤسس للمشروعية تجسيده في منظومة عقدية على المستوى الفكري التصوري، وفي نظام أخلاقي قانوني على المستوى الاجتماعي والتنظيمي، وما يترتب عليه يتجاوز صلته التاريخية بعالم المسلمين ليكسب مغزاه على صعيد النظام الأخلاقي العالمي؛ إن الإيمان بالتوحيد ينشئ في الإنسان من الأنفة وعزة النفس ما لا يقوم دونه شيء فهو يعلم أن الله الواحد هو المالك الحقيقي لكل ما في الكون من القوى، فهذا العلم اليقيني يغنيه عن غير الله. ينشئ الإيمان بالتوحيد التواضع فالذي يقول بأن لا إله إلا الله لا يمكن أن يكون متكبرًا[1]. إن المؤمن بالتوحيد يعلم علم اليقين، أن لا سبيل له إلى النجاة والفلاح، إلا تزكية النفس والعمل الصالح، الإيمان ب " لا إله إلا الله " يرفع قدر الإنسان ويجعل الإنسان متقيدًا بقانون الله ومحافظاً عليه[2].

م. **التوحيد مبدأ جمالي؛** يقول التوحيد بأن لا إله إلا الله، ويعني بذلك أن لا إله في الطبيعة أو الخلق. فكل ما في الخلق مخلوق، ليس من الله في شيء. فالله منزه عن خلقه تنزيها تاما. ويقول التوحيد أن ليس كمثله شيء، ويعني بذلك أن كل ما في الخلق لا يمكن أن يكون مثلا لله، لا حاملا لصورته "ليس لله صورة" ولا معبِّراً تعبيرا مرئيا عن الله. ويقول الفن أم في كل شيء في الخلق، لاسيما في الإنسان "وبدرجة أقل في الحيوان والنبات" جوهرا أوليا ماورائيا، قائما بذاته، هو ما يجب على الشيء أن يكونه وإن لم يكنه، فالفن هو اكتشاف هذا الجوهر واعطاؤه الجسد المرئي المطابق له[3].

1) واتّهم الإسلام بالافتقار إلى **الفنون التشكيلية** "من نحت وتصوير ودراما" لأنه خال من الآلهة المجسَّدة في الطبيعة والمصارعة لبعضها البعض أو لقوى الشر. العناصر الشكلية كانت تقتصر عموما على الأوراق أو الأزهار بعد تحوير صورها أو نزع الصفة الطبيعية عنها لكي تناسب الصفة التجريدية في الفن الإسلامي، وأشكال الحيوان أو البشر لم تستعمل في الزخرفة الخطية للمصاحف أو المساجد أو المدارس الدينية، غير أن هذه الشكال قد توجد على الأواني المنزلية التوحيد لا ينكر الابداع الفني، ولا يتنكَّر للجمال على العكس أنه يؤثر الجمال أي إيثار ويرى الجمال كله في الله وفي كلامه. فبما أنه يؤمن بالتوحيد ويقول لا إله إلا الله، يقضي الفنان المسلم بأن لا شيء في الطبيعة يحمل صورة الله أو يعبر عنه. لذلك أسلب كل ما صوّره، وقدمه بمثابة شهادته بأن لا إله في الطبيعة[4].

---

[1] – المودودي، أبو الأعلى. مبادئ الإسلام، مرجع سابق، ص37-41.

[2] – الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص11

[3] – الفاروقي، إسماعيل. **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص14-16

[4] – الفاروقي، اسماعيل والفاروقي ، لمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص528

2) أبدع الفنان المسلم في **فن الزخرفة الإسلامية** دون الجناية على روح التنزيه التنزيه. لهذا جاءت فنون المسلمين كلها تجريدية، إلا في القليل النادر الذي جاءت فيه مؤسلبة متنكرة للطبيعة للاعتراف بأي جوهر ماورائي يكمن فيها. وقد ساعد الفنان المسلم تراثه اللغوي فطوَّر الخط العربي[1] لكي يكوِّن زخرفة إسلامية لا متناهية في امتدادها وأشكالها، وكذلك العمارة الإسلامية في هندستها وزخرفها[2].

3) **الشعر الجاهلي (فن من أجل الفن[3])**: فشعر إمرؤ القيس وكل شعراء الجاهلية، والمعلقات السبع ألفت على أساس (الشعر من أجل الشعر) والذي انتقده القرآن بقوله: { والشُعَرَاءُ يَتْبَعُهُمْ الغَاوُونْ}(سورة الشعراء، الآية 244) [4].

4) **التماثيل والصور**: نهى **ﷺ** عن: (النحت والتصوير) وتوعدهم عذابا يوم القيامة، فلا ينبغي أن يفهم نهيه على أنه موقف عام مطلق من الجماليات المجسمة، يتعارض مع: (فهم نبي الله "**سليمان**": الذي كان يجند الجن يصنعون له ما يشاء من تماثيل، ولا ينتفي مع تساؤلات المعاصرين والحلول بالفتاوي الجزئية، ومنهج النبي **ﷺ** في إيضاح منع التصوير، في قوله: (لولا قومك حديثو عهد بكفر لفعلت وفعلت)[5]. [6]

5) وأمّا عن **الشعر في التراث الإسلامي**؛ فقد كان الرسول**ﷺ** يقول: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا من أن يمتلئ شعرا)[7]، وطريقة استخدام الشعر هي التي تحدد سماح أو رفض الدين

---

[1] –من مشاهير الخطاطين المسلمين (زيد بن ثابت: كاتب الرسول **ﷺ**. علي بن أبي طالب: عرف بحسن خطه. أبو الأسود الدؤلي: يعتقد أنه مبتكر نظام النقاط الكبيرة الملونة. خالد بن هيَّاج: كتب كثيرا من المصاحف الكبيرة بخط الطومار والجليل. خالد بن أحمد: الذي طور الحركات على الخطوط. الأحول المحرر: اشتق عددا من الخطوط ابتكر الغباري. علي بن عبيدة الريحاني: مبتكر الخط الريحاني. أبو علي محمد بن مقلة: طوَّر طريقة جديدة في إتقان وتقنين كتابة الحروف العربية). (الفاروقي، اسماعيل ولمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص511)

[2] – الفاروقي، اسماعيل والفاروقي ، لمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص528

[3] – والشاعر حسب "**علي شريعتي**" هو من يستخدم كل قدراته على البيان لكي يساعد البشر للوصول إلى أهدافهم ويمنحهم الوعي بالحياة والإحساس والمسؤوليات وبتناقضات مصيرهم؟). ومقولة: (الفن للفن، والعلم للعلم، والشعر للشعر خدعة من أجل إخفاء كون الفنان أو العالم جثة، والهروب من الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية) (شريعتي، علي. **التشيع مسؤولية**، مرجع سابق، ص8– 9)

[4] – شريعتي، علي. **التشيع مسؤولية**، مرجع سابق، ص 8– 13، 20.

[5] – جمال الدين، محمد. **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، ص 120

[6] – بيجوفيتش، علي عزت. **الإسلام بين الشرق والغرب** ، ترجمة: عدس، محمد يوسف. ألمانيا، مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام والخدمات، بيروت، ط1، 1994م، ص 50. العلواني، طه جابر. **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم**، مرجع سابق، ص 25.

[7] – مسند أبي حمزة أنس بن مالك، رقم: 9046، البزار، أبو بكر أحمد. **مسند البزار "البحر الزخار"**، ج 16، ص 19

للشعر، ف"**حسان بن ثابت**" لم يكن له عمل إلا نظم الشعر، ورغم ذلك كان رسول الله ﷺ يكرمه وقد أعطاه الجارية سيرين و أهداه بيت قدم له[1].

6) **التوحيد** هو العامل المشترك بين المسلمين، وهو **المبدأ الجمالي** الموحد لفنونها أنَّى وجدت. هذا هو جوهر الحضارة الإسلامية، كلما وضحت رؤيتنا له استطعنا التمسك به، وبذلك يمكن الصمود في وجه الحضارة الغازية. وكلما التزمنا بهضمنا الحضارات الأخرى ومنجزاتها، وكلما اختصصنا بولائنا، تمكنا من البناء والابداع الحضاري[2].

[1] – الغامدي، سعيد. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص 142

[2] – الفاروقي، إسماعيل راجي، **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص16-17

المطلب الثاني: علاقة الله بالكون والإنسان

الفرع الأول: الإيمان بالله وعلاقته بالإنسان

لا ينفك الإيمان بالله عن التوحيد، فالإيمان بالله منظومة شمولية ينطلق منها التوحيد ليبني أساسه ومنطلقه. والمؤمن بالله ليس بالضرورة أن يكون موحّدا والعكس، ولذلك نجد علماء الإسلام يضعون تعاريف للإيمان بالله وآثاره وتجلياته، وفي المقابل يضعون تعريف للتوحيد وآثاره وتجلياته[1].

1. الله عزوجل: (مفهومه، الإيمان به، خصائصه، صفاته)

أ. الإله: يستدل القرآن على أن "الإله" هو الذي يملك جميع السلطات والصلاحيات في السماوات والأرض؛ الخلق والنعمة والأمر والقوة والحول، له السلطة والحكم ويعرف أسرار الخلق والنظم والتدبير: { هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} (سورة فاطر، الآية 3)[2].

ب. الإيمان بالله؛ هو أول وأهم شيء في نظام الإسلام للعقائد والأعمال، بحيث أن كل ما فيه من الأحكام الخلقية والقوانين المدنية، لا تستمد قوتها إلا من هذا المركز، وذلك أن الإسلام ليس فيه شيء إلا وإن ذات الله مصدره ومرجعه، فما الإيمان بالملائكة إلا لأنهم ملائكة الله، وما الإيمان باليوم الآخر إلا لأنه يوم عدل الله وقضائه بين خلائقه، وما اتباع الأوامر ولا اجتناب النواهي إلا لأنها من عند الله[3].

ج. وحدانية الله تعالى؛ هي المبدأ الأول للإسلام. وفحوى هذا المبدأ أن الإله الحق هو الله؛ وأنه تعالى هو الواحد الأحد، العلي الأعلى، وأنه مطلق الكمال بكل المقاييس. بأمره توجد كل الموجودات وتقع سائر الحادثات. هو مصدر كل خير ومصدر كل جمال، إرادته هي القانون الذي يحكم الكون ويقنن للأخلاق. وعبادته وحمده واجب كل الكائنات وعلى رأسها الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم وزوده بالقدرات التي بها يعرف ربه ويقدر عظمة صنعه، كما منحه القدرة على أن يتصرف فيما خلق الله ليحقق من خلال ذلك المثل الإلهية من الأخلاق والمثل الإلهية في الجمال.[4]

د. وجود الله؛ هذه العقيدة، وهي بمثابة المركز أو مصدر القوة في نظام الإسلام العظيم للفكر والعمل، لا تنحصر في أن الله موجود، إنما هي تحوز في ذاتها تصورا صحيحا متكاملا لصفات الله إلى

---

[1]- المودودي، أبو الأعلى، **المصطلحات الأربعة في القرآن**، مرجع سابق، ص23

[2]- المودودي، أبو الأعلى، **المصطلحات الأربعة في القرآن**، المرجع نفسه، ص24

[3]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص135

[4] - الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص44-45

حيث يقدر الإنسان تصورها ومن هذا التصور لصفات الله تحصل تلك القوة التي هي محيطة بجميع قوى الإنسان الفكرية والعملية وهي حاكمة عليها[1].

هـ. **خصائص الصفات الالهية في الإسلام؛** بيَّن القرآن أنَّ صفات الألوهية هذه غير قابلة للتجزئة والتوزيع، والعالم ليس فيه شيء أو قوة يصدق عليها هذا التصور للالهية، إذ ليست كل موجودات العالم إلا مسخرة محتاجة لغيرها، باقية حينا وفانية حينا آخر، غير قادرة على دفع الضرر عن نفسها أو غيرها، ويثبت القرآن الألوهية لله وحده ويطالب الإنسان بأن لا يؤمن إلا بها وحدها ولا يسجد إلا لها ولا يعظم إلا إياها، ولا يتوكل إلا عليها، وأنه راجع إليها ومحاسب بين يديها[2].

1) **علم صفات الله؛** جاء الإسلام بعلم صحيح كامل واضح بصفات الله عزوجل، واستعان به بجعله إيمانا وأصلا لأصول الإيمان، في تزكية النفس وإصلاح الأخلاق وتنظيم الأعمال ونشر الخير والبر ومنع الشر والفساد وإقامة الحياة المدنية والاجتماعية[3].

2) تبدو **صفات الله في العقيدة** ؛ الجانب الهام المبثوث في القرآن الكريم المؤثر إيجابا **في نفس المؤمن،** فالله رحيم ترجى رحمته، ومنعم تشكر نعمه، وعفو يقبل التوبة من عباده، وهو حاكم يلجأ إلى عدله، وآمر يطاع أمره. لقد كان لذكر الله وصفاته في القرآن، أثر نفسي عميق في نفوس الجيل الأول من الصحابة وفي نفوس الذين ساروا على أثرهم، فلم يفصلوا علمهم بالعقيدة عن العمل، ولا الإيمان عن العبادة، ولا العبادة عن التفكر في آيات الله، في الآفاق وفي أنفسهم[4].

3) **تصور الألوهية في القرآن؛** بين القرآن للألوهية تصورا مكتملا صحيحا واضحا، فهو الذي قد قدس الألوهية ومجدها. وهو الذي قد بين أنه لا يجوز أن يكون الإله إلاَّ من يكون صمداً حيًّا قيوما، ويكون من الأزل ويبقى إلى الأبد، ويكون قادرا حاكما على الإطلاق، ويكون علمه محيطا بكل شيء ورحمته واسعة لكل شيء وقوته غالبة على كل شيء ولا يوجد نقص في حكمته ولا عيب في عدالته ويكون واهبا للحياة ومهيأ لأسبابها ووسائلها، ويكون مالكا لكل قوة من قوى النفع أو الضرر، ويكون كل من سواه محتاجا لعطائه فقيرا إلى حفظه ورعايته، ويكون إليه مرجع كل مخلوق في الدنيا[5].

2. الإيمان بالله في القرآن وأثره العملي

---

[1] –المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص136

[2] –المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص138–139

[3] –المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص136

[4] – المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1968م، ص41 –42

[5] –المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص137–138

أ. **الإيمان بالله في القرآن الكريم**: يدعونا القرآن الكريم للنظر والتفكر في أمرين:

1) الأول: الخلق والابداع: فالله عزوجل خلق هذا الكون وما فيه: {فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ} (سورة العنكبوت، الآية20)، { أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ} (سورة ق، الآية15)، {فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} (سورة الإسراء، الآية51) [1].

2) الثاني: تنظيم الكون: ينطلق القرآن ليوصلنا للخالق من خلال الإشارة لتنظيم الكون وربط أجزائه: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ* فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا} (سورة الأنعام، الآية95-96) [2].

ب. ويلفت **القرآن** نظر **الإنسان** إلى نفسه فوصف خلقه؛ بالمتجدد الفردي، وهو الأول خلقا، ويميز الإنسان عن الحيوان في خلقته الكاملة، وميَّزه عن الحيوان بالعلم المكتسب وبالتعبير والإبانة[3].

ج. كما يلفت **القرآن** نظر الإنسان لحسن تدبير الخالق ودقة تنظيمه وتقديره لما في الكون:

01) خلق الكثرة من الوحدة والوحدة من الكثرة: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ} (سورة النور، الآية 45)،

02) الخلق عن طريق النمو الذاتي كخلق الإنسان: { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }(سورة النحل، الآية78) [4].

03) الخلق المنتقل من طور إلى طور بانتظام وإطراد: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا} (سورة الحج، الآية5) [5].

04) ترتب أمر على آخر أو حدوث أمر عقب حدوث أمر آخر بانتظام مستمر: { وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا* لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا } (سورة النبأ، الآية 14-15)، وينقلنا القرآن إلى ضرورة وجود خالق قدر ترتيب الكون وفقا لخطة ونظام، و(التقدير في القرآن: هو جعل الشيء موافقا لقدر

---

[1] -المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1968م، ص31-34.

[2] -المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، المرجع نفسه، ص35-37

[3] - المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص19

[4] - المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، المرجع نفسه، ص20-21

[5] - المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، المرجع نفسه، ص22-26

محدد بعد خلقه تحديد شكله وصورته وحركته: {وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} (سورة المزمل، الآية20)، {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ} (سورة يس، الآية39)،{مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ} (سورة عبس، الآية19).)[1].

3. **الأثر العملي للإيمان بالله:** كانت العقيدة الإسلامية التي في الصدر الأول إيمانا بالله وحسابه في حياة أخرى وجهادا في سبيله تدفع الناس إلى: (العمل والجهاد)

أ. **الأول: فضائل الإيمان وآثاره النفسية والقلبية:** وآثاره في حياة الإنسان العملية كثيرة، فهو نور وسكينة للقلب والعقل، وهو تحرر وكرامة وعزة للنفس، وهو قوة وعزيمة دافعة للخير. من هنا كان الأساس الأول للتربية الروحية في الإسلام، لقد بدأ هذا المنهج بتثبيت كلمة الإيمان في النفوس، وترسيخها في أعماق القلوب في أول ظهور الإسلام، حتى إذا نبتت كلمة الإيمان، وصارت عقيدة مكينة في القلوب، وأصبحت مهيأة لامتثال أوامر الله تعالى، عندئذ بدأت التكاليف الشرعية، بما فيها العبادات والحدود والمعاملات، وعندئذ بدأت التربية وتنقية النفوس من رواسب الجاهلية ورذائلها وانحرافاتها.[2]

ب. **الثاني: المنافع المعنوية للإيمان بالله؛**

1) **النظرة الآفاقية،** من خصائص الإيمان بالله أنه يوسع وجهة نظر الإنسان على قدر سعة الكون واعتبار علاقته بالله: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ} (سورة الإسراء، الآية 44)[3]

2) ويكسبه الإيمان بالله **الأنفة وعزة النفس،** فيرتفع بالإنسان من حضيض الذل والهوان إلى أرفع ما يكون من منازل الأنفة وعزة النفس، فلا يمد يده بالاستجداء إلا لله: {وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ} (سورة يونس، الآية107). تكون فيه عزة النفس متصلة بالخضوع لله:{ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} (سورة الفرقان، الآية63)[4].

3) **ويبطل الايمان بوحدانية الله الآمال الكاذبة،** لأن الآمال الباطلة كثيرة كادعاء تعدد الآلهة وادعاء أن لله ولدا، وعقيدة الإيمان بالله التي يدعو إليها القرآن تبطل ذلك: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ} (سورة الإسراء، الآية 111)، {وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ} (سورة الرعد، الآية 11)[5].

---

[1]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص27-28.

[2]- حسين، علي. **'**الإيمان بالله وأثره في حياة المسلم**'**، **مجلة الأيام**، العدد: 9686، الجمعة 16 أكتوبر 2015م، د ص

[3]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص 139

[4]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص 141

[5]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص 143

4) ومن ثم فالإيمان بالله يربي الانسان على كيفية نفسية قائمة على الثقة والرجائية لا تخذله بحال ولا تدعه لليأس والقنوط: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} (سورة البقرة، الآية 186)، {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ} (سورة الرعد، الآية 28) [1].

5) تترقى الثقة بالله في نفس المؤمن بالله حتى تبلغ به أعلى مدارج الصبر والاستقامة والتوكل على الله: {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (سورة آل عمران، الآية 160)، {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (سورة التوبة، الآية 51) [2]

6) كما ينشئ الإيمان بالله "الجرأة والاقدام والبسالة والشجاعة"، إن هناك أمور يحبها الانسان ويهلع لفقدانها كالمال والاولاد: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } (سورة الكهف، الآية46)، فالإيمان بالله يطهر القلب من هذا الحب والخوف {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} (سورة البقرة، الآية165) [3]

7) الإيمان بالله يعمِّر قلب الإنسان قناعة ويجعله لا يتنافس ويتحاسد مع غيره: { قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ* يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ} (سورة آل عمران، 73-74) [4] .

8) الإيمان هو العامل الوحيد الذي ينزل بقواه الاصلاحية قويا يتولى مهمة إرشاده إلى طريق التقوى والطاعة والانقياد في السر والعلانية ولا يترك نفسه دون أن يؤثر فيها تأديبه وتأنيبه: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} (سورة آل عمران، الآية 5) [5].

ج. الثالث: ثمرات الإيمان بالله وآثاره في حياة المسلم

1) ثمرات الإيمان بالله تعالى الدنيوية وآثارها، تتمثل في:

01) **إفراد الله تعالى بالعظمة:** فالمؤمن بالله يؤمن بربوبيته لهذا الكون ويرى مظاهر عظمته في مخلوقاته وقدرته اللامحدودة فيمتلئ قلبه بتعظيم الله عزوجل[6].

02) **التوبة:** {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} (سورة التحريم، الآية8)، فإذا ما فعل ما يفسد عليه إيمانه عاد ورجع وتاب إلى ربه[7].

---

[1]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص 145

[2]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص 147

[3]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص 150

[4]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص 152

[5]-المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص 155

[6] - أحمد، خليل. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، الموصل، العدد1، 2007م، ص105

[7] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، المرجع نفسه، ص105

03) **محبة الله تعالى والتعرف عليه:** إذا ما تحلى العبد بالإيمان وأفرغ قلبه، فإن القلب لا يكون ممتلئا إلا بمحبة الله تعالى، فيكون كل عمله طاعة ومحبة لربه: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} (سورة البقرة، الآية165)، والعبد إذا تعرف إلى الله بخلقه وأرضه وسمائه ومخلوقاته إمتلأ قلبه بمعرفة الله[1].

04) **تحقيق العبودية** [2] ؛ ومتطلبات العبودية: (**على سبيل الفرد:** القرآن يربي الإنسان بغذاءين: (أحدهما: ينمي فيه الشعور بتفاهة أصله وبعبوديته الثابتة لله عزوجل، ثانيهما: ينمي فيه الشعور بعزته وكرامته وأهميته في الكون الذي خلقه فيه)، فإذا تكاملت هذه التربية في الإنسان، فذلك هو رجل الحضارة الإنسانية في القرآن: الذي هيأه لعمارة الأرض وإنشاء أرسخ مجتمع إنساني، **على سبيل الجمع:** الدائنون لله وحده بالعبودية (بالعقيدة والسلوك) ولابد أن يعيشوا: إخوانا متآلفين)[3].

05) **الرهبة والخوف من الله تعالى؛** متى ما عرف العبد المؤمن أن ممتحن في هذه الحياة الدنيا وأنه سائر إلى ربه وأن من ورائه موتا وقبرا ومتى ما أيقن المؤمن أن الله أعد له ذلك كله دخل الخوف والرهبة أقبل بكليته على الله: {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (سورة النحل، الآية50) [4].

06) **الرجاء وحسن الظن بالله تعالى؛** {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ} (سورة الكهف، الآية110) دلالة على حاجة المؤمن لحسن الظن بربه ورجاء ما عنده[5].

07) **ثبات القلب في التوكل على الله تعالى وحده؛** إن من آثار الإيمان بالله تعالى ثبات القلب في التوكل على الله تعالى وحده وقلب المؤمن القائم على أن الله تعالى هو خالق الخلق ومدبر أمره ورازقه فإنه سيتوجه للاعتماد بالكلية: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (سورة المائدة، الآية23) [6].

---

[1] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، مرجع سابق، ص106

[2] – **العبادة في القرآن:** محبة الله هي حقيقة عبوديته وسرها، فهي إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، فعند اتباع الأمر واجتناب النهي تتبين حقيقة العبودية والمحبة، وجاءت العبادة بمعنى العبودية والطاعة. والعبادة بمعنى التأله: أن يؤدي المرء لأحد من الشعائر كالسجود وما يؤديه بقصد التأله والتنسك، أن يظن المرء أحدا مسيطرا على نظام الأسباب فيدعوه في حاجته ويستغيث به في ضره. وهي علاقة العبودية المطلقة من المخلوق لخالقه، ويترتب على هذا اليقين تهيؤ الإنسان لأن يصحو لمعرفة ذاته وحدود إمكانياته وخصائصه الفطرية والاكتسابية فيهتدى (المودودي، أبو الأعلى، **المصطلحات الأربعة في القرآن**، مرجع سابق، ص99-105)

[3] –آل خضير، محمد. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل**، راجعه: عقيل، عبد الله وآخرون، الرياض، مكتبة الرشد، ط3، 2009م، ج1، ص329. البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1981م، ص52-56

[4] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، مرجع سابق، ص106

[5] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، المرجع نفسه، ص107

[6] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، المرجع نفسه، ص107

08) إخلاص العمل لله تعالى والثبات عليه: أمر الله تعالى عباده بالعمل والطاعة له وحثهم على ذلك وجعل مدار قبول العمل كله على الإخلاص له: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} (سورة البينة، الآية5) [1].

09) الإقبال على الله وتعالى وكثرة ذكره وعلى الطاعات وهجر المنكرات؛ فالإيمان إذا دخل شغاف القلوب دفع صاحبه إلى فعل ما يرضي الله تعالى فلا يزيده ذلك إلا قربا منه: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} (سورة الأعراف، الآية96)[2].

2) ثمرات الإيمان بالله تعالى الأخروية وآثارها:

01) حسن الخاتمة؛ إن العبد المؤمن الذي آمن بربه وخالقه وقابضه عند الأجل وكان من قبل قد استسلم لله تعالى في كل أمره وأقبل على آخرته تاركا دنياه طمعا لما عند الله لتكون خاتمته حسنى[3].

02) مغفرة الذنوب وتكفيرها: إن من أعظم آثار الإيمان بالله تعالى الجامعة هي مغفرة الذنوب وتكفير السيئات فالعبد المؤمن الذي آمن بالله تعالى وقدم الطاعات والعبادات طمع بمغفرة ذنوبه وتكفير سيئاته: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ} (سورة طه، الآية82) [4].

03) المؤمن ينجو من عذاب القبر ومن النار: أكثر النعم رجاء للعبد من ربه التثبت عند السؤال في قبره بعد الممات: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} (سورة إبراهيم،الآية27)، والمؤمن من أشد الناس اشفاقا على نفسه من النار لما فيها من عذاب وأهوال[5].

---

[1] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، مرجع سابق، ص 108

[2] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم' المرجع نفسه، ص109

[3] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، المرجع نفسه، ص110

[4] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، المرجع نفسه، ص112-113

[5] - أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، المرجع نفسه، ص 113

الفرع الثاني: علاقة الله عزوجل بالكون

دعا القرآن الإنسان إلى الإيمان بالله، منطلقا من الإنسان نفسه وبيئته، وقد احتوى القرآن صورا من الطبيعة ومشاهد الكون ليطرح قضيتين: (بداية الخلق، التنظيم والتقدير) [1].

1. صلة الله بالكون: الله في العقيدة الإسلامية خالق "الكون" ومقدر لسننه ونظامه: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا}(سورة الفرقان، الآية 2). وهو المالك له والمتصرف به: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} (سورة الذاريات، الآية 47) وعلى إبادته وإفنائه: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}(سورة الأعراف، الآية 54)، ورسم مداراتها: {بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا}(سورة الرعد، الآية 2)، وأقسم بمواقعها {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}(سورة الواقعة، الآية 75-76)، وفق نظام: {لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ}(سورة يس، الآية 40) وقادر أن يبدل هذا النظام: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}(سورة القيامة، الآية 9) [2].

أ. وتتمثل صلة الله بالكون في؛ أن **الكون مخلوق لله ومملوك له**، والملك الحقيقي يستلزم حق الإنفراد بالتصرف، فالأرض ملك لله الذي خلقها، والكون مخلوق مطيع لقوانين الخلق الرباني بالقهر [3].

ب. وصفات الله تعالى ثابتة بدليلي العقل والنقل، مع **تنزيهه** عن كل نقص ومشابهة الحوادث [4].

ج. وتعني **انتفاء العلة الغائية** [5] **عن أفعاله**، وأفعال الله لا يجوز أن تقوم على علل غائية؛ فصفة الإرادة في ذاته تعالى صفة كاملة لا يشوبها جبر أو قسر، وصفة القدرة الكاملة تستلزم أن تكون الموجودات بدون علة، ولو قلنا بأن أفعال الله تنطوي على العلة الغائية لاستلزم ذلك وسمه بالنقص [6].

---

[1] – مبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص11-12

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة** ، دمشق، دار الفكر، ط1، 1968م، ص57

[3] – البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص136، 148

[4] – البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص 157

[5] – الوحدانية في عقيدة التوحيد تحتم غائية الخلق والوجود. **العلة الغائية**: هي الغرض الذي يقوم في ذهن الإنسان ويتجه إلى تحقيقه، فيدفعه ذلك لتنفيذ الوسائل والأسباب التي توصله لذلك الغرض الذي قام في ذهنه هو العلة لتحقيق تلك الوسائل والأسباب، غائية الخلق؛ مقوم للسلوك البشري، فحين تنحرف الإرادة البشرية عن الغايات والمسار الصحيح، سنرى الانفلات عن القيود الإلهية للفعل الإنساني كتدمير الارض. فالغائية حقيقة فطرية لا يمكن إنكارها والله فيها هو منتهى كل الغايات. والإنسان خلق لغاية العبادة أولا، وثانيا للعمارة والاستخلاف (أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص135.البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص142. الفاروقي، اسماعيل. **إسلامية المعرفة**، مرجع سابق، ص87. الفاروقي، اسماعيل و لمياء. **أطلس الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص132)

[6] – البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص 161

2. **إرادة الله الكونية المطلقة؛** هي أن الله في العقيدة الإسلامية مطلق الإرادة {فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ}(سورة البروج، الآية 16)، مالك هذا الكون والكون كله خاضع له: {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (سورة الحديد، الآية 2)، { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا* لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ}(سورة الرعد، الآية15، 41)، {وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} (سورة الشورى، الآية 15)، والكون منتظم لا فوضى، ولكن انتظامه مرتبط بإرادة الله وقدرته، واستمرار هذا النظام منوط بمشيئة الله العليا. فالكون كله بمادته وسننه منقاد لمشيئته {كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ}(سورة الروم، الآية 26) [1].

3. والفرق بين **الإرادة والرضا** أن لا يقع شيء في الكون إلا بإرادة الله: { وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ} (سورة الزمر، الآية7)، والكفر داخل في مرادات الله ولا يستلزم ذلك الرضا بالكفر[2].

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص56-57

[2] – الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، لبنان، دار القلم، ط2، 1979م، ص253، 256

الفرع الثالث: الفرق بين الخالق والمخلوق وأفعالهما

1. الفيصل بين أفعال الله في الكون والسببية؛ نجد القرآن الكريم يشير إلى السببية بأنها ارتباط حوادث الطبيعة بعضها ببعض دون أي تعارض مع وجود الله وإرادته، ومفهوم: (الإله) في الإسلام هو أنه القوة المبدعة الخالقة للأشياء والأسباب، والمقدرة للأسباب والسنن المطردة والقوانين المنتظمة. وخالق الكون لا يطلق عليه "**سبب**" ولا "**علة**" في الإسلام، فالأسباب ومسبباتها مخلوقة، وهي متعلقة بوجود أعلى وأكمل من وجودها وهو وجود: (الله الخالق المبدع لها والمقدر لسننها وأسبابها)، ولا يطلق على الله الخالق في العقيدة الإسلامية لفظ سبب ولا علة لأنه خالق الأسباب ومقدر سننها وقوانينها[1].

أ. السببية نظام الله؛ فالله هو المنفرد بالضر والنفع، أما الأسباب الظاهرة كالمرض والدواء والطبيب فهي لله هو الذي يملكها وهو الذي يسخرها وهو الذي يملكها وهو الذي يؤتيها وهو الذي يسوقها و يسخرها: {وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا}(سورة الكهف، الآية 84-85)، فالأسباب لا تضر ولا تنفع بذاتها، والله إن شاء أوقع الضرر بها أو بدونها، كما عطل النار عن إحراق إبراهيم عليه السلام[2].

ب. مكن للإنسان القيام بمسؤولياته والتعبير عن إرادته بالأسباب وما تقتضيه السنن [3].

2. الفرق بين الخالق والمخلوق:

أ. كمال "الله "الخالق مقابل نقصان مخلوقاته في الاعتقاد الإسلامي: الله في العقيدة الإسلامية وجود كامل مطلق يتصف بالحياة والعلم والقدرة والإرادة ذلك أن في الكون نفسه مخلوقات تتصف بهذه الصفات ضمن حدود محدودة، ومن هنا كان الفارق الفاصل في العقيدة الإسلامية بين؛ **المخلوق الناقص** المحدود بالولادة ويعتريه التوقف والنوم وينتهي بالموت، وبين **الخالق الكامل** المطلق في وجوده وفي سائر صفاته: {وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ}(سورة النحل، الآية 60) و {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} (سورة الشورى، الآية 11) [4].

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1968م، ص51-52

[2] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 5، ص144. محمود، مصطفى. **بحث في الوجود والعدم**، مرجع سابق، ص15، 17

[3] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 23.

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق ، ص 53-55.

ب. **كمال الله عزوجل وقيامه بنفسه مقابل احتياج المخلوق لخالق؛** فكمال الله عزوجل لتفرده بوحدانيته، فهو لا يحتاج إلى شريك في خلقه وقدرته لأنه لو وجد له ند وشريك لأمكن الاستغناء عنه بشريكه فلم يعد وجوده لازما وواجبا ولوجب أن يكون تشابه المثلين ناشئا عن وجود آخر أوجد التماثل والتشابه فلا يكون أحد من المتشابهين إلها خالقا. فاحتياج الكون لموجد قائما بذاته غير مفتقر إلى سواه هذا هو مقتضى الوحدانية. الله في العقيدة الإسلامية هو: {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}(سورة البقرة، الآية 255)، {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا}(سورة السجدة، الآية 4)، {أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا}(سورة الطلاق، الآية 12) [1].

ج. **فلسفة الربط بين كون الله خالقا لكل شيء وبين كون الإنسان مخيرا:** الله خالق كل شيء وهو خالق للآثار التي تنجم عن الإرادات الحرة، والإنسان مخير في حدود أعماله الإرادية فهو مكلف ومسؤول[2].

[1] -المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص 55-56

[2] - الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، مرجع سابق، ص756

المبحث الثاني: صياغة أساس الإنسان

المطلب الأول: الإنسان في العقيدة الإسلامية

الفرع الأول: الإنسان في العقيدة (تركيبه والغاية من وجوده)

1. **التصور العقدي للإنسان:** تتميز العقيدة الإسلامية بتقديرها للإنسان والأثر النفسي التربوي الذي يعود على المؤمن بالنفع الدنيوي العاجل ومن ثم النفع السرمدي الآجل، وقد أوقد القرآن في نفس الإنسان شعورا أسمى بما بينه وبين الخالق وبينه وبين الكون من علاقات متعددة[1].

2. **مبدأ الإنسان،** في ماهيته ووجوده والعلاقة بينهما، ومبدؤه في الزمن ككائن متميز عن بقية الكائنات، وماهية الإنسان هي جماع مفهوم الإنسانية المميِّز له عن غيره من خواص مادية وجسمية، وخواص روحية كالعقل والفكر والتمييز[2].

3. **التوحيد من عناصر الماهية:** أخبرنا الله تعالى في آية العهد: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ} (سورة الأعراف، الآية172) أنه أشهد الخلق على أنفسهم قبل خلقهم في حياتهم هذه بأنه ربهم فشهدوا بذلك، فالشهادة بوحدانية الله مركوزة في أصل الخلقة الإنسانية: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } (سورة الروم، الآية30)، فالدين الذي قوامه التوحيد هو فطرة الله التي خلق الناس عليها في أصل تكوينهم[3].

4. **قيمة الإنسان**[4]؛ من حيث ذاته، ومن حيث منزلته في الكون. الإنسان واحد من مخلوقات الله تعالى، ولكنه ليس مثل سائر المخلوقات الأخرى في قيمته، بل هو متميز عنها تميُّزا نوعيا في ذلك. على معنى أنه لا يندرج ضمن الموجودات الكونية في سلم قيمي موحَّد، ولكنه يستقل وحده بسلم قيمي يتجاوز به ذلك السلم تجاوز استعلاء. وتتمثل مظاهر الإعلاء من قيمة الإنسان في التصور الإسلامي

---

[1] – اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، مرجع سابق، ص15

[2] – النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، المملكة المغربية، دار الزيتونة للنشر، ط1، 1996م، ص13

[3] – النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، المرجع نفسه، ص 39.

[4] –الإيمان بعقيدة "**تكريم الإنسان**" لها أثر كبير في "**النفس**" وفي "**المجتمع**"، فاستشعار الإنسان لرفعة ذاته يفضي به إلى استعظام دوره في الحياة، وينأى به عن اليأس والعبثية، كما أنه يفضي به إلى تصرف اجتماعي يقوم على احترام الذات البشرية، ومراعاة حقوق الإنسان في مظاهرها المختلفة الفردية والاجتماعية، وذلك كله يثمر في السلوك سيرة من التعمير في الأرض تعميرا معنويا وماديا (النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، المملكة المغربية، دار الزيتونة للنشر، ط1، 1996م، ص11-12)

في؛ "تكريم الإنسان وتسخير الكون له"، وهذين المظهرين لهما أثر تربوي في النفس، ينعكس على الموقف الحضاري للمجتمع المؤمن بها في شتى مظاهره[1].

أ. **شرفيَّة الخلق**: أفاض القرآن الكريم والحديث الشريف في الحديث عن خلق الإنسان الأول في معرض الوصف والإخبار والمنة والتفضُّل والاعتبار، ومن ذلك قوله تعالى: {قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ } (سورة ص، الآية75) فالآية تشير إلى أن الإنسان خلق بيدي الله علامة على التشريف والتعظيم له، إذ أن العظيم الشأن المقدر للأمور والمسيطر عليها لا يتولّى بيديه إلا الأمر الكبير القدر الرفيع القيمة[2].

ب. **حسن التقويم**؛ قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (سورة التين، الآية4)، والتقويم هو التعديل والتسوية، فالإنسان خلق على درجة رفيعة هي أعلى الدرجات في بنيته: اعتدالا وانسجاما وتسوية، فكان بذلك حائزا على أرفع الدرجات من التكريم[3] الإلهي بالنظر إلى تكوينه[4].

ج. **رفعة التكليف**؛ الإنسان هو الكائن الذي اختير لأن يكون مكلّفا، فقد انتخبه الله تعالى من بين الموجودات ليقوم بمهمة الاستخلاف، ومكّنه من إرادة حرة يكون على أساسها المحاسبة على الإيفاء بما أمر به ونُهِيَ عنه: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ} (سورة الأحزاب، الآية 103) ، عبّر عن التكليف بالأمانة[5].

د. **عزّة التعبّد**؛ للعبادة في العقيدة الإسلامية مفهوم خاص يتّصف بالشمول، فالله تعبّد الإنسان في كل شؤونه كبيرها وصغيرها، وعبادة الله هي الهدف الأسمى للحياة الانسانية: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (سورة الذاريات، الآية56)، فالعبادة هي المبتغى في كل فكر وكل سلوك[6].

5. **القوام الإنساني**: في تركيبه الطبيعي ماديا وروحيا:

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، مرجع سابق، ص13.

[2] – النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص5-7

[3] –**الأثر التربوي لعقيدة التكريم**؛ إن من يؤمن بأنه الكائن المكرم، ويتمثّل ذلك التكريم في نفسه، ثم يقارن نفسه بمن حوله من الموجودات، فإنه يحمد المنعم بتكريمه. فتكون هذه العقيدة سببا دائما في الصلة بالله. النعم الإلهية على الإنسان متحقّقة في كل ما يحياه، ويحدث التوازن في ذاته، فيشعر بالقوة في نفسه، لأن اعتقاد الرفعة والعزة يؤدي لقوة الإحساس بالوجود، وينمي الشعور بالذات، ويثمر الإيمان بالنفس الذي هو مفتاح التوازن في الشخصية ومعقد الفاعلية في المحيط. فينطلق في تعامله مع الكون بالاستثمار والعمارة وينجز الخلافة متوجها بها إلى الله (النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص50-54)

[4] – النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص 8-9

[5] – النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، المرجع نفسه، ص13-15

[6] – النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، المرجع نفسه، ص33

أ. **في تكوينه الطبيعي المادي:** جاء في النصوص تكوين الإنسان؛ من الطين، والتوليدية: الماء الذكري والأنثوي: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ} (سورة غافر، الآية 67}، قوله ﷺ: (خلق آدم صلوات الله عليه وذريته من صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار) [1].[2].

ب. **في تكوينه الطبيعي الروحي:** {خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ*ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ *ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} (سورة السجدة، آية 7-9) [3].

ج. **في ثنائية تركيبه المادي والروحي:** يتكون الإنسان من ثنائية (المادة والروح): ويتنازع بداخله الخير مع الشر، ولا بد له من مصدر إلهي يستقي منه المعتقدات والأخلاق والتفسيرات المعنوية لكل ما يعجز عنه العلم، كالغاية من الوجود ومصير العباد بعد الموت[4].

6. الغاية من وجوده: وهي الغاية التي من أجلها وجد الإنسان والوظيفة التي يقوم بها في الحياة[5].

أ. **خلق الإنسان:** كان للإنسان وجود في العلم الإلهي بما في ذلك علمه بتفاصيل كيانه، كما كان يتضمن المهمة التي سيعهد إليه القيام بها في الكون- قبل أن يصبح له وجود عيني –ابتدأ بخلق آدم[6].

1) مشتركات الإنسان والكون: يشتركان في عناصر التكوين فكلاهما مخلوق من تراب وماء، وكلاهما يخضع لقانون التغير والحركة: {خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ} (سورة الزمر، آية: 3)[7].

2) والإنسان نوع من أنواع الحيوانات: { وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم} (سورة الأنعام، الآية 38)، ويدخل في تصنيفها ويشترك معها في أمور منها طريقة التناسل: {ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ}(سورة السجدة، الآية8)، ويشترك الإنسان والكون في وحدة المأتى والمصير، فكلاهما مخلوق، وكلاهما يرجع إلى الله وإليه المصير[8].

---

[1] – باب خلق آدم وذريته، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم 1، البخاري، أبي عبد الله محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج 4، ص 131

[2] – عودة، سامح. عبد الوهاب المسيري، مدونة ميدان الجزائر، بتاريخ 2020/07/05م، الرابط :
https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/7/5

[3] – عودة، سامح. عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه

[4] – عودة، سامح. عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه

[5] – النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، مرجع سابق، ص13-14

[6] – المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص17

[7] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 36

[8] – المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص18-19

3) **رفعة الإنسان:** الإنسان نوع متميز عن الحيوان: {ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ} (سورة المؤمنون، الآية14) من جهة خلقه وتكوينه الجسمي وتسويته: {أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ *الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} (سورة الإنفطار، الآية6-7)[1].

01) عندما يذكر القرآن الإنسان يخصه بالتمييز والرفعة من جهة العقل والعلم الناميين بسبب الحواس: {خَلَقَ الْإِنسَانَ *عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} (سورة الرحمن، الآية3-4)[2].

02) ويتميز الإنسان بجانب روحي؛ مقام من التكريم وضعه في أعلى سلم التفاضل القيمي للمخلوقات: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ} (سورة البقرة، الآية: 30)، وحقيقة رفعة الإنسان وعلو شأنه على الكون أدت إلى حقيقة عقائدية أخرى هي تسخير الكون للإنسان، فحدد الله له الأبعاد والقوانين بما يتلاءم ومهمة خلافة الإنسان، وما يستجيب لقدرته على التعامل العمراني مع الطبيعة تعاملا إيجابيا فعالا: {وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ} (سورة الزخرف، آية: 12)[3].

4) **حدود سلطة الإنسان على الكون؛** سلطة الخليفة والوكيل المحكومتان بنطاق عهد الاستخلاف وعقد التوكيل: { جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}(سورة الحديد، الآية 7). فالإنسان زميل للطبيعة، وهي مسخرة له: {وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} (سورة إبراهيم، الآية 32 - 33)[4].

ب. المصير الذي يؤول إليه: وهو المصير الذي يؤول إليه الإنسان بعد غيابه عن مسرح الحياة الدنيا، فيقوم في ذهن الإنسان تساؤل وجودي بصفة فطرية، فما أن يبدأ في التعامل مع البيئة الكونية تعامل عقليا؛ مأتى العالم، ومصيره، وحقيقة حركته فيما بين المأتى والمصير: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (سورة الحج، آية: 5)[5].

---

[1]- النجار، عبد المجيد. **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل**، هيردن-و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط3، 2000م، ص39

[2]- النجار، عبد المجيد. **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل**، المرجع نفسه، ص42

[3]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص13.النجار، عبد المجيد. **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل**، مرجع سابق، ص42

[4]- عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 36

[5]- النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، مرجع سابق، ص13-14. النجار، عبد المجيد. **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل**، مرجع سابق، ص50، 59

الفرع الثاني: مبدأ الإنسان في العقيدة الإسلامية

1. حقيقة الإنسان[1]: الإنسان من حيث أصله مخلوق بسيط وكل ما له من الشرف والفضيلة والكرامة إلا لأجل تلك الروح التي أودعها الله فيه ولأجل أمانة الخلافة الإلهية التي قد أعطيها في الأرض، ويعد الإنسان محور العمارة الكونية في هذه الحياة، وهو الهدف من ورائها، ويحفل القرآن بالإنسان، فأول آية قرآنية من حيث النزول اتجهت إلى الإنسان تعرفه على ذاته وتشرح له أصله ومصدره: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} (سورة العلق، الآية 1-2)[2].

أ. تحدثت الآيات القرآنية عن الإنسان، فقسمته إلى مؤمن وجاحد ومنافق، وأنبأتهم بقصة نشأتهم في الأرض، وكيفية خلق الله لآدم عليه السلام، والتكريم الذي منَّ عليه به حتى على ملائكته[3].

ب. والإنسان في العقيدة الإسلامية وكما صوره القرآن:

1) هو الإنسان في خلقته الأولى مخلوق من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} (سورة الحجر، الآية: 26)، {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ} (سورة الروم، الآية: 20)، {الَّذي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ} (سورة الكهف، الآية: 37). هو الإنسان الذي أنشأ له السمع والأبصار والأفئدة والذي حببت له شهوات الدنيا: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ} (سورة آل عمران، الآية14)، هو الإنسان الذي ألهاه التكاثر وحب المال: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ } (سورة الحديد، الآية20)[4].

2) خلق الله الإنسان في كَبَد يحرمه مما يحب ويحمّله ما يكره ليرى كيف يكون صبره واحتماله ولتظهر بذلك صفاته، ويظهر الإنسان على حقيقته إذا حرم مما يحب وحمل ما يكره فهنا تتفاضل النفوس فهناك نفس تشكر وتحمد وتفوض أمرها لله وهناك نفس تعاتب ربها وتحتج، ولأجل هذا خلق

---

[1]-**الإنسان**: اسم انتقل من إفادة معنى البنية الخَلقية الجسمية للموجود البشري إفادة معنى البنية الخُلقية السلوكية لهذا الموجود، فلفظ "الإنسان" كان في الأصل يحمل مضمونا حسيا: الكائن ذو الصورة الآدمية، ثم اتسع مدلوله فصار يحمل (مضمونا معنويا: الكائن ذو الأخلاق) ، فما يحدد إنسانية الإنسان هو الأخلاق فجميع لأفعال الإنسان بما فيها أفعال العقل أفعال خلقية مرتبطة بالدين فلا أخلاق بلا دين(عبد الرحمن، طه. **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2008م، ص175. عبد الرحمن، طه. **الحوار أفقا للفكر**، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013م، ص57)

[2]- المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص20

[3]- البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، مرجع سابق، ص41.

[4]- المبارك، محمد. **دراسة أدبية لنصوص من القرآن** ، لبنان، دار الفكر، ط5، 1998م، ص125-126.

الله الدنيا وأنزل الإنسان لتظهر حقائقنا، وقد فهم السلف (شد الأسر) في قوله تعالى: {نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ} (سورة الإنسان، الآية 28) بأنه أشبه بشد دعائم البناء وتقويته، وفسر ظاهريا بالأسر في الجبلة الطينية وشد وثاق الإنسان وبهذا أنزل من مرتبة الخلق في أحسن تقويم إلى أسفل السافلين[1].

2. فطرة الإنسان نحو الإيمان

أ. حاجته للتدين: يلتجئ الإنسان للتدين ويأتيه فيحقق به ضررا عن نفسه وغيره، واستمتاعه بطيبات الدنيا المشروعة تدين وعبادة يثاب عليها، وقد خلق الإنسان في العقيدة الإسلامية بكينونة لا تستقر إلا إذا آمنت وركنت إلى إيمانها، هذا الإيمان كان نجاتها في كل محنة وفي مواجهة الحرب النفسية والغزو الفكري، ولهذا فالمحافظة على الذات الإسلامية فريضة من فرائض العقيدة والأمة وحماية المسلمين من الانفتاح الثقافي والمرجعية العلمية تكون وفق الاطار الإسلامي[2].

ب. حاجته للعقيدة؛ واقع البشرية شاهد على أن الإنسان لا يخلو من عقيدة سواء كانت تلك العقيدة حقا أو باطلا، وحاجة الإنسان للإيمان والتدين والعقيدة حقيقة علمية ثابتة بكل القوانين العقلية والشرعية، فالدين ضرورة من ضرورات حياته: { وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِير} (سورة فاطر، الآية24)[3].

3. منزلة وموقع الإنسان؛ يتنزل الإنسان في العقيدة الإسلامية منزلة هامة فالله خلق الإنسان من أب وأم، وجاءت بيانات قرآنية وحديثية كثيرة حول خلق الإنسان وقيمته وغاية وجوده ومصيره[4].

أ. ومنزلة الإنسان من حيث هو نائب عن الله وخليفته في الأرض، وما كل هذه الأشياء إلا دونه من حيث ما خلقت إلا ليتمتَّع بها ويتصرف فيها على ما تقتضيه مرضاة مولاه، ولهذا يستحق الله عزوجل الذي خلقه ونفخ فيه من روحه وجعله خليفته، أن يطأطئ الإنسان له رأسه ويتزلَّف إليه بطاعته واتباع أحكامه، وهو بسجوده له والتذلل إليه لا يزيد نفسه إلا شرفا وعزة وكرامة[5].

ب. ويتخذ المنهج الإسلامي الموقف (الوسط–العدل–الحق) في موقع الإنسان وتصور مكانته في هذا الوجود[6]، عكس المذاهب والفلسفات التي تقدمه في: **صورة: (الحقير الفان:** فجعلت سر خلاصه

---

[1]– محمود، مصطفى. **الروح والجسد**، مصر، دار المعارف، ط7، 1998م، ص97–98

[2]– نوفل، أحمد. **الحرب النفسية**، باتنة– الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1988م، ج3، ص 404. عمارة، محمد. **الغزو الفكري** ، مصر، مطابع روز اليوسف، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، 2003م، ص38.

[3]– الجزائري، أبو بكر. **عقيدة المؤمن** ، باتنة، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1985م، ص 20، 22

[4] – النجار، عبد المجيد عمر. **فقه التحضر الإسلامي**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص 84

[5] – الجندي، أنور. **ترشيد الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص13–19.

[6] – المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص 22

بتعذيب الجسد وتحقير المادة وهجر الحياة لارتقاء النفس للفناء في الله. **النزعة المادية والمسيحية:** ألهت الإنسان بتصوره سيد الكون وأنسنت[1] الإله)[2].

ج. ووجه القرآن الإنسان للنظر لنفسه وللكون:{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}(سورة فصلت، الآية 53)، قدم لنا الدين المفهوم الصحيح الذي ينقذ الانسان من الحيوانية[3] للاستخلاف في الأرض، وأن عليه التزاما أخلاقيا ومسؤولية متبوعة بجزاء أخروي، وهناك معنويات لها أثرها العميق في تحريك التاريخ وتغيير الواقع وعمارة الأرض[4].

4. حدود العقل المسلم: ولأن الإسلام دين الفطرة، فلقد قضت أصول شريعته بامتناع أن يكلف الإنسان ما لا يطيق، وعلى هذا قضى الإسلام بأن العقل مناط التكليف[5]؛

أ. فأعطى للإنسان سلبية مطلقة إزاء الله عزوجل حدود العقل قاصرة: فالله هو الخالق المتصرف والآخذ والمعطي، وبيده كل شيء، وهو على كل شيء قدير، فالتسليم المطلق لله هو الصواب[6].

ب. وأعطى الإنسان إيجابية مطلقة إزاء قوى الكون حدود العقل: بجميع طلقاته وكنوزه وذخائره، فهو مسخر للإنسان ميسر لمنافعه. لقوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(سورة الجاثية، الآية 13)، ومملكة الإنسان كما في القرآن هي الأرض الذلول والنجوم المسخرات، ومن حق الإنسان أن يرجع البصر في أرجاء الكون ليتعرف مقدار ما أوتي فينتفع بما علم[7].

ج. وبإمكان الإنسان استخدام عقله وحريته الفكرية في البرهنة على العقائد: العقل في القرآن الكريم هو تلك القوة المميزة في الإنسان التي تعرفه بالحق والخير وتهديه إليهما، وبالباطل والشر وتبعده، والقضية الأساسية في الوجود أن تحكم حركة الإنسان بنسبة يقينية على قدر من "العلم" المجزوم به، فإذا

---

[1] –**الأنسنة:** شاعت بعد مقولة نيتشه "مات الإله"، وتقتضي بتأليه الإنسان وأنسنة الإله وبنقل الآيات القرآنية من الوضع الإلهي إلى البشري. (عبد الرحمن، طه. **روح الحداثة**، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006م، ص175)

[2] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 35

[3] –ما يميز الكائن البشري عن الكائن الحيواني ويحدد هويته: ممارسة الخلق والتخلق وضمنه يكون ممارسة الفعل العقلي، ومتى أخل هذا الكائن بشرط التخلق سقط إلى رتبة الحيوان (عبد الرحمن، طه. **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، مرجع سابق، ص174)

[4] – المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص21

[5] – النجار، عبد المجيد. **خلافة الإنسان**، مرجع سابق، ص61

[6] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص41.

[7] –الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص41

سئل الولد عن الله وطلب منه إثبات وحدانيته فإذا لم يستطع أن يقدم أدلة فعلمه مبني على التقليد أما إن قدَّم أدلة عن وحدانية الله فعلمه مبني على اليقين المأخوذ من التجربة الحسية، أما في "المسائل والقيم الغيبية[1]" فمصدرها "الوحي" عبر الرسل، و "النفس والروح" عبر الفطرة النفس المطمئنة، اللوامة) [2].

5. واقع حال الإنسان أمام سلطانه: فواقع حاله بين كونه مسيرا أو مخيرا: أن عقيدة القضاء والقدر من جهة كونه مظهرا من مظاهر صفات الخالق عزوجل التي تتسم بالكمال، واقع حال الإنسان كمخلوق ممتلئ حكمة وإتقانا، أما **واقع حال الإنسان بين يدي القضاء والقدر:** فتوجهت إرادة الله أن يجعل هذا المخلوق في أحسن تقويم "مخيرا": (فمنحه الأداة التي يستطيع بها أن يعلم حقائق الأشياء، ومنحه وسائل المعرفة، وأعطاه القوة والإرادة الحرة ليمتحن اختيارها)، وحول هذه المنح الربانية تدور دائرة التكليف الإلهي لعباده، كما توجهت إرادته تعالى أن يجعل هذا الإنسان في معظم الأمور مغلوبا على أمره، مقهورا بسلطان القضاء والقدر "مسيرا": (كالحياة والموت وهبات الصفات والخصائص والصحة والمرض والرزق والعز والذل)[3].

---

[1] -**الغيب**؛ مالا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقيني، فهو أمور لم يتحقق بعد مضمونها، بحيث يصبح ذلك دليلا على صدق الخبر المتعلق بها، لا وجود لها إلا في علم الله. وذلك كالأخبار اليقينية الواردة في أشراط الساعة، وفيما يمر به الإنسان من أحداث ما بعد الموت، وكالأخبار اليقينية التي تتحدث عن قيام الساعة وحشر الأجساد مع أرواحها. فهذه أمور لو لم يأت الخبر اليقيني مخبرا عن وقوعها لما كان للعقل أي سبيل إلى تصوّرها والإيمان بها.(البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص301-302)

[2] - الشعراوي، محمد. **الإسلام عقيدة ومنهاج**، مرجع سابق، ص10-28.

[3] - الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، مرجع سابق، ص746-761

الفرع الثالث: علاقة الإنسان بالكون

1. **المسلم الموحد وكلية التوكل:** التوكل من أبواب الإيمان، وهو ينتظم (بعلم وحال وعمل)، والإيمان هو التصديق بالقلب حتى يكون علما يقينيا، وما نبني عليه (التوكل)، والتوحيد: هو ترجمة قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، تم بذلك الإيمان الذي هو أصل التوكل[1].

2. **الفرق بين أفعال الله وأفعال الإنسان:** ومعنى التوحيد أن لا فاعل إلا الله تعالى، ومعنى الشرع إثبات الأفعال للعباد، فالإنسان فاعل والله تعالى فاعل، فهناك مفعول بين فاعلين، فنسب الله تعالى (الأفعال في القرآن: مرة للملائكة، ومرة للعباد، ومرة لله)، فقال: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ } (سورة السجدة، الآية 11). ثم قال: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} (سورة الزمر، الآية 42). وقال تعالى: {أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ} (سورة الواقعة، الآية 63) ثم قال: {أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا} (سورة عبس، الآية 25- 28). والفاعل الحقيقي هو الله عزوجل، وفعل غيره مجاز كما قال ﷺ: (أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل)[2]. [3]

3. **أهمية التوكل لتثبيت إيمان المسلم:** التوحيد يورث النظر إلى مسبب الأسباب، والإيمان بالرحمة وسعتها هو الذي يورث الثقة بمسبب الأسباب والتوكل يحصل بالثقة بالوكيل، وينبغي الإيمان بكمال خلق الله وأنهم في أحسن وأكمل صورة، وهو ما عبر عنه بمقولة: (ليس في الإمكان أحسن مما كان)، ولفهم نقص المخلوقات أن الإيمان بالناقص به يعرف الكامل، والتفاوت بين الخلق في القسمة في الدنيا والآخرة عدل لا جور فيه. والخير والشر مقضى به وما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك[4].

4. **كلية التوكل:** التوكل هو إيمان القلب المؤمن بقدرة الله وحكمته وعدله والقبول بقضائه وقدره. وتوكل القلب إنما يأتي من إيمانه بالغيب. والتوكل هو أن يتعامل مع الكليات الربانية في الحياة من منطلق الثقة بالله والرضا والتسليم في عواقب الأمور على ما قضى الله وقدر، عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ :جَاءَ

---

[1] – الغزالي، محمد أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، الجزائر، دار الثقافة، ط1، 1991م، ج 5، ص118

[2] – باب مبعث النبي ﷺ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، رقم 1579، الزبيدي، زين الدين. **مختصر صحيح البخاري**، ص 352

[3] – الغزالي، محمد أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، الجزائر، دار الثقافة، ط1، 1991م، ج 5، ص 132، 134

[4] – الغزالي، محمد أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج 5، ص 143

رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَمْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ)[1]. وهذه القولة النبوية ترسم الإطار العقدي للسببية، فالتوكل على الله إنما هو توكل متأسس على الأخذ بالأسباب على الأخذ بالأسباب[2] التي ارتضاها ناموسا للكون والحياة، ذلك لأن الله تعالى هو المعتمد في كل نتائج الأعمال[3].

5. مظاهر السببية أو القانون الطبيعي

أ. المظهر الأول: الخضوع الطبيعي الآلي اللاشعوري (الحتمية): مثل الذي يتردى من نافذة علوية فهو حين يهوي في الفضاء لا يسعه إلا الاستسلام لهذه الحركة القسرية راغما مكرها[4].

ب. المظهر الثاني: الخضوع الطبيعي الشعوري الاضطراري (الحرية والمسؤولية الإنسانية): المتدين خضوعه شعوري اختياري معا، وهو حين يخشع لمعبوده ويسجد لعظمته يفعل ذلك طواعية، وينفصل خضوع العبادة عن خضوع العبودية العامة: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} (سورة الرعد، الآية 15)، ولا تناقض بين السببية وحرية الإنسان، والقرآن يوضح أن مشيئة الله وهدايته دائما تستند لاستعداد في العبد الذي يملك من المبادرات وخلوص النية والتوجه ما يرشحه للعطاء أو الحرمان وهما مسبب)[5].

6. العلاقة بين التوكل والسببية: اعتماد التوكل لا يغني عن الأخذ بالأسباب ومن حاول الاستغناء عن الأسباب المأمور بها شرعا فقد "ضل"، و "التوكل" ركن من "السبب"، فمن كان قادرا على السبب فهو مأمور به مع التوكل على الله، وهو مأمور أن يعبد الله ويتوكل عليه وما قدره الله بالدعاء والتوكل والكسب، ولو قال القائل أنا لا آكل ولا أشرب فإن كان الله قدر حياتي فهو يحييني بدونهما كان غير عاقل[6].

7. درجات التوكل والأخذ بالأسباب؛

---

[1] – كتاب التوكل على الله، رقم 11، البغدادي، أبو بكر عبد الله. **كتاب التوكل على الله مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا** ص 50

[2] – الأسباب تنقسم إلى ظاهرة وإلى خفية فمعنى التوكل الاكتفاء بالأسباب الخفية عن الأسباب الظاهرة مع سكون النفس إلى مسبب السبب لا إلى السبب (الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، ج 5، ص 144)

[3] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 22– 23. النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 53

[4] – دراز، عبد الله. **الدين**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط4، 2017م، ص 49.

[5] – دراز، عبد الله. **الدين**، المرجع نفسه، ص 49. محمود، مصطفى. **بحث في الوجود والعدم** ، مرجع سابق، ص 18، 19

[6] – ابن تيمية، أحمد. **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق، ج 10، ص 426

أ. **المقطوع به:** الأسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقدير الله ومشيئته ارتباطا مطردا لا يختلف، فإذا انتظر الإنسان أن يخلق فيه الله الشبع دون الطعام: فذلك جهل لسنة الله، ومقاميه؛

1) **الأول: العلم:** أن يعلم الإنسان أن الله خلق الطعام وقوة الحركة وأنه هو الذي يطعمه ويسقيه.

2) **الثاني: الحال:** فهو أن يكون سكون قلب الإنسان واعتماده على فعل الله لا على اليد[1].

ب. **الأسباب التي ليست متيقنة:** المسببات لا تحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها بعيدا، كالذي يفارق الأمصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس إلا نادرا، ويكون سفره من غير استصحاب زاد فليس شرطا في التوكل، واستصحاب الزاد في البوادي سنة الأولين، وكان الخواص لا تفارقه الإبرة والحبل والركوة، والعمل بموجب سنة الله تعالى مع الاتكال على الله لا يناقض التوكل[2].

[1] – ابن تيمية، أحمد. **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق، ج 8، ص 531. الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج 5، ص 143

[2] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج 5، ص 143-144

الفرع الرابع: دور الإنسان الحضاري في العقيدة الإسلامية

1. "الإنسان" هو العنصر الأول في البناء الحضاري، تولى الإسلام به باطنا وظاهرا: بمحاربة الأمراض الفتاكة بالقلب كالنفاق، وسن قانون الصياغة للقلب بتجميله ومحاسبته، فينتج جهاز يقظة: عبادة الله كأنك تراه "الإحسان"، وسن تدابير لمحاربة الران على القلب بتشغيله: {لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا} (سورة الأعراف، الآية 179)، وربط بين التنمية الاجتماعية والقلب)، واعتنى الإسلام بالظاهر الإنساني؛ بمحاربة الجهل والأمية، واهتم بكل ما يقف في وجه البناء الحضاري؛ بمحاربة البطالة[1].

2. أنعم الله على الأمة الإسلامية بالاستخلاف والتمكين[2] والتأمين، وفتح عليها بركات من السماء والأرض كما وعد المتقين: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا واتّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ} (سورة الأعراف، الآية 96)[3].

3. دور الإنسان العقدي والحضاري في الخلافة: العقيدة فكرة قادرة على البناء الحضاري والانتقال بالإنسان من النظر إلى العمل وتفعيل واقع المسلمين المعروف قرآنيا بعمارة الأرض كما قال عزوجل: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (سورة هود، الآية61) تلك المهمة هي غاية الإنسانية:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }(سورة البقرة، الآية 30)، عمارة الأرض تساوي البناء الحضاري[4].

---

[1] – معاريج، نزيهة. فلسفة المعتقد في البناء الحضاري، ، الملتقى الدولي: (تفعيل العقيدة الإسلامية في الإستنهاض الحضاري)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين–شعبة ولاية قسنطينة، المقام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بتاريخ: 2 ديسمبر 2017م.

[2] – التمكين لدين الله في الأرض هو الهدف الأكبر في كل عمل إسلامي حتى يكون سلطان الدين الإسلامي على كل دين ونظام الحكم بهذا الدين على البشرية كلها وهذا التمكين يسبقه الاستخلاف والملك والسلطان، ويعقبه أمن بعد خوف. مستويات "التمكين" للإنسان: (الأول: حسي مادي؛ يتم فيه تمكين الإنسان من التصرف في الأرض، ويدخل في هذا المستوى تمكين المال والقوة والأولاد. الثاني: معنوي؛ يتم فيه تمكين الدين والأمن للإنسان. (الصلابي، علي. **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم** ، الإمارات، مكتبة الصحابة، ط1، 2001م، ص18. زمرد، فريدة. مفهوم التمكين في القرآن، نشر في ميثاق الرابطة يوم 12-03-2010م، على الرابط التالي https://www.maghress.com/almithaq/3000)

[3] –قطب، محمد. **مفاهيم ينبغي أن تصحح** ، مصر، دار الشروق، ط8، 1994م، ص10

[4] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص18– 19. اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، مرجع سابق، ص121.

أ. **الخلافة:** الإنسان هو الخليفة[1] الذي اصطفاه الله لعمارة الكون، وسخر له ظواهره وقواه، وسيادته في هذا الكون هي: نعمة وتكريم وتمكين له للقيام بمهام الاستخلاف: {وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} (سورة نوح، الآية 17)[2]. وتتمثل وظيفة الإنسان في الحياة الدنيا؛ بأنه يحمل الخصائص الأخلاقية لله وموضع أمانته، والذي تعلم الحقائق بواسطته، والخلافة هي المهمة الوجودية للإنسان لتنفيذ مراد الله في الأرض وإجراء القانون الذي أنزل إليه فوظيفته ممارسة العبودية لله تعالى)[3].

1) **وظيفة الخلافة:** الإعلان الإلهي عن خلق الإنسان جاء ببيان المهمة التي أنيط بالاضطلاع بها:

01) هي المنهاج الموضح في الوحي: تؤخذ التعاليم عن الحديث والقرآن لفهم وظيفة الخلافة، فتكون منهجا شاملا في التصرف الإنساني في سياسة نفسه فردا ومجتمعا وفي تعامله مع الكون وصلته بخالقه.

02) وهي غاية الإنسان لتحقيق العبادة: كل مسعى لهذا الخليفة في إطار عهد الاستخلاف ونطاقه هو العبادة: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}(سورة الذاريات، الآية 56)[4].

2) **السيادة الإنسانية:** قامت بمقتضى التكليف الإلهي والتفويض الرباني من المولى عزوجل سيد هذا الكون وخالقه وراعيه، قال المولى عزوجل: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}(سورة الأحزاب، الآية 72)[5]

3) **تصحيح موقع الخلافة:** العقل المسلم مدعو لتسخير الكون، والاستخلاف تم غبشه ولعلاجه: يقتضي التخلص من الموقف الفقهي والخلقي الناتج عن تأثير الفكر الأفلاطوني المسيحي المنافي مع الإسلام. ويقتضي عدم الفصل بين الروح والجسد فكلاهما يبعث، والموازاة بين فعل الجسد والنفس وتبادل التأثير بينهما. ويقتضي إدراك طبيعة العلاقة بين الدنيوي والأخروي في الوجود الإنساني والكوني. من منظور التوحيد. وينبغي الاجتهاد العملي وإنشاء خطة لتنظيم استعمال النظر علماً بالوسائل والغايات وظروف التحقيق. ويتطلب منا فهم الرسالات السابقة والمد والجزر في التدرج الإنساني وانجاز الاستخلاف كما دل عليه قصص الأنبياء في التاريخ فكان؛

---

[1] – يقول الإسلام بأن الروح البشرية قد جعلها الله خليفة له في الأرض وفوَّض إليها جملة صالحة من حقوق التصرف والواجبات والتبعات، وأنعم عليها لأداء كل ذلك جسدا أحسن تقويما والروح لم تُؤْتَ هذا الجسد إلا لأن تستخدمه في ما وهب لها الله لها من التصرف وأن تؤدي بما عليها من الواجبات. (المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، مرجع سابق، ص76)

[2] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 35

[3] – شريعتي، علي. **العودة إلى الذات**، مرجع سابق، ص 363. عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 35

[4] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 36

[5] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 35

01) **مضمون الرسالة الآدمية**، المرور من الزمان (الطبيعي إلى التاريخي) جعل الزواج لتأسيس الأسرة وتحويله لعلاقة تعاقدية تنبني عليها الحضارة.

02) **مضمون رسالة نوح**: المرور من المكان الطبيعي للتاريخي، والسفينة الحضارة الإنسانية الشاهدة للاستعصام بالله.

03) و**مضمون الرسالة الإبراهيمية** تمثل في: الوعي بالمرور من الزمان والمكان الطبيعيين، شهود الخالق المؤسس لوجود المخلوق[1].

4) وتعتبر **الخلافة مسؤولية أخلاقية**: ومؤهلاتها والغاية منها تحمل معها مسؤولية الإنسان الأخلاقية، ومن منطلق المسؤولية فإن العقل والضمير المسلم يقبل أن يسعى بالحق والعدل والإعمار كضمان استقامة الفكر الإسلامي الصحيح، ما يفسر لنا طاقة الحب والبذل والصبر عند الرعيل الأول للإسلام، وأداء الخلافة الخير وحس المسؤولية الراشدة ينضبط العقل المسلم، وبهذا المنهج المتكامل يكون المسلم الراشد جادا إيجابيا[2].

ب. دور المسلم الحضاري في الشهادة على الناس

1) **الشهادة على الناس**: جاء الدين بمبدأ الشهادة على الناس لقوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (سورة البقرة، الآية 143)، والعلاقات بين بني الإنسان: (بين البشر عامة، وبين المسلمين وغيرهم) يتوّقف عليها البناء الحضاري فالحضارة تبنيها مجتمعات: إذا سادتها علاقات العدل والتعاون والأمن، والإنسان في العقيدة الإسلامية متميز بتفضُّلية الخلق، وتكريم الإنسان، وتحمل الأمانة[3].

01) **أولا: شهادة العلم**: الشهادة على الناس بالعلم مشتقة من التصور العقدي للإنسان وتكريمه، وهي الرسالة الخالدة التي أنيطت بعهدة الأمة الإسلامية المتمثلة في الهداية إذا تأسس خطابها على العلم في القول والعمل[4].

---

[1] – المرزوقي، أبو يعرب. 'الروحانية الاستخلافية: خصائصها وشروطها' ، **مجلة إسلامية المعرفة** :**مجلة الفكر الإسلامي المعاصر**، هيرندن– و.م.أ، السنة: 04، العدد: 13، سنة 1998م، ، ص67– 68، 87– 90

[2] – فارع، عبد الغني. 'لغة القرآن والتواصل الحضاري في ضوء العقيدة الإسلامية'، **مجلة جامعة الناصر**، صنعاء، العدد2، يوليو– ديسمبر 2013م، ص102

[3] – النجار، عبد المجيد. 'معالم المنهج الحضاري في الإسلام' ، **مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث**، العدد: 25، سنة 2010م، ص 154– 155. النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، ص84–90

[4] – النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، ص93– 94.

02) **ثانيا: شهادة العلم بالدين:** المنهج الديني في تصور الوجود هو مادة الشهادة على الناس، ومسعى الأمة الإسلامية لاتخاذ حقائق الدين وسيلة الإنقاذ والإصلاح، فتكون سببا لتواصل العلم والدين والوعي بهما[1].

03) **ثالثا: شهادة العلم بالكون:** حث القرآن الكريم على التجوال في الآفاق في الأرض والسماء، لقوله تعالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} (سورة العنكبوت، الآية 56)، ليربو إيمانهم وتتسع معارفهم وتنصقل تجاربهم: {قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا}(سورة آل عمران، الآية 137)، {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ} (سورة الحج، الآية 46)، والسياحة من الخير وهي للرجل والمرأة: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ}(سورة التوبة، الآية 112)[2].

2) **الشهادة على الناس حضاريا:** الحضارة التي يبتغيها الدين هي حضارة تواصل مع بني الإنسان كافة تواصلا يتم فيه تبليغهم ما تتوصل إليه من علم بحقائق الوجود والغيب والكون، و ما تتوصل إليه من خير معنوي ومادي في إطار من التعاون مع بقية الأمم على ما فيه خير الإنسانية، وتقوم الشهادة الحضارية على أركان ثلاثة: (العلم بالمشهود فيه، والأداء التبليغي له، والعدل فيه)[3].

3) يتم تحقيق **فقه التدين:**

01) **بفهم الدين أولا ومن أجل تنزيله؛** بغية الالتزام به إيمانا وعملا، ومن ثم فهو يحتاج إلى فقه ينبني على؛ الوقوف على نصوص الوحي في طبيعته وطرقه في الهدي، آداب وضوابط فهم الواقع الإنساني لتطبيق الدين[4].

02) **ثانيا: صياغة أحكام الدين بما يلائم مشخصات الواقع الزمانية والمكانية؛** لتصبح خطة للإصلاح ومراعية لمقتضيات الزمان والمكان، يحتاج إلى فقه في صياغة العقيدة، يقوم على قواعد تتضمن الإقتناع بها، كما تتضمن صيرورتها مرجعية إيديولوجية في كل تفكير وسلوك[5].

---

[1]- النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 94.

[2]- الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 42- 44

[3]- النجار، عبد المجيد. **'معالم المنهج الحضاري في الإسلام' ، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث**، العدد: 25، سنة 2010م، ص 154- 155. النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، ص93- 94.

[4] - النجار، عبد المجيد. **'في فقه التدين'**، مرجع سابق، ص 167

[5] - النجار، عبد المجيد. **'في فقه التدين'**، مرجع سابق، ص 167- 168

03) **والإجراء الفعلي لأحكام الدين في واقع الحياة؛** لانجاز الأحكام الشرعية في الواقع العياني، يحتاج لفقه يقوم على توفير شروط لا يتم بدونها إنجاز ناجح، والتأطير الاجتماعي الذي من خلاله يتم الانجاز، وآداب إنجازية جماعية تعتمد المرحلية والتدرج: وهي آداب يفضي إهمالها لتعثر واضطراب مخل في إنجاز أحكام الدين واقعيا مهما كان الفهم سديدا والصياغة محكمة[1].

[1] – النجار، عبد المجيد. 'في فقه التدين'، مرجع سابق، ص 168

المطلب الثاني: الإنسان والنظام الاجتماعي (الأسرة و التربية والتعليم)

الفرع الأول: الإنسان (الدين والدولة)

1. الإنسان: العلاقة والتكامل بين الفرد والمجتمع

أ. حين ينهض مجتمع لامتلاك حضارة يعمل على بناء معادلة التكامل بين الفرد والمجتمع في التطلع للبناء الحضاري من منطلق تفعيل المقومات الأساسية: (الإنسان، التراب، الزمن) ويتحقق تفاعل هاته العناصر بواسطة إرادة وقدرة المجتمع المتحضر[1].

ب. تتميز **الإرادة الجماعية في الحضارة الاسلامية ذات المرجعية العقدية** بقوة إرادة جماعية لشمولها جميع ميادين الحياة[2].

ج. **قانون الله في التبادل:** الضمانات المتبادلة بين الجسم الاجتماعي والفرد، وتحصل المبادلة إذا ربط الفرد بالجسم الاجتماعي بالصورة التي تلتحم بها مادة البناء بكامل البناية، لقوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (سورة آل عمران، الآية 110)، وقد تناولت السنة النبوية هذا المبدأ في أكثر من موضع مثل: (مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ اللَّه، والْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فصارَ بعضُهم أعلاهَا، وبعضُهم أسفلَها، وكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبِنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا)[3]. [4]

د. **الاجتهاد الجماعي:** يتسع لكل مركبات الواقع ومناهج المعرفة، وهو كمفهوم قائم على تكامل فروع البحث المعرفي ضمن الإطار الكلي لمعالجة الظواهر الإنسانية والطبيعية، فالباحث اللغوي الذي ينفذ إلى دلالات النص ويراجع استخداماته في مراحل تاريخية مختلفة يغني جماعية الاجتهاد، كما يغنيها الباحث الآخر في ثقافات المجتمعات الرعوية[5].

---

[1] – بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، مرجع سابق، ص57

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص72.

[3] –باب هل يقرع في القسمة، كتاب الشركة، رقم 1135، الزبيدي، أحمد. **مختصر صحيح البخاري**، ج 1-2، ص248

[4] – بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، مرجع سابق، ص83- 85.

[5] –العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص184

هـ. **العمل الجماعي ووحدة الأمة:** وجه المولى عزوجل لتصور مفهوم التنظيم وجماعية النظر والعمل: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ }(سورة آل عمران، الآية 103) الآية تحث على الاعتصام بالجماعة ووحدتها، حتى تتم وتثمر جهود الإصلاح الجماعية [1].

2. الدين: أمة العقيدة (ماهيتها وخصائصها وشروطها)

أ. **أمة العقيدة:** جاء الدين الإسلامي لينشئ أمة ذات طابع خاص متميز متفرد، وهي في الوقت ذاته أمة جاءت لقيادة البشرية وتحقيق منهج الله في الأرض، وإنقاذ البشرية مما كانت تعانيه من القيادات الضالة والمناهج والتصورات الضالة[2]، وأمة العقيدة: هي كل أمة تقوم على عقيدة يقين بأن أمته أشرف الأمم[3]، أمة الله تشمل الكون كله ويجب أن تتطابق مسؤولية الإنسان مع نطاقها كله، وهي الأمة التي حازت الرؤية بإسلامها وحازت الحقيقة والتعبير الأيديولوجي على الوجه الأمثل الذي يضمن تحقيق الازدهار والرقي الديني والخلقي والمادي[4]. وهي أمة نموذج وشهيدة: وهذا لا يعني التسلط بل يعني أنها أمة الحضور والشهادة[5]، وبهذا تتشكل صورة "المجتمع المثالي" الذي يرسمه القرآن إنسانية عامة : {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة آل عمران، الآية104)، {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة الحج، الآية41) [6].

ب. **خصائص أمة العقيدة؛** أن ينهض آحادها لمكاثرة الأمم في مفاخرها، وأن يتفقوا على الرغبة في التقدم على الأمم بالمزايا الإنسانية، وأن يطلب لأمته أفضل المقامات، العقيدة هي أقوى دافع للأمم للتسابق لغايات المدنية، وأمضى الأسباب بها إلى طلب العلوم، والتوسع في الفنون، والإبداع في الصنائع[7]. لها خصوصية الأمة الوسط لا المركزية والتسلط، فهي مكلَّفة بالشهادة، ولها خصوصية

---

[1]- العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص185-187

[2]- قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** ، مصر، دار الشروق، ط1، 1988م، ص6

[3]- الأفغاني، جمال. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص135

[4]- العلواني، طه. **الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر**، لبنان، دار الهادي ، ط1، 2003م، ص228

[5]- العلواني، طه جابر. و المسيري، عبد الوهاب. التيارات الفكرية الغربية المعاصرة وأثرها في الشرق المسلم، ألقيت بتاريخ: 9-2-1994م، بتاريخ:16 -4-2017م، رابط: https://www.youtube.com/watch?v=9XbP-3l2_H4.

[6]- المبارك، محمد. **دراسة أدبية لنصوص من القرآن** ، لبنان، دار الفكر، ط5، 1998م، ص127

[7] - الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، ص 137- 138

الابتعاث والخروج: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة آل عمران، الآية110) [1].

ج. **موقع أمة العقيدة:** موقع متميز كموقع رسول الله ﷺ-الشاهد والمعلم والمربي والمزكي والمطهر لنفوسها وقلوبها-منها، فموقعها من الأمم هو موقع الشهادة والخيرية والتزكية والتعليم والقيادة.[2]

د. **شروط أمة العقيدة:** أمة العقيدة هي أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتمثل شروطها:

1) **التكليف:** فغير المكلف لا يلزمه أمر، أما إمكان الفعل فيستدعي العقل.

2) **الإيمان:** فنصرة الدين يجب أن يكون مؤمنا حتى ينصر ويدافع عن عقيدته.

3) **العدالة:** أن على المؤمن الآمر بالمعروف أن يحتسب فيكون هو قائما بمجموعة المبادئ والعقائد والسلوكيات: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (سورة البقرة، الآية 44)، وقوله: {كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}(سورة الصف، الآية 3)، وروي عنه ﷺ: (مررت ليلة أسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه)[3] ، وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام عظ نفسك، فإن اتعظت فعظ الناس، وإلا فاستحي مني).[4]

3. **ثالثا: وحدة دولة أمة العقيدة:** الدولة في الإسلام عقائدية لها نظام أخلاق وتشريع وعلاقات اجتماعية، ووظيفة الدولة؛ وظيفة تعليم العقيدة والأخلاق والأحكام كما فعل الرسول ﷺ في العهد المكي قبل نشوء الدولة وبنائها وبعدها فكان يرسل الصحابة لتعليم القبائل لمنع انتشار العقائد الباطلة)[5].

أ. **خصائص الدولة الإسلامية؛**

1) **الدولة الإسلامية عقائدية:**

---

[1]- العلواني، طه جابر.و المسيري، عبد الوهاب. التيارات الفكرية الغربية المعاصرة وأثرها في الشرق المسلم ، محاضرة نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ألقيت بتاريخ: 9-2- 1994م، ونشرت على قناة: khotwa center، بتاريخ:16 -4-2017م، رابط: https://www.youtube.com/watch?v=9XbP-3l2_H4

[2]-الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص78-79

[3] - باب ربع العبادات، كتاب العلم، رقم 2، العراقي، ابن السبكي، الزبيدي، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، ج1، ص 185

[4] - الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، ج 3، مرجع سابق، ص11-12

[5] - العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص185.

01) تدعو إلى العقيدة في داخلها: تنشر دعوتها في جمهور شعبها وتنشئ الأجيال الجديدة عليها، وتحميها من التيارات الفكرية المعارضة لها، ومحور هذه الدعوة جعل الإنسان خاضعا لله، وإعادة القيم إلى موقعها بين مجموع قيم الحياة والوجود التي ينسق الإسلام بينها، فالدولة في الإسلام أول واجباتها حماية الإسلام في عقائده وأخلاقه وتنفيذه في تشريعه وأحكامه[1].

02) تدعو إلى دعوتها وعقيدتها خارجيا: بإيفاد البعوث والدعاة وحمايتهم من كل اعتداء وحماية المنضمين إلى هذه الدعوة المؤمنين بها، فأعظم مهمات الدولة في الإسلام نشر دعوة الإسلام بما تتضمنه من حقائق عقائدية وتعاليم أخلاقية[2].

2) الدولة الإسلامية (دينية–مدنية): الدولة الإسلامية دينية إنسانية: من حيث تولي السلطة وعقد البيعة والنقد الإسلامي والمراقبة الشعبية فإنها تستمد مفاهيمها وشريعتها من الإسلام ومصدره الوحي ورابطتها الإيمان بالإسلام والعمل به وإنها تدخل في حسابها ووظيفتها القيام بالدعوة إلى الإسلام وحماية هذه الدعوة، والدولة الإسلامية مدنية: لكن بشرط أن لا يفصل فيها عن الدين واقامة شعائره وتعليمه وقواعده الأخلاقية[3].

3) والدولة الإسلامية أخلاقية إنسانية؛ بمعنى أن هدفها تحرير الإنسان من الاستعباد وحصره في عبادة الله وحده، وإقامة العدل بين الناس، والهدف الأخلاقي الإنساني مقدم في الدولة الإسلامية على بقية الأهداف لأن القيم الأخلاقية هي المهيمنة على الاقتصاد والتقدم العلمي فهو واجب عليها ضمن الاستخلاف وتسخير الله الكون للإنسان ليستثمره ولما في من قوة للدولة لتحقيق أهدافها الأخلاقية والإيمانية[4].

4) هي **حضارية** تتجاوز أدوارها للأهداف التوجيهية الأخلاقية المستندة للأساس الإيماني[5].

ب. وهي ثابتة القيم والأسس متطورة الأشكال؛ فالإسلام ثبت الأسس والمبادئ وترك ما سواها من التفصيلات والتنظيمات خاضعة للاجتهاد والرأي وللتبديل والتغيير[6].

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، ، لبنان، دار الفكر، ط1، 1989م، ص89

[2] –المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، مرجع سابق، ص89–90

[3] –المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص137– 140

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص140– 143

[5] –الخزندار، سامي. 'في المنظور الحضاري المنظمات الدولية'، مرجع سابق، ص103

[6] – الخزندار، سامي. 'في المنظور الحضاري المنظمات الدولية'، المرجع نفسه، ص103

ج. **التشريع الحركي السياسي والاجتماعي**: تلتزم الأمة بالدين وغاياته وتطبيق ذلك في واقعها، كما تصدر بها بعض التشريعات والأنظمة والإجراءات المناسبة خاضعة **للشورى**؛ باعتبارها منهجا للوصول إلى الحق. و يتميز **النظام الإسلامي**؛ بشروط ومؤهلات عقيدية أيديولوجية دستورية خاصة يجب أن تتوفر ضماناتها والخبرة بأدائها في أسلوب التربية والتثقيف والتوعية السياسية، كنظام حركي يهدف لرعاية مصالح الأمة الدينية والدنيوية[1].

د. **أسس الوحدة الإسلامية في المجتمع الإسلامي**؛ نظام الحياة كل لا يتجزأ في التصور الإسلامي، والوحدة الإسلامية هي التي يجتمع فيها الإسلام والمسلمون والمجتمع الإسلامي بالتصور[2]. ودواء المسلمين هو كلمة: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) تجمع المسلمين وتوحدهم متجاوزة كل فرق بين عناصرهم و بين مذاهبهم[3]، إعادة صميم الإخاء والوحدة بين عموم فرق المسلمين. و شروط ذلك: سد باب المجادلات المذهبية . وأنْ يعقد المسلم قلبه على الإخاء الصحيح لأخيه المسلم، وأنْ يحب لأَخيه ما يحب لنفسه[4].

ه. **الوحدة الفكرية للمسلمين**: عمق الإلتزام بالعقيدة الإسلامية هو العامل الأكبر في تحقيق التوحد الفكري، وهي اشتراك المسلمين في الأسس المنهجية الكبرى للنظر العقلي في شؤون الكون والحياة للوصول إلى الحقيقة التي يبنون عليها علاقتهم بالكون، وينظمون بها شؤون الحياة، في إطار تعاليم الدين الذي جمعهم في أمة واحدة، وأركان الوحدة الفكرية للمسلمين؛ شمولية النظر، المؤالفة والتوحيد، الواقعية، النقدية، الموضوعية[5].

و. **تلازم بين التوحيد والوحدة الإسلامية**: الإسلام حين جمع الناس على آصرة العقيدة جعلها قاعدة التجمع أو التفرقة، فيختار الناس عقيدتهم بمحبة: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} (سورة البقرة، الآية 256)[6]، والعقل الإسلامي المعاصر يجب أن يرتفع إلى مستوى الشمول في القرآن الكريم لإعادة بناء الأمة: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} (سورة العنكبوت، الآية 56)[7].

---

[1]- النجار، عبد المجيد. **دور حرية الرأي** ، هيردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1992م، ص30، 79

[2]- أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص33- 36

[3] - آل كاشف الغطاء، محمد. **أصل الشيعة وأصولها**، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي، قم، ط2، 1994م، ص 136

[4] -محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، المرجع نفسه، ص 146 - 147

[5]- قطب، سيد. **الإسلام ومشكلات الحضارة** ، مصر، دار الشروق، ط11، 1992م، ص193

[6] - قطب، سيد. **هذا الدين** ، مصر، دار الشروق، ط15، 2001م، ص 91

[7] - الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 127

ز. **وحدة المسلمين ونصرة الاخوان في العقيدة:** الموحّد أينما كان وجبت له النصرة والولاء، وهاته بديهة عرفها المسلمون فأمة العقيدة لا يحصرها مكان وأن إخوان العقيدة تتكافأ دماؤهم[1].

الوحدة الإسلامية بالعودة للغة الوحي: لغة الوحي هي الدعامة الكبرى للوحدة الإسلامية، ويجب أن ننصر اللغة العربية وألا نأذن بدحرجتها لتكون لغة ثانية[2].

[1] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 127

[2] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، المرجع نفسه، ص 133

الفرع الثاني: الإنسان (التعليم والتربية)

1. التعليم؛ من حق كل شاب مسلم أن يتلقى تعليماً دينياً كاملاً عن الإسلام :نظامه الأخلاقي وتشريعاته وتاريخه وثقافته. ينبغي أن يوحد النظام التعليمي الإسلامي، المكون من المدارس الابتدائية والثانوية والكليات والجامعات مع النظام العلماني في المدارس العامة والجامعات. هذا التوحيد يجب أن يصطفي للنظام الجديد الموحد ما يتمتع به كل من النظامين من مزايا، مصادر التمويل الحكومية والالتزام بالرؤية الإسلامية. كما يجب أن يكون هذا التوحيد فرصة للتخلص من نقائصهما وهي؛ عدم ملاءمة الكتب الدراسية القديمة ونقص كفاءة المدرسين في النظام التقليدي، والتشبه بالغرب في مناهجه ومثله ونظامه العلماني[1]، بالإضافة لتحسين المنهاج المدرسي التعليمي بتخفيض الإتكالية واللافعالية في الإطار المدرسي والاجتماعي[2].

أ. السلوك الفعال لا يتشكل على مقاعد الدراسة بل ضمن الإطار الاجتماعي الثقافي المحيط بالفرد، فالتعليم الفرنسي لم يمنح لجيل الطلبة الجزائريين عادات الفعالية السلوكية[3].

ب. إذا شاءت المدرسة أن تؤدي دورا مهما فعَّالا في خدمة الأمة، وتطوير نوعية الأجيال وقدراتهم، فبإمكانها أن تقدِّم برامج تربوية للآباء، وإعدادهم لأداء دورهم بالقدر المتطور الذي تسمح به ظروف المجتمع، وان تجعل تثقيف الآباء وتوعيتهم وتزويدهم بالمفاهيم والقدرات اللازمة جزءا لا يتجزأ من برنامج عمل الأسرة ودورها في المجتمع. ويستطيع التعليم العالي أن يسهم في هذه المهمة من خلال برامج دراسية إجبارية لمنسوبيه من الشباب تُعِدُّهم للقيام بدورهم في تربية أبنائهم وتوجيههم الوجهة الإسلامية الحضارية السليمة[4].

2. التربية تدعم العقيدة؛ التربية وسيلة راقية مهذبة لدعم العقيدة التي يؤمن بها قوم وتغذيتها بالإقناع الفكري وتسليحها بالدلائل العلمية، ووسيلة لتخليد هذه العقيدة ونقلها سليمة للأجيال القادمة[5].

أ. ومن شروط التأسيس للنظرية التربوية الإسلامية؛ أن هذا التأسيس تأسيس من داخل الدين[1].

---

[1]- الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص22، 24.

[2]- بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، مرجع سابق، ص79.

[3]-بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، المرجع نفسه، ص79

[4]- أبو سليمان، عبد الحميد. **انهيار الحضارة الإسلامية**، و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2016م، ص216

[5]- الندوي، أبو الحسن. **الأمة الإسلامية** ، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1989م، ص17

ب. التربية تقوم على تكامل المرأة والرجل[2]؛ جاء في السنة النبوية تجسيد المنهج القرآني في تجربة صدر الإسلام: بدأ باستجابة الرسالة الخاتمة بإمرأة (السيدة خديجة)، ومن طلائع الشهداء في الإسلام (سمية بنت خياط)، و(أسماء بنت أبي بكر) أسهمت في التدبير لهجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، وفي بيعة العقبة التي تعد الجمعية التأسيسية لإقامة الدولة الإسلامية الأولى؛ شاركت المرأة الرجال في إبرام التعاقد الدستوري والعقد الاجتماعي بإقامة الدولة. وقام النسوة في غزوة خيبر بالمساهمة: (فغزلن الشعر وأعانوا في سبيل الله وداوين الجرحى وناولن السهام للرجال وسقين السويق، وحقق الإسلام للنساء كامل المساواة مع الرجال في الخلق والكرامة والتكريم والإنسانية والتكليف والحساب والجزاء، من ثم فالمساواة تتحقق بتكاملهما[3].

ج. دور الأولياء والمربيين في مجال التربية؛ يعد أفضل تفسير لنظام التربية هي أنها السعي الحثيث المتواصل يقوم به الآباء والمربون لتنشئة أبنائهم على العقيدة التي يؤمنون بها والنظرة التي ينظرون بها إلى الحياة والكون، وتربيتهم تربية تمكنهم من أن يكونوا ورثة صالحين للتراث الذي ورثه هؤلاء الآباء عن أجدادهم[4].

د. إنَّ فاعلية كل الأدوار في تربية **الطفل والناشئة،** في المدرسة والإعلام والمجتمع، إنما يستند إلى موقف الوالدين، فهما اللذان يمنحان كل القوى والمؤسسات الاجتماعية إمكانية الوصول إلى الطفل

---

[1]–عبد الرحمن، طه. **من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر** ، جمع وتقديم: مرحوم، رضوان. لبنان، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط2، 2016م، ص25. الندوي، أبو الحسن. **الأمة الإسلامية** ، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1989م، ص17- 18. عمارة، محمد. **تحرير المرأة** ، مصر، مكتبة الإمام البخاري، ط1، 2009م، ص26-33. أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص32. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. **انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها**، مرجع سابق، ص217

[2]–أدوار الرجولة والأنوثة لا مجال للصراع والتمايز بينهما، والمرأة ليست مثيلا للرجل، فلكل منهما طبيعته وخصوصياته وحاجاته، وهما متكاملان ولكل واحد من الطرفين دور في بناء الأسرة والمجتمع. فالمرأة هي أساس الأسرة، وهي الأولى بالعون والبر والحماية، هي كذلك أولى بقوة الرجل وطاقته وعطائه لحماية العش ورعايته والسهر على راحته. (أبو سليمان، عبد الحميد. **انهيار الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص206-209)

[3]–عبد الرحمن، طه. **من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر** ، جمع وتقديم: مرحوم، رضوان. لبنان، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط2، 2016م، ص25. الندوي، أبو الحسن. **الأمة الإسلامية** ، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1989م، ص17- 18. عمارة، محمد. **تحرير المرأة** ، مصر، مكتبة الإمام البخاري، ط1، 2009م، ص26-33. أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص32. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. **انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها**، مرجع سابق، ص217

[4]– الندوي، أبو الحسن. **الأمة الإسلامية**، مرجع سابق، ص18

والتأثير فيه؛ بما يوفران لتلك القوى من المشروعية اللازمة في ضمير الطفل، إيجابا أو سلبا، وذلك من خلال القيام بالدور المنوط بهم في الإشراف التربوي الفعَّال، وتهيئة أبنائهم للوجهة التي يرغبونها. فالأسرة بيدها القوة والمشروعية التي تحدِّد نوع التأثير الذي يمكن أن تمارسه المؤسسات وبقية قوى المجتمع على الطفل، وعلى **بنائه النفسي والوجداني، وعلى قدراته المعرفية** [1].

هـ. والخطاب التربوي التوجيهي الإصلاحي؛ بالنسبة

1) **للصغير**: هو بالدرجة الأولى عملية تكوين وبناء نفسي أساسي، إن أسلوب الخطاب وتأثيره في البناء والنفس في مراحل الطفولة مرحلة إثر مرحلة وعاما بعد عام وطورا بعد طور على نحو ما نرى من تطور الجسد ونموه، مما يجب أن ندرك طبيعته ومدى تأثيره في بناء نفسية الطفل[2].

2) و**الطفل الناشيء**: يحتاج إلى خطاب يبنى ويكوّن في نفسه الصفات والطاقات النفسية الإيجابية، التي تدفعه للتحلي بالقوة والاعتزاز والمبادرة، وتلقين الصغير لمبادئ الدين وعقائده يجب أن تكون في مراحل التكوين الأولى إيجابية تنمي مشاعر الحب والتطلع والإنجاز، وتخريج نشء من جميع الشعوب الإسلامية جامع بين التقوى والأخلاق وبين العلم الاستقلالي المثمر لترقية اللغة وإحياء علوم الدين، والتمكن من الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه[3].

3) وبالنسبة **للبالغ**؛ فهو عملية وعظ وتوجيه ذهني وعقلي، وإذا ما بلغ الصغير مبلغ التمييز وخطا نحو التكليف والمسؤولية، أخذه المربي بالنصح والتبصير بالعواقب والآثار المترتبة على الأفعال فيمكن من نفسه حس المسؤولية وضبط النفس وتقديس الحرمات والسعي في الأرض بالإصلاح[4].

و. إن **الطفل الناشئ** يحتاج منا إلى **خطاب يبني ويكوّن ويغرس** في نفسه الصفات والطاقات النفسية **الايجابية** التي تدفعه إلى الثقة بنفسه والرغبة في أداء مهمته في الحياة والاعتزاز بها، والشوق إلى

---

[1]-عبد الرحمن، طه. **من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر** ، جمع وتقديم: مرحوم، رضوان. لبنان، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط2، 2016م، ص25. الندوي، أبو الحسن. **الأمة الإسلامية** ، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1989م، ص17- 18. عمارة، محمد. **تحرير المرأة** ، مصر، مكتبة الإمام البخاري، ط1، 2009م، ص26-33. أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص32. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. **انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها**، مرجع سابق، ص217

[2]-أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 32

[3]-أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 33. رضا، رشيد. **المنار والأزهر**، مرجع سابق، ص9.

[4]-أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 33

النجاح فيها، بما يجعل شخصيته تتجلى بالقوة والثقة والاعتزاز والمبادرة وما يتصل بها من صفات لازمة لنجاح الأمة في أداء مهمتها في الخلافة. ومن المهم أن نجنِّب الطفل في مراحل تكوينه النفسي خطاب الإرهاب والتخويف السلبي المدمر للطاقات النفسية اللازمة لصفات الشجاعة والثقة والمبادرة، وأن ننهج في تربيته والإجابة عن تساؤلاته منهج الحب والتشجيع فيما يتعلق بمفهومه ونظرته وعلاقته بالله تعالى[1].

ز. **التربية وفق مفهوم الفتوة:** هناك ثلاث امتيازات للفتى عن الإنسان وهي؛

1) **أولا**: أن **الفتى أكمل تدينا؛** فالتدين في الفتى ممارسة ضرورية فهو يمارس الدين الإلهي كمصدر أول يأخذ منه أخلاقه، بينما الإنسان قد يتجاهل واقع الدين الإلهي من حوله أو يشكك في قيمته أو ينكر مصدره، فلا فتى بغير دين إلهي متبع ولا فتوة لمن لا إيمان له برب العالمين، وتكون الفتوة في الطور اللاحق أكمل منها في الأطوار التي سبقته وتبلغ نهاية كمالها في الطور الخاتم وقد قيل: (إبراهيم أب الفتيان، ومحمد سيد الفتيان عليهما أفضل الصلاة والسلام) [2].

2) **وثانيا**: يظهر **امتياز الفتى عن الرجل بكمال القوة؛** القوة في الفتى صفة أصلية ومبسوطة لاستعماله الخلقي على حصول روحه على تمام قوتها وحيويتها فالفتى **ابراهيم** عليه السلام قام للتماثيل فكسرها ثم حاج قومه فيها كدليل على قوته الجسمانية والعقلية، بينما هي في الرجل صفة فرعية ومحدودة[3]

3) **وثالثا: يمتاز الفتى عن المرء بكمال العمل**: فالمرء الأصل في أفعاله الخلقية تحصيل مصالح تخصه هو بعينه، والفتى الأصل في أفعاله الخلقية تحصيل مصالح تخص غيره فيهتم بمكارم الأخلاق التي تنفع غيره وتزكيه وهي أخلاق الإيثار[4].

[1] – أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص193

[2] – عبد الرحمن، طه. **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، مرجع سابق، ص176-177

[3] – عبد الرحمن، طه. **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، المرجع نفسه، ص178-179

[4] – عبد الرحمن، طه. **الحق العربي في الاختلاف الفلسفي**، المرجع نفسه، ص180-181

المبحث الثالث: تصور الكون وفق المنظور الحضاري

المطلب الأول: أساس تصور الكون، العالم

الفرع الأول: التصور الإسلامي للكون

1. "**الكون**" هو العنصر الثاني في البناء الحضاري خلق من أجل الإنسان الذي هو مطالب بالتفاعل فيه[1]. وينطلق بنا القرآن الكريم فيعطينا عن الكون في سمائه وأرضه، وشمسه وقمره ونجومه، وبره وبحره، وإنسانه وحيوانه، ونباته وثماره، ورياحه وسحبه، وأمطاره ومياهه، صورة واضحة، شاملة الإطار[2].

2. **الرؤية الكونية:** تتشكل الرؤية الكونية في القرآن الكريم من نظرته الشاملة، لخلق الكون، بما فيه ومن فيه، وعلاقاتها بالله تعالى، وغاياتها في الحياة[3].

أ. **مفهوم الرؤية الكونية:** أي خطاب إنساني ينطوي على تصور عام أو كلي[4] عن الكون أو عن رؤية للعالم، واللغة المستخدمة في أي خطاب تحدد الكيفية التي يدرك بها هذا الخطاب الواقع ويتصوره من خلال الأفكار والرؤى والمفاهيم التي يتبناها[5]، والرؤية الكونية للفرد تتحدد طبقا لأبعاد مجتمعه؛ (المعنوية، والمادية)، ورؤية الأشخاص الذين يعيشون في مدينة بالعالم الخارجي؛ تتغير وتتسع بتغير معالم المدينة ومظاهرها واتساعها[6].

ب. **الرؤية الكونية الحضارية القرآنية:** الرؤية الإسلامية الكونية هي رؤية توحيدية غائية أخلاقية إعمارية خيرية حضارية تعبر عن الفطرة الإنسانية السوية، وهي بذلك، وبالضرورة، رؤية علمية سننية تسخيرية تهدف إلى جعل عناصر الفطرة الإنسانية السوية في بؤرة الوعي الإنساني، لتهدي مسيرة الحياة

---

[1] – معاريج، نزيهة. فلسفة المعتقد في البناء الحضاري، مرجع سابق.

[2] –المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، الرياض، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1995م، ص22

[3] – ملكاوي، فتحي. 'رؤية العالم'، هيرندن، السنة 10، العدد 40، ربيع 2005م، ص8

[4] – وهي ما قصده "شريعتي" بقوله: (الرؤية الكونية هي الكيفية أو الطريقة التي يتلقى بها الفرد وحسب اعتقاده وعقيدته النظرة إلى الوجود والعالم وهي عبارة عن فكرة وتصور الإنسان عن عالم الوجود والكون...إن النظرة الكونية أو النظرة إلى العالم يكون لها انعكاس على الأخلاق والتربية أيضا...إن المعاد هو أحد معاني ومعارف النظرة الكونية، وهو يعني أن جميع الحوادث في العالم لها تأثير مستقل في مصير الإنسان وعقيدته) (شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، مرجع سابق، ص236-238)

[5] – أبو سليمان، عبد الحميد. **الرؤية الكونية الحضارية القرآنية**، مصر، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 2009م، ص 54.

[6] – شريعتي، علي. **الإنسان والإسلام** ، ترجمة: عباس الترجمان، لبنان، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط2، 2007م، ص 35

الإنسانية وترشدها، كي يحقق الإنسان ذاته السوية في أبعادها الفردية والجماعية ويستجيب في وسطية واعتدال لحاجاتها ومتعها، على مدى أفق الوجود الإنساني بكل أبعاده الروحية والإبداعية العمرانية[1].

ج. تتغير الرؤية الكونية طبقا لتصور علاقة الفرد بالمجتمع؛

1) ففي **المجتمع المغلق**: هو المنطوي على ذاته في أصوله وعقائده وتقاليده واشكاله الخاصة، تكون رؤية الإنسان الفرد الذي يعيش في المجتمع المغلق ضيقة، فالعالم الخارجي في نظره؛ محدود، صغير.

2) وأما **المجتمع المتفتح**: هو المجتمع الذي أبوابه مفتوحة بوجه الأديان والمجتمعات ، وهذا هو سبب التغيير والتطور الغني، والنمو الدائم للمجتمع، وتكون رؤية الإنسان في المجتمع المتفتح متفتحة[2].

د. منطلقات الرؤية الكونية: الرؤية الكونية التي بنيت على المنطق والوعي والهدف الغائي ولا سبيل إلى العبث إليها، عندما يوضع التاريخ أيضا في قلب هذا العالم فإنها تحوله إلى واقع حي على الدوام ومنطقي، وهو مجموعة من أحداث الأفعال التلقائية، والتاريخ مسيرة وحدة متصلة له مبدأ حركة متميزة على أساس قوانين حتمية أو بتعبير القرآن: (سنن الله)، وفي مسير التاريخ[3] الطبيعي يمر بمحطة معينة وذات خط سير علمي ومرتفعات ومنخفضات وزوايا وحنايا وبطء وإسراع نحو هدفه الغائي[4].

3. **رؤية العالم**: يتداخل مفهوم رؤية العالم في مختلف حقول المعرفة: في الدين والفلسفة والعلوم الاجتماعية والطبيعية والفنون والعلوم التطبيقية كالطب. فالمصطلحات الدينية كالإيمان والعقيدة والتصور الكلي تعبر عن مجموعة الأفكار والمفاهيم والمعتقدات التي تجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى التي يتعرض لها مصطلح "رؤية العالم"، وهي المحتوى الأساسي لفلسفة أي علم من العلوم الحديثة الذي يؤثر في تشكيل نظريات هذه العلوم ومناهج البحث فيها، ووظيفة رؤية العالم هي وظيفة معرفية، ودور المفكر المسلم المعاصر لا يقتصر على ضرورة استخدام رؤية العالم وجدة تحليل للأفكار والمواقف والأشخاص والمؤسسات، ليعرف أين وكيف تختلف رؤيتنا للعالم عن الرؤى الأخرى[5].

---

[1] – أبو الفضل، منى. وغيرها، **الحوار مع الغرب** ، دمشق، دار الفكر، ط1، 2008م، ص 62، 68.

[2] – شريعتي، علي. **الإنسان والإسلام**، مرجع سابق، ص 36.

[3] –**التاريخ**: عبارة عن عمر نوع الإنسان ومسيرة المجتمع البشري الذاتية، أو بتعبير آخر (الزمان العام الاجتماعي) ذو قوانين علمية محددة يمكن اكتشافها بتدوين علم التاريخ، وكما أن (**الزمان التقويمي**: عبارة عن مجموعة من الحركات المتناسقة والمنتظمة طبق قوانينها ومبدأ العلية، ومن هنا يمكن تحليلها ومعرفتها علميا وبكشف قوانينها يمكن إدراك مسير حركاتها ومعرفة مقصدها العام). (**الزمان الاجتماعي**: أي التاريخ شكل بحركات متناسقة ومنطقية من التحركات المختلفة للمجتمعات البشرية لعلل وتابعة لقوانين ثابتة) (شريعتي، علي. **العودة إلى الذات**، مرجع سابق، ص 342)

[4] – شريعتي، علي. **العودة إلى الذات**، مرجع سابق، ص 342

[5] –ملكاوي، فتحي. 'رؤية العالم'، مرجع سابق، ع40، ص8-14

4. **البعد العالمي في النظرة الكونية التوحيدية** ؛ وهذا البعد هو الذي يوجه الصلة بين الطبيعة وما وراء الطبيعة وكذلك بين الإنسان والطبيعة وكذلك صلة الخالق والعالم. ولذلك فإن عالم الوجود في النظرة الكونية التوحيدية، هو عبارة عن نظام متناسق في ذاته، ويمتلك هدفا هذا هو كل معنى الوجود[1]. ووراء كل هذه الكثرة والثنائيات (نظرة الماديين والطبيعيين للكون، ونظرة المذاهب الشركية والمعتقدين بتعدد الآلهة: يقابلها وحدة روحية وهدف يربط بينهما ويجمعهم؛ النظرة التوحيدية)[2].

[1] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي** ، الدوحة، مركز البحوث والدراسات، ط2، 1999م، ص 16

[2] – شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، مراجعة وتبويب: شعيب، حسين. بيروت، دار الأمير، ط2، 2007م، ص 239- 240

الفرع الثاني: منهج القرآن الكريم في عرض الكون

لم تنشأ وتزدهر علوم الطبيعة في أي عصر ومكان إلا بافتراض المبدأ: بأن الطبيعة مفطورة على سنن ثابتة. وهذا ما قدَّمه الإسلام وهو السبب المباشر لنمو العلوم الطبيعية في جوه. أمَّا الاعتقاد المعاكس أن الطبيعة لا ثبات لها فإنه ما يسمح للآلهة المجسمَّة في الطبيعة أو السحرة العاملين فيها بالتلاعب في حركتها ومقدراتها، ومثل هذه الطبيعة لا يمكن أن تؤدي دراستها وملاحظتها إلى علم[1].

1. **منهج القرآن الكريم في عرض مظاهر الكون وحوادثه**

أ. **الصورة الشاملة لآفاق الكون:** جامعة لأجزائه تضع أمام الإنسان آفاق الوجود في إطارها الأكبر؛ تعرض أحيانا مفصلة الأجزاء: من السماء بشمسها وقمرها وسائر نجومها والأرض ببرها وبحرها وجبالها وسهولها وأنهارها وحيوانها ونباتها وإنسانها، وأحيانا بإيجاز شامل وتعبير جامع: {مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (سورة الأنعام، الآية 75)، ولخص القرآن هذا العالم بكلمة واحدة: {رَبِّ الْعَالَمِينَ } (سورة الفاتحة، الآية2)، { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } (سورة التغابن، الآية18) [2].

ب. **قصة الخلق كما عرضها القرآن:** تحدثنا آياته عن مراحل وتطورات هذا الخلق، فنفهم أن الكون والعالم موجود وجودا موضوعيا ومستقلا عن الإنسان، وخلق الكون سابق على خلق الإنسان[3].

1) **القرآن يلح على ذكر مشاهد الكون وحوادثه: وتكرار لفت النظر إليها:** الصورة الكونية القرآنية تعرض ارتباطا مطردا مما يوحي بفكرة السببية والاقتران المنتظم المطرد عرض القرآن مشاهد من الكون ويشار إلى جانب العظمة في خلقها وابداعها، أو في حركتها وجريانها ونظام سيرها (السماء، الأرض، الشمس، القمر، النجوم، الأنهار، الجبال، الماء، المطر، الرياح، السحب، النبات، الشجر، الأنعام، الدواب): {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً .. ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا }(سورة الزمر، الآية21)، {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ...وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ} (سورة البقرة، الآية 164) [4].

---

[1] – الفاروقي، اسماعيل راجي. **جوهر الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص19

[2] – المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص12-16

[3] – المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي** ، بيروت، دار الفكر، ط1، 1978م، ص 24

[4] –المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص12-15. المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص24-30

2) **النظرة التي يقدمها القرآن عن الكون واسعة محيطة:** عمت الأنواع والأجزاء والجوانب: فوق الأرض وما عداها السماء والنجوم الكواكب وأحداثها: {وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}(سورة يس، الآية 40)، {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}(سورة الواقعة، الآية 75- 76)[1].

3) **عرض القرآن حركة الكون:** فهو متحرك متبدِّل ، وجميع أجزائه وأنواعه في حركة وتغير[2].

01) **الحركة الكونية من فعل الله عزوجل:** يتصف الكون في القرآن بالحركة والجريان والتبدل: {وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ* وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ *لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (سورة يس، الآية37-40) [3]، ويروي القرآن ما يحدث من ظواهر طبيعية: (نزول المطر، هبوب الريح، انبات الزرع، حدوث كارثة)، فينسبها الخالق لنفسه ولهذا كان أمرا طبيعيا أن يطلب منا القرآن صرف العبادة لله وحده ما دام هو الفاعل وحده لكل شيء: { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} (سورة لقمان، الآية 10)، { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ}(سورة الحجر، الآية 22)، { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ}(سورة الحجر، الآية 74)، {وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ}(سورة الأنبياء، الآية 79)، {نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ}(سورة النحل، الآية 66) [4].

02) **عرض القرآن لترابط حوادث الكون:** {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ}(سورة النور، الآية 43)، الفعل المضارع دلالة على الاستمرار والثبات[5]. إن ما ينشأ من حركة الكون وأجزائه من حوادث أو ظواهر كجريان الرياح، وسوق السحب وتراكمها، ونزول المطر، ونمو النبات، ثم نضجه ويبسه وتفتته، وحركة الكواكب، وتعاقب الليل والنهار، وانتقال الإنسان في نموه من طور إلى طور، والمجتمع الإنساني من حال إلى حال، كل هذا يشير القرآن إلى جريانه وفق سنن منتظمة ومطردة[6].

---

[1]- المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي** ، مرجع سابق، ص 24-30

[2]- المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، المرجع نفسه، ص 26

[3]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص15-16

[4]- محمود، مصطفى. **بحث في الوجود والعدم**، مرجع سابق، ص 27-28.

[5]- المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1978م، ص 28-30

[6]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص24-25

4) **عناية القرآن بذكر الكميات والمقادير**: والحوادث الكونية تجري على سنن رياضية محسوبة المقادير، فهي تجري بحساب وبمقادير دقيقة محسوبة: {وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ}(سورة المؤمنون، الآية 18)، {وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ}(سورة المزمل، الآية 20)، {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}(سورة القمر، الآية 49)، فالقدر تقدير الله للحوادث[1].

01) **تردد في القرآن ذكر الوزن والعد والعدد والإحصاء**: {وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ} (سورة الحجر، الآية 19)، {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا}(سورة الأنعام، الآية 96)، {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ}(سورة يس، الآية 12)، {سَرِيعُ الْحِسَابِ} (سورة ابراهيم، الآية 51)[2].

02) **قوانين الطبيعة سنن الله الكونية**: الكون (المعلول- المسبب) محتاج لله (العلة-السبب)، صرح القرآن بأن لله سننا ثابتة لا تتحول: {وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}(سورة الأحزاب، الآية 62)، ويلفت القرآن لتصنيف المخلوقات التي تشابه الإنسان في المشي والتناسل: {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم}(سورة الأنعام، الآية 38)، ومن السنن الألوان: {وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ}(سورة النحل، الآية 13)، واقترنت الآيات بالعلماء، ومن السنن مظهر التناسق والانسجام في الكون كدلالة لوجود الله[3].

2. **توجيه القرآن الكريم العقل في التعامل مع الكون**

أ. **فصل الوحي حوادث الكون عن الخرافات والأساطير**: وجعل الارتباط بين الحوادث ارتباطا موضوعيا علميا: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً}(سورة الحج، الآية 63)، وحارب النبي **صلى الله عليه وسلم** الخرافات والتعليلات السحرية فنهى عن العرافة والكهانة والطيرة والتمائم وعن ربط الحوادث الفلكية بالحوادث البشرية "التنجيم"، فقال: (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)[4]، وقال: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه)[5]، (إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته)[1]. [2]

---

[1]- محمد. المبارك، **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص30

[2]- محمد. المبارك، **الإسلام والفكر العلمي**، المرجع نفسه، ص 31-31

[3]- محمد. المبارك، **الإسلام والفكر العلمي**، المرجع نفسه، ص33. المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص26

[4] - باب ذكر الذنوب، كتاب الإيمان، رقم 992، العُكْبَري، عبيد الله. **الإبانة الكبرى**، ج2، ص728

[5] - باب الحكم في السحرة، كتاب المحاربة، رقم 3528، النسائي، **السنن الكبرى**، ج3، ص 449

ب. **عرض القرآن الكريم الكون والطبيعة على أنه مصدر معرفة وتفكير**: وكان الكون كما تدل على ذلك الآيات القرآنية الكثيرة موضوع تأمل وتفكير تستعمل في ميدانه الحواس من الرؤية والسمع لتعين العقل والفكر في معرفة حقائقه وسننه، وهذا ما يدعى ب"معقولية الكون"[3]، نتيجة لهذه الصفة جاء القرآن موضوع استثمار وموضوعا للتفكير ومسرحا للتأمل ومقترنا بالألفاظ الدالة على الحواس والتفكير: "يتفكرون، يعقلون، يعلمون، يفقهون، يسمعون"، لمعرفة ما في الكون من حقائق وسنن [4]، {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ}(سورة النحل، الآية 14)، {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ}(سورة النحل، الآية 5- 7). الصورة التي يعطيها القرآن عن الكون "الطبيعة" وهي تتصف بالشمول والوضوح وبالحركية والانتظام وبقابلية الإدراك والمعرفة، وهي التي كانت سببا مباشرا ودافعا قويا لنمو الفكر العلمي الموضوعي في ميدان الطبيعة، ولظهور الطريقة التجريبية وكثرة استعمالها[5].

ج. **القرآن وعالمي الشهادة والغيب من خلال الكون**: فصل القرآن عالم الغيب الذي أعلن وجوده عن عالم الغيب والحس، فالقرآن فيه ذكر لعوالم غير حسية كالملائكة والجن والشيطان لم يذكر تداخلا بين هذه المخلوقات الغيبية والحوادث الكونية، فالرياح تسوق السحب والسحب تتراكم والماء يخرج من خلالها فينزل فينبت النبات. هذه سلسلة من الحوادث المتصلة لا نرى في أولها ولا في وسطها ولا في آخرها تدخلا من عوالم غيبية، بل هي قابلة للملاحظة من الإنسان وللربط بينها واستخراج السنة التي تجري بحسبها. وقد رسم **القرآن للإنسان** منهج الحضارة الإنسانية المثلى، ودله على أقرب الطرق إلى **تسخير الحياة والكون** في سبيل تحقيق **السعادة الإنسانية**[6].

---

[1] – باب الصلاة في كسوف الشمس، كتاب الكسوف، رقم 561، الزبيدي، زين الدين. **مختصر صحيح البخاري**، ج 1-2، ص 135

[2]– المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص33-36

[3]– المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص17

[4] – المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص 37

[5]– اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، مرجع سابق، ص8-9

[6]– المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص39-40. البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، مرجع سابق، ص23.

1) **عالم الشهادة مصدر نظرة الإسلام للكون:** ويتمم الإسلام نظرته هذه بحقيقة: (عالم الغيب) وينتهي لدعوتنا إلى الله[1].

2) **كما فصل القرآن في ذكر آيات الكون وحوادثه بين عالمي الغيب والشهادة:** وجعل لكل منهما مكانا ونظاما، وفصلهما القرآن بالنسبة للإدراك الإنساني، ويعالج الحوادث الكونية موضوعيا[2].

3) وتتمثل أهم مبادئ "**عالم الغيب**" ومعطياته إلى الإنسان، فيما يلي:

01) الوجود خلق لغاية أخلاقية خيرة من خلال علاقات أزلية لا تدركها طاقة العقل الإنساني.

02) أهم معطيات عالم الغيب الإنساني هو وجود الله سبحانه وتعالى الواحد الأحد الذي خلق الحياة الدنيا والدار الآخرة وخلق الإنسان ووهبه إرادته وحرية قراره إلى الهدي أو الضلال.

03) وفطر الأحياء جميعا على سنن تستلزم الإرادة والعزم لبلوغ هذه الأسباب وتحقيق الغايات.

04) ومسؤولية الإنسان المؤمن لأداء الأمانة والقيام بمسؤولية الخلافة والإعمار والعمل في الأرض.

05) ومؤهل الإنسان لهذه الخلافة: العلم، والعقل أداة العلم ووسيلته في عالم الشهادة على الأرض.

06) والوحي هو المصدر الإلهي الذي يمد الإنسان بحاجته من علم بشؤون الغيب وغاياته.

07) يتكامل الوحي والعقل لتحديد موقع الإنسان في عالم الغيب والشهادة وتمكين وجوده وسعيه من تحقيق الغاية منهما في عالم الشهادة.

08) والإذعان لما جاء به الوحي من الحق هو الذي يميز بين "العقل" و"العلم الخير أو الفاسد"[3]

4) حتى يسترد العقل المسلم عافيته عليه أن يستعيد رؤيته الإسلامية الكاملة المبنية على التوحيد والوحدانية حيث يتوحد: "الغيب والشهادة والوحي والعقل والكون"، وبذلك ترشد مسيرة الإنسان المسلم ويتحقق له وعد الله بالقدرة والنصر[4].

---

[1]- المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص22-23

[2]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص17

[3]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص27-30

[4]-أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص14-15

المطلب الثاني: العلاقة بين الكون والله والإنسان

الفرع الأول: علاقة الكون بالله والحياة والإنسان

1. **أولا: الجانب العقدي**

أ. **الشهادة بالوجود الإلهي:** التأمل والتدبر في آيات الله الكونية عبادة حث القرآن: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} (سورة الغاشية، الآية 17)، {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} (سورة النبإ، الآية 6) وهي من دلائل وجود الله عزوجل (دليل العناية: الذي يعتبر أحد الطرق التي توصل إلى الإيمان بوجود الخالق) [1].

1) **وجود مكوناتها في بعدها الكمي:** كما يصوره قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ}(سورة الشورى، الآية 29)، {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ *أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ}(سورة الواقعة، الآية 68- 72) [2].

2) **كما أنها شاهدة في بعدها الكيفي:** متمثلا في النسب والأوضاع: {وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}(سورة الذاريات، الآية 49)، وحركات البيئة الظاهرية: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}(سورة يس، الآية 38)، {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً} (سورة الحج، الآية 63)، {رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ}(سورة طه، الآية 50) [3].

ب. **شهادة البيئة بالإلهية:** على المسلم أن يعتقد عقيدة جازمة أن لا تأثير في الكون إلا لله عزوجل، وأن كل ما يتراءى لنا من مظاهر الأسباب والعلل، إنما هو (أسباب وعلل جعلية: جعلها الله)، وينطلق القرآن من منطق الكون فيدفع تفكيرنا إلى ما وراء هذه الحدود ويتجاوزها إلى التفكير في خالق الكون من حيث أصل وجوده: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} (سورة الطور، الآية35)، {أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ } (سورة النحل، الآية17)، وهو كذلك المقدر لسننه، والخالق لأسبابه ومسبباته والمبدع لنظامه: {أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} (سورة طه، الآية50)، {وَالَّذِي قَدَّرَ

---

[1] -المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1995م، ص31-32

[2] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص88

[3] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص89

فَهَدَى} (سورة الأعلى، الآية3) [1]. وهكذا يوصلنا القرآن بعد الطواف الطويل في الكون إلى خالقه وفاطره ومبدعه. العليم الحكيم الخبير القدير، وليس الإنسان وعقله إلا مكتشفا لآثار صنعته، ولسننه التي قدرها، وهو أحد مخلوقاته: {نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ} (سورة الواقعة، الآية 57)، فالإنسان مستثمر لسنن الله التي اكتشفها: {أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ. أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} (سورة الواقعة، الآية 63-64) فتصل النظرة الفكرية والمعرفة العلمية إلى النظرة الربانية وإلى العبادة عن طريق التفكر: {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا } (سورة آل عمران، الآية 191)[2].

ج. **الشهادة بالصفات:** تشهد البيئة المادية بصفاته تعالى وأكثرها تجليا: (وحدانية الله: الملك) {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ}(سورة الملك، الآية 3)، {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ} (سورة المائدة، الآية 120)، والإنسان مستخلف: {وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} (سورة الحديد، الآية 7)، وقوله ﷺ: (المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلأ والماء والنار)[3]. [4]

د. **شهادة البيئة بالآخرة:** من المفاهيم العقدية الأساسية التي ضمنت في حقيقة البيئة لتعزز البعد الروحي فيها عقيدة البعث في الحياة الآخرة، وفي نشوء بعضها من بعض دلالة على نشوء الحياة في يوم آخر بعد الموت[5].

هـ. **معنى البعث:** من المفاهيم العقدية التي ضمنت في حقيقة البيئة لتعزز الأبعاد الروحية فيها: (عقيدة البعث) على سبيل بيان شهادتها به: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(فصلت، الآية 39)[6].

2. جوانب علاقة الكون بالإنسان؛

أ. **الجانب المعرفي:** إذ هو المسرح الذي لا يتم عليه فعل إلا علم بأسراره[7].

---

[1] – البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص293.

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص31-32. . شيدخ، حجيبة. و صوالح، نورهان هبة. 'البيئة من منظور عقدي'، **مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة**، المجلد 3، العدد 1، 2023م، ص 63، 66.

[3] –باب الناس شركاء في ثلاث، كتاب إحياء الموات، رقم 2405، الشوكاني، محمد بن عبد الله. **نيل الأوطار**، ج5، ص 365

[4] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص91-92

[5] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص88-90

[6] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص94-96

[7] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 24

ب. **الجانب العاطفي**: إذ هو صنو للإنسان في أصل المنشأ وفي المخلوقية لله[1].

ج. **الجانب المنفعي**: الإنسان بالتأمل والفكر يرتقي إلى معرفة الكثير من حقائق الكون المختلفة من حوله قريبا كان أو بعيدا[2]. والعقيدة تشجع على الوعي بالصلة الانتفاعية للإنسان بالكون ويتمثل ذلك في الموقف النبوي الذي قبل فيه ﷺ يد رجل خشنت بضرب المسحاة قائلا: (هذه يد لا تمسها النار أبدا)[3]، والقرآن حين يذكر جزءا من الكون يركز على انتفاع الإنسانية واستثماره له يوجه الحضارة الإنسانية عمليا: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}(سورة الملك، الآية 15)[4]. فعرض القرآن باستثمار الكون والإفادة من منافعه كان له أثر كبير في توجيه الحضارة الإنسانية وجهة عملية نشيطة فمظاهر الطبيعة في التصور الإسلامي خاضعة للإنسان، ويطلق القرآن على ذلك: (التسخير والتذليل) فالله استخلف الإنسان في الأرض[5]

د. **جانب الحماية**: حماية البيئة هي المحافظة عليها من كل ما يؤثر عليها تلوثا وفسادا ويعرضها للضرر أو الإئتلاف: { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}(سورة الروم، الآية 41)، وتأتي أهمية البيئة في الإسلام من كونها جزء من المنظومة الكونية المليئة بالأسرار، وقد سخرها الله للإنسان: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ} (سورة الرحمن، الآية 10) والإنسان مخلوق من مادة هاته الأرض ويستفيد من مائها وهوائها وزرعها ووجه القرآن لأهمية البيئة بكل عناصرها: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} (سورة الأنبياء، الآية 30)، {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} (سورة النحل، الآية 8)[6].

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 23

[2] – البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص297

[3] – زغلول، محمد السعيد بن بسيوني. **الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث النبوي الشريف**، ج 44، حرف الهاء، ص 231

[4] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 25.

[5] – المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص43

[6] – شييدخ، حجيبة. صوالح، نورهان هبة. 'البيئة من منظور عقدي'، مرجع سابق، ص62.

الفرع الثاني: ارتفاق الكون

عمارة الأرض وردت في صلب العقيدة يعلي القرآن من الموجودات المادية: (وهي التي نعرف الله بالتأمل فيها، والتي تساوي الأخوة والمودة بين الإنسان والطبيعة: (أحد جبل يحبنا ونحبه)[1]، وهي تسخير الأرض والموجودات الطبيعية للإنسان، والعمارة هي العلم بقوانين الطبيعة) [2].

1. "**ارتفاق الكون**": هو علاقة الإنسان بالكون في التصور الإسلامي، وتجري عليهما مباشرة الكون في بناء التحضر بالرفق واللطف بالشيء، وبالانتفاع والاستعانة[3]، واستثمار المقدرات الطبيعية بما ينفع الناس، والرفق: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ} (سورة الأعراف، الآية56) وقدم القرآن منهجية تربوية للإنسان ببناء علاقته بالكون[4]، إن: (بالمباشرة الفعلية أو بالتأمل والتدبر)، وبينت العقيدة الإسلامية منزلة الإنسان في الكون وعلاقته به وبينت قيمته من خلال المقارنة بينهما والمفاضلة[5].
2. **التصور الثقافي للكون؛** البيئة هي جزء من الكون الأكبر مع خصوصية التعامل المباشر معها

أ. **البعد العقدي في (الكون– البيئة):**

1) **الوحدة والتوافق بين الإنسان والكون:**

01. التوافق الوجودي: فكلاهما مخلوق ووجوده ناقص يحتاج لله صاحب الوجود الكامل، ووجودهما متوافق في المأتى ويسري عليهما (قانون التقدير): {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا}(سورة الفرقان، الآية 2)، ومتوافقا معه في المصير: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }(سورة المائدة، الآية 18). ومتماثلان في المنشأ الترابي: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ}(سورة الحج، الآية 5)، ويشترك معه في مادة الخلق من ماء: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ}(سورة النور، الآية 45)[6] .

---

[1]– كتاب المناسك، باب ما جاء في عمارة البيت وبنائه وهدمه،رقم:3809، الروداني، محمد، **جمع الفوائد**، ج2، ص62

[2] – النجار، عبد المجيد. الطاقة الحضارية في العقيدة الإسلامية ، الملتقى الدولي: (تفعيل العقيدة الإسلامية في الإستنهاض الحضاري)، المقام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بتاريخ: 2 ديسمبر 2017م

[3] – النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، 127

[4] – النجار، عبد المجيد. **مباحث في منهجية الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص2

[5] – النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص57

[6]– النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 128

02. التوافق التركيبي: فيشترك "الإنسان" و "الكون" في الكيفية التركيبية، فكلاهما مقدر على كيفية التزاوج: { وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}(سورة الذاريات، الآية 49)[1] .

03. التوافق الخضوعي لقهر القانون الإلهي: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ }(سورة الإسراء، الآية 44)، ومن أمثلة الخضوع: انتظام الموجودات الكونية في قانون حركة دائبة وهو التغير يفضي للهلاك: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ}(سورة القصص، الآية 88)[2] .

ب. استعلاء الإنسان عن الكون: قررت العقيدة الإسلامية أن "الإنسان" متميز عن الكون:

1) **الإنسان متميز عن بقية المخلوقات**: ويلزم الاعتقاد بأن الإنسان أشرف المخلوقات الرفع به عن ملابسة الصفات الحيوانية[3]، فيسمو بروحه للعالم العقلي وتلك نهاية السعادة الإنسانية[4].

2) **علاقة الكون بالإنسان الإدراكية**: {قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ} (سورة البقرة، الآية 33)، فالإنسان موهوب بالملكة التي تجعل له القدرة على وضع أسماء للأشياء ويكون لها تصورات، وتكوينها بإدراكها وفهمها، فالمعرفة الإنسانية قائمة على الإدراكية بها يدرك الإنسان ما هو قابل للملاحظة من الحقيقة[5].

3) **الإنسان متميز عن "الكون" في: (الميزان القيمي تميز رفعة واستعلاء)**: ووضعته في المكانة الجلى من سلم التفاضل القيمي للمخلوقات: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}(سورة الإسراء، الآية 70)، ويبدو استعلاء الإنسان بالوضع القطبي؛ **الإنسان**: هو القطب الذي ترنوا إليه المخلوقات وتتحدد قيمتها بالتقرب منه:

---

[1]- النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص 129

[2]-النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 129

[3] - يوضع إطار العقيدة الإسلامية في التمييز بين الإنسان والحيوان وسائر المخلوقات وبأن هاته العقيدة أعظم صارف عن مضارعة الحمر الوحشية، ولا تهتدي طريقا لحفظ حياتها، هذه العقيدة أشد زجرا لأبناء الإنسان من التقاطع المؤدي لافتراس بعضهم بعضا، وأشد مانع يدفع صاحبها عن مشاكلة الحيوانات في خصائص الصفات، وهذه العقيدة أحجى حاد للفكر في حركاته، وأنجح داع للعقل في استعمال قوته، وأقوى فاعل في تهذيب النفوس وتطهيرها من دنس الرذائل . (الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، ترجمها: عبده، محمد. الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1985م، ص 137)

[4]- جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين** ، المرجع نفسه، ص 135- 136

[5]- النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص58 – 59

كسجود الملائكة له أو الابتعاد عنه: كامتناع إبليس عن السجود له. وتكوينه الجامع للمادة والروح: القطبية المعرفية وتزويده بالوسائل الإدراكية لمعرفة العالم الخارجي: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}(سورة الحجر، الآية 28 – 29)[1] .

ج. **تسخير الكون للإنسان:** توجيه القرآن للإنسان للإنتفاع بما في الكون توجيه قوي بما فيه إغراء ودفع، وقد سمى القرآن هذا النشاط الإنساني للانتفاع (ابتغاء من فضل الله)، ورفعة الإنسان وعلو شأنه بالنسبة للكون اقتضت تسخير الكون: (ماديا، ومعرفيا) للإنسان، والكون مبني مادة وحركة على قوانين ثابتة، مما يتيح للعقل الإنساني أن يرصد ظواهر الكون[2]، {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(سورة الجاثية، الآية 13)، ويتبين التسخير بخلق الكون من أجل الإنسان، وركب على قوانين كمية وكيفية تحكم عناصره: {وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ}(سورة إبراهيم، الآية 33)[3] ، التسخير والإنعام وإعطاء القدرة للإنسان على الانتفاع منه يستحق الشكر من جهة كما يستحق أداء ما يترتب عليه من واجبات يفرضها المسخر، ويستلزم المسؤولية وترقب الحساب والجزاء: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } (سورة الملك، الآية 15)[4].

د. **البعد الجمالي في البيئة:**

الجمال الموجود في آيات الكون والإبداع الرباني في خلق القرآن، لقوله تعالى: {أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (سورة ق، 6-7)[5]. وحقيقة البيئة تتضمن بعدا جماليا كعنصر من عناصرها الروحية. فقد حرص القرآن الكريم على إبراز الجانب الجمالي في البيئة، قاصدا إلى إظهار ما كونت عليه المادة البيئية في كمها وكيفها من معنى الجمال بحيث تكون صورتها الحاصلة في الذهن متضمنة لذلك المعنى في واقعها

[1] – النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 130

[2] – النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص132

[3] – النجار، عبد المجيد. **فقه التحضر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 131

[4] – النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص58 – 59

[5] – الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مرجع سابق، ص 47

الموضوعي، كما هي: (متضمنة للمعنى المادي من ذرات وأشكال وأثقال، ومتضمنة للمعنى الغيبي)، وجمال البيئة يلازمه في التصوير القرآني: (الواقعية، المتعة الروحية، العبرة العقدية)[1].

1) واقعية الجمال البيئي:

01) **الوضع الكمي لمشاهد البيئة:** فمشاهد البيئة تتضمن قيمة جمالية في أشيائها المفردة في بعدها الكمي الساكن، ومكونات البيئة نباتا وجمادا وحيوانا وإنسانا تتضمن كلها قيمة جمالية بما تظهر فيه من الألوان الزاهية: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ }(سورة فاطر، الآية 27- 28)، {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} (سورة البقرة، الآية 69) مما يدل على أثر هذا اللون في البهجة وانشراح الصدر[2].

02) **الوضع الكيفي لمشاهد البيئة:** مشاهد البيئة تتصف بالجمال في الكيفية التي تكون فيها أزواجا، وذلك مثلما يبدو في الزوجية النباتية الناشئة من الأرض الهامدة التي إذا ما نزل عليها الماء: {اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}(سورة الحج، الآية 5)، والأنعام تتصف بالجمال في الكيفية في المراح والمسرح: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}(سورة النحل، الآية 6)، والحدائق المشكلة تتصف بالجمال والتشكيل البديع: {وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ}(سورة النمل، الآية 60)[3].

2) وضع الحال لمشاهد الآخرة: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (آل عمران، الآية 106-107) وبياض الوجوه وسوادها رمز للحق والباطل وللنعيم والعذاب، فوجوه المؤمنين وصفت بالبياض دلالة للفلاح ودخول الجنة، وسواد وجوه الكفار دلالة على الحزن والكآبة حين تلفح وجوههم النار، {وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} (سورة الكهف، الآية 31) فلباس أهل الجنة الديباج الحرير اللون الأخضر دلالة على الحياة الدائمة الرغيدة والنعيم[4].

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص 96 – 97

[2] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، المرجع نفسه، ص 98

[3] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، المرجع نفسه، ص 98- 99

[4] –حميد، عفاف. 'من سمات الجمال في القرآن الكريم ، **المجلة الأردنية** ، مجلد 5، عدد 4، 2009م، ص 3، 12، 17.

3) **المتاع الجمالي في البيئة:** الإنسان مفطور لإشباع حواسه المادية بالتملي من مشاهد الجمال واشباع شوقه للملأ الأعلى والدلالات الغيبية: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ}(سورة الحجر، الآية 16)، { وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ* وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً*وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا}(سورة النحل، الآية 6، 8، 14)[1].

4) **العبرة العقدية في الجمال البيئي:** عرض القرآن الجمال البيئي عرضا ترشد فيه المتعة الجمالية بما يفضي بها للعمل الصالح ويجنب أيلولتها للفساد، ويجذب نظر المتفكرين لخالق الأشياء وما له من صفات الكمال والحكمة والإبداع: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}(سورة الكهف، الآية 7)، {أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ }(سورة النمل، الآية 60)، {انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(سورة الأنعام، الآية 99)[2].

[1] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مرجع سابق، ص 99- 101

[2] – النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، المرجع نفسه، ص 101- 103

المبحث الرابع: تصور الحياة وفق المنظور الحضاري

يرفض دين الله تقسيم "**الحياة**" إلى دوائر ينفصل بعضها عن بعض، منها دوائر تتعلق بهذا العالم الحاضر ودوائر تتعلق بالعالم الآخر، وإنما يعتبر "**عالم الغيب وعالم الشهادة**" كل منهما امتداد للآخر: {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (سورة البقرة، الآية201)، وعلى أساس هذه النظرة الواقعية[1] الشاملة لعقائد الإسلام كما حدَّدتها معاني القرآن، فيتغلغل الإيمان وجود المسلم، ويتمثَّل في كل لحظة من حياته[2].

المطلب الأول: تصور الحياة (الدنيا، الآخرة. عالم الشهادة، الغيب)

الفرع الأول: الحياة الدنيا (عالم الشهادة، وتضمينه عالم الغيب)

1. **الحياة وأصنافها؛** حياة دنيا: عالم الشهادة والفناء[3]. حياة آخرة: عالم الغيب والخلود.

أ. **القريب الداني منها (دنيا)**: وهو كل ما للإنسان فيه حظ ونصيب ولذة عاجلة (**ما قبل الموت**) [4]، وأشد ما يتعلق به الإنسان من دنياه إنما هو عمره: أي حياته التي يتمتع بها، وما يكدح الإنسان في سبيل رزق أو بناء دار أو التلذذ بطعام إلا سعيا إلى رعاية هذه الحياة وتسببا لاستبقائها لأطول زمن ممكن، وسعي الإنسان للحياة وتعلقه بها: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ} (سورة ق، الآية 19)[5].

ب. **خصال وصفات الحياة الدنيا** في:

---

[1]-**الواقعية**: تعني الإحاطة الشمولية العميقة بطبيعة وخصائص ومكونات الواقع الإنساني الفطري والمعيش معا، والتقدير الموضوعي لاحتياجاته، والحركة المتوازنة لتغييره أو تبريره، والدفع التدريجي به نحو التوافق والانسجام مع سنن الله في الآفاق والأنفس والهداية والتأييد، حتى يستجيب هذا الواقع المعيش لاحتياجات وتحديات حركة الابتلاء والتدافع والتداول والتجديد المهيمنة على الصيرورة الحضارية للحركة الاستخلافية كلها(برغوث، الطيب. **آفاق في الوعي السنني** . دمشق، مركز الراية للتنمية الفكرية، ط1، 2006م، ص117.). وانطلق العقل الإسلامي في مشروع التحضر صياغة وتطبيقا من واقع: (المادة والإنسان)، والذي ظهر في؛ المنهج التجريبي للعلوم الكونية، والمنهج الواقعي لعلوم الفقه والعقيدة (النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص41)

[2]- المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص7

[3]-**الفناء**: هو أقسى ما ينزل بالأشياء من النقص؛ إذ هو قمّة النقص المطلق، وقد اعتبرت الحياة في العقيدة الإسلامية منَّة عظيمة من الله تعالى، ونعمة أنعم بها على الأحياء. ولكن الحياة التي يعيشها الإنسان في عالم الشهادة حياة منقوصة، إذ هي تنتهي بالموت. وجاءت العقيدة الإسلامية تعلي من شأن الإنسان بأن أكّدت وجوده، فلم تقصره على الوجود الفاني، بل جعلته وجودا باقيا، وبشَّرته بالخلود في حياة أخرى تتلو هذه الحياة الدنيا. (النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص46-48)

[4] - الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، ج3، مرجع سابق، ص386

[5] - البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، مرجع سابق، ص57

1) **الحياة الدنيا معبر للآخرة** ؛ قيمة الحياة الإنسانية وحقيقتها، تتلخص في أنها ليست إلا معبرا للحياة الآخرة، وأن الإنسان إنما يأخذ من هذه الحياة إلى تلك، حصيلة كسبه وأعماله، لينال عليها الجزاء الأوفى خيرا أو شرا[1]. والدين أكسب العقل البشري عقيدة تجزم أن الإنسان، ورد هذه الحياة الدنيا لاستحصال كمال يهيئه للعروج إلى عالم أرفع وأوسع من هذا العالم الدنيوي والانتقال به من دار ضيقة الساحات كثيرة المكروهات، جديرة بأن تسمى (بيت الأحزان وقرار الآلام) إلى دار فسيحة الساحات، خالية من المؤلمات، لا تنقضي سعادتها، ولا تنتهي مدتها، إن من أشربت هذه العقيدة قلبه ينبعث بحكمها، وينساق بحاديها، لإضاءة عقله بالعلوم الحقة، والمعارف الصافية خشية أن يهبط به الجهل إلى نقص يحول دون مطلبه، فيتجلى كماله ويرتقي من درجة القوة، إلى مكانة الفعل فلا يناله التقصير في تقويم ملكاته النفسية[2].

2) **أنها حياة دنيا**: سمى الله عزوجل حياتنا هنا ب: (الحياة الدنيا: أي الواطئة والسافلة)، إلا أن تكون تلك الحياة هي أسفل السافلين التي رددنا جميعا إليها بعد النشأة الكاملة في أحسن تقويم، أهبطنا الله في هذه الجبلة الطينية التي بها الفرج والسوأة لنعيش حياة الابتلاء والمعاناة والمكابدة[3].

3) **أنها آيلة للزوال**: فمصير الإنسان الموت مهما اشتد أمله في الحياة، عن عبد الله رضي الله عنه قال: خط النبي **صلى الله عليه وسلم** خطا مربعا وخط خطا في الوسط وقال: {هذا الإنسان وهذا أجله محيط به وهذا الخارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا}[4]. [5]

4) **الحياة الدنيا لا قيمة لها عند خالقها عزوجل**: قال **صلى الله عليه وسلم**: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء)[6]. [7]

5) **الدار الدنيا دار امتحان**: فمن آمن بالله وأطاعه كوفئ ومن كفر بالله أعد له العقوبة والانتقام. قال المولى عزوجل: { لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ} (سورة طه، الآية15)، وقال أيضا: {هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } (سورة النمل، الآية90)، وقال أيضا: { وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ* وَأَنَّ سَعْيَهُ

---

[1] – البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، مرجع سابق، ص61

[2] – الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص135، 138

[3] – الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دمشق، دار القلم، ط2، 1979م، ص650

[4] – باب في الأمل وطوله. كتاب الرقاق، رقم 4، البخاري، محمد بن اسماعيل. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص 89

[5] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، الجزائر، دار الثقافة، ط1، 1991م، ج3، ص 386

[6] – باب ما جاء في هوان الدنيا على الله، كتاب الزهد، رقم 2320، بن سورة، أبي عيسى. **سنن الترمذي**، ج4، ص 560

[7] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج3، ص 386

سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ * وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ } (سورة النجم، الآية39-42)، فالحياة الدنيا دار عمل وجهد وسعي، ودار الآخرة هي دار الجزاء في حياته الدنيا، فالإنسان قد أُمهِلَ في هذه الدنيا ليعمل إلى ساعة موته وأنه لن ينال بعدها مهلة للعمل، فعليه أن يبذل سعيه في حياته الدنيا على شعور تام بأن كل عمل وكل حركة وكل حسنة أو سيئة لها أثر ووزن خاص في حياته الآخرة[1].

6) **أنها متاع الغرور**: فالإنسان شغوف بها يطول أمله في العيش والتمتع بها لقوله ﷺ: (أعذر الله إلى إمرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة) {لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل}[2].[3]

ج. **وصايا الرسول ﷺ بالقصد في الدنيا وعدم الركون إليها**: فيقول: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[4]، { أبشروا وأملوا ما يسركم فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم}، (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون}[5]. {تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض}[6] .[7]

د. **شروط سعادة الإنسان في الدنيا**: وهي ميوله وما يحقق له السعادة، وهي ثلاثة أقسام؛

1) **ما يصحبه الإنسان إلى الآخرة**؛ وتبقى معه ثمرته بعد الموت، وهو شيئان؛

01. العلم: بالله، وصفاته، وأفعاله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وملكوت أرضه وسمائه، والعلم بشريعة نبيه. وقد يأنس العالم بالعلم، حتى يصير ذلك ألذ الأشياء عنده في الدنيا[8].

---

[1] – المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص31-33

[2] – باب من بلغ الستين فقد أعذر الله إليه في العمر، كتاب الرقاق، رقم 5، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص89- 90

[3] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج3، ص 386

[4] – باب قول النبي ﷺ : (كن في الدنيا كأنك غريب)،كتاب الرقاق، رقم 3، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص89

[5] –باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، كتاب الرقاق، رقم 7، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص 90- 91

[6] – باب ما يتقى من فتنة المال، كتاب الرقاق، رقم 10، البخاري، محمد بن اسماعيل. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص 92

[7] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج3، ص 386

[8] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج3، ص386

02. و **العمل** العبادة الخالصة لوجه الله تعالى، العابد قد يأنس بعبادته فيستلذها، لقوله ﷺ: (حبب إلي من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة)[1]، وقال علي كرم الله وجهه: (ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل بمزحزحه)[2].[3]

2) **كل ما فيه حظ عاجل**: ولا ثمرة له في الآخرة أصلا، كالتلذذ بالمباحات الزائدة على قدر الحاجات، كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المسومة، والأنعام والحرث[4].

3) ما هو متوسط بين الطرفين؛ كل حظ في العاجل، معين على أعمال الآخرة، كقدر من القوت والقميص الواحد ليتأتى للإنسان الصحة التي بها يتوصل للعلم والعمل[5]. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ} (سورة المائدة، الآية87-88) فليس للإنسان أن يترك هذه الدنيا ظنا منه بأنها شيء يجب الاحتراز منه وليس له أن يحرم على نفسه زينتها ونعيمها ، لأن هذه الدنيا ما خلقت إلا لينتفع بها الإنسان ويستخدمها ولكن مع رعاية الامتياز بين الصحيح والباطل، وأن يستخدم ما زوده الله من عقل وحواس وقلب للانتفاع بها والتفكر في الغاية الحقيقية من وراء حياته وفي خلق الله وفي مصير هاته الحياة[6].

هـ. الآمال والأماني الإنسانية الدنيوية؛ ويمكن حصرها في ثلاثة آمال وأماني كبرى:

1) **الأمن والسلام والسكينة والطمأنينة القلبية؛** هو أكبر ما يتمنّاه الإنسان ويرغب فيه في حياته الدنيوية، لقوله تعالى: { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (سورة البقرة، الآية 112)، { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (سورة الرعد، الآية28) [7].

---

[1] – باب الصلاة قرة عين النبي ﷺ، رقم 322، المروزي، محمد بن نصر. **تعظيم قدر الصلاة**، ج1، ص 331

[2] – باب في الأمل وطوله. كتاب الرقاق، رقم 4، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص 89

[3] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، ج3، ص386

[4] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج3، ص387

[5] – الغزالي، أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، المرجع نفسه، ج3، ص387

[6] – المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص 26-31

[7] –المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**. المرجع نفسه، ص74

2) **العافية والرفاه والرخاء**؛ فيحب الإنسان ان يناله في حياته الدنيا ، فيأمل أن تكون حياته خالية من الهم والاضطراب النفسي والقلق الفكري، لقوله تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} (سورة الأعراف، الآية96) [1].

3) **الحكومة والسيادة والغلبة والسطوة**؛ وهو مبتغى الإنسان الذي يتوق إليه بشدة في حياته الدنيا، لقوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} (سورة النور، الآية55)[2].

2. **الموت**: هو حقيقة مشاهدة محسوسة، وهو قصة الحقيقة الكبرى في هذا الوجود والتي يسقط عندها جبروت المتجبرين وعناد الملحدين، هو الحقيقة التي تصبغ الحياة البشرية كلها بصبغة العبودية والذل لقاهر السماوات والأرض[3]، وهو نوع من أنواع التطور التي فرضت على الإنسان وكتبت على جميع المخلوقات، فهو إنهاء للحياة الدنيا وتخليص كلي منها، وإدخال في حياة أخرى مختلفة عن الحياة الدنيا في كل شيء[4]، فهو مصدر خوف وهلع ورعب عند من ينكر الحياة الأخرى يضحي في العقيدة الإسلامية سببا للكمال، إذ هو الطريق إلى الوجود الأخروي الكامل. والموت ضروري لكمال الإنسان لأنه به يفارق هيكله[5].

3. **المتراخي المتأخر (الآخرة-ما بعد الموت)**: هي بداية الانتقال من عالم الشهادة المحسوس الذي عرفه الإنسان وألفه إلى عالم كان غيبا في الحياة الأولى ويصير محسوسا في الحياة الجديدة التي تبدأ بالموت الجسدي ليحدث البعث الروحي[6]، والقرآن يرى في مصير الإنسان: (بعضه: أخلاقي، بيولوجي) لفهم طبيعة الحياة فيشير للبرزخ: وهو حالة قد تكون ضربا من التوقف بين الموت والنشور، ويحتج للنشور على أنه ظاهرة كونية من ظواهر الحياة تصدق في بعض صورها على الطير والحيوان: {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ

[1] -المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**. مرجع سابق، ص74-75

[2] -المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية**. مرجع سابق، ص75

[3] -البوطي، محمد. **كبرى اليقينيات الكونية**، مرجع سابق، ص306

[4] - أيوب، حسن. **رحلة الخلود** ، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1988م، ص9

[5] - النجار، عبد المجيد. **قيمة الإنسان**، مرجع سابق، ص48-49

[6] - أيوب، حسن. **رحلة الخلود**، مرجع سابق، ص 108- 109

يُحْشَرُونَ} (سورة الأنعام، الآية 38) [1]، وقد فصل القرآن في خلود الروح: (الروح لها بداية في الزمان وليس لها وجود سابق على ظهورها في الترتيب المكاني الزماني، القرآن يرى أن الرجوع إلى هذه الأرض غير ممكن)، ولقد دعا القرآن بإلحاح إلى الإيمان بالحياة الآخرة التي تتجلى فيها مسؤولية الإنسان ويتحدد مصيره[2].

أ. **الإماتة والإحياء مرتين:** يقول المجرمون يوم انكشاف الحقائق ساعة البعث والحساب: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ} (سورة غافر، الآية11) دل على وجود حياتين وموتتين، ومعنى الموت النقل من حال إلى حال فالله يسمي النقل من الحياة الدنيا إلى الحياة البرزخية موتا وإماتة، (الإماتة الأولى: إماتة عن الخلق الكامل في أحسن تقويم وإنزال النفوس في الأسر أسر الجبلة الطينية تعيش وتكابد بفروجها وسوآتها في أسفل سافلين، والموتة الثانية: بالنقل من هذا الحال من البلاء إلى حال الحياة البرزخية ثم يكون الإحياء بالنفخ في الصور والبعث)[3].

ب. **عقيدة الآخرة أحكم مرشد وأهدى قائد للإنسان للمدنية المؤسسة على المعارف والأخلاق في الحياة الدنيا؛** وهذا الاعتقاد أشد ركن لقوام الهيئة الاجتماعية التي عمادها معرفة كل واحد حقوقه وحقوق غيره عليه، والقيام على صراط العدل المستقيم، الاعتقاد بالآخرة نفحة من روح الرحمة الأزلية، تهب على القلوب ببرد السكون والمسالمة ثمرة العدل والمحبة والأخلاق والسجايا الحسنة، و تحيد بصاحبها عن الشرور، وتنجيه من الشقاء[4].

ج. **فغاية الفكر الإسلامي إقامة الحياة الدنيا لتكون المعبر لدار الخلود؛** والمنهج الكلي الحاكم للحياة الإسلامية في الفكر والتطبيق، إنه منهج فكر الحياة الإسلامية، الرباني المصدر، الإنساني الموضوع الذي يمثل معيار الإسلامية للحياة بما فيها من علوم وفنون، وهو يطمح ليكون المدخل لصياغة هذه المناهج؛ التي تعين على تصور عالم الغيب[5].

د. **في مصدره الرباني،** هذا المنهج الذي إذا سلكناه فإنه يفضي بنا إلى ثمرة: الإنسان السوي الحضاري والاجتماعي، فهو منهج رباني المصدر إنساني الموضوع، موضوعه أفكار وعلوم وفنون ومعارف

[1] – مبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص9

[2] – محمود، مصطفى. **الروح والجسد**، مرجع سابق، ص97

[3] – محمود، مصطفى. **الروح والجسد**، المرجع نفسه، ص99

[4] – الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، مرجع سابق، ص 139

[5] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 20-21

الإنسان المسلم، والتطبيقات والضوابط والأخلاقيات المتميزة له بميدان تطبيقات العلوم الطبيعية ذات الحقائق العامة عالميا، فأثمر حضارة الإسلام[1].

هـ. **وحدة الدين وإقامته:** إذا كان دين الله سبحانه وتعالى واحدا أزلا وأبدا، منذ آدم إلى محمد عليهما السلام، فوحدة الدين ذكرها القرآن الكريم: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} (سورة الشورى، الآية 13)[2].

و. **الاستخلاف وتحقيق التكامل بين غاية الحياة الدنيا والآخرة:** الغاية من الحياة في الفكر الإسلامي أن الأمة الإسلامية لها غاية تحقيق: (الخلافة في الأرض) القائمة على العبودية لله، {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (سورة الأنعام، الآية 162)، وممثلة في الترقية المستمرة للإنسان فردا ومجتمعا في مضمار؛ الروح: فضيلة وعلما وحرية وعدلا. المادة: تنعما بالطيبات وانتفاعا بمرافق الكون[3].

ز. **الإيمان بالآخرة ضرورة أخلاقية:** تقتضيها مفاهيم؛ العدل والفضل الإلهي: وهما من الأسس المرتبطة بعقيدة الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته[4].

ح. **الإيمان بالآخرة مبدأ ضروري لسعادة الجماعة الإنسانية:** والتي رهنت بضوابط سلوك الإنسان والتي يضبطها (مراقبة الله والخوف من عقابه يوم القيامة)، فالإيمان باليوم الآخر ضرورة إنسانية لحل؛ مشكلة الجنوح الإنساني ولمنح المجتمعات الإنسانية السعادة[5] الجماعية ولدفع الإنسان للخير والفضائل[6].

---

[1] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص 22

[2] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 23

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 22

[4] – الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، مرجع سابق، ص625

[5] – **السعادة:** هي حالة الصلح بين الظاهر والباطن، بين الإنسان ونفسه وبين الإنسان والآخرين وبين الإنسان وبين الله، فينسكب كل منهما في الآخر كأنهما وحدة، ويصبح الفرد منا وكأنه الكل (محمود، مصطفى. **الروح والجسد**، مرجع سابق، ص20)

[6] – الميداني، حبنكة. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، مرجع سابق، ص625

الفرع الثاني: الحياة الآخرة (عالم الغيب)

1. **عقيدة اليوم الآخر**

أ. **اليوم الآخر–الحياة الآخرة–الدار الآخرة؛** قلَّما تخلو من ذكره صفحة من القرآن، فأقام القرآن الأدلة على صدقه وبيَّن حكمته وأهميته، ودعا إلى الإيمان به، ومن لا يؤمن به فقد حبطت أعماله: {والّذِينَ كذَّبُوا بآيَاتِنَا ولِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} (سورة الأعراف، الآية147) [1].

1) الإسلام يذكر عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر موصولتان ليثبِّت قلب الإنسان فكأنه بذلك يلقي في روعه حارسا من الشرطة الخلقية يدفعه إلى العمل ويحثّه على الإئتمار بأوامر الله جل وعلا، ويحقّق الإيمان باليوم الآخر واعتقاده لمن أطاع الله وائتمر بأوامره السعادة فطوبى له في الدار الآخرة السرمدية، فإنه يفوز بحياة طيبة ومستقبل زاهر ونعيم مقيم[2].

2) الحياة الآخرة؛ سماها القرآن: يوم القيامة، البعث، الخلود، الدين، الحساب، الجمع، الفصل[3].

ب. **ماهية العالم الأخروي؛** هو عالم يلتقى فيه بالملائكة، ويعيش بروحه في نعيم الله أو عذابه، أما جسمه فإنه يصير جيفة ثم ترابا، وله لقاء مع منكر ونكير، وانتظار للنفخ في الصور فبعث ثم حشر، ثم سؤال وحساب، ثم ميزان وكتب سطرت فيها نياته وأعماله وأقواله، ثم وقوف بين يديه الله لسماع حكمه[4].

ج. يتضح **الهدف من إخبارنا باليوم الآخر** من؛ المنطلقات القرآنية تتجه لهدف واحد هو توحيد الإنسان الله وعبادته وطاعته وخضوعه لحكمه وحده في سلوكه وعلاقاته، وقد جعل المحرض الأكبر على ذلك النظرة المستقبلية لحياة الحساب والجزاء ويمكن إدراكها بالعقل ومضمون النصوص القرآنية[5].

د. يقوم **الإيمان باليوم الآخر** في الإسلام على؛ "**العقل، والحكمة، والعلم**" فنظام الآخرة نظام كامل، لا تكون فيه قسمة الجزاء والعقاب والثواب والعذاب إلا بالعدل والقسط، ولا ينال فيه كل شخص إلا ما يستحقه بناء على حسنه أو قبحه الذاتي: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } (سورة ص، الآية 28)، {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

---

[1] – المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص219

[2] –المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، عرّبه: عاصم، حداد. دمشق، دار الفكر، ط2، 1958م، ص18-19

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص161

[4] – أيوب، حسن. **رحلة الخلود**، مرجع سابق، ص 109.

[5] – المبارك، محمد . **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص 56

اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} (سورة الجاثية، الآية 21)[1].

هـ. الجانب العاطفي أو النفسي من الإيمان بالآخرة؛

1) لم يقتصر إيمان المؤمنين بالحياة الآخرة على الجانب العقلي بحصول القناعة العقلية بها بل حرص الإسلام على تحريك العواطف وحدوث الانفعال النفسي في نفس الإنسان المتفكر في مصيره فهنالك عواطف كثيرة متنوعة تحدثها دعوة القرآن الإنسان إلى الإيمان بالآخرة وتذكرها، منها **تصوره لمصيره الأبدي** في شقاء دائم أو نعيم مقيم وهذا التصور إذا كان قائما في النفس دائما أحدث **قلقا للمصير** وسلوكا يتناسب مع رغبة الإنسان في تحديد هذا المصير[2].

2) خاطب القرآن الناس على اختلاف طبقاتهم فمنهم من يحركهم الخوف من المصير الشقي والرغبة في المصير السعيد، ومنهم من يعملون لوجه الله وإرضاء له: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} (سورة البقرة، الآية207)، { مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (سورة النساء، الآية114)[3]

2. طريق القرآن في عرض الحياة الاخرة وإثباتها

أ. الطريق الأول؛ ويتضمن عددا من المعاني والأفكار:

1) يلاحظ الإنسان أن في الوجوه مخلوقات لها دورات متعاقبة من الحياة. فالنبات يظهر وينمو ثم يذبل ويضمحل حتى يصبح ذرات متفرقة تختلط بالتراب ثم يكون موسم يظهر فيه النبات كرة أخرى[4].

2) إذا كان الله الخالق قد خلق الإنسان في مراحل عديدة متعاقبة منذ كان نطفة إلى أن أصبح شيخا هرما، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ} (سورة الحج، الآية5)، {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ} سورة فصلت، الآية39)[5].

---

[1] – المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص264– 265

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص177

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص178

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص168

[5] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص169

ومن الحجج الواردة في القرآن أن الخالق الذي استطاع أن يخلق هذا الكون، أن يخلق الإنسان لأول مرة ويبدعه من غير سابق مثال بالطبع أن يخلقه ويعيده مرة أخرى: {فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} (سورة الإسراء، الآية51) [1].

ب. الطريق الثاني؛ في إثبات القرآن للحياة الآخرة والجزاء:

1) وهو أيضا في حقيقته طريق عقلي ولكن غير مباشر. ذلك أن القرآن دعا إلى الإيمان بالرسل، وجعل لكل منهم دليلا مقنعا يتناسب مع عصره، وجعل لكل منهم دليلا مقنعا يتناسب مع عصره، وجعل لخاتم النبيين الذي هو أول رسول يرسل إلى الناس كافة لا يختص بقوم ولا بعصر، أدلة أبرزها معجزة القرآن في أسلوبه ومحتواه: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (سورة العنكبوت، الآية51)، فبعد أن ثبتت نبوة النبي بالأدلة التي قبلها العقل ، وصلته عن طريق الوحي بالله، لم يعد بعد ذلك مجال للتردد في قبول ما يخبر به النبي[2].

2) عرض القرآن الكريم الحياة الآخرة عرضا يقنع العقل بطريق مباشر وغير مباشر: {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} (سورة الإسراء، الآية 49)[3].

3. إعلام الإنسان باليوم الآخر لتحفيز مسؤولياته

أ. مسؤوليته في الحياة الدنيا تجاه نفسه وغيره:

1) الحياة في عالم الشهادة أو الحس لها مقاييسها وسننها التي تجري على المؤمن والكافر، فالنار تحرق والماء يسقي النبات، في كل أمر جعل الله له في هذا الكون الحسي سنة يجري عليها، وأدوات الإنسان فيها تسخير الطبيعية بحواسه ودليله عقله، ومسؤولية الإنسان فيها[4].

2) والإنسان مسؤول عن تبعة أعماله فكل فرد من أفراد البشرية عليه تبعة كل عمل من أعماله بصفته الشخصية، فليس لأحد غيره أن يشاركه فيها أو ينقذه من عواقب أعماله السيئة: {عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (سورة المائدة، الآية105)، {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ }

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص170

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص171

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص172

[4] – أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص33

(سورة الأنعام، الآية 164)، {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} (سورة الإسراء، الآية 7)، فالإنسان مسؤول عن كل أعماله، ولا يتمتع بثمرات أعماله إلا هو وحده[1].

ب. مسؤوليته بالعبادة وذكر الله والتعمير؛ بالنسبة لحياته التي يعيشها في هذا الكون، لقوله ﷺ: (موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)[2].[3]

ج. مسؤوليته على هذه الأرض أمام أهله وفي مجتمعه: وقد نظم الإسلام هذا النوع من المسؤولية الدنيوية تنظيما مفصلا، فألزمه بتكاليف بالنسبة إلى نفسه وأسرته وإلى من يعاملهم في المجتمع، وباعتباره حاكما أو راعيا أو رعية ، ورتب على إخلائه بهذه التكاليف أنواعا من التبعة والجزاء من عقوبات أو ضمانات مدنية[4].

د. مسؤوليته الأخروية النهائية أمام خالقه عزوجل: المرحلة الأخروية ما بعد موت الإنسان وقبل القيامة كانت السنة أكثر تفصيلا وتنويعا من القرآن في المراحل التي يمر بها الإنسان ما بين الحياة والموت وما بعده. وكان دعاء الرسول ﷺ: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة)[5]، أما مسؤولية الإنسان النهائية فتكون أمام: (خالقه وخالق الكون كله) في حياة أخرى: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا}(سورة آل عمران، الآية 30)[6].

4. فائدة الاعتقاد باليوم الآخر

أ. جعل الإسلام من الاعتقاد باليوم الآخر سندا قويا تستند إليه ضابطته المعنوية ونظامه الشرعي. ففيه من جانب الترغيب العقلي في أعمال الخير والصلاح وفيه من جانب آخر الترهيب من العقوبة اليقينية على أعمال الشر والفساد وان ضابطه في نفس كل إنسان ضميرا حيا يرغبه[7].

ب. نجد أنه كثيرا ما استعان بهذه العقيدة للدعوة إلى فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق، فقد قيل مثلا: {اتَّقُوا اللَّهَ } ثم قيل بعده على الفور { وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ} (سورة البقرة، الآية 223)[8].

---

[1] – أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص34-35

[2] – باب مثل الدنيا في الآخرة، كتاب الرقاق، رقم 2، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص88

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص154، 161

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص161-166

[5] – باب أن لا عيش إلا عيش الآخرة، كتاب الرقاق، رقم 1، البخاري، محمد، **صحيح الإمام البخاري**، ج8، ص88

[6] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص158

[7] –المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص281

[8] –المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص281

ج. وإن القرآن ليحرض المسلمين على القتال وبذل المهج في سبيل الله وذلك بأن يقنعهم أنهم إذا قتلوا لا يموتون وإنما ينالون حياة خالدة سرمدية: {وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ} (سورة البقرة، الآية 154). ويلقنهم الصبر على المصائب والمكاره وذلك بأن يبين لهم أن الصابرين عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وينشئهم على عاطفة الشجاعة: {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } (سورة البقرة، الآية 249) [1].

د. وينشئهم على تحمل المحن والشدائد ومجابهة الأهوال والمخاوف مهما كانت بالغة من الفداحة والجسامة: {قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} (سورة التوبة، الآية 81) [2].

هـ. ويحثهم على الانفاق في سبل الخير بأن يقول لهم : {وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ } (سورة البقرة، الآية 272)، وينهاهم عن الشح والبخل بأن يلقي في روعهم : {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (سورة آل عمران، 180) [3].

و. ويدعوهم إلى رفع أيديهم عما في أكل الربا من المنافع العاجلة: {وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} (سورة البقرة، الآية278، 281)، ويلقنهم الاستغناء عن متاع الدنيا وعدم الحسد للأغنياء من المؤمنين والكفار على ما هم فيه من نعم الحياة الدنيا ومباهجها: {مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} (سورة آل عمران، الآية 197)[4].

5. خامسا: أثار الإيمان باليوم الآخر:

أ. أثر الإيمان باليوم الآخر على البناء الحضاري: حينما يؤمن المسلم أن البناء الحضاري يرتجى منه نعيم الآخرة ويفجر في الإنسان تلك الطاقة الحضارية للعقيدة الإسلامية، وسعي السلف بالبناء والاستثمار من صميم الدين الذي فجر هذه الطاقة اليوم في نفوس المسلمين[5].

ب. أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاقتصادي؛ في العمل والإنتاج: العمل والإنتاج يشكلان محورا أساسيا في الدورة الإقتصادية، فالعمل الإنساني شرط أساسي لتحويل الموارد المركوزة في الطبيعة إلى سلع وخدمات ينتفع بها الإنسان، والإنتاج هو إيجاد المنفعة وزيادتها أو انه جهد يجعل المورد

[1] –المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص282

[2] –المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص282

[3] –المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص283

[4] –المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها**، المرجع نفسه، ص283

[5] – النجار، عبد المجيد. الطاقة الحضارية في العقيدة الإسلامية، مرجع سابق.

صالحا للوفاء بحاجات الإنسان، والعمارة في المفهوم الإسلامي تتميز بخصائص تعطيها معنى الشمولية وتربطها بالعقيدة الإسلامية التي ترى الحياة الدنيا مطية للآخرة، وأنها دار عمل وكدح: (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)[1]. [2]

ج. **وفي الإنفاق؛** بمختلف صوره وأنواعه الاستهلاكي والاستثماري العام والخاص له دور فعال في الحياة الاقتصادية حيث إن كثيرا من المتغيرات الاقتصادية تعتمد في حساباتها وتحديدها على مدى فعالية الإنفاق، وقد اعتنى القرآن الكريم بالإنفاق في الحث عليه وبيان أنواعه وشروطه وحذر من البخل والتقتير والاكتناز: {الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (سورة التوبة، الآية34)، وللتحفيز على الإنفاق فقد ربطه بالإيمان باليوم الآخر والثواب الأخروي[3].

د. **في الاستهلاك:** ينطلق الإقتصاد الإسلامي في دراسة الاستهلاك من تحديد مفهوم الحاجة، ويعرض القرآن موضوع الاستهلاك فحث على الاستمتاع بالطيبات ضمن ضوابط محددة وغاية سامية مع شكر المنعم وحسن عبادته، والتذكير بالمصير الذي هو نهاية كل مخلوق، ويحدد القرآن مراتب الاستهلاك: فينهي القرآن المسلم عن "الاسراف والتقتير"، ويبيح له البقاء في "القوامة": {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا} (سورة الفرقان، الآية67)[4].

هـ. **وأما آثار الإيمان باليوم الآخر الإيجابية[5] على الفرد**

1) **الإخلاص لله تعالى؛** فأثر الإيمان باليوم الآخر على الفرد في إخلاصه، يظهر في تعبده وتعامله، لأنه يعلم أن الله قد أمر بالإخلاص فيها: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} (سورة البينة، الآية5) [6].

2) **الرغبة في الآخرة وإيثارها على الدنيا:** لو تفكر العاقل في أمر الآخرة، لآثرها على الدنيا.

---

[1] – رقم: 7، الألباني، ناصر، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج1، ص37

[2] – حمدي، محمد. 'أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاقتصادي للمسلم' ، **مجلة الإحياء**، باتنة، المجلد 15، العدد1، 1-12-2015م، ص96-97

[3] – حمدي، محمد. 'أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاقتصادي للمسلم' ، المرجع نفسه، ص97-98

[4] – حمدي، محمد. 'أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاقتصادي للمسلم' ، المرجع نفسه، ص98-99.

[5] –هاته الإيجابية توجّه المسلم إلى البناء والتعمير والتشييد في مختلف المجالات (المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية**، مرجع سابق، ص9)

[6] – بن عيسى، مازن. 'الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع'، رسالة ماجيستير في العقيدة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 2012م، ص622-624

3) **أن ذكر الآخرة سبب من أسباب نجاة العبد:** فالعاقل لا يغفل في دنياه عن ذكر الآخرة؛ لأنها مآله ومصيره ومستقره، فيكون له في كل ما يراه عبرة وموعظة، فإن المرء ينظر بحسب همته[1].

4) **والخوف من الله تعالى؛** يصدر عمن علم أن الله جل جلاله، أورثه ذلك خوفاً من الله تعالى ومن عذابه ففر إليه: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ} (سورة الذاريات، الآية50). [2]

5) و**رجاء المرء ما عند الله عز وجل؛** متعلق بعلم ما أعد الله جل وعلا من المكرمات والفضائل لأوليائه وعباده المؤمنين، زاده ذلك شوقاً ورغبة لما عند الله: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (سورة الحجر، الآية 49) [3].

6) و محبة الله ورسوله؛ إذا علم المرء بما أعده الله تعالى للطائعين من أنواع النعيم ثم بينت له الطرق الموصلة إليها، لأنه الجواد الكريم وأحب رسوله ﷺ؛ لأنه السبب في وصول هذا الخير إلينا فكان هذا موجباً لشكر الله تعالى والاستقامة على دينه[4].

7) ومن أعظم الأسباب المعينة على حفظ الجوارح عن المحارم تذكر الآخرة واستشعار الوقوف بين يدي الله تعالى، وأن هذه الأعضاء هي أحد الشهود، التي ستشهد على الإنسان، بما عمل في دنياه[5]

01) يورث مراقبة الله جل وعلا: إذا علم المرء بأن الله تعالى مطلع عليه محص عليه كل ما يعمل، موكل به ملكين يكتبان أعماله: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}(سورة ق، الآية 18) أورثه ذلك خوفاً وذلاً ومراقبة لله عز وجل. وسببا لصلاح القلب؛ متى قوي في القلب وازع الآخرة وشاهد القيامة، امتلأ هذا القلب بما فيه صلاحه، من محبة الله تعالى ورسوله ﷺ و المؤمنين، ونزع عنه كل ما يشينه من سيئ الأخلاق[6].

02) إنه يوجب تعزيز **التقوى** في نفس **الفرد؛** إذا كانت التقوى ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله أو ترك حظوظ النفس ومباينة النهي و استشعار اليوم الآخر ومشاهدة أهواله وأحواله فمن خاف وعيد الله تعالى انتهى عن المحرمات: { فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ} (سورة ق، الآية45) [7].

---

[1]- بن عيسى، مازن. 'الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع'، مرجع سابق، ص624-628

[2]- بن عيسى، مازن. 'الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع'، المرجع نفسه، ص630-632

[3]- بن عيسى، مازن. 'الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع'، المرجع نفسه، ص640-643

[4]- بن عيسى، مازن. 'الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع'، المرجع نفسه، ص652-655

[5]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص179

[6]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص180

[7]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص180-181.

03) **اعتقاد** الإنسان **بالجزاء** واستحضاره الدائم له وتصوره المستمر للمصير والجزاء، للنعيم والشقاء الأبديين، له أثر **الإيمان باليوم الآخر** في **حسن سلوك الإنسان** واستقامة طريقته سواء مع نفسه أو مع الناس أو فيما بينه وبين ربه وخالقه المنعم عليه، فإن فكرة رعاية الآخرة والاستعداد للحساب والجزاء تقترن في القرآن مع كل أمر ونهي ومع كل حكم من أحكام الشريعة وكل توجيه أخلاقي وذلك كقوله تعالى في التحذير من كنز الأموال : {يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ} (سورة التوبة، الآية 35) [1].

04) الإيمان بالحياة الآخرة والمسؤولية العظمى أمام الله وجزاء الأعمال يكوّن **في أعماق النفس دافعا قويا** إلى عمل الخير ومكافحة الشر **ويكون هذا الشعور النفسي القوي ضامنا تنفيذ قواعد الأخلاق والتشريع** أقوى من الجزاء الدنيوي ومن قواعد الزجر والعقاب، ومن آثار هذا الإيمان أنه بسبب الاخلاص في العمل، فإنه يعمل لوجه الله وابتغاء مرضاته وانتظارا لحسن العاقبة في الحياة الأبدية: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} (سورة الإنسان، الآية9) [2].

05) أما ملذات الآخرة فخالدة ونعيمها دائم وعذابها وآلامها كذلك وتفضيل الدنيا على الآخرة سمة من سمات الكفر: { فَأَمَّا مَن طَغَىٰ*وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا *فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} (سورة النازعات، الآية37-39)، {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا *وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ} (سورة الأعلى، الآية16-17)[3].

[1]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص181

[2]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص181-182

[3]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص182

الفصل الثالث: المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية

تمهيد:

تنطلق صياغة العقيدة الإسلامية وفق المنظور الحضاري من أسس الوحي، وهي محاولة لتخليص العقيدة من الشوائب التي لحقت بالعقيدة وذلك بتجديد صياغة الإيمان أو العقيدة المعبّرة عن ذاتية الإسلام والقادرة على التغيير وصناعة التاريخ.

فيم تمثل المنظور الحضاري الإسلامي؟ وماهي منهجيته ؟ وما هي منطلقاته؟

الفصل الثالث: المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية

المبحث الأول: صياغة العقيدة وفق المنظور الحضاري

المطلب الأول: ماهية المنظور الحضاري وعلاقته بصياغة العقيدة

الفرع الأول: المنظور الحضاري الإسلامي (سبله، خطواته، آلياته)

1. **السعي لرؤية حضارية**؛ تعالج مشكلات الأمة وتضعها على طريق الحضارة[1] والنهوض الفكري المنهجي في ضوء عقيدة التوحيد، وتستجيب للتحديات الآتية:

أ. تحديد تصور طبيعة الحضارة المراد قيامها، وبيان عناصر مستقبلها وقوانين حركتها وتمييز ما هو جوهري أساسي في بناء الحضارات وما هو عرض ولابد من معرفة كيفية تحقيق الاستخلاف الإلهي في الأرض[2].

ب. و مواجهة عوامل التفكك والتحلل التي تعم العالم الإسلامي. مع التزام أسس مواجهة التحدي الحضاري والتعرف على القوى الفاعلة من شأنه أن يعيد للأمة موقعها في العالم. وذلك بإعادة طرح الأفكار والمفاهيم والقيم والنظم المختلفة بشكل يحقق صلاحيتها وفاعليتها وعقلانيتها وأصالتها[3].

ج. و على قوى التغيير الإسلامي إتباع أسس منهاجية الصدر الأول مع تقدير البعد الزماني والمكاني. وانتهاج منهج مخالف لوسائل السلف في الربط العقلي بين النصوص والوقائع[4].

2. **تحقيق تصور حضاري**؛ يمكّن من بناء أمة ومجتمع ودولة حديثة قوية متماسكة تقوم على احترام الإنسان كخليفة الله في الأرض حتى تتحقق أصالة الفرد فيكون الإنسان صاحب إرادة[5].

أ. وتتمثل **خطوات تحقيق المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الاسلامية؛**

---

[1] - بعد فهم العلوم الحديثة والتمكن منها، وفهم التراث الإسلامي وهضمه وتقدير جوانب القوة والضعف فيهما ، وتحديد ما يقوله الإسلام في كل ميدان من ميادين البحث المتخصصة في كل العلوم؛ وبعد التشخيص الجيد وفهم المشكلات التي واجهت الأمة من في مسيرتها التاريخية في خلافتها عن الله في الأرض، وبعد فهم مشكلات البشرية من وجهة النظر الإسلامية التي تفرض على المسلمين أن كونوا "شهداء على الناس "عبر التاريخ الإنساني. بعد هذا كله يصبح المسرح الآن مهيأ أمام العقل المسلم ليتحرك حركته القوية الخلاقة، بحيث نمهد طريقاً جديدة أمام الإسلام حتى يستأنف قيادته للعالم، ويتابع دوره الإصلاحي والحضاري في حياة البشرية. (الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق،ص79-80)

[2] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، و.م. أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1989م، ص20

[3] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، المرجع نفسه، ص20

[4] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، المرجع نفسه، ص20

[5] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية** ، المرجع نفسه، ص19

01) في البدء بالبحث والتعمق في قضايا الفكر ومناهج إصلاحه، وطرح البديل الثقافي[1].

02) وتيسير التراث[2] ثم نقده ليصبح عامل دفع إلى الإمام. وتحويل ذلك القصور إلى شق ثقافي يمكن تقديمه لسائر فصائل الأمة بشكل يحقق مناعتها به[3].

03) والعمل على تربية الأمة وفقا للشق الثقافي الذي يعيد بناء كيان الإنسان والكون والحياة[4].

ب. شمولية الرؤية الحضارية الإسلامية؛ لا تنفك الحضارة عن العقيدة والمعرفة؛ فالعقيدة: إيمان بالوحدانية واعتراف بالنبوة وتمسك بالوحي وإيمان بيوم الحساب، المعرفة: تستمد أصالتها من القرآن والسنة، والتجربة والتحليل الدقيق واستخدام المناهج[5]. والمطلوب في علاقة الفكر الإسلامي بالغربي أن توفر للعقل والباحث المسلم دراسات شمولية للفكر والحضارة المعاصرة، والعلاقة العضوية بين قيمها وتجسدها في شكل تاريخ. ويتحقق التمكين للفكر الإسلامي بالاستفادة من تجارب الأمم الأخرى؛ دون انتهاك للأسس التي يقوم عليها الفكر الإسلامي أو المس بالعقيدة. والتحرر من؛ الانبهار الحضاري والفكري والتقليد والذوبان في عباب الفكر الغربي، والاقتباس الفكري والحضاري الواعي النافع[6].

3. آليات ومستويات المنظور الحضاري الإسلامي

أ. آليات المنظور الحضاري في علاج مشكلات الحضارة؛ المنظور الحضاري هو السنة التي تحكم حركة الحضارة وتؤطر كل الحلول الجزئية، ويعتمد طريقتي؛

1) **التحليل:** به نبحث في المركبات الأولية التي تقوم عليها الحضارة وما يكتنفها من مشكلات جزئية.

2) لنصل بهذا **التركيب؛** إلى تحديد كيفية تشكل هذه العناصر وتكاملها في تركيب الحضارة[7].

ب. مستويات تناول مشكلات الحضارة في المنظور الحضاري:

---

[1] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، مرجع سابق، ص19

[2] - فإذا وجدنا أن التراث به نقص أو خطأ وجب تصحيحه بالجهود المعاصرة .أما إن وجدنا أنه لا بأس به، فيلزم، من أجل المستقبل، العمل على مزيد من تطويره وبلورته من جديد وبشكل مبدع. ذلك أنه في كل الأحوال فلن يصلح أمر من أمور الأمة الإسلامية اليوم إلا من خلال ربطه بتراث الإسلام. إن مهمة تقويم ما ساهم به التراث الإسلامي في كل ميدان من ميادين النشاط الإنساني تقع على عاتق خبراء التراث كي نضمن فهمهم له. (الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص70)

[3] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، مرجع سابق، ص19

[4] – العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، المرجع نفسه، ص19

[5] – الجندي، أنور. **ترشيد الفكر الإسلامي**، مصر، دار الاعتصام، ط1، 1984م، ص40

[6] – أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص 168

[7] – بن الحسن، بدران بن مسعود. 'الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري أنموذج مالك بن نبي '، **كتاب الأمة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: 73، السنة التاسعة، ط1، 1999م، ص 72

1) **المستوى الأول: هو البحث في الإطار الذي ينظم كل المسائل**، أي السنة التي تتحكم في قيام وسقوط الحضارة بشكل كلي تجريدي، وهذا ينبغي البحث من خلاله في سنن الله في التاريخ، التي تجعل من عملية الحضارة قانونا صارما، فيجب التأمل في سنن التاريخ التي لا تتغير: {سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (سورة الفتح، 23) [1]

2) **المستوى الثاني: فهو معالجة المشكلات الجزئية للحضارة:** أي مشكلات: (الإنسان والتراب والوقت)[2] ، ارتباطا بالإطار الكلي والفكرة الجوهرية، حتى لا تؤدي إلى تفكيك المسألة إلى أكثر من مشكلة، فقد تاهت جهود التجديد في العالم الإسلامي في الجزئيات، وأدى به تجزيئ المشكلات إلى أن يعالج أعراض المرض دون البحث في سببه الحقيقي[3].

ج. يتحقق **النسق المعرفي الحضاري؛**

1) بالاستفادة الذكية من **الحضارة الغربية؛** وهذا بالتحرر من فلسفتها العقائدية ومن القواعد السلوكية المنبثقة عنها، ومن الذوبان في فلسفتها وثقافتها[4].

2) ومن الانحراف والتشويه الذاتي الذي وقع فيه المسلمون[5].

3) والتحرر من التبعية السياسية للفكر الغربي في مفاهيمه وأفكاره ونظمه. مع استبقاء مكاسبها الصالحة النظرية كالمعرفة العلمية في ميدان العلوم الطبيعية والرياضيات، والعملية كميدان الصناعة والعمران[6].

4) كما يتحقق **بالانفتاح على بقية الحضارات والانتفاع منها؛** مع الوعي بالفروق بين الخصوصية الحضارية والمشترك الإنساني، هو سبيل الأمن والنجاة من الغزو الفكري الهيليني وأنصار التغريب[7].

5) وبالتالي **ما يؤخذ عن الغرب** هو المعارف البشرية المدنية والعلوم الحكمية العملية، أما روح حضارتهم وفلسفاتهم الموسومة بالضلال[1].

---

[1] – بن الحسن، بدران. 'الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري أنموذج مالك بن نبي'، مرجع سابق، ص 72- 73

[2] –من خلال تحليل "**مالك بن نبي**" لمشكلات الحضارة إلى مشكلة الإنسان، ومشكلة التراب، ومشكلة الوقت. يجد المرء أن هذه العناصر الثلاثة يمكن الخروج منها بأبعاد تشكل المنظور الحضاري لمالك بن نبي، فالإنسان هو محور هذه المعادلة، ودون حركة الإنسان فإن التراب والزمن يذهبان هباء، فالإنسان يؤثر بفكره وبيده وبماله، أما التراب والزمن فهما المجال الذي يؤثر فيه، والإنسان يمكن أن يؤثر تأثيرا فاعلا في التاريخ إذا استطعنا أن نحل مشكلة أفكاره، و عمله، وماله (جلول، بومدين. مكانة المنظور الحضاري في عالم التحولات ما بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص28)

[3] – بن الحسن، بدران. 'الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري أنموذج مالك بن نبي'، مرجع سابق، ص 73

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص13-14.

[5] – عمارة، محمد. **الغزو الفكري** ، مصر، مطابع روز اليوسف، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، 2003م، ص 246

[6] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص14-16

[7] – عمارة، محمد. **الغزو الفكري** ، مرجع سابق، ص 262

6) كما ينبغي الانتباه للقضية المهضومة وهي **علاقة الإسلام بالعلم** و معرفة أثر الإسلام في: مصدريه الأساسيين: القرآن والسنة على التفكير العلمي، والعلوم التجريبية والرياضية[2].

د. الموضوعية[3]؛

1) أن يتجرد العقل في سعيه للحقيقة من العوامل الذاتية التي تعطل فطرته الملهمة بالصواب، ويتعامل مع موضوع النظر كمعطى خارجي مستقل، تقود عناصره الذاتية التي تحجب الحقيقة، والموضوعية هي التخلي عن الذاتية والهوية والذاكرة والأخلاق، وتعبير المفكر عن رفضه لرؤى مهيمنة هي رؤيته الذاتية ذات الجانب الموضوعي وتفسيرها يحل إشكالية التأرجح بين الذاتية والموضوعية[4].

2) ومن **أنواع الموضوعية؛ الاجتهادية التفسيرية؛** التي ترى أن العقل مبدع وقادر على تفسير الواقع والتفاعل معه، وهي قدرة لاستعادة الذات واستمداد الخطاب الحضاري من الوضع المعاش وتتطور المصطلحات ذات القدرة التفسيرية[5]. الذي يؤدي لنتائج ايجابية تتمثل في؛ استرجاع الفاعل الإنساني بكل تركيبته والعقل الإنساني بكل فعاليته، ورفض التلقي السلبي للواقع الخارجي وتفعيل الإبداع، والانتقال من مادة البحث إلى عقل الباحث، وعدم التسليم برؤى الآخرين والخروج من التبعية الإدراكية، إدراك التحولات المختلفة التي تطرأ على الواقع وعدم التمسك بما هو شائع من رؤى، بناء وعي ذاتي وتجاوز واقع الهزيمة القائم والراسخ[6].

4. القرآن يحمّل الإنسان مسؤوليات بناء الحضارة: القرآن يحمّل الناس جميعا مسؤولية بناء حضارة، فمحور الدين الذي ألزم الله به عباده، بما فيه من نسك وعبادات، إنما هو تزكية النفس البشرية،

---

[1]–النجار، عبد المجيد. **دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين**، مرجع سابق، ص39

[2]– المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص20

[3]– **موضوعية الحق والحقيقة؛** إن الفكر الإسلامي بمفاهيمه المنهجية في التوحيد والإيمان بالله إنما يلتزم مقدمة أساسية في نظره العلمي في أي حقل من حقول المعرفة والعلم وهي أن الحق والحقيقة والصواب والخطأ والخير والشر حقائق موضوعية يجب معرفتها في ضوء ما أودع الله الخلائق والكائنات من طبائع وسنن وفطرات. ومن هذا المنطلق فالعقل المسلم عقل علمي يسعى للمعرفة على شروطها وحسب معطياتها الموضوعية لا على أساس من الأهواء، والعقل الإنساني وحده غير مؤهل لإدراك الحقيقة الموضوعية الكاملة، لأن ذلك من أمور الكليات الربانية وخصائص عالم الغيب وإرشاد الوحي والرسالات الإلهية التي لابد منها لاستكمال أدوات العقل الإنساني ومنطقه المحدود وإدراكه الجزئي. (أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص30)

[4]–المسيري، عبد الوهاب. **الموضوعية والتحيز**، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2000 م، ص454-455

[5]–المسيري، عبد الوهاب. **الثقافة والمنهج** ، تحرير: سوزان حرفي، دمشق، دار الفكر، ط1، 2009م، ص139-146

[6]– الشيباني، أميرة. **'**نقد الموضوعية**'** ، العدد: 17، الجزء الأول، 2016م، ص 11-40

وتطهيرها مما قد يعلق بها من الأدران: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ} (سورة الأعلى، الآية 14)، وتزكية النفس شرط أساسي لتحمل الإنسان مسؤولياته الحضارية بجد[1].

أ. والوظيفة التي يحملها القرآن للإنسان "عمارة الأرض" فيما تشمل إقامة مجتمع إنساني سليم وإشادة حضارة إنسانية في سبيل النهوض بعمارة الأرض عمارة مادية وعلمية واقتصادية: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (سورة هود، الآية 61)، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} (سورة النور، الآية 55)[2].

ب. **العمران الحضاري الدنيوي وتلازمه الروحي بالآخرة؛** يجعل القرآن والسنة من عمارة الأرض قاعدة إيمانية دنيوية تترابط بالآخرة وتحقق بناء الحضارة: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} (سورة الأنفال، الآية 24)، { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} (سورة النحل، الآية 97)، فمن شاء أن يحرز لنفسه الحياة السعيدة الطيبة فليجعل من الاستجابة لله ولرسوله مطلبه لقوله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ} (سورة القصص، الآية 77)، { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} (سورة الأنعام، الآية 162)[3].

ج. **القرآن يبصر الإنسان بعناصر الحضارة ويدله على سبيل التعاون معها:** يتلخص منهج الحضارة الإنسانية في القرآن في تعريفه الإنسان تعريفا دقيقا على كل من ذاته وحياته والكون الذي يعيش فيه[4].

[1]- النجار، عبد المجيد. الطاقة الحضارية في العقيدة الإسلامية، مرجع سابق.

[2]- النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص39- 40

[3]- البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، مرجع سابق، ص24-25

[4]- البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، المرجع نفسه، ص 34

الفرع الثاني: المنظور الحضاري في حل الأزمة الفكرية

1. **النباهة الإنسانية والاستقلالية الثقافية:** وهي ما عبر عنها ﷺ بالحديث: (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن)[1]، و الشيء الذي ينجي الإنسان والأمة من شؤم الاستنزاف الفكري في طريقته القديمة والحديثة، هو "النباهة الإنسانية"، التي يتحدث عنها الدين القيم الذي تجاوز العلم والدراية الاجتماعية التاريخية[2].

2. **وضوح الأفكار وواقعيتها بحيث يمكن تطبيقها؛** وضوح الرؤية في مسائل العقيدة كفيل بتوظيف الطاقات لبناء حضاري، وعلى الباحثين المسلمين جعل كل ما يقدمونه واضحا في أذهانهم وأذهان الأمة وأن يكون عمليا يمكن تطبيقه في الواقع والحياة، وخطوات هاته المحطة؛ وضوح الرؤية، توجيه السلوك، وربط العقيدة بالعمل والاهداف[3].

أ. وقد ربط القرآن الكريم تفعيل (الفكر بالحركة)، لأنه لابد أن نفكر من أجل أن نصل إلى شيء، إما في أمور دنيانا أو في أمور أخرانا[4]، وقدم المنظور رؤى استراتيجية في التفكير الحضاري فاتجه لممارسات بحثية وعلمية بدعوة السير في الأرض والسياحة في الكون، ليحقق قدرة على تصور رؤية تأسيسية للعالم ورؤية حضارية تعارفية للعلاقات وللتفاعل والتعامل ما بين الشعوب والثقافات[5].

ب. **ويرتبط تجديد الأمة بتجديد الخطاب الديني؛** فلابد من الخطاب الذي يؤسس الوعي بالحقائق ليؤدي إلى تكامل تجديد الأمة وخطابها الديني[6].

---

[1] – باب ما ذكر عن بني إسرائيل، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم 50، البخاري، محمد. **صحيح الإمام البخاري**، ج 4، ص 169

[2] – شريعتي، علي. **النباهة والاستحمار**، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984م ، ص39

[3] – العشي، علي. تحرير الفاعلية لمسائل علم العقيدة سبيل الاستنهاض الحضاري للأمة. ملتقى دولي (تفعيل العقيدة الإسلامية في الاستنهاض الحضاري)، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2ديسمبر 2017م. العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، ص17

[4] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص69.

[5] – عبد الفتاح، سيف. **المشروع الحضاري الإسلامي للتغيير**، مصر، دار البشير، دط، دس، ص68.

[6] – عبد الفتاح، سيف الدين. في بناء المنظور المعرفي والحضاري، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بموقع https://hadaracenter.com/ ، ص7

الفرع الثالث: إصلاح المنهجية في المنظور الحضاري

1. **منهج[1] الحضارة الإنسانية في القرآن**؛ يتلخَّص في تعريفه "**الإنسان**" تعريفا دقيقا على كل من ذاته، و "**خالقه**" و"**حياته**"، و "**الكون**" الذي يعيش فيه، وهذه هي أركان أي حضارة إنسانية على مر التاريخ الطويل، وسير الحضارة في طريقها السليم يتمثل في مدى المعرفة الدقيقة لهوية كل من هذه العناصر الأربعة، والتنبُّه إلى الخصائص الحقيقية لكل منها، وأصحاب الحضارات البائدة أخطأوا في تصور حقيقة كل من "الإنسان والكون والحياة". ولن يملك الإنسان أن يعرف هوية مركبات الحضارة إلا ب "الله" عزوجل، وعَبْرَ وَحْيِهِ، فيدرك كيفية التعامل معها[2].

2. **المنهج الإسلامي**: وصفه ابن عباس رضي الله بأنه: (هو سبيل النبوة وسنتها) وتميز المنهج الإسلامي واقع بالملاحظة والاستقراء، كما أنه إرادة إلهية تحدثت عنها آيات القرآن الكريم، (منهج النبوة غدا منهج حضارة وصياغتها لتكون المهمة الكبرى لإنهاض الأمة من المأزق الحضاري)، والإسلام دين جامع أحدث في الواقع والممارسة والحياة أثرا جامعا وبناء متكاملا عندما وقر في القلب وصدقه العمل، فلقد انداحت من حول عقيدته وشريعته وتوالت دوائر ولبنات صرح الحضارة الإسلامية، جهدا بشريا، وإبداعا إنسانيا لكنه وثيق الصلة في الروح والتوجه بما شرع الله، ومصاغ وفق معايير الوحي مصبوغ بصبغة الله، سالك في (الحضارة) منهج الإسلام (الدين) [3]، دعا الرسول ﷺ الصحابة لنبذ التقليد، وسكتوا عن الكلام في صفات الرب وكانوا يسألونه عن الشرائع كالصلاة وعن أحوال الآخرة، ونهج الصحابة عبر عنه أحدهم بقوله كنا نحفظ الآية أو الآيتين فلا نغادرهما حتى نعمل بهما؛ وهي العقلية الإجرائية ذات الحجية التي تترجم العلم لتمكين الواقعي[4].

أ. **خصائص المنهج الإسلامي**: المنهج الذي يقود البشرية يفترض فيه: (أن يوثق فيه أنه صادر عن الله. والقرآن مستوعب للزمان وللمكان ولكل أقضية الحياة أن لا يتعارض مع حقائق الكون العادية التي سوف تنتهي إليها العقول. أن تكون شعائره الدينية لا تستوعب كل وقته. حركة الحياة نوعين: حركة تعود علي بالنفع المادي، حركة ألتقي فيها بربي[5].

---

[1] –**المنهج**: الذي به تكون صياغة الفكرة وتطبيقها في الواقع يتوقف عليه إلى حد كبير صيرورتها واقعا حضاريا، والفكرة الدافعة إلى التحضر قد تعالج بمنهج صحيح فتدفع إليه وتثمر في البناء الحضاري (النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، ص 39- 40)

[2] – البوطي، محمد. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، مرجع سابق، ص33-36

[3] – عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مرجع سابق، ص23

[4] – قطب، سيد. **الإسلام ومشكلات الحضارة**، مصر، دار الشروق، ط11، 1992م، ص172-173

[5] – الشعراوي، محمد متولي. **الإسلام عقيدة ومنهاج**، مصر، مطابع المختار الإسلامي، ط1، 2005م، ص29-33

ب. تتمحور **وظيفة المنهج الإسلامي** حول فهم "الدين" على أنه هو منهج الحياة كلها بكل مقوماتها، الذي وضعه الله وارتضى أن تسير وفقه الحياة. وهو المحور الذي تدور عليه الحياة كلها والعقل والعلم والصناعة والاقتصاد والسياسة والصلاة والدعاء والارتباط بالله تعالى[1].

ج. ويبدأ **المنهج الإسلامي** من نقطة تصحيح التصور عن مركز الإنسان في هذا الوجود، وتعيين مكانه ودوره ووظيفته وحقوقه وواجباته؛ **الإنسان** هو سيد هذه **الأرض** وهو عبد لله ومسلط على هذه الأرض ومسخر له كل ما فيها، وعليه أن يخلف الله فيها، ويغير فيها ويبدل، وينمي فيها ويرقى، وهو مُعَانٌ على استغلال طاقاتها بما وهبه الله من قوى وطاقات بما في نواميس هذا الكون من عون للإنسان وهو لا يعمل إلا بمنهج الله[2].

د. منهج البحث في العقيدة الإسلامية يعتمد على: دراسة دلائل المسائل التي تذهب إليها كل فرقة من الفرق، من حيث: مصادرها، طريقة الاستدلال لها، موقفها من مصادر غيرها، طريقتها في دراسة العقيدة[3].

[1] – عبد الفتاح، سيف، **حول المنهجية الإسلامية**، ص25-28

[2] – المودودي، أبو الأعلى. مبادئ أساسية لفهم القرآن ، منبر التوحيد والجهاد، رابط www.tawhed.ws، ص16-29

[3] – بن عزوز، عطري. صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر، **مجلة التراث**، العدد التاسع، سنة 2013م، ص 56

المطلب الثاني: صياغة العقيدة الإسلامية

إن من أخطر ما يؤثر في بناء شخصية الإنسان[1] المسلم، ويدفعه إلى أمر حاسم للعمل، من أجل استئناف حياته الإسلامية من جديد، وبناء حضارته على أسس الإسلام ومبادئه هو؛ "وضوح عقيدته" لديه، وشعوره بالثقة المطلقة بها وببساطتها، بالشكل الذي يستطيع معه اقتحام معترك الصراع العقائدي الإنساني المعاصر بكل ثبات واطمئنان، ويتيسر للإنسان المسلم ذلك إذا استشرف القرآن من جديد وجرَّد آياته من التفسيرات التاريخية: من مباحث "علم الكلام" المتأثر ب "علوم اللاهوت"، ومن مباحث "الفلسفة الإسلامية" و"الفكر الإسلامي الحديث" الملتاث بثقافات الغرب وحضارته الوثنية[2].

الفرع الأول: صياغة العقيدة (ضروريتها، منطلقاتها، مراحلها، قالبها)

1. **ضرورة صياغة العقيدة:** تظهر الحاجة الماسة لإعادة صياغة العقيدة في هذا العصر؛ ومرد ذلك الثقة في الإسلام باعتباره مصدر عقيدة وتفكير وموجها حضاريا بما اشتمل عليه من أفكار ومفاهيم ومبادئ وتصورات. وهي قضية معاصرة و تاريخية تتصل ببيان أثر الإسلام في الحضارة والتقدم الإنساني في الماضي. والإسلام كما تفهمه جماهير اليوم قد يبتعد كثيرا أو قليلا عن مصادره الأصلية في الوحي. وهذا ما يستدعي صياغة الإسلام صياغة جديدة في نظام عقائدي لتصحيح ما حدث من انحراف وتشويه وتبديل في النسب والأولويات[3].

2. **منطلقات الصياغة؛** تنطلق صياغة العقيدة الاسلامية وفق المنظور الحضاري في هذا العصر من

أ. ضرورة العودة إلى الوحي قرآنا وسنة. ومن التراث العقدي الاسلامي. ومعطيات **العصر الحديث** منهجا وموضوعا، مما لا يتعارض مع الاسلام[4]. لأجل تفعيل دور الإيمان من جديد في بناء شخصية المسلم عقليا ونفسيا وإراديا، مع الوعي بتعهد هذه الطاقات الانسانية بالتنمية باستمرار[5].

---

[1]– دراسة "الحضارة" هي الطريق الوحيدة لتنمية معنى الشخصية في الفرد. والترياق الوحيد الممكن القادر على مقاومة عملية السلخ تلك على مستوى الجامعة بفرض تدريس "**الحضارة الإسلامية**". إن كونه مواطناً أو فردًا من هذه الأمة يفرض عليه أن يحصل قدرًا حياً ونامياً من المعرفة بتراث الأمة ومن التشبع بروحها وألفة بحضارتها مثل هذه الدراسة هي التي يمكن أن تحصنه ضد الغزو الفكري والعقائدي. هذا هو المجال الكامل للإسلام : مجال المدنية والحضارة اللتين بناهما الإسلام ونماهما على امتداد العصور، والوصول إلى ذلك لا يتم إلا بدراسة الإسلام وحضارته ثم بالدراسة المقارنة للديانات والحضارات الأخرى. ولكي يكون المرء "عصرياً "في زمننا هذا لابد أن يكون واعيا حضاريا بطبيعة تراثه وبجاذبيته واتجاهه نحو المستقبل. (الفاروقي، اسماعيل. **أسلمة المعرفة**، مرجع سابق، ص26–27)

[2]–المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**، مرجع سابق، ص3

[3]–المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص20– 21

[4] – بن عزوز، عطري. 'صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر'، مرجع سابق، ص 68.

[5]–هونكة، سيغريد. 'من الاستلاب إلى استرجاع الإنية'، ملتقى الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، م1، ص399

ب. وتبدأ **الصياغة** من **النظرة العلمية إلى الكون**

1) باستخراج صورته الحقيقية وقوانين حوادثه، وما يستخرج من حقائقه العلمية فيستخدم لغايات وأهداف. توصل إلى عقيدة الإيمان بالله، تبعا للتسلسل المنطقي المنبثق عن الحقائق والسنن الكونية الدالة على خالق الكون ومبدعه المقدر لسننه ونظامه السببي[1].

2) وبيان أن ما انتهينا إليه من الصورة العلمية عن الكون وخالقه هو ما جاء به القرآن من النظرة الواقعية في القضايا التي تتضمنها العقيدة الإسلامية، باعتبارها حقائق يقبلها العقل وتستريح إليها الفطر السليمة وتدل عليه البراهين والآيات في الأنفس والآفاق[2].

3) وبذلك يتخلص الإنسان من النظرة الشركية وعبودية الانسان للإنسان بجميع مظاهرها والخضوع لله وحده، وبالتالي يتخلص من تأليه قيم دنيوية كالأنظمة السياسية، وغيرها، كي لا يكون عبدا للآلة وللإنتاج وللمجتمع يستلزم إرجاع هذه القيم وغيرها إلى مكانها كأجزاء من الحياة والكون وجعل المهيمن عليها هو خالق الكون والمشرع الحقيقي للكون وللإنسان[3].

ج. وطبقا لهذه **المنطلقات** تستوجب أن **يكون وعاء الصياغة أو قالبها** متناسبا مع المحتوى العقدي الذي تعبر عنه حقائق التصور الاسلامي في تمامها وكمالها. هناك نوع من الارتباط الوثيق بين طبيعة الموضوع وطبيعة القالب الذي يعرض من خلاله، مما يؤدي إلى تأثر الموضوع بالقالب. ومن ثم فصياغة (التصور الإسلامي) في قالب ذاتي مستقل، وفق طبيعته الكلية، التي تخاطب الكينونة البشرية جملة بكل مقوماتها وطاقاتها، يعني عرض العقيدة بأسلوب العقيدة الإسلامية نفسها؛ أي مخاطبة الكينونة الإنسانية بأسلوبها الخاص، وهو أسلوب يمتاز بالحيوية والإيقاع واللمسة المباشرة والإيحاء بالحقائق الكبيرة، كما يمتاز بمخاطبة الكينونة الإنسانية بكل جوانبها وطاقاتها ومنافذ المعرفة فيها[4].

3. أدوات صياغة العقيدة الإسلامية

أ. تعد **أفهام السابقين من الفرق والعلماء** وسائل مساعدة على فهم القرآن والحديث؛ فيستأنس بها في غير إلزام[5]، حينما تعود الأمة إلى القرآن والسنة في فهم العقيدة، يكون هناك نتائج:

1) الفهم الصحيح للعقيدة.

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص56-57.

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص57-58.

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص58-59.

[4] – قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي** ، مصر، دار الشروق، ط1، 1988م، ص11-16

[5] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 106

2) التخلص من منحرفات الصور ومبتدعاتها.

3) التخلص من نزعات الهوى والعصبية[1].

ب. التخلص من الخلافات –التي كان سببها الرجوع لكلام الفرق– فوحدة المصدر (القرآن والحديث) ينتج عنه وحدة الموقف ووحدة الفهم والوصول لمراد الوحي، حينئذ تتجاوز الأمة أوضاع الفرقة المستنزفة للطاقات، وتتوحد جهودها في محاولة النهضة، كما أن تصورها العقدي لحقيقة الوجود والإنسان والكون سيكون التصور الصحيح الدافع لتلك الجهود الموحدة في طريق الفعل والإنجاز[2].

ج. السعي لإيجاد صياغة قريبة للوحي ومنضبطة بمعاييره، وقد اشتدت الحاجة في العصر الحاضر للعودة إلى منهج السلف في جمع جزئيات الإسلام في كليات وربط الأحكام بالمقاصد والأهداف وتصنيفها بعد جمعها في أبواب متجانسة، والصياغة الجامعة المترابطة ذات النظرة الشاملة فتكسب العقيدة قوة الإقناع والتأثير[3].

د. وقد قدم القرآن الكريم للنفس البشرية تفسير التصور الإسلامي في صورة كاملة، تلبي كل جوانبها وتتعامل مع كل مقوماتها تتعامل مع الحس والفكر والبديهة والبصيرة ومع سائر عناصر الإدراك البشري[4]. والكينونة البشرية متناغمة بوجه عام مع الأسلوب الذي يخاطب ويوجه عناصرها في تناسق مع الفطرة[5]. وقد منح النص القرآني كذلك متلقيه، حرية اكتشاف دلالاته المتجددة، والتمعن فيها كل حين يضفي عليها جدة وديمومة، وجمال صياغة القرآن فيه وليكون قبوله القائم على الوعي وإعمال الذهن طريق الهداية الصالحة القويمة[6]. ومن هنا فصياغة العقيدة في المنظور الحضاري، ينبغي أن تنطلق من منطلقات القرآن نفسه

1) نصوغ المضمون القرآني في عصرنا بأسلوب زماننا كما صاغ من قبلنا ذلك بأسلوب عصرهم، صياغة مقترنة بتصحيح المفاهيم التي شوهت أو حرفت، مع وضع مكاسب الحضارة الحديثة التي يقبلها الإسلام في مكانها من إطاره، متحررين كذلك من النظرات الأجنبية المقحمة)[7].

---

[1] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 106

[2] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 107

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص 47-48

[4] –. المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص23

[5] – قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، مصر، دار الشروق، ط1، 1988م، ص11

[6] – المبارك، محمد. **استقبال النص عند العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1999م، ص14

[7] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص21

2) لابد من دراسة موقع الكون من التصور العام المتجلي في القرآن الكريم و النظرة القرآنية العامة إلى الوجود، ومن فوائد استخراج هذه النظرة في الإسلام أنها تصلح أن تكون صعيدا مشتركا بين جميع المسلمين لتوحيد تصورهم للعقيدة من جديد[1].

3) لأن القرآن كتاب عقيدة وتشريع وأخلاق. يدعو القرآن لتقرير العقائد بشيء من الفهم والملاحظة والنظر والتفكير في الاستدلال على مسائل الايمان، كما حوى القرآن أصول نظرية في المعرفة، من قضاياها: (قضية التوحيد، قضية استخدام المعرفة بتوظيفها واستعمالاتها لعمارة الأرض والاجتماع الإنساني)، والقرآن يدعو لتوظيف الحواس والعقل للتأمل في مظاهر الطبيعة واستنتاج أن وراءها خالقا[2].

هـ. ومضمون القرآن المؤيد **بالسنة الصحيحة:** هو المنطلق لصياغة نظرتنا الذاتية الجديدة، بأسلوب زماننا ومن خلال مفهومنا واجتهاداتنا في ضوء الواقع والمشكلات المطروحة، وصياغة الإسلام صياغة جديدة في نظام عقائدي كامل، والقرآن مع أنه للناس كافة في أحكامه لكنه راعى حال المخاطبين حين نزوله[3].

و. وتتميز نظرة الإسلام إلى الكون (**كتاب الله المنظور**) أو الطبيعة، بصفتها خطاب القرآن إلى الإنسان بما يحيط به من الكون وحوادثه، لقوله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} (سورة الذاريات، الآية 20- 21)، {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ } (سورة فصلت، الآية 53)، ونظرة الإسلام إلى الكون مأخوذة من القرآن: (عالم الشهادة) ويتمم الإسلام نظرته هذه بحقيقة (عالم الغيب)، وينتهي من النظرتين للعالمين إلى دعوتنا لله المهيمن عليهما[4].

1) ومن مداخل قراءة الكون: **مدخل الخلق،** الذي يقتضي الإيمان التام واليقين الخالص بأن الكون مخلوق لله، والتفكر في هذا المدخل وتدبره بعناية يؤدي بالإنسان إلى إدراك التلازم الذي أوجده الخالق البارئ المصور بين العلم والإيمان: {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ} (سورة الروم، الآية 56)، ولقد عمل القرآن على بناء أمتن العلاقات بين الإنسان والعالم المخلوق والمسخر له ووظيفة الإنسان؛ العمران، الاستخلاف، إحياء الموات: {وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} (سورة يس، الآية 33) [5].

---

[1]- المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، مرجع سابق، ص10

[2]- شحادة، حسين. **اجتماعيات الدين والتدين**، مرجع سابق، ص 91، 96

[3]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص18-19

[4]- العلواني، طه جابر. **الجمع بين القراءتين**، مرجع سابق، ص43-45

[5]- العلواني، طه جابر. **الجمع بين القراءتين**، المرجع نفسه، ص45-49

2) **ومدخل العناية**، يؤدي بنا للنظر في نظام الكون واكتشاف بدائع الصنع الإلهي فيه والقوانين والسنن الثابتة، ومدخل العناية يربي في الإنسان العقل ويدربه على النظر في كل ما حوله: {وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} (سورة الأنعام، الآية 75)،{ رَبَّ الْعَالَمِينَ* الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ *وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ *وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي} (سورة الشعراء، الآية 77-82)، فإبراهيم عليه السلام أجهد نفسه في النظر العقلي في ملكوت السماوات والأرض فبلغ توحيد الألوهية والربوبية[1].

3) **ومدخل النظر في الواقع الخارجي**، الصورة الذهنية تتحقق إذا وافقت الواقع الخارجي: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ}(سورة العنكبوت، الآية 20)[2].

ز. كلية منهجية نطلق عليها اسم "**الجمع بين القراءتين**:

1) **القرآن والكون** "، قراءة القرآن في كليته في تماثل وانسجام مع قراءة الكون الطبيعي في كليته، فهناك آيات طبيعية مبثوثة يكشف العقل نظامها الكلي وقوانين ارتباطها وصولا لمنهجها، وكذلك الأمر مع آيات القرآن حيث يكتشف نظامها الكلي ووحدتها العضوية المنهجية[3]، الوحدة المنهجية: هي النظر في آيات (القرآن، والكون) من خلال ناظمها الكلي وضوابط حركتها {لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (سورة يس، الآية 40) [4]، ومن أصول الجمع بين القراءتين: (أن نقرأ الجزئي ضمن الكلي أو نحول الكلي إلى إجرائي وأن نسْكِن الإجرائي في الكلي)[5].

2) الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الواقع مع الاستفادة من النماذج المعرفية التي سادت التراث والنماذج المعرفية التي طورها الفكر الغربي أو الإنساني المعاصر[6].

3) ويقتضي تكامل **الوحي، والعقل، والكون** كأداة جديدة في صياغة المنظور الحضاري، شرطا ضروريا لتحقيق هذا التكامل المنهجي؛ ويتوقف العقل المسلم عن الخوض في الغيبيات والإلهيات والسفسطات الفلسفية؛ التي تتعلق بالكليات على غير ما جاء به الوحي حتى تستعيد الأمة وضوح رؤيتها وعطاءها

[1] – العلواني، طه جابر. **الجمع بين القراءتين**، مرجع سابق، ص50-51

[2] – العلواني، طه جابر. **الجمع بين القراءتين**، المرجع نفسه، ص52-53

[3] –العلواني، طه جابر. **الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص102

[4] – العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، مرجع سابق، ص 179

[5] –عبد الفتاح، سيف الدين، **حول المنهجية الإسلامية**، مرجع سابق، ص29

[6] – العلواني، طه جابر. **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم**، مرجع سابق، ص 19 - 20

الفكري وقدرتها الكامنة، والوعي بدور العقل ووظيفته في إدراك مقولات الوحي ووضعها موضع التطبيق، وتتمثل جهود العقل الأصلية في؛ الاستنباط، والاستقراء، والتجريب[1].

01) والرؤية الإسلامية القويمة يتكامل فيها؛ الوحي، مع العقل، مع الكون؛ وهذه النظرة مكنت للسلف ناصية الإبداع، وفتحت أمام العقل المسلم آفاقا جديدة بنيت عليها الحضارة الاسلامية ومن بعدها الحضارة الحديثة في منهجها العلمي التجريبي وإنجازاته[2].

02) و"العقل المسلم" في مزاولته لدوره الحضاري مشتركا مع "الوحي والكون" كمصادر للمعرفة الإسلامية لا يخلط بين: دور الخبرة العلمية الأكاديمية الشرعية الإسلامية والمهمة السياسية والتشريعية[3].

[1] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص 15

[2] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 16

[3] – أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، المرجع نفسه، ص 17

الفرع الثاني: في منهج صياغة العقيدة الإسلامية

تحرير الفاعلية للعقيدة باتباع يحصل: بالعودة لما كان عليه السلف في ربط العقيدة بالعمل، والتجديد في علم العقيدة وتنقيته من غبار الفلسفة وإعادته إلى صفائه، وتجاوز الخلافات التي مات أصحابها، وإحياء الجانب الدفاعي بالرد على العقائد المستجدة كالبهائية وغيرها، والعقيدة ذات أبعاد في الفكر والحياة والسلوك. ونحن المسلمون نحتاج اليومَ لتبيين وسطية العقيدة وإحياء إيجابيتها[1]. ويتم ذلك :

1. **بتنقية العقيدة الاسلامية[2] من الآراء الزائغة** والانحرافات الخطيرة، التي جلبتها الفلسفة وتعقيدات علم الكلام، أو التي نفذت للنظريات الفلسفية الصوفية التي قيدت حركة الإنسان المسلم وطبعتها بطابع السلبية والهروب من صراعات الحياة[3]. ويحصل الإصلاح العقدي والمنهجي بتخليص العقيدة من التعقيد والغموض، للعودة بها إلى التيسير والتسهيل ووضوح العبارات وإيجازها والبعد عن الصياغة الصعبة والمعقدة، المستعارة من علوم أخرى، وعرض العقيدة بأسلوب الايمان القرآني، لا بأسلوب المنطق أو الفلسفة الجاف[4].
2. **والوعي بضرر الفلسفة اليونانية على صياغة العقيدة الاسلامية،** بالرغم من أنها وسعت آفاق النظر العقلي عند مفكري الإسلام إلا أنها غشت على أبصارهم في فهم القرآن[5].
3. **تخفيف العقلانية وتقوية الإرادة والروح؛** فالسبيل لاستنهاض المسلمين "**بعث عقلي**" جديد، ويقظة "**نفسية شعورية**" شاملة تقوم على اكتشاف أصول الإسلام واستشراف مناهجه من مصدريه "كتابا وسنة" واتباع ما رسمته من أساليب وطرق[6].

أ. "**الإحياء الروحي للاعتقاد**" والدافع النفسي الوجداني الإيماني هو شعلة النهضة، فالجيل الإسلامي الأول عبَّأ طاقاته **بالإيمان** والتفاعل مع الحضارات فشيد ذلك المجد الشامخ[7]، فلابد من تجديد إيماننا وفعاليته، من جهة فهمه وتمثله لأبعاد العقيدة الإسلامية في تصرفاتنا الفردية والاجتماعية[8] ، والإيمان

---

[1]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص21. العشي، علي. تحرير الفاعلية لمسائل علم العقيدة سبيل الاستنهاض الحضاري للأمة، ملتقى دولي ، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2ديسمبر 2017م.

[2]-وجهة النظر التي غلبت على المعتزلة وقادتهم في فلسفتهم الخاصة بالدين هي تنقية العقيدة وفكرة التوحيد من كل لبس وإظلام وتشويه في الاعتقاد الشعبي المأثور وهذا من ناحيتين: (الأخلاق وما بعد الطبيعة)، لقد رأوا واجبا أن يبعدوا عن الله كل الأفهام أو التصورات التي تنافي الاعتقاد بعدله، وأن يطهروا فكرة الله من كل الأفهام (صبحي، أحمد. **الفلسفة الأخلاقية**، مرجع سابق، ص 46)

[3]- محسن، عبد الحميد. **تجديد الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص99

[4]- قوشتي، أحمد. **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص773

[5]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص21.

[6]- هونكة، سيغريد. **'**من الاستلاب إلى استرجاع الإنية**'**، مرجع سابق، ج1، ص398- 401

[7]- الترابي، حسن. **الإيمان أثره في حياة الإنسان**، مرجع سابق، ص 12

[8]- جيدل، عمار. **'**أصالة التجديد في درس العقيدة**'**، مرجع سابق، ص198-199

بالعقيدة يتحمله المسلم بالتصديق والإذعان، فما أن ينبلج الإيمان في النفس حتى تتضافر على تحمله مدارك العقل مع أشواق الروح، وتتكون شدة الإيمان بالنفوس ودافعا إراديا قويا للإنجاز، والإحياء الروحي للإعتقاد بحيث يصبح تحمل المسلم لعقيدته تحملا عقليا وروحيا معا[1].

ب. ولابد من **تخفيف العقلانية في صياغة العقيدة، وخطاب الدعوة والتربية** ؛ فيتجه الخطاب إلى؛ الفطرة العاطفية الروحية العقلانية في الإنسان وذلك بتقرير العقيدة وعرض الدليل العقلي مقرونا بالدليل العاطفي، فيكون الحديث مثلا، عن وجود الله من خلال بيان جوانب الدقة والنظام والعناية الإلهية والرحمة في آثاره في الكون، مؤثرا في العاطفة الانسانية كذلك[2].

ج. ويلتقي في هذا **الترشيد** دفع الاعتقاد من وضع التقليد إلى وضع الجزم الناشئ من الاقتناع الذاتي، مع إحيائه إحياءًا روحيا عاطفيا[3].ولما كان لكل عصر أساليبه المنطقية وطرائقه الفكرية وقضاياه ومشكلاته، لذلك وجب أن تعرض العقيدة القرآنية مع ثباتها من حيث المضمون، وفقا لأساليب عصرنا في التفكير، وأن تعرض من خلال قضاياه ومشكلاته، وفي مقابلة العقائد المستجدة. فينبغي لمن يعرضها أن يستحضر موقف الفكر الحديث[4] من مبدأ السببية والقانون العلمي[5].

د. ومن هنا لابد أن تنطلق **صياغة المنظور الحضاري من المضمون القرآني المؤيَّد والمبيَّن بالسنة الصحيحة؛** فيكون الإنطلاق وتكون صياغة نظرتنا الذاتية الجديدة، بأسلوب زماننا ومن خلال مفهومنا واجتهاداتنا التي لا تتجاوز الأصل الثابت، وفي ضوء الواقع والمشكلات المطروحة، إن هذا العمل نفسه –صياغة جديدة في نظام عقائدي كامل– سيؤدي رأسا إلى تصحيح ما حدث في العصور السابقة من انحراف وتشويه وتبديل في النسب والأولويات، من غير إثارة للمتأثرين بتلك الانحرافات من تلاميذ الثقافة التقليدية من العامة والخاصة. والاعتقاد بأن هذا الدين كامل: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} (سورة المائدة، الآية 3)، ووجوب تقديم "**الشرع**" على "**العقل**" عند توهم التعارض، أدبا مع نصوص الكتاب والسنة، بمراعاة ألفاظهما عند بيان العقيدة[6].

---

[1]–النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 136-137

[2]– النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص16

[3]– النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص137

[4]–مثل مزاعم "أوكست كونت" في تعارض الفكر العلمي والديني، وعلى تفكير "دوركهايم" في الإله، وعلى زعم "ماركس" من أن المادة هي أصل الوجود وكل ما سواها انعكاس لها، وعلى زعم القائلين بسطحية عجيبة أن اكتشاف قوانين الطبيعة أغنى عن الإيمان بالله (المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص4)

[5]– المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص4

[6]– المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص18

هـ. تضمنت **الصياغة القرآن مباشرة؛** العقائد التي يدعو إليها والمبادئ الأخلاقية التي يتضمنها، والنظم التشريعية التي يعلنها، كلها إنسانية عامة، فالإله هو إله البشرية هو {رَبِّ الْعَالَمِينَ} (سورة الفاتحة، الآية2) والرسول أرسل للناس كافة: {أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} (سورة سبأ، الآية28)، والعقائد إنما يجب تعلمها على طريقة القرآن، والواجب أن نصوغ ما يتضمنه القرآن من حقائق عن الوجود يعرضها علينا ويدعونا للإيمان بها، صياغة جامعة تنطلق من منطلقات القرآن نفسه[1]، ومن ثمة تكون الصياغة الصحيحة في اتباع طريقة القرآن في الدعوة إلى الإيمان؛

1) الأول: طريق العقل؛ فالقرآن يخاطب عقله ويقنعه بالمنطق ويقدم له الدليل في أسلوب حي جذاب: { نحنُ خلقناكم فلولا تصدّقون* أفرأيتُم ما تُمْنُون*...فسبّح باسم ربّك العظيم} (سورة الواقعة، الآية57-74)، هذا الأسلوب المنطقي يتصف بالحيوية لما فيه من الأسئلة الموجهة إلى المخاطب والإجابة عنها إلى أن يصل إلى النتيجة المطلوبة التي بدئ بها مع تعدد الأمثلة المأخوذة من حياة الإنسان وما يحيط به، ومن هذه الطرائق المنطقية؛ تمديد الخط البياني: فإذا أمكن معرفة جزء منه أمكن معرفة باقيه واستخراج المعادلة المعبرة عنه: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ... *وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} (سورة الشعراء، الآية78-82) [2].

2) الثاني: طريقة إثارة العاطفة ومواطن الإهتمام: القرآن يخاطب الإنسان ويثيره عن طريق قضاياه ومصالحه وحاجاته وملذاته وعن طريق قضاياه ومشكلاته ليحرك تطلعه وقلقه إلى معرفة الحقيقة ذات الصلة بحياته الحاضرة ومصيره البعيد وبجعله بذلك متهيئا للتفكير في الله ومستعدا لقبول نتائج المنطق المنسجم مع منفعته: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا..* لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} (سورة الفرقان، الآية47-49)، لقد أخذ القرآن الإنسان من مواطن اهتمامه في هذا الكون ومظان منفعته ونقله منها إلى الخالق المنعم، فأكسبه بذلك القناعة بمنطق العقل والشعور بصلته بالمنعم ليخامر إيمانه النفس فكرا وعاطفة[3].

3) الثالث: العقائد القرآنية وآيات الأخلاق والأحكام: جو العقيدة القرآنية الإيماني يغمر كل ما في القرآن من قواعد الأخلاق وأحكام التشريع، فإن معاني الإيمان بالله ومراقبة صفاته المناسبة للموضوع المطروح مبثوثة في جميع آيات الأخلاق والتشريع؛ **فآيات الإنفاق:** تدل على الله وصفاته وأفعاله: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.. وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (سورة البقرة،

[1]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، المرجع نفسه، ص31-33

[2]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، المرجع نفسه، ص33-36

[3]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، المرجع نفسه، ص36-40

الآية261). **وآية الدين:** والمحتوية على قواعد تشريعية دقيقة تعابير تربطها بالعقيدة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ... وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ} (سورة البقرة، الآية282)[1].

و. **الوعي بشمولية الإسلام بين العقائد والتشريع؛** قال الصحابي "ربعي بن عامر" لرستم قائد الفرس جوابا عن سؤاله لماذا جئتم؟: (ما لهذا جئنا، إنما جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها): تحرير الإنسان من جميع العبوديات وإقامة نظام اجتماعي عادل: يشمل أحكام الإسلام في التشريع المالي والسياسي والاجتماعي. باجتماع عناصر الإسلام: العقلية والعملية والنفسية، وجوانبه: الإيمانية والعبادية والأخلاقية والتشريعية. كما فعل "**أبو حامد الغزالي**" في كتابه: (إحياء علوم الدين) فضمنه؛ الإيمان والعقيدة، وأحكاما فقهية، وخص جانب الصلة بالله ومعالجة أحوال القلب أو النفس[2].

ز. **وهذا ما ينسجم مع منهج السلف في فهم العقيدة؛**

1) وهو الحرص على **العلم النافع مع العمل؛** حيث جاءت السنة بتقسيم العلم إلى: نافع وغير نافع في الدنيا والآخرة، والاستعاذة من العلم الذي لا ينفع، وسؤال العلم النافع، وكان النبي ﷺ يقول: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا تستجاب)[3] ، وقال "**معروف الكرخي**": (إذا أراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شرا أغلق عنه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل) [4].

2) **النهي عن البدع:** وقد كان موقف السلف رافضا لعلم الكلام[5].

3) **الرد على المنحرفين وأصحاب الأهواء بمنهج متميز:** فالسلف لما حذروا من المنطق ومن علم الكلام ردوا وناقشوا أصحاب البدع بالأدلة النقلية والعقلية المبنية على الكتاب والسنة

01) **حجية السنة في العقيدة ومن ذلك خبر الآحاد:** وهذا من القواعد الكبرى في منهج السلف رحمهم الله وتميزوا بها عن كثير من أهل الأهواء والبدع، والقول بأن أخبار الآحاد لا تفيد العلم ومن ثم فلا يحتج بها في العقيدة بدعة كبرى تلقفها أو أحدثها المعتزلة. وأدلة إثبات العقيدة وسائر الأحكام فعل النبي

---

[1]- المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص40-43.

[2] - المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، مرجع سابق، ص 50. المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص36-37

[3] - باب أدعية غير مؤقتة وفيها الاستعاذة، كتاب الأذكار والأدعية، رقم: 9513، الروداني، محمد. **جمع الفوائد**، ج4، ص 106

[4]- السلمي، أبي عبد الرحمن. **الطبقات الصوفية** ، تحقيق: أحمد الشرباصي، مصر، مؤسسة دار الشعب، ط2، 1998م، ص29.

[5]- المحمود، عبد الرحمن. **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، ، الرياض، مكتبة الرشد للنشر، ط1، 1995م، ج1، ص 55

ﷺ كان يرسل آحاداً الناس بكتبه إلى ملوك الدول ووجهائها ككسرى وقيصر يدعوهم فيها إلى الإسلام عقيدته وشرائعه[1].

02) **حجية أقوال وتفاسير الصحابة في العقيدة:** لأنهم رضي الله عنهم قد اكتمل فيهم الفهم والمعرفة لأصول الدين التي دل عليها كتاب الله المنزل وسنة رسوله ﷺ[2].

4) الاستمداد المباشر من القرآن والسنة: تكيفت الجماعة المسلمة الأولى وتسلمت قيادة البشرية وقادتها وحققت في حياة البشرية–سواء في عالم الضمير والشعور أو في عالم الحركة والواقع– ذلك النموذج الفذ وكان القرآن هو المرجع الأول لتلك الجماعة فمنه انبثقت هي ذاتها فعاشت بالقرآن والسنة كانت الثمرة الكاملة النموذجية للتوجيه القرآني، وهاته الجماعة تذوقت حقائق التصور الإسلامي عن الله والكون والحياة والإنسان كما جاء بها القرآن وكانت رصيدا حاضرا في مشاعرهم وتجاربهم يتلقونها به ويدركونها على ضوئه[3].

ح. التخلي عن التجريد للعقيدة والعودة لأصلها العملي؛ اتسمت علوم العقيدة بالتجريد في عهدها السابق ، في حين أن الدور المنهجي للعقيدة الإسلامية في صياغتها للعقلية الإيمانية، هي أن العقل الإيماني عقل عملي، وهذا ما يجعله مرنا مع طبيعة الاوضاع المتغيرة، والقرآن الكريم كتاب يعنى بالعمل وتتمثل العقيدة فيه في التجاوب العملي مع مضمون الخطاب الإلهي[4].

ط. علاج مسألة الاختلاف المذهبي بالتذكير بالتعايش في المجتمع الإسلامي قديما: المجتمع الإسلامي في أسوأ عصور الانحطاط انقسم إلى فرق ومذاهب لكنه كان يحتوي هاته الاختلافات التي تلتقي على أهداف وغايات ومفاهيم مشتركة، والإيمان بالله والإخلاص له والاعتقاد بحسابه وبمسؤولية الإنسان أمامه والاعتقاد بوحدة الأصل البشري، ومساواتهم في الكرامة الناشئة عن أنهم كلهم خلق الله وعباده[5].

كما يمثل الإسلام دينا وعقيدة للمسلم، ومادة ثقافة نصارى العرب كانوا ومازالوا جزءا من أمتهم، ويشترك الكتاب والمفكرون في هذه الساحة من مسلمين ومسيحيين في هذا الارث الثقافي، فينهل كاتب عربي مسيحي "**أديب منصور**" (ت) من ينبوع الدين ويرى مشكلتنا أعمق بكثير من السياسة والاقتصاد، وهي مشكلة أمة فقدت مثلا قديمة كانت القوى الفعالة في حياتها، ووضع الإسلام في مقابل النصرانية تفكير

---

[1] – عسيري، أحمد. 'منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة، مرجع سابق، ص594– 596.

[2] – عسيري، أحمد. 'منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة، مرجع سابق، ص596

[3] –قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، مرجع سابق، ص6–9

[4] – فرحاتي، فايزة. 'البعد الحضاري للتكوين الشرعي'، مرجع سابق، ص 349

[5] – المبارك، محمد. **آراء ابن تيمية في الدولة**، مرجع سابق، ص4.

خاطئ وآثم: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ} (سورة البقرة، الآية 256)[1].

ي. بناء النظام المعرفي الإسلامي: يعني إعادة اكتشاف الأساس التوحيدي للمعرفة، القائم على **تعيين قواعد العقيدة معرفيا**، التي يحصلها المؤمن من العقيدة

1) **فالمعرفة بالله:** من شأنها أن تفجر المشاعر النبيلة، وتوقظ حواس الخير وتربي ملكة المراقبة.

2) وكذا **المعرفة بالملائكة** تدعو للتشبه بهم، والتعاون معهم على الحق والخير، كما تدعو إلى الوعي الكامل واليقظة التامة. والإيمان بهم متصل بقدرة الله عزوجل من جانب: {جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} (سورة فاطر، الآية1) ومتصل من جانب آخر بمعرفة المنهج الذي أرادنا الله أن نسير عليه في حياتنا[2].

3) **وأما المعرفة بالكتب الإلهية؛** فهي هداية إلى المنهج الرشيد الذي رسمه الله للإنسان كي يصل بالسير عليه إلى كماله المادي والأدبي، والإيمان بالكتب متصل مباشرة بالمنهج الرباني عقيدة وشريعة لتستقيم حياة الناس[3].

4) وتدل **المعرفة بالرسل:** على ترسّم خطاهم، والتخلق بأخلاقهم، والتأسي بهم، باعتبار أنهم يمثلون القيم الصالحة والحياة الممنهجة التي أرادها الله للناس، والإيمان بالرسل متصل بالمنهج الرباني لأنهم حملته ليبلغوا الناس به ويكونوا حجة عليهم[4].

5) وأما **المعرفة باليوم الآخر** فهي أقوى باعث على فعل الخير، وترك الشر لاعتباطه بعدل الله عزوجل وحكمته وبصفاته[5].

6) وتؤدي **المعرفة بالقدر** لارتباطها بالإيمان بالله عزوجل إلى التسليم لله عزوجل وأنه هو وحده المتصرف والمدبر في الكون وشؤون العباد، وتزود هاته المعرفة المرء بقوى تتحدى كل العقبات والصعاب، وهذه القواعد الإيمانية تمثل أسسا للنسق الحضاري والمعرفي الذي ينشده الإسلام، فالحضارة الإسلامية نجحت بناء على؛ الرؤية الإسلامية، العقيدة الإسلامية منطلقها: للغيب والكون والإنسان والحياة[6].

---

[1] – المبارك، محمد. **الأمة العربية في معركة تحقيق الذات** ، دمشق، مؤسسة المطبوعات العربية ، ط1، 1959م، ص 68، 131

[2] – سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، لبنان، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1964م، ص 9

[3] – سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 9

[4] – سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 9- 10

[5] – سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 10

[6] –سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، المرجع نفسه، ص 10. القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة**، مرجع سابق،ص401

الفرع الثالث: تلازم[1] العقيدة والعمل والسلوك

1. إذا استقر **التصديق** في قلب **الانسان بالإيمان** لم يتخلف **العمل** بمقتضاه، ولهذا ينفي الله الإيمان عمن انتفت عنه لوازمه: {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ} (سورة المائدة، الآية81)، {لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} (سورة المجادلة، الآية22) فالظاهر والباطن متلازمان لا يكون الظاهر مستقيما إلا مع استقامة الباطن، لقوله ﷺ: (لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيم لِسَانه، وَلَا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ)[2].[3]

2. وأمراض الأمة تعالج من **القرآن** ومنهجه الذي يقرن: (**الإيمان بالعمل**)، ويكثر في القرآن ذكر الإيمان والعمل الصالح في ستين موضعا ما يدل على اهتمام القرآن الشديد بتلازم الإيمان بالعمل الصالح؛ لأن أحدهما لا يغني عن الآخر، لأن العمل يدل على رسوخ الاعتقاد أو الإيمان[4].

أ. ويمثل **الإيمان، العقيدة والأصول** التي تقوم عليها شرائع الإسلام وعنها تنبثق فروعه. و **العمل**: يمثل **الشريعة والفروع** التي تعتبر امتدادا للإيمان والعقيدة- والعمل- والشريعة كلاهما مرتبط بالآخر ارتباط النتائج بالمقدمات[5]، واقترن العمل الصالح بالإيمان: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ*وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(سورة فصلت، الآية 30، 33). ويشترط للإيمان اجتناب الكفر: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ}(سورة الأنعام، الآية 82)[6].

ب. والمؤمن يمنحه إيمانه طمأنينة بما يفعل لأنه يبتغي مرضاة الله، ويتبع الإيمان بالعمل ويسبقه لأن العمل لا معنى له من دون الإيمان: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ

---

[1]-**التلازم**: هو ارتباط الظاهر بالباطن وتأثير كل منهما في الآخر، بحيث يستحيل وجود إيمان صحيح في الباطن من غير أن يظهر موجبه ومقتضاه على أعمال الجوارح قولا وعملا، بل حيث وجد الإيمان في الباطن لزم أن ينفعل البدن بالممكن من أعمال الجوارح، فالعمل الظاهر لازم للإيمان الباطن فيستدل بانتفاء العمل الظاهر على فساد الباطن (آل خضير، محمد. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل**، مرجع سابق، ج1، ص315)

[2]-باب: لا إيمان لمن لا أمانة له، رقم: 108،الأصبهاني، اسماعيل. **الحجة في بيان المحجة**، ج2، ص166

[3]- آل خضير، محمد. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل**، مرجع سابق، ج1، ص325.

[4]- آل خضير، محمد. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل**، مرجع سابق، ج2، ص225

[5] - سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، مرجع سابق، ص7.

[6] - صبحي، أحمد. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص13-16.

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ} (سورة النور، الآية39)، {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} (سورة النساء، الآية124) [1].

ج. ويعتبر القرآن العمل الصالح ثمرة اقتران الايمان بالعمل، مما يحفز على الإيمان والعمل الصالح ويزكيهما، فينالون محبة الناس تبعا لمحبة الله. والله يذكر الصالحات بصيغة (الجمع، الاستغراق: يوسع دائرة العمل الصالح ولا يقصره على العبادات والأذكار، بل كل عمل يعود بالخير على المجموع حتى ولو كانت أعمالا دنيوية كما حصل مع داوود وسليمان عليهما السلام: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ* وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ} (سورة سبإ، الآية9، 11) [2].

د. كما تحتفي الأحاديث بالعمل الصالح مثل حديث الثلاثة الذين سد بهم الغار[3] فدعوا بصالح الأعمال؛ الأول: توسل ببره بوالديه، الثاني: توسل بالعفة وترك الزنا بابنة عمه، الثالث: توسل لله بالأمانة والإصلاح والإخلاص في العمل فاستثمر في مال وأنفقه لصاحبه) [4].

هـ. ويسوي القرآن في العمل الصالح بين: (الذكر والأنثى) ويذكر القرآن نماذج لتكون أسوة وقدوة: (فتية آمنوا بربهم وزوجة فرعون)، ويمتزج الإيمان بالعمل الصالح في القرآن في لفظة "المتقين" : {ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (سورة البقرة، الآية 2-3) { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } (سورة آل عمران، الآية 133)، ويوجه القرآن أنه يجب أن تكون أمة عاملة لا أمة الأماني "اليهود": {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا} (سورة طه، الآية 112)، {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} (سورة البقرة، الآية 135) [5].

3. **العمل مبني على العقيدة:** بعد اقتناع المسلمين بعقيدة الإسلام اقتناعا يتفق مع العقل والعلم الصحيحين يكونون مسلمين حقيقيين ويسهل لهم الحصول على ما يحتاجون إليه من العمل بأحكام

---

[1]- آل خضير، محمد. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل**، مرجع سابق، ج2، ص240.

[2]- ثابت، عبد العزيز. تلازم الإيمان والعمل الصالح، ملتقى دولي، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2ديسمبر

[3]- فقال أحدهم: اللهُمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه كان وإنه ناء بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما ... فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقى، فرج الله عنهم (باب إجابة دعاء من بر والديه، كتاب الأدب، رقم 5974، البخاري، محمد. **الجامع الصحيح**، ج4، ص87)

[4]- ثابت، عبد العزيز. تلازم الإيمان والعمل الصالح، مرجع سابق

[5]- ثابت، عبد العزيز. تلازم الإيمان والعمل الصالح، المرجع نفسه

الشريعة الإسلامية، إذ العمل مبني على العقيدة التي لا حرج فيها على الإنسان أصلا بعد استيقانه لها بعقله وفهمه، فتكون له منها قوة ينشرح بها صدره ويستعين بها على القيام بنشاطه العملي، بالرغم من المشاق التي يضعها العمل على كاهل الانسان، أكثر بكثير من تكاليف تحمل مسائل الايمان عقديا[1].

أ. تلازم الإعتقاد والشريعة؛ تنفجر الطاقة الحضارية للعقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين وواقعهم بالربط بين: الشريعة؛ والتي هي من الدنيويات والتي مبتدأها العمل[2]

ب. والعقيدة؛ وهي من الغيبيات ومنتهاها العمل. وهوما يطلق عليه "**التكيف النفسي**"؛ أي تحريك الإرادة إلى فعل، وتسجيل الفكرة في العقول أو النفوس. وتتحقق التكاملية بين الدين والحياة، حينما نضع نظام شوري ونمارسه عمليا حتى نرقى بكل جانب في بنائنا الإسلامي، ونحقق مقاصده العقدية[3]

ج. وتشترك؛ مقاصد العقيدة والشريعة، باعتبار الموضوع هو: عبادة الانسان للخالق، والإصلاح والعمارة في الارض، والفلاح في الآخرة. وتتمثل مقاصد العقيدة في؛ مقصد العلم: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ } (سورة محمد، الآية19) العلم بالخالق والمخلوق. ثم مقصد العمل: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} (سورة الكهف، الآية107) إذ العمل ثمرة للعقيدة ومجال التكليف الشرعي، وأساس الجزاء والثواب في الدنيا والآخرة[4].

د. كل محور من المحاور الأساسية **للشريعة** يقوم على مبدء **عقدي**، سواء تعلق الأمر بالعبادات أو المعاملات. ووفق كل محور فيها نجد مباحث عقدية؛ كقيمة الإنسان وتكريمه وخلافته وحقوقه في العدل والمساواة وعلاقة الإنسان بالكون والعدالة والتكافل الاجتماعي. أن تقرن القضايا والأحكام الشرعية المندرجة في مباحثها الكلية وربط العقيدة بالشريعة، فحكم منع الاحتكار مرتبط بمغزى عقدي في نطاق ارتباطه ضمن محوره الاجتماعي تكريم الإنسان[5].

هـ. ويؤثر التلازم بين **العقيدة والشريعة** في الربط المحكم **بين العقيدة والعبادة**، فوجه الربط بين العقيدة والعبادة مما يترتب عليه لدى المؤمن مواقف معينة، فمن اتسع فهمه في العبادة لها وجعلها مدار

---

[1]– صبري، مصطفى. **موقف العقل والعلم**، ج1، مرجع سابق، ص14

[2]– الخادمي، نور الدين. مقاصد العقيدة في البناء الحضاري، ملتقى دولي، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2ديسمبر 2017م

[3]– الخادمي، نور الدين. مقاصد العقيدة في البناء الحضاري، المرجع نفسه

[4]– الخادمي، نور الدين. مقاصد العقيدة في البناء الحضاري، المرجع نفسه

[5]– النجار، عبد المجيد. الطاقة الحضارية في العقيدة الإسلامية، مرجع سابق. القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، مرجع سابق، ص393-396

حياته كلها في العمل بدافع الايمان، انعكست على مدى اخلاصه في سلوكه[1]: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (سورة الذاريات، الآية 56)، ويتبعه الإحسان، والحاصل أن الأثر يكون ناتجا عن مفهوم العبادة وصلتها بالمعتقد القلبي، إذ إن العقيدة هي المحرك والدافع إلى الالتزام بالشريعة وبهذا يتحقق التلازم بينهما.[2].

1) **الأعمال العامة التي تقوم بها الأمة:** ينبغي أن تصدر عن مبادئ العقيدة، وأن تتوجه بوجهتها. فإنجازات التصنيع وبناء المدن، وتجييش الجيوش جارية تأطير عقدي للعمل، وجريان الأعمال على مقتضى مقاصد الشريعة، و المقاصد وإن تفرعت إلا أنها تعود إلى المقصد الأعلى[3] .

2) دوران "**العمل**" على "**مقاصد الشريعة**" كرابط بينه وبين العقيدة يقتضي أن تلحظ في الأعمال كلها مآلاتها من المصلحة أو المفسدة، والعمل له صلة بالواقع الإنساني والبيئي، ولذلك فإن الأعمال تجرى على صورة قدر أنها تحقق مقصد الشريعة فتكون موصولة بمقتضيات العقيدة[4].

و. ومما يدل على هذا **التلازم بين الإيمان والسلوك** في القرآن والحديث؛

1) قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ} (سورة المائدة، الآية41) جعل القلب محل الإيمان ودل على أن القلب إذا خلا من الإيمان فلا ينفع القول والعمل، ومن أدلة العمل والتي جعلت من الإيمان وصف المؤمنين: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} (سورة الأنفال، الآية 2-3) [5].

2) والحديث: (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[6]، إن حقيقة الإيمان مركبة من قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح كما هي حقيقة الإنسان مركبة من: الجسد والروح والعقل، وفهم العقيدة الإسلامية فهما صحيحا يثمر الإيمان ويحول الأفكار ليقين يؤثر في السلوك والممارسة، سيما إذا ما استحضرنا أن

---

[1] – **إشكالية الدين هو غياب الجانب التطبيقي**، وهو ما يعبر عنه المسيري بقوله (اتساع مساحة الخطاب الديني في غياب السلوكيات المترجمة له) (المسيري، عبد الوهاب. **الهوية والحركية الإسلامية**، تحرير: حرقي، سوزان. دمشق، دار الفكر، 2009م، ط1، ص 19)

[2] – القحطاني، طارق. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، مرجع سابق، ص393-396

[3] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، مرجع سابق، ص 128

[4] – النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، المرجع نفسه، ص 128

[5] – آل خضير، محمد. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل**، ج2، مرجع سابق، ص387. دراز، محمد. **النبأ العظيم**، مرجع سابق، ص (ج-د)

[6] – باب شعب الإيمان، كتاب الإسلام والإيمان، رقم 36، البخاري ومسلم، **الجامع بين الصحيحين**، ص 44

التربية الإسلامية عملية[1]، (كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس، فأتاه رجل فقال ما الإيمان؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث. قال ما الإسلام؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال ما الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[2]، هذا الحديث يحتوي قواعد:

01) "**الإسلام**" إن نظرنا إلى السلوك الظاهر والعمل البين. والعمل إذا صح لابد أن يرتكز على الإيمان[3].

02) "**الإيمان**" إن نظرنا إلى اليقين الباعث والعقيدة الدافعة. والإيمان إذا صح لابد أن ينتج العمل: {هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ}(سورة النمل، الآية 2) [4].

03) "**الإحسان**" إن نظرنا إلى كمال الأداء والوفاء على الغاية عند اقتران (الإيمان الواضح بالعمل الصالح). { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}(سورة لقمان، الآية4)، إنه إيمان باليوم الآخر وإحسان للمحسنين الذين أوتوا الكتاب بإقامة الصلاة والزكاة[5].

[1]–السبلي، عبد الله. 'الإيمان والسلوك'، **مجلة كلية التربية**، جامعة الإمام محمد بن سعود، م77، يناير 2020م، ص340–342

[2] – كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ، رقم 50، البخاري، محمد. **صحيح البخاري**، ص 23

[3]–الغزالي، محمد. **الجانب العاطفي من الإسلام**، المرجع نفسه، ص17–18

[4]–الغزالي، محمد. **الجانب العاطفي من الإسلام**، المرجع نفسه، ص17–18

[5]–الغزالي، محمد. **الجانب العاطفي من الإسلام**، المرجع نفسه، ص17–18

الفرع الرابع: ارتباط صياغة العقيدة بنظم الحياة المنبثقة عنها في المنظور الحضاري

1. **التصور الاعتقادي** هو أداة التوجه الفكري إلى جانب النظام الواقعي الذي ينبثق منه، ويقوم على أساسه ويتناول النشاط الفردي والجماعي كله في شتى حقول النشاط الإنساني[1]، وإذا كمل إيمان المرء وخلصت عبوديته لله سرت روح الدين في حياته جميعا، وانتظمت كل عمل

أ. فتتجلى العقيدة في المجال **السياسي** إفرادا لله بالحاكمية، في تصريف السلطة[2].

ب. وتظهر العقيدة في المجال **الاقتصادي** إقرارا في شأن المال بمالكية الله وخلافة البشر، وتوجيها للسعي في الرزق نحو مقاصد العبادة وعكوفا عن التعبد للمتاع[3].

ج. وتبدو العقيدة في المجال **العلمي** توحيدا لمعقول العلم ومنقوله في سبيل الازدياد من معرفة الله، وتسخيرا له من أجل الاتساع في عبادته[4].

2. **نظام**[5] **الإسلام**؛ يشتمل على الأقسام التالي:

أ. الأول: نظرة الإسلام العامة إلى **الوجود** "العقيدة الإسلامية"، وهي تتضمن الحقائق الكبرى التي دعا القرآن إلى الإيمان بها، وعمل الرسول الدائم في الفترة الأولى من الدعوة موجها إلى أسس العقيدة[6].

ب. الثاني: ما شرع الإسلام من طرائق لإذكاء عقيدته ونقلها إلى حيز الأعمال الحسية والمشاعر القلبية، لإشعار الإنسان بموقعه عن الله الخالق، وبمصيره ومسؤوليته، وتلك هي **العبادات** بأنواعها[7].

---

[1]-قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، مرجع سابق، ص11.

[2]-الترابي، حسن. **الإيمان أثره في حياة الإنسان**، مرجع سابق، ص 10

[3]-الترابي، حسن. **الإيمان أثره في حياة الإنسان**، المرجع نفسه، ص 10-11

[4]-الترابي، حسن. **الإيمان أثره في حياة الإنسان**، المرجع نفسه، ص 11

[5]- **العقيدة نظام**: أو مجموعة من الحقائق العامة لها تأثير في تكييف الخلق إذا صدق الاعتقاد بها وفهمت فهما واضحا قويا، **نظام الإسلام**: مصطلح عام يعبر عن كليات المسائل الإسلامية في الوجود، ويعبر عن الأنظمة الجزئية في التشريع الإسلامي كالنظام السياسي الاجتماعي والاقتصادي والتربوي، **النظم الإسلامية**: بصيغة الجمع يفهم منه الدلالة على ما في الإسلام من أنظمة كنظام السرة ونظام الدولة ونظام الاقتصاد والمال، أو تفصيلها كنظام الزواج ونظام الميراث ونظام القضاء، ومجموعها يفيد الجانب التشريعي الاجتماعي من الإسلام. "**نظام الإسلام**" النظرة الشمولية للإسلام فهو وحدة لا تتجزأ تشعر بانتظام العقيدة والأخلاق والعبادة والتشريع (اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، مرجع سابق، ص6. عبد الحميد، محسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص38. القرضاوي، يوسف. الأستاذ محمد المبارك. ، مقالة بمدونة منتدى العلماء، بتاريخ 2019/5/21، على الرابط التالي: https://www.msf-online.com/. المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص21-23)

[6]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص33

[7]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص33

ج. **الثالث: الأخلاق وقواعد السلوك** في الحياة الفردية فيما بين الإنسان ونفسه، وفي الحياة الاجتماعية فيما بينه وبين الناس، على اختلاف نوعية علاقتهم به، والنفسية المثالية التي جعلها الإسلام هدفا يسعى الإنسان لتحقيقه وبلوغه، وعلى الطرائق التي يفضلها لتهذيب النفس[1].

د. **الرابع: التشريع أو النظام الاجتماعي**؛ تجاوز الإسلام في دعوته عقيدة يدعو للإيمان بها وتجاوز إقامة الشعائر وتجاوز الأخلاق، إلى بناء اجتماعي كامل قدم للناس أسسه وهيكله العام وخطوطه الكبرى واتجاهاته العامة. يشتمل النظام الاجتماعي على؛ تشريع للأسرة وتحديد وظيفة أفرادها وعلاقات بعضهم ببعض، ويشتمل على نظام اقتصادي مالي يحدد طرق الكسب والمعاش، ويشتمل على نظام سياسي أو نظام للدولة ويتضمن مبادئ عامة للحكم والسياسة، وتشتمل الدولة الاسلامية على نظام للعقوبات لضمان تنفيذ هذه الأنظمة الأخلاقية والتشريعية[2].

3. تبنى **نظم الحياة الاسلامية** على **أسس اعتقادية** قائمة على التصور العام للوجود، لضمان تماسكها وانسجامها وفعاليتها، وما يتولد عنها من دوافع إيمانية نفسية. وتقوم على أساس تشريع مبني على قواعد كلية وأهداف اجتماعية واضحة ووازع الضمير والدين. وبناء هذا التشريع على الأخلاق وقيم العدالة وتكافؤ الفرص والتعاون والتكافل. وضمان التوازن بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع[3]. ولذا يجب أن تشتمل صياغة عقيدة التصور العام للوجود، على مرتكزات النظم التي ستنبثق منها، بحيث ترى مواطن الاتصال بين العقيدة والنظم، فيكون الارتباط عضويا، تسلمك العقيدة للنظام ويدلك النظام على جذوره العقائدية. والقرآن يقدم هذا المنهج فقواعده الأخلاقية وأحكامه التشريعية مرتبطة بعقيدة الإيمان بالله وبالمسؤولية أمامه في الحياة الدنيا والآخرة[4].

أ. **كل نظام اجتماعي أو حضارة إنسانية تنبثق عن تصور عام للوجود** ؛ وتصور للإنسان يحدد موقعه في الوجود وعلاقته بالكون وبما وراء الكون وتنطلق من اعتقاد يؤمن به الإنسان في هذا المجال فالعقيدة سواء كانت دينية أم فلسفية فكرية، تنشأ عنها جميع الأنظمة الاجتماعية في تلك الحضارة، فمن العسير أن تفصل نظام الحكم في الإسلام عن عقيدته إذ تعتبر الحاكم عبدا لله اختير ليسوس الجماعة الإسلامية[5].

---

[1]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص33

[2]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص33

[3]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام الاقتصاد**، طهران، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية، ط1، 1985م، ص147

[4]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص19- 20

[5]- المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص37

ب. وقد جمع الإسلام في **نظامه** بين نوعين من **المسؤولية؛**

1) الأول: الإنسان مسؤول بالنسبة إلى هذه **الحياة** التي يعيشها في الكون، وعلى هذه الأرض أمام أهله وفي مجتمعه، فنظَّم الإسلام هذا النوع من المسؤولية الدنيوية تنظيما مفصلا فألزمه بتكاليف بالنسبة إلى نفسه واسرته ومجتمعه وباعتباره حاكما أو رعية أو مواطنا، ورتب على هذا إخلائه بهذه التكاليف أنواعا من التبعة والجزاء من عقوبات أو ضمانات مدنية[1].

2) الثان: والإنسان مسؤول أمام **خالقه وخالق الكون** كله في حياة أخرى وراء هذه الحياة الدنيوية والأرضية، وهي متممة ومكملة لتلك المسؤولية الأولى وهذه هي المسؤولية **الأخروية العظمى**[2].

ج. التحرير السياسي والاقتصادي والديني: فقد أعلنت العقيدة الإسلامية أن خضوع الإنسان لا يكون إلا لله وحده، فلا ألوهية لفرعون لسلطانه السياسي، ولا لقارون لسلطانه المالي، ولا للرهبان لسلطانهم الديني[3].

4. إن الإسلام في مصدريه الأساسيين ومصادره الفرعية يشتمل على

أ. أحكام للعلاقات المالية والاقتصادية، كالبيع والإجارة والشركة بأنواعها والملكية وطرق اكتسابها وما يتعلق بأحكام الأراضي والنقود والعمل والإرث وغيرها، يجدها مجملة في القرآن ومفصلة في الأحاديث، ومتفرقة متناثرة في كتب الفقه. إن استخراج هذه الأحكام وما ترتكز عليه من عقائد وأفكار في بحث علمي وتنسيقها وربطها لمعرفة ما في الإسلام من توجيهات ومبادئ وقواعد تشريعية إلزامية[4].

ب. وعرض **نظام الإسلام الاقتصادي** سيمكن المؤمنين بالإسلام نظاما للحياة والمتخذين للإسلام مقوما أساسيا ومميزا ذاتيا لأمتهم من إقامة نظام جديد غير الرأسمالية، وسيقدمون للإنسانية كلها مذهبا جديدا قوامه التعاون الإنساني[5].

ج. الأسس العقائدية؛ لكل عقيدة وفلسفة نظرة محدودة إلى المال والعمل والانتاج وكل عقيدة وفلسفة تضع هذه الأشياء الاقتصادية في موقع معين في نظام القيم الذي تتخذه وتدعو إليه، وينتج عن ذلك أن العقائد والفلسفات ينشأ عنها أنظمة اقتصادية مختلفة[6].

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص154

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، المرجع نفسه، ص155

[3] – المبارك، محمد. **المجتمع الإسلامي**، بيروت، دار الفكر، ط4، 1879م، ص50

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الاقتصاد**، مرجع سابق، ص10

[5] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الاقتصاد**، المرجع نفسه، ص11

[6] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الاقتصاد**، المرجع نفسه، ص24

1) **الأسس العقائدية** التي يقوم عليها **النظام الاقتصادي** في الاسلام:

01) **أولا**: الإنسان بوجه عام مستخلف من الله في هذه الأرض لعمارتها واستثمار خيراتها سلطة الله عليها فأعطاه القدرة على تسخيرها وتسخير سائر الكون لمنافعه بما وهبه من الحواس والعقل[1].

02) **ثانيا**: الأرض خاصة والكون وما فيه عامة مسخر للإنسان ومذلل له ليحقِّق الاستخلاف[2].

03) **ثالثا**: إن تسخير الأرض والكون للإنسان واستخلاف الله له في الأرض يقتضيان انتفاع الانسان بما خلق الله في الكون واستثماره لما في الأرض من خيرات وثمرات "الطيبات"[3].

04) **رابعا**: أن السعي في طلب الرزق والانتفاع بما خلق في الأرض والكون ليس غاية في ذاته في النظرة الإسلامية بل هو وسيلة ضرورية طبيعة الانسان أو فطرته التي فطره الله عليها[4].

05) **خامسا**: ان استخلاف الله للإنسان في الأرض عام في بني البشر لا يختص بفريق فالناس كلهم عباد الله، وتسخير الأرض وسائر الكون لهم جميعا دون تخصيص[5].

06) **سادسا**: ما يقتنيه الانسان نتيجة لكسبه من مال لا يعطي صاحبه امتيازا خاصا كما لا يلحق به فقدان المال غضاضة ولا ينقص شيئا من حقوقه الإنسانية والاجتماعية فليس للأغنياء باعتبارهم أغنياء فقط أي امتياز أو حق زائد على غيره ولا ينقص الفقر صاحبه حقا من حقوقه[6].

07) **سابعا**: يتحمل كل إنسان نتيجة عمله ونشاطه وهو المسؤول عنه مسؤولية دنيوية بالنسبة لغيره من الناس ومسؤولية بالنسبة لغيره من الناس ومسؤولية أخروية أمام الله[7].

2) **تحقيق العدل والكفاية "للفرد والمجتمع"**، في مجال الحياة **الاقتصادية**؛ كتحديد الأسعار والأجور حيث يجب التحديد ومنع الاحتكار والاستغلال والاجبار على البيع[8] والتأجير والعمل، حيث

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، مرجع سابق، ص25

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص25

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص25-26

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص26

[5] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص26-27

[6] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص28

[7] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص29

[8] –وظيفة المحتسب في الدولة: (يأمر بالجمعة والجماعات، ويصدق الحديث وأداء الأمانات، وينهى عن المنكرات من الكذب والخيانة وما يدخل في ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش في الصناعات والبياعات والديانات). التسعير والإجبار على البيع تتضح ضرورته أثناء حاجة الناس للسلعة ورفض البائع بيع السلعة وقيامه باحتكارها، فكان لولي الأمر أن يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل (المبارك، محمد. **آراء ابن تيمية في الدولة**، مرجع سابق، ص100،110)

يكون ذلك ضروريا وكتأمين معيشة الشعب حين القحط والجدب كما فعل عمر بن الخطاب في طلب المدد لأهل الحجاز من المناطق الأخرى[1].

5. **وظائف الدولة؛** تقوم الدولة في الإسلام بعمل يؤدي إلى جلب المصالح ودفع المضار وإلى إقامة القسط في حقوق الله وحقوق العباد ولتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله[2].

أ. وظيفة الدولة العقائدية؛ الدولة في الإسلام قائمة على إلتزام عقيدة ونظام وتشريع يجمعها كلها دين "الإسلام" وأن أول واجباتها حماية الإسلام في عقائده واخلاقه وتنفيذه في تشريعه وأحكامه. إن أعظم مهمات الدولة في الإسلام نشر دعوة الإسلام بما تتضمنه من حقائق عقائدية وتعاليم أخلاقية، ومنع ما يعارض أسس هذه الدعوة، وما قد يحدث من انحرافات بالتعزير [3].

ب. الإسلام بما يتضمنه من تصور لحقائق الوجود ومن قواعد سلوكية وقيم أخلاقية ونظم تشريعية هو العامل المشترك بين أفراد هذه الأمة. وبذلك نقل الإسلام البشرية في تكوين **الاطار السياسي** من الدولة القبلية والمجتمع القبلي والدولة القومية والمجتمع القومي إلى الدولة الإنسانية العقائدية والمجتمع الانساني العقائدي[4].

ج. مبادئ الحكم والدولة في الإسلام؛ المفاهيم العقدية التي تنبثق عنها وتضمن تنفيذها.

1) أولا: البشر كلهم على اختلاف شعوبهم وألوانهم ومنازلهم الاجتماعية والأعمال التي يقومون بها والمال الذي يملكونه كلهم عباد لله فلا تفاوت بينهم في الكرامة الإنسانية وفيما لهم من حقوق و واجبات[5].

2) ثانيا: ليس أحد من البشر فردا كان أو جماعة أن يخضع له الآخرون[6] خضوعا مطلقا، لأن هذه الصفة يستحقها الله وحده دون غيره فالعلاقة بين الفرد والسلطة علاقة تنظيم، فهي طاعة في حدود الشريعة[1].

---

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، مرجع سابق، ص 88

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، ص89

[3] –المبارك، محمد. **آراء ابن تيمية في الدولة**، ص52-53

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، مرجع سابق، ص24

[5] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، مرجع سابق، ص24-25

[6] – لابد أن يعكس النظام السياسي الإسلامي حرية الإرادة وما يترتب عليها من حرية العقيدة وحرية الفكر وحرية الأداء الاجتماعي المنضبط. ولابد أن يعكس قناعات الأمة وإلتزامها الأيديولوجي القائم على قصد الخير والحق والعدل للجميع من خلال مبادئ الوحي وقيمه وسنن الفطرة ومستلزماتها بأسلوب الشورى المؤهلة ولا يكون ذلك إلا من خلال قيادات تمثل الجماعة وتنبثق عنها بخيارها وفي نفس الوقت لديها من العلم والالتزام في ذاتها وفيما يوضع تحت تصرفاتها من إمكانات ومؤسسات ترشد القيادة وعلمها وتوجهها خلال عملية التشريع

3) **ثالثا:** الحاكم ليس مشرعا وإنما هو منفذ لشريعة إلهية تجسدت في كتاب ثابت القرآن والأحاديث[2].

4) **رابعا:** البشر كلهم في الأصل مستخلفون من الله في هذه الأرض ابتلاء وامتحان في مقابل تميز الإنسان بما ميزه الله من مخلوقاته من حرية اختيار وإرادة وعلم وقدرة[3].

5) **خامسا:** الصلة بين البشر في العقيدة الإسلامية صلة أخوة في الأصل وصلة وحدة في الانتساب إلى العبودية لله، وصلة كرامة ببني آدم المستخلفين في الأرض. وصلة المسلمين الذين يجب أن ينتموا إلى دولة الإسلام ويرتبطوا بها هي صلة أخوة في العقيدة والإيمان[4].

6) **سادسا:** الإنسان مخلوق مكرم بحكم الله نفسه ونفخ فيه من روحه ومنحه صفات القدرة والعلم والحياة والإرادة، وصفة تكريمه ليس لأحد أن ينتهكها حتى هو نفسه لا حق له أن يتنازل عنها[5].

6. غاية "**التربية**" في كل بلد؛ اتخاذ أحسن الطرق لتكوين الانسان المثالي في نظر ذلك المجتمع وإعداد الجيل وتأهيله من النواحي العلمية والعملية والخلقية التأهيل الذي يجعله يسد حاجات ذلك المجتمع ويحقق أهدافه ومثله العليا وينسجم معها[6].

أ. ومن هنا كانت في العالم فلسفات للتربية تختلف باختلاف "**الأجواء العقدية**" التي تعيش فيها الثقافات بألوانها. وإذا استثنينا العلوم المادية المحضة وجدنا أن في العالم ثقافات إنسانية مختلفة ومتعددة بتعدد النظم العقائدية، فهناك تربية ماركسية وتربية كاثوليكية وتربية ديموقراطية، ذلك أن كل واحدة منها تنبثق عن فلسفة معينة لها نظرية معينة إلى الإنسان كما هو في الواقع ونظرة إلى الإنسان كما يجب أن يكون، وكذلك إلى المجتمع في واقعه وفي الشكل الذي يجب إيصاله إليه. والتربية تستهدف نقل الإنسان الواقعي إلى الإنسان المثالي، ولكل فلسفة من الفلسفات نظرتها إلى الإنسان في واقعه وإلى ما يجب أن يكون عليه[7].

والحكم وخارج نطاق الحكم والتشريع على غرار المحاكم والقضاء الدستوري. (أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، مرجع سابق، ص206)

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، مرجع سابق، ص25

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص26

[3] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص26

[4] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص27

[5] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، المرجع نفسه، ص 100

[6] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية** ، بيروت، دار الفكر، ط1، 1968م، ص154-155

[7] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، مرجع سابق، ص154

ب. أما **التربية** في جانبها الآخر الذي هو الأساليب والطرائق؛ أسس التربية تتصف بكونها إسلامية، وواقع البلاد الإسلامية أنها لا تأخذ في كليات التربية بفلسفة إسلامية للتربية.[1]

ج. **الفلسفة الإسلامية للتربية** تستمد قوامها من العناصر التالية:

1) **أولا**: نظرة عقائدية شاملة للإسلام وواضحة، تشتمل نظرة الإسلام إلى الكون "الطبيعة" والإنسان والله وصلة الإنسان بالكون ونظرته إلى المعرفة ومصدريها العقل والوحي كل في مجاله[2].

2) **ثانيا**: ونظرة الإسلام إلى الإنسان الواقعي والمثالي؛ وأنه يتألف من عناصر ترابية وحيوانية وعقلية وروحية، وكذلك ميوله وغرائزه الواقعية واستعداده لطريقي الخير والشر[3].

3) **ثالثا**: ونظرة الإسلام إلى المجتمع المثالي انطلاقا من المجتمع الواقعي الحاضر مع مراعاة ظروف المرحلة التي نعيش فيها من سائر النواحي والمجالات. اشتمل على "الانسان المثالي" في نظر القرآن وعلى "**نظام القيم**" في الإسلام أي موقع كل من القوة والعمل والعقل وغيرها من القيم في نظامه الأخلاقي وكل ذلك كما يستنبط ويتجلى في القرآن الكريم وكما توضحه السنة4.

د. **عمل التربية**؛ اتخاذ أحسن الطرق لنقل الإنسان من الصورة الواقعية إلى الصورة المثالية بوجه عام وإلى النماذج المتعددة التي يتطلبها المجتمع المثالي[5]؛ من جهة التربية الجسمية أو الحسية أو العقلية أو الخلقية أو الروحية، وتكون هذه الفلسفة التربية الإسلامية ملخصة في تنمية جميع عناصر التركيب الإنساني مرتبة ترتيبها في الأهمية: "الجانب الترابي-الحيواني. جانب الحواس والعقل. الجانب الروحي والخلقي"، ويكون إعداد هذا الإنسان متناسبا مع أهداف المجتمع الذي يراه الإسلام مثاليا[6].

---

[1] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، المرجع نفسه، ص155

[2] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، المرجع نفسه، ص156

[3] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، المرجع نفسه، ص156

[4] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، المرجع نفسه، ص156-157

[5] –من المهم في مقدمات علم التربية الإسلامية أن يدرس الباحثون المنهج العلمي للرسول والأسلوب العملي والفعلي الذي مارسه في تصرفاته مع الصغار من أبنائه وأبناء المسلمين، وما أثر عنه من اتباع أسلوب الحب والرحمة والصبر والأناة في تربيتهم والتعامل معهم حتى لو كان في الصلاة أو على ظهر المنبر. ولابد في حقل التربية من تكامل الغايات الإسلامية وتوجيهات الوحي ومقاصده مع جهود النظر العملي والتدبر العقلي في ميدان الدراسات الاجتماعية وسعيها لتفهم الفطرات والطبائع والعلاقات الإنسانية، فتكون الدراسة العلمية وسيلة فعالة لتحقيق مقاصد الإسلام وغاياته (أبو سليمان، عبد الحميد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، ص33. أبو سليمان، عبد الحميد. **أزمة العقل المسلم**، ص195)

[6] – المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية**، مرجع سابق، ص157

7. **العبادة**[1] في **نظام الإسلام** جزء أساسي لابد منه لقيامه وحسن تنفيذه، **فالعبادة** هي التي تجعل **العقيدة الإسلامية–أو التصور الإسلامي للوجود– حية في النفس وتنقلها من حيز الفكر المجرد إلى حيز القلب** الذي يحس ويشعر فتجعلها بذلك قوة دافعة، لها حرارتها ولها نورها، فشتان بين من يعلم عقليا ويقتنع فكريا بوجود الله ومن يحس ويشعر بإشراقه وهيمنته عليه وبعلمه بسره وعلنه، ويتصور تصورا قلبيا حتمية لقائه وحسابه[2]. فالعبادة في الإسلام هي الوسيلة التي تنقل الإنسان من الحال الأولى إلى الحال الثانية فهي توقد جذوة العقيدة وتغذيها وتحيى بها، **والعبادة** تذكر الإنسان بموقعه الحقيقي من الوجود، فالإنسان يتذكر جسده حينما يدفعه الجوع والعطش. والعبادة في الإسلام هي الوسيلة في إحداث مثل هذا الوعي، ذلك لأنها هي التي تربط الإنسان بالله وتجعله يتجاوز روابطه الأخرى[3].

أ. ومن **وظائف العبادة**؛ ترقية الجانب الروحي من الإنسان، فالإنسان يتكون من عناصر عدة: الجسمي العضوي والعقلي والروحي. فإذا عني بتنمية جسمه بالغذاء والرياضة كان قوي الجسم، وإذا عني بتنمية الجانب العقلي بالعلوم التي تنمي ملكة العقل والتفكير بشتى، وإذا عني بالجانب الروحي تمزت روحه بالإنسانية ومحبة الخير والرغبة في فعله، واتصفت بالإيثار والاحسان في النطاق الإنساني العام[4].

ب. **الحكمة** الجامعة من خلق **الإنسان**، والتي يندرج فيها سائر وجوه الحكمة؛ هي **عبادة الله**. وتعني الخضوع لله والإنابة إليه بإظهار عظمته وكرمه وفضله والتسبيح بحمده اعترافا في كل ذلك بكماله المطلق[5].

ج. **والعبادة** غاية كل **النبوات**: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (سورة النحل، الآية36)، { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ .. وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ } (سورة الأعراف، الآية29). عبادة الله وحده دون إشراك شرط للنصر والتمكين: { وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} (سورة النور، الآية55)، وعبادة الله وحده مع العمل الصالح شرط للنجاة في الآخرة: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

---

[1]–جعل الإسلام جميع أعمال الإنسان "**عبادة**"، إذ قصد بها وجه الله ومرضاته وعملت على وجهها المشروع وكانت في سبيل تحقيق أهدافها المقصودة المشروعة فالزارع والطبيب وغيرهم من أصحاب الأعمال تعتبر أعمالهم عبادة إذا قصد بها نفع عباد الله والاستغناء عن الحاجة إلى الناس وإعالة العيال. ومن أرفع أنواع العبادة الجهاد في سبيل الله والحق والخير والعقيدة الصحيحة. وتقسم العبادات لنوعين: أحدهما؛ يشمل جميع أعمال الإنسان المشروعة إذا ابتغى بها صاحبها وجه الله. ثانيهما: العبادة المخصوصة التي شرعت بقصد العبادة المحضة أي إظهار الخضوع لله والصدع بأمره. (المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص196، 199)

[2]– المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص190–192

[3]– النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، مرجع سابق، ص60

[4]– النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، المرجع نفسه، ص60–61

[5]– المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص192–194

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (سورة الكهف، الآية110). وندَّدَ القرآن بأهل الكتاب الذين قدسوا أنبياءهم وأحبارهم تقديسا يتضمن معنى العبادة: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا} (سورة التوبة، الآية31) [1].

د. **تهيّء العبادة** نفس **الإنسان** بعد أن ربطتها بخالقها وحاكمها لقبول السلوك الذي يرتضيه وتنفيذ الأوامر التي يصدرها وحمل الأمانة التي يحمله إياها وبذلك يتهيَّأ لقبول **النظام الأخلاقي والنظام التشريعي** الذي شرعه له في رسالة الإسلام ويكون عنصرا لإقامة هذا النظام[2].

[1] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص221-222

[2] – المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، مرجع سابق، ص222

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا خاتم الأنبياء والمرسلين.

في ختام هذا البحث يمكننا ذكر أهم النتائج التي وردت في الدراسة بالإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته، وتقديم أهم التوصيات:

تتمحور الإجابة عن إشكالية البحث الكبرى للمنظور الحضاري في صياغة للعقيدة، تستدعي الاتصال المباشر بمصادر الوحي "قرآنا وسنة" لتجاوز الصياغة العقدية الكلاسيكية في علم الكلام، والفلسفة، والتصوف، بالإضافة إلى قضايا تاريخية مزقت الأمة سياسيا وعقديا.

ويتأسس المنظور الحضاري في حقائقه الكلية حول "الله، والكون، والإنسان، والحياة"، وتستمد هذه الحقائق صورتها من مرجعية الوحي قرآنا وسنة.

وقد قدم البحث إجابات على التساؤلات الفرعية التي انطلق منها البحث:

- ✓ يستوعب المنظور الحضاري بالإضافة إلى مرجعيَّته المنطلقة من الوحي، الخبرة الحضارية للأمة الإسلامية، التي استوعبت عمليا وثقافيا من حيث العقيدة والروح مختلف الشعوب والقبائل، وبالتالي فهو يشكل منظومة معرفية ذات أبعاد نظرية ومنهاجية للتأصيل الحضاري. وبناء على ذلك يجب التأكيد على أن أصول المنظور الحضاري الإسلامي الثابتة: (القرآن والسنة)، إضافة إلى مصادره المتغيرة، تتحكم في تفسيرات الأصول الثابتة واجتهادات الفقهاء وعلماء العقيدة الإسلامية.
- ✓ و يقصد بصياغة العقيدة الإسلامية؛ في هذا البحث، الطريقة التي تعرض من خلالها حقائق العقيدة وقضاياها ويتسع هذا المفهوم ليشمل؛ أسلوب التأليف والكتابة ومدى وضوحه أو غموضه بالنسبة للقارئ وطبيعة العرض للموضوعات واختيارها وترتيبها وما الذي يقدم وما الذي يؤخر وعلى أي اساس يتم هذا التقديم والتأخير ونوعية اللغة المستخدمة من حيث ألفاظها ومصطلحاتها وجملها وتراكيبها.
- ✓ والمقصود بالصياغات الكلاسيكية في العقيدة الإسلامية؛ هو الطريقة التي فهمت بها مواضيع العقيدة، وصيغت على يد علماء الكلام وأهل الفرق، والفلاسفة الإسلاميين، والصوفية.
- ✓ وتمثلت علاقة علم الكلام والفرق الإسلامية والفلسفة والتصوف بالعقيدة الإسلامية؛ بأنها اتجاهات قدمت صياغات متنوعة للعقيدة مجانبة للصواب قليلا أو كثيرا، بانتهاجها العقل والمنطق والفلسفة والذوق فحسب، وهي وسائل اعتمدت لإقناع غير المسلمين بالعقيدة الإسلامية، لكنها

انحرفت بالعقيدة حتى أخرجتها عن مسارها القويم المستقيم في البساطة والوضوح. وتحولت العقيدة إلى كلام مبهم لا يؤدي الغرض الحقيقي الذي وضعت له.

✓ و تمثل تأثير علم الكلام والفلسفة والتصوف على الصياغة العقدية التاريخية؛ في إيجاد سبل متفرقة لفهم العقيدة ومن ثم ضياع الغاية منها والرسالة التي جعلها الله في هاته العقيدة الخالدة، فتفرقت سبل المسلمين وتناطحوا وتقاطعوا وأكثروا الجدال حتى الخصام.

✓ وتجلت نتائج صياغة العقيدة في إطارين خاص وعام؛ عالج **الخاص** "ضعف صلة المسلمين بمصدر الوحي، وانحلال مركزية التوحيد وتشوه صورته، وقصور الرؤية لغاية الحياة، وضعف الصلة بالكون وما نتج عنه من عواقب وخيمة جعلت المسلمين خلف الركب الحضاري العالمي، وشيوع الارهاب الفكري وانعكاسه على الأمة بالتكفير والانقسام والتقاتل، وانغلاق المسلمين فكريا وذيوع التقليد بغلقهم لباب الاجتهاد، وما جر على العقيدة من اجترار قضايا عقدية وفقهية تاريخية لا تخدم الواقع الحالي ولا تجيب عن مستجدات الشبهات والمشاكل التي يعيشها المسلم. وأما **العام** فتناول مسائل تتعلق بضعف الإرادة والقدرة، وتأثيرهما على الإرادة الإنجازية، فلما وهنت عقائد المسلمين وأخذوا بالتسليم الصوفي في النظر إلى الكون قبعوا في مؤخرة الركب الحضاري الفعال في العالم. وهذا ما أخضع واقعهم وأسلمه للاستبداد والظلم والاستعباد. ومن مظاهر الخلل كذلك فساد المنهج وتركهم عقيدتهم، أورثهم عدم القدرة على التمييز بين ما يؤخذ عن الغرب وما يترك. بالإضافة إلى الوقوع لأمد طويل في شباك إشكالية التعارض بين العقل والنقل المحسومة شرعا التي ظهرت بعد اشكاليات ترجمة الفلسفة في العصر العباسي الأول، ومحاولة الفلسفة التوفيق بينهما فلما لم ينسجما ابتكرت مقولة الحكمة لا توافق الدين، أو تعارض العقل والنقل، ثم انعكست سلبا على تصور السببية والتي خلفت وراءها مسلمين مهزوزين نفسيا لا يعتمد عليهم ولا يوكل إليهم بشيء من العلم ولا العمل.

✓ عرض التصور الإسلامي حقيقة "الله"، من خلال أهم قضاياه "التوحيد" وعلاقته بالحضارة وعرض مفهومه وتجلياته ومضامينه وأثره على الفرد والمجتمع، ثم انتقل البحث للحديث عن الله عزوجل فتطرق لمفهوم الإلهية ووجود الله وصفاته وأثره على سلوك وحياة الأفراد والمجتمعات، وعلاقة الله بالكون والإنسان.

✓ عرض التصور الإسلامي حقيقة "الكون"، من خلال الرؤية الكونية القرآنية في صورة الله الخالق والكون المخلوق.

✓ عرض التصور الإسلامي حقيقة "الإنسان"، من خلال مبدإه وقيمته وتمييزه عن بقية المخلوقات في تفرد تكوينه من جسد وروح، وتمتعه بقدرات معرفية وأخلاقية وإرادية، وتكريمه. وفصل البحث في

مسألة خلافة الإنسان، ثم تطرق لحاجة الإنسان للنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وكان لابد من ذكر علاقة الإنسان بربه التي هي العبادة، وعلاقته بالكون علاقة تسخير لتعمير الأرض، وعلاقته بأخيه الإنسان علاقة أخوة وإحسان، وعلاقته بالحياة الدنيا علاقة ابتلاء، وعلاقته بالآخرة علاقة مسؤولية وجزاء.

✓ عرض التصور الإسلامي حقيقة "الحياة"؛ فتناول البحث التمييز بين نمطين من الحياة، دنيا تقع في عالم الشهادة، وآخرة في عالم الغيب، ولم يدرك الإنسان حقيقتها إلا بعد تلقيه الوحي. وارتباط علاقة الانسان بالله والكون في هذه الحياة.

✓ أعاد المنظور الحضاري ربط العقيدة بالعمل حينما دعا لتجنب الصياغة العقلية النظرية الكلاسيكية؛ بالتوجه لمرجعية الوحي.

انتهى هذا البحث إلى التذكير بأهمية العقيدة في حياة الانسان المسلم فردا وأمة وحضارة، والتنبيه إلى خطورة إنطفاء شعلة العقيدة لأسباب متعددة مر ذكر بعضها، وضرورة البحث عن العوامل الباعثة لفعالية العقيدة من جديد، لتحقيق الشهود الحضاري والخيرية على أساس الإيمان وإنجاز الخلافة في الأرض، لقوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}(سورة آل عمران، الآية 110)، دل تاريخ الأمة في الواقع على العقيدة الفعالة التي تحققت في العهد النبوي والخلافة الراشدة، لأنها كانت مشروعا واقعيا ينطق بالشهود الحضاري لخلوص الوجهة نحو الله والوعي بالمفهوم الصحيح للخلافة.

رغم الجهود المبذولة في هذا البحث لجدته وصعوبته لا يزال بحاجة إلى جهود بحثية تراكمية، مع الاخذ في الاعتبار ضرورة العودة إلى صياغة العقيدة الاسلامية كجهد بحثي معرفي إلى المصادر العليا للإسلام في نبعه الصافي الوحي، مع استصحاب الصياغة العقدية في التاريخ الاسلامي وما انطوت عليه من سلبيات وايجابيات، للاستئناس بدروسها دون ارتهان لمسائلها التاريخية. ولا مناص من التطلع إلى تقديم العقيدة الإسلامية في هذا العصر في صيغة مذهبية منافسة للمنظومات العقدية والفلسفية طبقا لرؤية العالم التوحيدية.

وهنا لابد من التوصية ببعض النقاط البحثية النقدية:

1. تجنب الصياغات الكلاسيكية للعقيدة، والتخلي عن الجدالات التاريخية المصاحبة لها.
2. محاولة تقديم العقيدة بطريقة لا تحاول فرض إنحياز لمذهب معين، ومحاولة تصفية المراجع من صيغة: (الخطاب المتشددة التي تستسيغ التكفير، والتي تنبذ الاختلاف الفكري والمذهبي) .

3. تقديم قراءة للعقيدة بشكل مبسط بعيدا عن التعقيد والتشابك وفرزها عن الحقل الدلالي الذي تم وضع العقيدة به، ومنه ضرورة تقديمها بمزيد من الدراسة والتحليل والشرح والاستدلال، لإيضاح آثار العقيدة لحل مشكلات الأمة.

4. متابعة المسيرة في تقديم المزيد من القراءات لفهم المنظور الحضاري عند المفكرين الإسلاميين ثم محاولة المقارنة بينها وانتقاء الصياغة النظرية والعلمية المناسبة.

5. إيجاد الصيغة الوسطية المعتدلة للخطاب الديني بين حقيقة الدين وجوهره والعصرنة مع التركيز على تطوير اللغة وتبسيطها.

6. ضرورة متابعة محاولات الفكر الإسلامي المعاصر للكتاب والمفكرين الذين قدموا مساهمات جادة في صياغة العقيدة الاسلامية، وعلى الأخص عند الراسخين في الثقافتين الإسلامية والغربية من أجل إثراء مدخل المنظور الحضاري في الدراسات العقدية وتأسيسه، وأخص بالذكر : محمد إقبال، مالك بن نبي، المودودي، اسماعيل الفاروقي، علي عزت بيغوفيتش، عبد الوهاب المسيري....إلخ

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

- ✓ القرآن الكريم بالرسم العثماني وبهامشه النور المبين لبيان وتفسير مفردات القرآن الكريم، إشراف وتدقيق: محمد بشير الرز، دمشق، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ
- ✓ المصحف الإلكتروني، جامعة الملك سعود، مشروع المصحف الإلكتروني، إصدار: 20-06-1436هـ، بقراءة حفص، على الرابط:

https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura-aya.html

1) السنة النبوية والآثار:

1. ابن بطال، أبو الحسن علي بن عبد الملك. **شرح صحيح البخاري لابن بطال،** تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية، الرياض، دار النشر: مكتبة الرشد ، ط2، 2003م، ج6

2. الأصبهاني، اسماعيل التيمي. **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة،** تحقيق: أبو رحيم، محمد بن محمود، الرياض، دار الراية، ط2، 1999م، ج2

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. **جامع الأصول في أحاديث الرسول،** تحقيق: الأرنؤوط، عبد القادر و عيون، بشير. مكتبة الحلواني للنشر، ط1، 1972 م، ج 10

3. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. **صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان،** المملكة العربية السعودية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 2002 م

4. الألباني، ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،** الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج1، 1995م

5. البخاري ومسلم، **الجامع بين الصحيحين،** جمع وترتيب: الشامين، صالح أحمد. دمشق، دار القلم، ط2، 2011م، ج1

6. البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل .**صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،** تحت إشراف: الناصر، محمد زهير بن ناصر. لبنان، دار طوق النجاة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، ج1، ج4، ج7، ج 8، ج9

7. البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل. **صحيح البخاري**، دمشق-بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م

8. البغدادي، أبو بكر عبد الله بن قيس. **كتاب التوكل على الله مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا**، دراسة وتحقيق: عطا، مصطفى عبد القادر. لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية للنشر، ط1، 1993م

9. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء الشافعي. **شرح السنة**، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب و الشاويش، محمد زهير. المكتب الإسلامي للنشر، دمشق- بيروت، ط2، سنة 1983م

10. بن الحسن، زين الدين عبد الرحمن. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تحقيق: الأرناؤوط، شعيب و باجس، إبراهيم .بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ط7، 2001م، ج2

11. بن سورة، أبي عيسى. **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق وتخريج: عبد الباقي، محمد فؤا.د مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباقي الحلبي وأولاده ، ط2، 1968م، ج3، ج4، ج5

12. بن علي، أبو عبد الرحمن أحمد الخراساني "النسائي"، **السنن الكبرى**، حققه وأخرج أحاديثه: شلبي، حسن عبد المنعم. أشرف عليه: شعيب الرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر،ط1، 2001م، ج3

13. بن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي. **البداية والنهاية**، وثقه: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، وضع حواشيه: أحمد أبو ملحم وغيره، لبنان، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 2005م، ج3

14. البيهقي، أحمد. **الأسماء والصفات**، حققه: الحاشدي، عبد الله، جدة، مكتبة السواعدي، ط1، 1993م، ج2

15. جمال الدين، محمد بن عبد الله. **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تحقيق: طه محسن، العراق، مكتبة ابت تيمية، ط1، 1405هـ

16. الروداني، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي، **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد**، تحقيق وتخريج: أبو علي سليمان بن دريع، الكويت، مكتبة ابن كثير، ط1، 1998م، ج1، 2، 4

17. الزبيدي، زين الدين أحمد، **مختصر صحيح البخاري "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصريح"**، مراجعة: عرموش، أحمد راتب. تحقيق: إبراهيم بركة، الشركة الجزائرية، ج 1-2، ط1، 1984م

18. زغلول، محمد السعيد بن بسيوني. **الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث النبوي الشريف**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 12، 1969م، ج21، 44، حرف الخاء، الهاء

19. الشافعي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، **اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة**، تحقيق: عطا، مصطفى عبد القادر. بيروت، دار الكتب العلمية للنشر، ط1، 1986م

20. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. **نيل الأوطار**، تحقيق: الصبابطي، عصام الدين. دار الحديث للنشر، مصر، ط1، 1993م، ج5

21. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: الأرنؤوط، شعيب. و مرشد، عادل. وآخرون، إشراف: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة للنشر، ط1، 2001 م، ج34

22. العتكي، أبو بكر أحمد بن عمرو "البزار". **مسند البزار "البحر الزخار"**، تحقيق: محفوظ، الرحمن زين الله. بن سعد، وغيره. المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم للنشر، ط1، 1988م، ج 16

23. العراقي، ابن السبكي، الزبيدي. **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، استخراج: الحداد، أبي عبد الله محمود بن محمد. الرياض، دار العاصمة للنشر، ط1، 1987م، ج1، ج2، ج5

24. العُكْبَري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان "ابن بَطَّة". **الإبانة الكبرى لابن بطة**، تحقيق: معطي، رضا و غيره، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع، ط2- 8، 1418 هـ،ج2 ، ج7

25. لاشين، موسى. **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، مصر، دار الشروق، ط1، 2002م، ج10

26. المروزي، أبو عبد الله بن الحجاج. **السنة**، تحقيق: السلفي، سالم أحمد. بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية للنشر، ط1، 1408هـ

27. المْرْوَزِي، أبو عبد الله بن الحجاج. **تعظيم قدر الصلاة**، تحقيق: الفريوائي، عبد الرحمن عبد الجبار. المدينة المنورة، مكتبة الدار للنشر، ط1، 1406هـ

أ. قائمة المراجع :

1) قائمة المراجع باللغة الإنجليزية

1. Ulz. Jennifer . **What is a Research Paradigm? Types of Research Paradigms with Examples** .March 20, 2023 .. https://researcher.life/blog/article/what-is-a-research-paradigm-

types-examples/ https://researcher.life/blog/article/what-is-a-research-paradigm-types-examples/

2. Chand, Masud .**New Paradigms in Qualitative Research**. www.sfu.ca/educ867/htm/paradigm.htm

3. Understanding the Civilizational Perspective in Indian Society . https://www.coursehero.com/file/225039679/Sociology-MT-2-Muditpdf/ ..page03

4. **Civilizational Perspective**. www.sociologyguide.com/theoretical-perspectives-in-sociology/civilizational.php

2) قائمة الكتب:

1. الإبراهيمي، محمد البشير. **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: الإبراهيمي، أحمد طالب. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م، ج2

2. ابن باديس، عبد الحميد. **آثار ابن باديس**، إعداد وتصنيف: طالبي، عمار. الجزائر، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، ط3، 1997م، مجلد 2، ج1

3. ابن تيمية. تقي الدين. **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1426هـ، ج6

4. ابن سينا، أبي علي الحسين بن عبد الله. **الشفاء–الإلهيات (1)**، راجعه وقدم له ابراهيم مدكور، تحقيق: قنواتي، الأب. و زايد، سعيد. القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، 1960م

5. ابن سينا، أبي علي. **عيون الحكمة**، حققه: بدوي، عبد الرحمن. الكويت، وكالة المطبوعات، لبنان، دار القلم، ط2، 1980م

6. أبو زهرة، محمد. **تاريخ الجدل**، مصر، دار الفكر العربي، ط1، 1980م

7. أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية**، مصر، دار الفكر العربي، ط2، 2009م

8. أبو الفضل، منى. عبود، أميمة. الخطيب، سليمان. **الحوار مع الغرب (آلياته– أهدافه– دوافعه)**، دمشق، دار الفكر، ط1، 2008م

9. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. **أزمة العقل المسلم**، هيردن– و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الرياض، نشر وتوزيع الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1992م

10. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. **انهيار الحضارة الإسلامية وإعادة بنائها– الجذور الثقافية والتربوية**، هرندن– و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2016م

11. أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. **قضية المنهجية في الفكر الإسلامي**، هيردن– و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الخرطوم، قدم هذا البحث إلى مؤتمر (قضايا المنهجية والعلوم السلوكية)، 1987م

12. أبو سليمان، عبد الحميد. **الرؤية الكونية الحضارية القرآنية**، القاهرة– مصر، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 2009م

13. أبو فارس، محمد عبد القادر. **أسس في التصور الإسلامي**، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط4، 1986م

14. الأثري، عبد الله. **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، ج1

15. أدهم، علي. **أبو جعفر المنصور**، مصر، دار الكتاب العربي للطباعة، ط1، 1969م

16. الأذرعي، علي. **أصول العقيدة الإسلامية التي قررها الإمام أبو جعفر أحمد بن سلامة الأزدي الطحاوي**، منتخبات اختارها: عبد المنعم صالح العلي العزي، باتنة، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، عمار قرفي– د.س

17. أرسلان، شكيب. **لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟**، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، 2015م

18. أركون، محمد. **الفكر الإسلامي**، ترجمة وتعليق: صالح، هاشم. الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، لافوميك، ط1، 1993م

19. الأشعري، أبي الحسن علي بن اسماعيل. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: عبد الحميد، محمد محي الدين. لبنان، شركة أبناء شريف الأنصاري، المكتبة العصرية، 1990، ج1

20. الأشعري، أبي الحسن. **رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام**، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط2، 1344هـ

21. الأشقر، عمر سليمان. **الرسل والرسالات**، الجزائر قصر الكتاب، ، ط1، 1981م

22. الأشقر، عمر سليمان. **العقيدة في الله**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1990م

23. الأفغاني، جمال الدين. **رسالة الرد على الدهريين**، ترجمها: عبده، محمد. الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1985م

24. اقبال، محمد. **تجديد التفكير الديني في الإسلام**، ترجمة: محمود، عباس. راجعه: المراغي، عبد العزيز. علام، مهدي. القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1955م

25. آل خضير، محمد بن محمود. **الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل وكشف شبهات المعاصرين**، راجعه: عقيل، عبد الله وآخرون، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط3، 2009م، ج1، ج2

26. آل كاشف الغطاء، محمد الحسين. **أصل الشيعة وأصولها**، تحقيق: آل جعفر، علاء. قم المقدسة، مؤسسة الإمام علي (عليه السلام)، ط2، 1994م

27. الألباني، محمد ناصر الدين. **فتنة التكفير**، مع تعليقات: بن باز، عبد العزيز و العثيمين، محمد بن صالح. إعداد: أبولوز، أبو أنس علي بن حسين. الرياض، دار الوطن للنشر، ط2، 1417هـ

28. أيوب، حسن. **رحلة الخلود**، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1988م

29. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، **القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد**، تقديم: الفوزان، صالح، الرياض، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، ط1، 2003م

30. بدوي، عبد الرحمن. **خريف الفكر اليوناني**، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط5، 1979م

31. بدوي، عبد الرحمن. **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، مصر، سينا للنشر، ط2، 1993م

32. برغوث، الطيب. **آفاق في الوعي السنني**. دمشق، مركز الراية للتنمية الفكرية، ط1، 2006م

33. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، بيروت، دار الآفاق الجديدة للنشر، ط2، 1977 م

34. بن خلدون، عبد الرحمن. **المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون**، تونس، مكتبة دار المدينة للنشر والتوزيع، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984، ج2

35. بن خلدون، عبد الرحمن. **مقدمة ابن خلدون**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: شحادة، خليل. مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط1، سنة1981م

36. بن عبد العزيز، مصطفى. **الحق لما اختلف فيه من الحق**، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1974م

37. بن عياض، أبي الفضل عياض بن موسى. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، تقديم وتحقيق الجزار، بسام. القاهرة، دار الحديث، ط1، 2004م، ج2

38. بن نبي، مالك. **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1981م

39. بن نبي، مالك. **الظاهرة القرآنية**، ترجمة: شاهين، عبد الصبور. سورية، دار الفكر، ط5، 2000م

40. بن نبي، مالك. **القضايا الكبرى**، ترجمة: مسقاوي، عمر. لبنان، دار الفكر المعاصر، ط2، 2000م

41. بن نبي، مالك. **شروط النهضة**، ترجمة: شاهين، عبد الصبور و مسقاوي، عمر كامل. سورية، دار الفكر، ط1، 1986م

42. بن نبي، مالك. **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، ترجمة: بركة، بسام و شعبو، أحمد. تقديم: مسقاوي، عمر. دمشق، دار الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط2، 2002م

43. بن نخي، عباس. **البروتستانتية الشيعية**، الكويت، مؤسسة الإمام للنشر والتوزيع، ط1، 2003م

44. البوطي، محمد سعيد رمضان. **كبرى اليقينيات الكونية**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1997م

45. البوطي، محمد سعيد رمضان. **منهج الحضارة الإنسانية في القرآن**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1981م

46. البوطي، محمد. **وهذه مشكلاتنا**، دمشق، دار الفكر، ط3، 2007م

47. البياضي، زين الدين. **عصرة المنجود**، تحقيق: التنكابني، حسين. قم، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1428هـ

48. بيجوفيتش، علي عزت. **الإسلام بين الشرق والغرب**، ترجمة: عدس، محمد يوسف. ألمانيا، مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام والخدمات، بيروت، مؤسسة العلم الحديث، ط1، 1994م

49. الترابي، حسن. **الايمان أثره في حياة الإنسان**، الكويت، دار القلم، ط4، 1983م

50. الترابي، حسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، المغرب، دار القرافي للنشر والتوزيع، ط1، 1993م

51. تورين، آلان. **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، ترجمة: سليمان، جورج. لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2011م

52. جدعان، فهمي. **المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام**، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط3، سنة 2014م

53. الجزائري، أبو بكر. **عقيدة المؤمن**، باتنة، الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1985م

54. الجزائري، فضيل. **إطلالة على فلسفة الدين**، قم المقدسة، مؤسسة رابطة الذخائر الإسلامية، 1440ه

55. الجزيري، عبد الرحمن. **توضيح العقائد في علم التوحيد**، مصر، مكتبة ومطبعة الإرشاد لصاحبها أمين الجزيري، ط3، 1948م

56. الجميلي، سيد. **لماذا يلحدون؟**، القاهرة، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، ط1، 1983م

57. الجندي، أنور. **ترشيد الفكر الإسلامي**، مصر، دار الاعتصام، ط1، 1984م

58. جندية، بتول أحمد. **على عتبات الحضارة بحث في السنن وعوامل التخلف والانهيار**، سورية، دار الملتقى، ط1، 2011م

59. حبنكة، الميداني عبد الرحمن حسن. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دمشق، دار القلم، ط2، 1979م

60. حسان، حسان عبد الله. **النموذج المعرفي التوحيدي مدخل للإصلاح التربوي الحضاري عند إسماعيل الفاروقي**، و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2019م

61. حسن، عثمان علي. **العقيدة الإسلامية وأزمة في منهج الطرح**، قطر، جامعة قطر، ط1، 1409ه

62. الحكيم، سعاد. **المعجم الصوفي–الحكمة في حدود الكلمة**، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر– دندرة للطباعة والنشر، ط1، 1981م

63. حمادة، أمل. **الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة**، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2008م

64. الخالدي، محمود. **العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير**، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، شركة الشهاب، الجزائر، ط1، 1989م

65. خسروبناه. عبد الحسين. **الكلام الإسلامي المعاصر**، ترجمة: الواسطي، محمد حسين، العراق، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، دار الكفيل للنشر، ط1، 2016م، ج1

66. خلاف، عبد الوهاب. **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، مصر، مطبعة المدني– المؤسسة السعودية، د.ط، دس

67. دراز، عبد الله. **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط4، 2017م

68. دراز، محمد عبد الله. **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، خرج أحاديثه: الدخاخني، عبد الحميد. السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 2000م

69. دلال، عبد الله ابراهيم، **الاسلاميون والديمقراطية في سوريا: حصيد وصريم**، القاهرة– مصر، مكتبة مدبولي الصغير، ط1، 2007م

70. الدمشقي، أبي زكريا يحي بن شرف النووي. **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، الجزائر، مطبوعات ميموني للنشر والتوزيع، ط1، 1979م

71. دي بور، ت–ج. **تاريخ الفلسفة في الإسلام**، نقله إلى العربية: أبو ريدة، محمد عبد الهادي. مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط5، د.س

72. رضا، رشيد محمد. **المنار والأزهر**، مصر، مطبعة المنار، ط1، 1352هـ

73. سابق، السيد. **العقائد الإسلامية**، لبنان، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ط1، 1964م

74. سالم، عطية محمد. **موقف الأمة من اختلاف الأئمة**، المدينة المنورة، دار الجوهرة، ط1، 1426هـ

75. سعد، حسين. **براديغمات البحوث الإعلامية (الابستيمولوجيا– الإشكاليات– الأطروحات)**، لبنان، دار المنهل اللبناني، ط1، 2017م

76. سلطان، جاسم. **لحظة الإقلاع وتساؤلات المرحلة**، لبنان، دار تمكين للأبحاث والنشر، ط1، 2013م

77. السناني، عصام بن عبد الله. **مختصر حقيقة الولاء والبراء في الكتاب والسنة بين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين**، قدم له: الفوزان، صالح بن فوزان. السعودية، جامعة القصيم، ط1، 1426هـ

78. السواح، فراس. **الوجه الآخر للمسيح–مقدمة في الغنوصية**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط1، 2017م

79. سورويل، دومينيك. **الإسلام العقيدة السياسة الحضارة**، ترجمة: مقلد، علي. دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط2، 1998م

80. الشافعي، حسين بن شهاب الدين الكيلاني. **شرح العقائد العضدية للعلامة عضد الدين الإيجي صاحب كتاب المواقف**، تحقيق: حمادي، نزار. لبنان، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ط1، 2011م

81. شاهرودي، حسين. **أجوبة المسائل الاعتقادية**، إيران، مؤسسة آل المرتضى عليهم السلام للتحقيق والنشر، ط4، 1382هـ

82. شحادة، حسين أحمد، **اجتماعيات الدين والتدين دراسات في النظرية الاجتماعية الإسلامية**، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2010م

83. شريعتي، علي. **الإنسان والإسلام**، ترجمة: عباس الترجمان، مراجعة: شعيب، حسين. لبنان، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط2، 2007م

84. شريعتي، علي. **التشيع مسؤولية**، ترجمة ودراسة وتعليق: إبراهيم دسوقي شتا، مراجعة: حسين علي شعيب، بيروت، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط2، 2007م

85. شريعتي، علي. **العودة إلى الذات**، ترجمة: شتا، إبراهيم دسوقي. القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1986م

86. شريعتي، علي. **النباهة والاستحمار**، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984م

87. الشعراوي، محمد متولي. **الإسلام عقيدة ومنهاج**، مصر، دار السلام، مكتبة القرآن، ط1، 2005م

88. الشعراوي، محمد متولي. **معجزة القرآن**، دار أخبار اليوم، مصر، ط1، 1993م

89. شقير، محمد. **دراسات في الفكر الديني فلسفة الدين والكلام الجديد**، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م

90. الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم. **الملل والنحل**، ضبطه وعلق عليه: العلي، كسرى صالح. سوريا، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2015م/ تحقيق: الوكيل، عبد العزيز محمد، القاهرة- مصر، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، 1968م، ج1

91. الشوكاني، محمد بن علي. **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004م

92. صبحي، أحمد محمود. **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي- العقليون والذوقيون أو النظر والعمل**، القاهرة، دار المعارف للنشر، ط2، 1983م

93. صبري، مصطفى. **موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين**، لبنان، دار التراث العربي، ط2، 1981م، ج1-2

94. الصلابي، علي. **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، الإمارات، مكتبة الصحابة، ط1، 2001م

95. ضميرية، عثمان جمعة. **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، تقديم: العبادي، عبد الله عبد الكريم. جدة، مكتبة السوادي للتوزيع، ط3، 1999م/ ط2، 1996م

96. طاهر، حامد. **الفلسفة الإسلامية– مدخل وقضايا**، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط1، 1991م

97. الطائي، محمد باسل. **دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة**، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010م

98. عارف، نصر محمد. **الحضارة الثقافة المدنية "دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم"**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن-عمان، ط2، 1994م

99. عبد الحميد، صائب. **المذاهب والفرق في الإسلام النشأة والمعالم**، قم- إيران، مركز الرسالة، ط1، 1425هـ

100. عبد الحميد، محسن. **تجديد الفكر الإسلامي**، هيردن-و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م

101. عبد الرحمن، طه. **روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، الدار البيضا-المغرب ، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006م

102. عبد الرحمن، طه. **من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر**، جمع وتقديم: مرحوم، رضوان. لبنان، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط2016،2م

103. عبد الرحمن، طه. **الحوار أفقا للفكر**، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013م

104. عبد الرحمن، طه. **الحق العربي في الإختلاف الفلسفي**، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2008م

105. عبد الفتاح، سيف. **المشروع الحضاري الإسلامي للتغيير**، مصر، دار البشير، دط، دس

106. العبدة، محمد. **مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاحي**، دمشق، دار القلم، ط1، 2006م

107. عبده، محمد. **الإسلام بين العلم والمدنية**، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2012م

108. عبده، محمد. **الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية**، تقديم: غليون، برهان. مصر، دار موفم للنشر، ط1، 1987م

109. عبده، محمد. الأفغاني، جمال الدين. **التعليقات على شرح الدواني للعقائد العضدية**، تحقيق: خسروشاهي، سيد هادي. القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2002م

110. عبده، محمد. **الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين**، تحقيق وتقديم: دنيا، سليمان. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1958م، ج1

111. العثيمين، محمد بن صالح. و الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن. **التكفير والحكم بغير ما أنزل الله**، إعداد: أبولوز، أبو أنس علي بن حسين. الرياض، دار الوطن للنشر، ط2، 1417هـ

112. العجم، رفيق. **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999م

113. العش، يوسف. **الدولة الأموية والحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءا من فتنة عثمان**، سورية، دار الفكر، ط2، 1985

114. عفيفي، أبو العلا. **التصوف الثورة الروحية في الإسلام**، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ط1، 2017م

115. العقاد، عباس. **لا شيوعية ولا استعمار**، مصر، مؤسسة هنداوي، ط1، 2013م

116. العقل، ناصر بن عبد الكريم. **مجمل أصول أهل السنة والجماعة**، الرياض، دار الوطن للنشر، ط2، 1412هـ

117. العلواني، طه جابر. **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم**، القاهرة، مكتبة المعهد، ط1، 1996م

118. العلواني، طه جابر. **الأزمة الفكرية ومناهج التغيير**، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003م

119. العلواني، طه جابر. **الجمع بين القراءتين قراءة الوحي وقراءة الكون**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2006م

120. العلواني، طه جابر. **الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر**، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003م

121. العلواني، طه جابر. **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، و.م. أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1989م

122. عليو، محمد. **مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري**، الرياض، مكتبة دار المنهاج للنشر، ط1، 1427هـ

123. عمارة، محمد. **الغزو الفكري– وهم أم حقيقة؟**، مصر، مطابع روز اليوسف، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، 2003م

124. عمارة، محمد. **تحرير المرأة بين الغرب والإسلام**، مصر، مكتبة الإمام البخاري، ط1، 2009م

125. عمارة، محمد. **رسالة التوحيد للإمام محمد عبده**، بيروت، دار الشروق، ط1، 1994م

126. عمارة، محمد. **معالم المنهج الإسلامي**، مصر، دار الشروق، ط2، 2009م

127. العوَّا، محمد سليم، **المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين**، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2016م

128. الغامدي، سعيد بن أحمد الأفندي. **الفكر الفلسفي في ضوء الإسلام**، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط2، 2012م

129. الغزالي، أبي حامد. **تهافت الفلاسفة**، تحقيق: دنيا، سليمان. مصر، دار المعارف للطبع والنشر، ط4، 1966م

130. الغزالي، أبي حامد. **مقاصد الفلاسفة لحجة الإسلام الغزالي في المنطق والحكمة الإلهية والحكمة الطبيعية**، مصر، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، ط2، 1936م

131. الغزالي، محمد أبي حامد. **إحياء علوم الدين**، الجزائر، دار الثقافة، ط1، 1991م، ج1، 3، 5

132. الغزالي، محمد. **الإسلام والطاقات المعطلة**، باتنة .الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، ط1، 1987م

133. الغزالي، محمد. **الجانب العاطفي من الإسلام–بحث في الخلق والسلوك والتصوف**، مصر، نهضة مصر، ط3، 2005م

134. الغزالي، محمد. **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، الجزائر، مكتبة رحاب، ط1، 1988م

135. الغزالي، محمد. **سر تأخر العرب والمسلمين**، مصر، نهضة مصر، ط1، 2005م

136. الغزالي، محمد. **هذا ديننا**، دار الشروق، القاهرة، ط5، 2001م

137. الفاروقي، إسماعيل راجي. **أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل**، ترجمة: سعيد، عبد الوارث. الكويت، دار البحوث العلمية، 1983م

138. الفاروقي، إسماعيل راجي. **التوحيد مضامينه على الفكر والحياة**، عربه السيد، عمر. جمهورية مصر العربية، مدارات للأبحاث والنشر، ط 2، 2014م

139. الفاروقي، إسماعيل راجي. **جوهر الحضارة الإسلامية**، الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، ط1، 1989م

140. الفضلي، عبد الهادي. **خلاصة علم الكلام**، بيروت، دار المؤرخ العربي، ط2، 1993م. (إيران، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ط3، 2007م)

141. القحطاني، طارق بن سعيد بن عبد الله. **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثاره**، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1433هـ

142. القرني، خالد. **ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية**، السعودية، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة، ط1، 1435 هـ

143. قطب، سيد. **الإسلام ومشكلات الحضارة**، مصر، دار الشروق، ط11، 1992م

144. قطب، سيد. **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، مصر، دار الشروق، ط1، 1988م

145. قطب، سيد. **مقومات التصور الإسلامي**، مصر، دار الشروق، ط 5، 1997م

146. قطب، سيد. **هذا الدين**، مصر، دار الشروق، ط15، 2001م

147. قطب، محمد. **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، مصر، دار الشروق، ط8، 1994م

148. قوشتي، أحمد عبد الرحيم. **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية في العصر الحديث (مصر نموذجا)**، تقديم: حلمي، مصطفى. لندن، تكوين للدراسات والأبحاث، ط2، 2018م

149. كاهن، كلود. **الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية**، ترجمة: قبيسي، حسين جواد. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010م

150. الكلبايكاني، علي الرباني. **ما هو علم الكلام**، قم، مؤسسة بوستان كتاب، ط1، 1376هـ

151. كولن، فتح الله. **ونحن نبني حضارتنا**، مصر، دار النيل للطباعة والنشر، ط2، سنة 2011م

152. الكيلاني، رعد شمس الدين. **الفكر الإسلامي النشأة والتطور والتحديات المعاصرة**، بغداد، مكتب شمس الأندلس ، ط1، 2017م

153. المبارك، محمد. **آراء ابن تيمية في الدولة ومدى تدخلها في المجال الاقتصادي**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1967م

154. المبارك، محمد. **استقبال النص عند العرب– دراسات أدبية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1999م

155. المبارك، محمد. **الإسلام والفكر العلمي**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1978م

156. المبارك، محمد. **الأمة العربية في معركة تحقيق الذات**، دمشق، مؤسسة المطبوعات العربية ، ط1، 1959م

157. المبارك، محمد. **العقيدة في القرآن الكريم**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1968م

158. المبارك، محمد. **الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية** ، بيروت، دار الفكر، ط1، 1968م

159. المبارك، محمد. **المجتمع الإسلامي** ، بيروت، دار الفكر، ط4، 1879م

160. المبارك، محمد. **دراسة أدبية لنصوص من القرآن**، لبنان، دار الفكر، ط5، 1998م

161. المبارك، محمد. **نظام الإسلام الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة**، طهران، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، ط1، 1985م

162. المبارك، محمد. **نظام الإسلام الحكم والدولة**، لبنان، دار الفكر، ط1، 1989م

163. المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث**، الرياض، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1995م

164. المبارك، محمد. **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1968م

165. متولي، تامر. **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، جدة، دار ماجد عسيري، ط1، 2003م

166. المحمداوي، علي عبود. **خطاب الهويات الحضارية من التصادم إلى التسامح**، الجزائر، دار ابن النديم للنشر، ط1، 2012م

167. محمود، عبد الحليم. **التفكير الفلسفي في الإسلام**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1955م، ج1

168. محمود، عبد الحليم. **قضية التصوف المنقذ من الضلال**، مصر، دار المعارف، ط5، 2003م

169. محمود، عبد الحليم. **الإسلام والعقل**، مصر، دار المعارف، ط4، 1998م

170. محمود، عبد الحليم. **موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة**، مصر، دار الرشاد، ط2، 2003م

171. المحمود، عبد الرحمن بن صالح. **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، الرياض، مكتبة الرشد للنشر، ط1، 1995م، ج 1

172. محمود، مصطفى. **بحث في الوجود والعدم**، بيروت، دار العودة، ط1، 1986م

173. محمود، مصطفى. **الروح والجسد**، مصر، دار المعارف، ط7، 1998م

174. المرسي، أبو الحسن علي إسماعيل بن سيده. **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: هنداوي، عبد الحميد الناشر. بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ، ج1

175. مركز المعارف، **علم الكلام**، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2014م

176. المسيري، عبد الوهاب. **الثقافة والمنهج**، تحرير: سوزان حرفي، دمشق، دار الفكر، ط1، 2009م

177. مصطفى، نادية محمود و عبد الفتاح، سيف و إبراهيم، ماجدة. **التحول المعرفي والتغيير الحضاري**، مصر، دار البشير، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، ط1، 2011م

178. المغربي، علي عبد الفتاح. **الفرق الكلامية الإسلامية**، مصر، مكتبة وهبة، ط2، 1995م

179. الموالي، حيدر. **الاعتدال الفكري ودوره في معالجة جذور العنف والإرهاب**، لبنان، المركز الإسلامي الثقافي- مجمع الإمامين الحسنين عليهم السلام، ط1، 2015م

180. المودودي، أبو الأعلى. **الحضارة الإسلامية وأسسها ومبادئها**- الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، القاهرة، دار الخلافة للطباعة والنشر، دار الأنصار، د.س

181. المودودي، أبو الأعلى، **المصطلحات الأربعة في القرآن (الإله-الرب-العبادة-الدين)**، الكويت، دار القلم، ط5، 1971م

182. المودودي، أبو الأعلى، **نظام الحياة في الإسلام**، عرّبه: عاصم، حداد محمد. دمشق، دار الفكر الإسلامي، ط2، 1958م

183. الموسوي، عبد الحسين شرف الدين. **الفصول المهمة في تأليف الأمة**، طهران، مؤسسة البعثة قسم الإعلام الخارجي، ط1، 1377هـ

184. الميداني، حبنكة عبد الرحمن حسن. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، لبنان، دار القلم، ط2، 1979م

185. النجار، عبد المجيد عمر. **فقه التحضر الإسلامي**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م

186. النجار، عبد المجيد عمر. **قيمة الإنسان**، المملكة المغربية، دار الزيتونة للنشر، ط1، 1996م

187. النجار، عبد المجيد. **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل– بحث في جدلية النص والعقل والواقع**، هيردن–و.م.أ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط3، 2000م

188. النجار، عبد المجيد. **دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين**، هيردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1992م

189. النجار، عبد المجيد. **عوامل الشهود الحضاري**، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م

190. النجار، عبد المجيد. **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، الدوحة، مركز البحوث والدراسات، ط2، 1999م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، 2004م

191. النجار، عبد المجيد. **مباحث في منهجية الفكر الإسلامي**، أبو ظبي، دار نشر العين، 1991م

192. النجار، عبد المجيد. **مبدأ الإنسان**، المملكة المغربية، دار الزيتونة للنشر، ط1، 1996م

193. الندوي، أبو الحسن، **الأمة الإسلامية وحدتها ووسطيتها وآفاق المستقبل**، القاهرة، دار الصحوة للنشر، ط1، 1989م

194. نوفل، أحمد. **الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي**، باتنة– الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، ط1، 1988م، ج3

195. نيتشه، فريديريك. **الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي**، تعريب: القش، سهيل. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983م

196. الهيتمي، ابن حجر المكي. **الفتاوى الكبرى الفقهية**، مصر، ملتزم الطبع والنشر: حنفي، عبد الحميد أحمد. ط1، 1357هـ، ج4

197. وات، مونتجمري. **محمد في مكة**، تعريب: بركات، شعبان. بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1952م

198. الوردي، علي. **وعاظ السلاطين– رأي صريح في تاريخ الفكر الإسلامي في ضوء المنطق الحديث**، لندن، دار كوفان، لبنان، توزيع دار الكنوز الأدبية، ط 2، 1995م

199. ياسين، محمد نعيم. **كتاب الإيمان**– أركانه. حقيقته. نواقضه، باتنة–الجزائر، دار الشهاب، ط1، 1987م

200. اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق. **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة**، الكويت، مكتبة ابن تيمية للنشر، ط3، سنة 1986م

3) قائمة الرسائل الجامعية والمجلات

1. أبو زيد، فاطمة. 'نماذج من العلاقات الدولية في العالم الإسلامي بين ملاءمة المنظورات الغربية وإمكانات المنظور الحضاري'، **مجلة إسلامية المعرفة– مجلة الفكر الإسلامي المعاصر**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة: الثالثة والعشرون، العدد: 91، شتاء 2018م

2. أحمد، خليل إبراهيم. 'أثر الإيمان بالله تعالى في حياة العبد المسلم'، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، الموصل، مجلد1، العدد1، 2007م، (الصفحات: 94-116)

3. البشير، عصام أحمد. 'نظرة موضوعية حول مسألة التصوف'، **مجلة التضامن**، الجزائر، العدد 12، بتاريخ شعبان 1413هـ- فيفري 1993م

4. بن الحسن، بدران بن مسعود. 'الظاهرة الغربية في الوعي الحضاري أنموذج مالك بن نبي'، **كتاب الأمة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد: 73، السنة التاسعة، ط1، 1999م

5. بن عزوز، عطري. 'صياغة العقيدة وجدلية التراث والعصر'، **مجلة التراث**، العدد 9، 2013م، (الصفحات: 55- 68)

6. بن عيسى، مازن. 'الإيمان باليوم الآخر وأثره على الفرد والمجتمع'، رسالة ماجيستير في العقيدة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 2012م

7. جلول، بومدين. 'مكانة المنظور الحضاري في عالم التحولات ما بعد الحرب الباردة'، (شهادة مكملة لنيل شهادة: الماستر، جامعة: مولاي الطاهر-سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية: 2014-2015م)

8. جيدل، عمار. 'أصالة التجديد في درس العقيدة'، **مجلة الإحياء**، العدد 5، 2002م، ص 178- 197

9. حجيبة. شيدخ، 'مقاصد العقيدة في كتابات محمد المبارك'، مقالة ب **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، الجزائر، المجلد: 2، العدد: 30، رمضان 2016م، (ص: 289- 311)

10. حسين، علي. 'الإيمان بالله وأثره في حياة المسلم'، **مجلة الأيام**، العدد: 9686، الجمعة 16 أكتوبر 2015م،
https://www.alayam.com/alayam/Variety/535243/News.html

11. حمدي، محمد. 'أثر الإيمان باليوم الآخر على السلوك الاقتصادي للمسلم'، **مجلة الإحياء**، باتنة، المجلد 15، العدد1، 1-12-2015م، (الصفحات: 89-104)

12. حميد، عفاف عبد الغفور. 'من سمات الجمال في القرآن الكريم الألوان ودلالاتها نموذجا'، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مجلد 5، عدد 4، 2009م، الصفحات 29

13. الخزندار، سامي. 'في المنظور الحضاري المنظمات الدولية رؤية تأصيلية'، **كتاب الأمة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 147، ط1، السنة 32، ديسمبر 2011م

14. خسروبناه، عبد الحسين. 'الكلام الإسلامي المعاصر'، ترجمة: الواسطي، محمد حسين . (العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، قسم: الكلام والعقيدة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، ط1، 2016م، الجزء الأول)

15. دكار، محمد الأمين. 'تاريخية علم الكلام ومكانته في الفكر الإسلامي'، **مجلة متون**، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد 10، العدد 2، تاريخ: 1 ديسمبر 2018م، ص 228- 235

16. زرمان، محمد. 'جمعية العلماء المسلمين ومنهجها في تحديد العقيدة الإسلامية'، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، الجزائر، المجلد 16، العدد 1، بتاريخ: 15-5-2001م، ص 61- 89

17. السبلي، عبد الله. 'الإيمان والسلوك قراءة تربوية لآثار مفهوم الإيمان على السلوك والممارسة في ضوء آيات سورة الفرقان'، **مجلة كلية التربية**، جامعة الإمام محمد بن سعود، المجلد 77، يناير 2020م، ص 251- 282

18. سعدية، بن دنيا. نظرية الفيض الأفلوطينية في فلسفة الفارابي، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مجلد 4، عدد 6، بتاريخ 31-12 2017م، الصفحات (116-128)

19. الشيباني، أميرة عبد السلام أحمد. نقد الموضوعية وإشكالية التحيز في فكر عبد الوهاب المسيري، العدد: 17، الجزء الأول، سنة 2016 م

20. شيدخ، حجيبة. صوالح، نورهان هبة. 'البيئة من منظور عقدي'، **مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة**، المجلد 3، العدد 1، 2023م، (الصفحات: 58- 70)

21. صوالحي، يونس. 'سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها لمحمد هيشور'، **مجلة إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر**، و.م.أ، السنة 4، العدد: 13، 1998م، (الصفحات: 153- 166)

22. النجار، عبد المجيد. معالم المنهج الحضاري في الإسلام، **مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث**، العدد: 25، سنة 2010م، (الصفحات: 147-180)

23. عسيري، أحمد بن علي الزاملي.' منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، (رسالة : ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1431هـ)

24. عمار، طسطاس. 'المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية عند إسماعيل راجي الفاروقي'، **مجلة: الأمير عبد القادر**، مجلد 30، عدد 3، بتاريخ: 15-09-2016م

25. فارع، عبد الغني حيدر. 'لغة القرآن والتواصل الحضاري في ضوء العقيدة الإسلامية'، **مجلة جامعة الناصر**، صنعاء، العدد2، يوليو-ديسمبر 2013م، (الصفحات: 88-106)

26. فرحاتي، فايزة. 'البعد الحضاري للتكوين الشرعي رصد للنموذج المعرفي والمنطلق المنهجي الوظيفي'، **مجلة الإحياء**، باتنة، مجلد 19، عدد ديسمبر 2019م

27. الفكيكي، علي فرحان عبد الله. 'دور الدين الإسلامي في حياة الناس والنظام الاجتماعي'، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، مجلد 1، عدد 13، السنة السادسة، سنة 2014م

28. قاسمي، السعيد. الدور المنهجي للعقيدة الإسلامية، **مجلة الإحياء**، باتنة، العدد 15، بتاريخ 1-2-2012م

29. محمد الأمين، عبد الله. 'الرؤية الإسلامية والمسألة الحضارية-دراسة مقارنة'، **دورية كتاب الأمة**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: 153، محرم 1434هـ، السنة الثلاثون

30. المرزوقي، أبو يعرب. 'الروحانية الاستخلافية: خصائصها وشروطها'، **مجلة إسلامية المعرفة : مجلة الفكر الإسلامي المعاصر** - مجلة علمية عالمية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن- و.م.أ، السنة: 04، العدد: 13، سنة 1998م، (الصفحات: 67- 106)

31. المسيري، عبد الوهاب. 'العالم من منظور غربي'، **كتاب الهلال**، العدد: 602، تاريخ: فبراير 2001 م

32. مصطفى، نادية. العلاقات الدولية نحو تأصيل من منظور الفقه الحضاري، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد: 134، 2009

33. ملكاوي، فتحي. 'رؤية العالم'، **مجلة إسلامية المعرفة**، هيرندن، السنة 10، العدد 40، ربيع 2005م

34. مهاوات، عبد القادر بن خليفة. 'تجديد أصول الفقه عند الدكتور حسن الترابي'، تقريظ: حمادو، نذير وباجو، مصطفى. دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، نوفمبر 2020م

35. الناصر، أسماء بنت محمد بن عبدالعزيز. 'الاستنباط عند الخطيب الشربيني (977 هـ) في تفسيره السراج المنير – جمعاً ودراسة'، (رسالة: ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين – ، العام الجامعي: 1437 – 1438 هـ)

36. النجار، عبد المجيد. 'في فقه التدين– فهما وتنزيلا'، تقديم: حسنة، عمر عبيد. **مجلة كتاب الأمة**، العدد 23، بتاريخ: جمادى الأولى 1410هـ

37. نعمان، صالح. 'الهندسة المعرفية لعلم الكلام عند ابن خلدون وأبعادها الواقعية'، **مجلة المعيار**، التابعة لجامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، العدد 20، سنة 2008م

38. نقاز، محمد رضا. 'فكرة الألوهية في الفلسفة الإنجليزية –جورج باركلي نموذجا–'، **مجلة تطوير**، المجلد 3، العدد 1، بتاريخ 30– 05– 2016م، (الصفحات: 196– 216)

4) قائمة التفاسير والقواميس والمعاجم والكتب الجماعية

1. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ. **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، ط1، 1992م، ج8

2. أبي البقاء أيوب. الكفوي، **الكليات**، أعده للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، سنة 1998م

3. أبي عبد الرحمن. السلمي، **الطبقات الصوفية**، تحقيق: أحمد الشرباصي، مصر، مؤسسة دار الشعب، ط2، 1998م

4. أحمد ابن تيمية. الحراني، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية، نشره مجمه الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط3، 2005م، ج 8– 10

5. بدوي، عبد الرحمن. **الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية–موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1987م

6. بن منظور، أبي الفضل جمال الدين. **لسان العرب**، بيروت، الناشر دار صادر، (ط1، 1300هـ، ج4/ ط3، 1414هـ، ج3)

7. التهانوي، محمد علي. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ط1، سنة 1996م، ج1

8. جبل، محمد حسن حسن. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها ومعانيها**، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2010م

9. الجرجاني، السيد الشريف أبي الحسن الحنفي. **التعريفات**، وضع حواشيه وفهارسه: السود، محمد باسل عيون. لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م

10. جعفر، هشام. **فقه التحيز. أعلى مراحل التحرر المعرفي، في عالم المسيري–حوار نقدي حضاري**، تقديم محمد حسنين هيكل، تحرير: أحمد عبد الحليم عطية، مصر، منتدى سور الأوزبكية، دار الشروق، ط1، 2004م، المجلد الأول، الإطار النظري والموسوعة

11. جميل. صليبا، **المعجم الفلسفي**، لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1982م، ج1

12. الخليل بن أحمد. الفراهيدي، **كتاب العين**، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ج4

13. دغيم، سميح. **موسوعة مصطلحات علم الكلام الاسلامي**، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م، ج2

14. ديورانت، ول وايريل. **قصة الحضارة**، لبنان، دار الجيل، د.ط، 1988م، ج1، المجلد الأول

15. الذهبي، محمد السيد حسين. **التفسير والمفسرون**، مصر، مكتبة وهبة، 2005م، ج2

16. سعد الله، أبو القاسم. **تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1998م، ج7

17. شريعتي، علي. **تاريخ الحضارة**، ترجمة: نصيري، حسين. مراجعة وتبويب: شعيب، حسين علي. بيروت، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط2، 2007م

18. ضيف، شوقي. **المعجم الوسيط**، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م

19. الطبري، أبو جعفر محمد. **تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري**، اعتنى به: الكرمي، أبو صهيب. الأردن– السعودية، بيت الأفكار الدولية، ط1، 2005م

20. عبد الفتاح، سيف. **حول المنهجية الإسلامية: مقدمات وتطبيقات**، دورة المنهاجية الإسلامية في العلوم الاجتماعية حقل العلوم السياسية نموذجا، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2000 م

21. عمر، أحمد مختار. بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، المجلد 3/2

22. الفاروقي، إسماعيل راجي ولويس لمياء ، **أطلس الحضارة الإسلامية**، ترجمة: لؤلؤة، عبد الواحد. مراجعة: نور الله، رياض. الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م

23. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م

24. لالاند، أندريه. **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب: خليل، أحمد. بيروت- باريس، منشورات عويدات، ط2، 2001م، مجلد أول

25. مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة-مصر، د.ط، 1983م

26. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م

27. الشعراوي، محمد متولي. **تفسير الشعراوي (خواطري حول القرآن الكريم)**، مصر، الناشر: أخبار اليوم، ط1، 1991م، ج13

28. محمد. بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزائر، دار المعاصرة، ط1، 2009م

29. مدكور، إبراهيم. **المعجم الفلسفي**، مصر، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د.ط، 1983م

30. المسيري، عبد الوهاب. **الموضوعية والتحيز وأزمة المنظور العلماني: رؤية معرفية**، دورة المنهاجية الإسلامية في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2000 م

31. **معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي**، صنفه وعلق عليه: فايز الداية، سورية، دار الفكر، لبنان، دار الفكر المعاصر، ط1، 1990م

32. وهبة، مراد. **المعجم الفلسفي**، مصر، دار قباء الحديثة، ط1، 2007م

5) قائمة الملتقيات العلمية

1. أحمد، الأمين الحاج محمد. مناقشة هادئة لبعض أفكار الدكتور الترابي، مركز الصف الالكتروني للطباعة والنشر التوزيع والإعلان، ط1، 1995م (عبارة عن ندوة حولت لمطبوعة)

2. ايفون. تورين، الأشكال الرئيسية للمقاومة في الجزائر إبان القرن التاسع عشر: شهادة الوثائق الفرنسية وظواهر ضعفها، الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، الموافق ل: 24 يوليو إلى 10 أغسطس 1972م، المجلد 1

3. ثابت، عبد العزيز. تلازم الإيمان والعمل الصالح (رؤية قرآنية)، الملتقى الدولي (تفعيل العقيدة الإسلامية في الاستنهاض الحضاري)، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، السبت 2ديسمبر 2017م

4. الخادمي، نور الدين. مقاصد العقيدة في البناء الحضاري، الملتقى الدولي (تفعيل العقيدة الإسلامية في الاستنهاض الحضاري)، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، السبت 2ديسمبر 2017م

5. الدائم، حسين. و النيل، حسن. ملامح من تأثير الفلسفة اليونانية على بعض علماء المسلمين، ورقة بحثية، الخرطوم، جامعة السودان، بتاريخ 26 ماي 2020م، على الرابط: https://www.researchgate.net/publication/341655246

6. صالح، أماني. المنظور الحضاري: المفهوم والإشكاليات، ورقة مقدمة إلى ندوة مفهوم الحضاري ومعالم منظور جديد في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، بتاريخ: 24-26 أكتوبر 2010م

7. العشي، علي. تحرير الفاعلية لمسائل علم العقيدة سبيل الاستنهاض الحضاري للأمة. ملتقى دولي (تفعيل العقيدة الإسلامية في الاستنهاض الحضاري)، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2ديسمبر 2017م

8. معاريج، نزيهة. فلسفة المعتقد في البناء الحضاري، الملتقى الدولي: (تفعيل العقيدة الإسلامية في الإستنهاض الحضاري)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين-شعبة ولاية قسنطينة، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين-فرع تونس، المقام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بتاريخ: 2 ديسمبر 2017م

9. النجار، عبد المجيد. الطاقة الحضارية في العقيدة الإسلامية، الملتقى الدولي: (تفعيل العقيدة الإسلامية في الإستنهاض الحضاري)، المقام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بتاريخ: 2 ديسمبر 2017م

10. هونكة، سيغريد. من الاستلاب إلى استرجاع الإنية، الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم والشؤون الدينية، الجزائر، بتاريخ: 24 يوليو- 10 أغسطس 1972م، المجلد 1

6) قائمة الندوات والمقالات والفيديوهات الالكترونية المفرغة

1. ابن باز، ما دور العقل تجاه العقيدة الإسلامية؟ وما موقفنا من أهل البدع والأهواء؟ وهل يجوز هجرهم؟، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز، رابط /https://binbaz.org.sa/fatwas/20888:

2. أبو الفضل، منى. نحو تطوير منظور حضاري معرفي لدراسات المرأة، مركز المنظور الحضاري، بتاريخ 9-5- 2016م، رابط:
https://www.facebook.com/abousiraj11/posts/481089825421188?__tn__=K-R

3. أبو سمرة، أميرة. **النموذج المعرفي– فرد أمة 2**، بتاريخ:9 مارس2018م، رابط:
https://www.youtube.com/watch?v=aX29xR2GfIY&t=260s

4. الأسرة في القرآن، تدوينة على صفحة: باحثات، بتاريخ: 7/1/ 2020، بتوقيت: 49: 4، على الرابط:
https://twitter.com/bahethat/status/1214574682697031683

5. البراك، عبد الرحمن بن ناصر. أنواع التوحيد. الموقع الرسمي للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، على الرابط:https://sh-albarrak.com/article/12378

6. البوطي، محمد سعيد رمضان. مراحل تطور الفكر الأشعري، محاضرة إلكترونية على قناة اليوتيوب،www.azhariatv.net

7. تقويم مشروع إسلامية المعرفة، خبرة ربع قرن، مركز الحضارة، بتاريخ: 2013/02/19م، على الساعة: 00: 17 على الرابط: hadara center.com

8. جميح، محمد. بين الإنسان الكامل والانسان المتفوق، مقالة بصحيفة القدس العربي، بتاريخ: 14 يونيو 2023م، بتاريخ: https://www.alquds.co.uk

9. جعفر، خديجة. **مفهوم الأمة لدى مدرسة المنظور الحضاري**، مقالة بجريدة الحياة، بتاريخ: 18 فبراير 2017م، على موقع: http:/www.alhayat.com/Articles/20219963/

10. الحافي، عامر. تجديد الفكر الإسلامي، برنامج: ساعة محبة، بتاريخ: 2 -12-2016م، رابط: https://www.youtube.com/watch?v=nXV-hPs7fkU

11. حسنة، عمر عبيد. فقه الصياغة في العقيدة، مقالة بالمكتبة الإسلامية على شبكة إسلام ويب، على الرابط التالي
https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php
12. حمدان، محمد عز الدين مصطفى. **دور الدين في العلاقات الدولية "المنظور الحضاري نموذجا"**، مقالة بالمركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 14 مارس 2016م، بتوقيت : 34 :6، على الرابط التالي https://democraticac.de/?p=29171
13. الددو، محمد حسن. هل الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والجهمية من الفرق أو المذاهب، القناة الرسمية للشيخ محمد حسن الددو، بتاريخ: 3/ 4/ 2018، رابط:
https://www.youtube.com/watch?v=m3UPkSjDMuo
14. رعد، حازم. الفلسفة بين الشعبية والأكاديمية، صحيفة المدى الالكترونية، بتاريخ: 2022/10/25م، بتوقيت: 11:14، رابط
.https://almadapaper.net/view.php?cat=276584
15. الريسوني، أحمد. "الأمة بحاجة إلى صياغة جديدة لقضايا العقيدة"، مقالة بموقع لكم من هنا تبدأ الحرية، بتاريخ 19 -3-2019م، بتوقيت 23 :10، رابط:
https://lakome2.com/societe/108357
16. زمرد، فريدة. مفهوم التمكين في القرآن، نشر في ميثاق الرابطة يوم 12-03-2010م، على الرابط التالي https://www.maghress.com/almithaq/3000
17. السبت، خالد. مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال، موقع فضيلة الشيخ خالد بن عثمان السبت، رابط https://khaledalsabt.com/lectures/49
18. شحرور، محمد. المسكوت عنه الإسلام الذي أخفاه بنو أمية محمد شحرور أجوبة على الأسئلة. بتاريخ: 29 -5-2017م. الرابط :
https://www.youtube.com/watch?v=roiSAw59gQQ
19. صياد، دارين. **منى أبو الفضل تركة فكرية تنشد حضارة التوحيد**، مقالة على موقع بنفسج حضور إمرأة، بتاريخ 22 مايو 2019م، على الرابط التالي
https://www.banfsj.net/?p=6788

20. عاصم، محمد. الإلحاد في العصر العباسي و ماذا فعلوا مع أشهر العلماء الذين شكوا في إيمانهم ؟ بتاريخ: 7 جوان 2019م، على الرابط :
https://www.youtube.com/watch?v=qV2i3TKb9As

21. عبد الفتاح، سيف الدين. في بناء المنظور المعرفي والحضاري: الفكرة والخبرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بموقع https://hadaracenter.com/

22. العجاوي، طارق فايز. المنظور الحضاري، مقال نشر: موقع إيجيبشيان جارديان، حديقة المصريين

23. العقل، ناصر. شرح عقيدة السلف للصابوني، الدرس19، رابط
www.islamweb.net/

24. العقل، ناصر. مجمل أصول أهل السنة، الدرس10، رابط
www.islamweb.net//

25. العلواني، طه جابر. المسيري، عبد الوهاب. التيارات الفكرية المعاصرة وآثارها في الشرق المسلم، محاضرة نظمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ألقيت بتاريخ: 9-2- 1994م، ونشرت على قناة: khotwa center، بتاريخ:16 -4-2017م، رابط:
https://www.youtube.com/watch?v=9XbP-3l2_H4

26. عودة، سامح. عبد الوهاب المسيري- رؤية فلسفية فريدة للعالم والإنسان، مدونة ميدان الجزائر، بتاريخ 2020/07/05م، الرابط :
https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/7/5

27. العوضي، أركان حربي. الوجود عند الفلاسفة الصوفية، مقالة بمجلة فيلوبريس الفلسفة للجميع، بتاريخ 3 نوفمبر 2019م، على الرابط
http://www.philopress.net/2019/11/existence-chez-sophis.html

28. الفلسفة الشعبية، مقال بموقع جامعة بنزرت، على الرابط
https://ontology.birzeit.edu/term

29. القرضاوي، يوسف. آثار توحيد الله في الحياة. رابط:-https://www.al-qaradawi.net/node/3431

30. القرضاوي، يوسف. الأستاذ محمد المبارك، مقالة بمدونة منتدى العلماء، بتاريخ 2019/5/21، على الرابط التالي: https://www.msf-online.com/

31. المالكي، حسن بن فرحان. العقائد الأموية الأربع الكبرى مازالت فاعلة. مقالة على مدونة المفكر والباحث التاريخي: المالكي. بتاريخ 9-8-2015م، رابط: https://almaliky.org/subject.php?id=1206

32. ماهر، مدحت. الحضاري مفهوما ومنظورا- لدى رواد مدرسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مقالة بموقع: مركز الحضارة للدراسات السياسية، رابط: https://hadaracenter.com/

33. مشوش، صالح بن طاهر. **قراءة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي**، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، خريف 2017م، العدد: 4، 5

34. مصطفى، نادية. المنظور الحضاري والعلوم الاجتماعية والإنسانية، أعمال ندوة قراءة في منظومة العطاء الفكري للدكتورة منى أبو الفضل، الرابط http://www.hadaracenter.com/pdf.pdf

35. المنظور الحضاري، مركز الحضارة للدراسات، بتاريخ: 4 ماي 2016م، على الرابط: hadara center

36. المودودي، أبو الأعلى. مبادئ أساسية لفهم القرآن، منبر التوحيد والجهاد، رابط www.tawhed.ws

37. المودودي، أبو الأعلى. مبادئ الإسلام، منبر التوحيد والجهاد، رابط www.tawhed.ws

38. الهاني، كريم. المأمون ومحنة خلق القرآن صورة عباسية أخرى لاستغلال الديني في السياسي 1/ 2. بتاريخ 12-12-2021 م ، رابط: https://marayana.com/laune/2021/09/12/13724/

39. الهاني، كريم. الوجه الآخر للخلفاء العباسيين الاهتمام بالعلوم والمعارف وترجمتها إلى اللغة العربية 3/ 4، بتاريخ 15 يناير 2020، على الرابط: https://marayana.com/laune/2020/01/15/13698/

40. الهاني، كريم. حركة الترجمة في العصر العباسي هؤلاء أول من نقل العلوم والمعارف اليونانية إلى اللغة العربية، بتاريخ: 16 يناير 2020م، على الرابط: https://marayana.com/laune/2020/01/16/13712/

الفهارس

1. فهرس الآيات

الصفحة	السورة	مطلع الآية	رقم الآية
155	ابراهيم	يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ	27
191	ابراهيم	سَرِيعُ الْحِسَابِ	51
199	إبراهيم	وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	33
136	الأحزاب	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ	33
107	الأحزاب	سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا	62
172	الأحزاب	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا	72
191	الأحزاب	وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا	62
133	الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ	2-1
136	الإسراء	قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا	100
152	الإسراء	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا	44
152	الإسراء	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ	111
198	الإسراء	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا	70
211	الإسراء	فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا	51
211	الإسراء	وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا	49
211	الإسراء	إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا	7
155	الأعراف	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	96

156	الأعراف	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ	54
160	الأعراف	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ	172
171	الأعراف	لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا	179
206	الأعراف	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا واتّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ	96
197	الأعراف	وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	56
209	الأعراف	والّذِينَ كذَّبُوا بآيَاتِنَا ولِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ	147
251	الأعراف	قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ	29
195	الأعلى	وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى	3
216	الأعلى	بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا *وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ	17-16
221	الأعلى	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ	14
38	آل عمران	فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ	7
119	آل عمران	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ	139-140
133	آل عمران	قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ	29
145	آل عمران	فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ	175
153	آل عمران	وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ* يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	74-73
153	آل عمران	إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	5

164	آل عمران	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ	14
174	آل عمران	قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا	137
177	آل عمران	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ	103
176	آل عمران	كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	110
177	آل عمران	وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	104
195	آل عمران	وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا	191
200	آل عمران	فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	106-107
212	آل عمران	يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا	30
213	آل عمران	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	180
213	آل عمران	مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ	197
236	آل عمران	وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ	133
64	الأنبياء	يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ	69
134	الأنبياء	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ	22
196	الأنبياء	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	30
38	الأنعام	فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ	76
102	الأنعام	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	124

97	الأنعام	إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ	57
137	الأنعام	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ	140
151	الأنعام	إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ* فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	95-99 ،96
191	الأنعام	وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ	38
191	الأنعام	مَلَكُوتُ السَمَاوَاتِ وَالأَرْض	75
191	الأنعام	فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا	96
206	الأنعام	وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم	38
201	الأنعام	انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	99
208	الأنعام	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	162
211	الأنعام	وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ	164
183	الأنعام	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	162
189	الأنعام	وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ	75
238	الأنعام	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ	82
141	الأنفال	فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	1
221	الأنفال	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ	24

241	الأنفال	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	3-2
163	الانفطار	أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ *الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ	7-6
157	البروج	فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ	16
38	البقرة	قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	111
38	البقرة	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ	258
205	البقرة	بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	112
236	البقرة	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	256
141	البقرة	نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	223
153	البقرة	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	186
154	البقرة	وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ	165
159	البقرة	اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	255
163	البقرة	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	30
173	البقرة	وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ	143
178	البقرة	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	44
180	البقرة	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ	256

189	البقرة	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	164
198	البقرة	قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ	33
200	البقرة	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	69
202	البقرة	وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ	201
205	البقرة	بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	112
210	البقرة	وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ	207
213	البقرة	وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ	278،281
213	البقرة	وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ	154
213	البقرة	قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	249
213	البقرة	وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ	272
234	البقرة	مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	261

234	البقرة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ	282
237	البقرة	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	256
239	البقرة	ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	3 -2
239	البقرة	وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	135
133	البينة	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ	5
153	التحريم	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	8
189	التغابن	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	18
153	التوبة	قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	51
174	التوبة	التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ	112
213	التوبة	قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ	81
214	التوبة	الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	34
217	التوبة	يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ	35
251	التوبة	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا	31
145	التين	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	4
166	الجاثية	وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي	13

		ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	
210	الجاثية	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	21
135	الجمعة	قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	8
141	الجمعة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	10-9
151	الحج	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ	5
174	الحج	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ	46
177	الحج	الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ	41
191	الحج	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً	63
164	الحجر	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ	26
190	الحجر	وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ	22
190	الحجر	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ	74
191	الحجر	وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ	19
199	الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ	29-28

201	الحجر	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ	16
215	الحجر	نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	49
136	الحجرات	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ	10
157	الحديد	لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	2
130	الحديد	آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ	7
164	الحديد	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ	20
195	الحديد	وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ	7
136	الحشر	وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	9
135	الذاريات	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ	58
155	الذاريات	وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	47
161	الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	56
194	الذاريات	وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	49
215	الذاريات	فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ	50
228	الذاريات	وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ	21-20
163	الرحمن	خَلَقَ الْإِنسَانَ *عَلَّمَهُ الْبَيَانَ	4-3
196	الرحمن	وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	10
62	الرعد	كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ	14
110	الرعد	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ	11
152	الرعد	وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ	11
153	الرعد	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	28
156	الرعد	بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا	2

157	الرعد	لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ	41
157	الرعد	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا	15
171	الرعد	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	96
119	الروم	وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ	47
142	الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	21
164	الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ	20
157	الروم	كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ	26
160	الروم	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	30
196	الروم	ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	41
228	الروم	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	56
137	الزخرف	إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ	22
163	الزخرف	وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ	12
134	الزمر	وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ	65
157	الزمر	وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ	7
162	الزمر	خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ	3
168	الزمر	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا	42

189	الزمر	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ	21
239	سبإ	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ* وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ	9، 11
233	سبأ	أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا	28
159	السجدة	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا	4
162	السجدة	خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ*ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ*ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ	7-9
168	السجدة	قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ	11
147	الشعراء	والشُّعَرَاءُ يَتْبَعُهُمْ الغَاوُونْ	244
229	الشعراء	رَبَّ الْعَالَمِينَ* الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ *وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ *وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ	77-83
133	الشورى	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	11
133	الشورى	فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	11
194	الشورى	وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ	29
208	الشورى	شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ	13
162	ص	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ	75
209	ص	أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ	28

178	الصف	كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	3
159	الطلاق	أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	12
38	طه	الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ	5
155	طه	وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ	82
194	طه	أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى	50
203	طه	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ	15
239	طه	وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا	112
194	الطور	أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ	35
152	عبس	مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ	19
168	عبس	أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا	28-25
164	العلق	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ	2-1
174	العنكبوت	يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ	56
211	العنكبوت	أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	51
229	العنكبوت	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	20
151	العنكبوت	فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ	20
194	الغاشية	أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ	17
106	غافر	ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	60
162	غافر	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ	67
207	غافر	قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ	11
233	الفاتحة	رَبِّ الْعَالَمِينَ	2

149	فاطر	هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	3
165	فاطر	وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِير	24
200	فاطر	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ *وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ	28-27
236	فاطر	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	1
136	الفتح	الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ	26
136	الفجر	وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا	20
138	الفرقان	خَلَقَ كُلَّ شيءٍ فَقَدره تقْدِيرًا	2
152	الفرقان	وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	63
156	الفرقان	وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا	2
214	الفرقان	وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا	67
233	الفرقان	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا*وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا	49-47
166	فصلت	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	53
195	فصلت	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	39
238	فصلت	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ*وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ	30،33

151	ق	أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ	15
202	ق	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ	19
215	ق	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ	45
215	ق	مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	18
198	القصص	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ	88
121	القصص	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ	77
121	القمر	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	49
156	القيامة	وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	9
158	الكهف	إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا	85-84
119	الكهف	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا	46
125	الكهف	وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا	85-84
164	الكهف	قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرتَ بِالَّذي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلًا	37
200	الكهف	وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا	31
201	الكهف	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	7
240	الكهف	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	107
251	الكهف	فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	110
200	لقمان	وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ	10
242	لقمان	الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	4
141	الماعون	وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ *فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ *الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ *وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ	7-3
115	المائدة	وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ	44

135	المائدة	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا	50
137	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ	8
213	المائدة	وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	23
195	المائدة	لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ	120
197	المائدة	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ	18
205	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ	88-87
211	المائدة	عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	105
232	المائدة	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا	3
238	المائدة	وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ	81
241	المائدة	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ	41
238	المجادلة	لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	22
145	محمد	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ	19
152	المزمل	وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	20
195	الملك	الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ	3
196	الملك	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	15
135	المنافقون	وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ* وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا	11 ،8

135	المنافقون	وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ*وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	11-10
141	المؤمنون	وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ	52
163	المؤمنون	ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ	14
191	المؤمنون	وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ	18
216	النازعات	فَأَمَّا مَن طَغَىٰ*وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا *فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ	39-37
159	النبإ	أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا	6
151	النبأ	وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا *لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا	15-14
203	النجم	وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ * وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ	40-39
118	النحل	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	76
154	النحل	يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	50
159	النحل	وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى	60
190	النحل	نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ	66
191	النحل	وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ	13
192	النحل	وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ	14
192	النحل	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ* وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ	7-5
194	النحل	أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ	17
201	النحل	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ* وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ	6، 8،

		وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً*وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا	14
221	النحل	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً	97
251	النحل	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ	36
141	النساء	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا	97
210	النساء	لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ	114
239	النساء	وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ	124
201	النمل	وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ	60
200	النمل	أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ	60
203	النمل	هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	90
142	النمل	هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ	2
172	نوح	وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا	17
197	النور	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ	45
190	النور	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ	43
151	النور	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ	45
206	النور	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا	55

238	النور	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ	39
206	النور	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.. يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	55
135	هود	وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا	6
140	هود	اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	61
221	هود	هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	61
190	الواقعة	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	76-75
168	الواقعة	أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ	63
156	الواقعة	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	76-75
233	الواقعة	نحنُ خلقناكم فلولا تصدّقون* أفرأيتُم ما تُمْنُون* أأنتُم تخلُقُونه أم نحن الخالِقُون* نحن قدّرنا بينَكُم الموتَ وما نحنُ بمسبوقين* على أن نُبدِّل أمثالكُم ونُنشِئكُم في ما لا تعلمون* ولقد علِمْتُم النشأةَ الأولى فلَولا تذكّرون* أفرأيتُم ما تحرُثون* أأنتُم تزرعونه أم نحنُ الزارعون* لو نشآء لجعلناه حُطاماً فظَلتُم تفكّهون* إنا لمغْرَمون* بل نحنُ محرومون* أفرأيتُم المآء الذي تشربون* ءأنتُم أنزلتموه من المزْنِ أم نحن المنزِلون* لو نشاء جعلناه أُجاجاً فلولا تشكُرون* أفرأيتُم النّار التي تُورون* أأنتُم أنشأتم شجرَتَها أم نحنُ المنشئون* نحن جعلناها تذكرةً ومتاعاً للمُقوين* فسبّح باسم ربّك العظيم	74-57
233	الواقعة	نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ	57
195	الواقعة	أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ* أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	64-63
195	الواقعة	أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ *أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ	72-68
152	يس	وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ	39
156	يس	لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ	40

190	يس	وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ* وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ *لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	37-40
229	يس	وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	40
191	يس	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ	12
190	يس	وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	38
228	يس	وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ	33
156	يس	لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	40
136	آل عمران	يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ	154
152	يونس	وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	107

2. فهرس الأحاديث والآثار

درجة الحديث	الحديث/ الأثر	الصفحة
حسن/ ضعيف	إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.	31
صحيح	إذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا	39
صحيح/ حسن	عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقيء في وجهه الرمان. فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في الأمر عزمت عليكم عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه	39
صحيح	هلك المتنطعون، هلك المتنطعون	39
حسن	إذا ضرب أحدكم فليتجنّب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته	42
حسن صحيح	إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره	40
حسن صحيح	يد كيد أو مثل يد، أو سمع كسمع أو مثل سمع	42
صحيح	لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب	52
حسن	سيفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة وفرقة منهم ناج والباقي في النار	57
صحيح/ حسن	لن ينجي أحدا منكم عمله. قال رجل: ولا إياك؟ يا رسول الله. قال: ولا إياي إلا أن يتغمدني الله منه برحمة. ولكن سددوا	65
صحيح/ حسن	لا أحصي ثناءا عليك، أنت كما أثنيت على نفسك	104
ضعيف	إن للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا	105
حسن	نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم	105
ضعيف	ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام ولكن بسر وقر في صدره	105

صحيح	خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ...قال أبو عبيدة بن الجراح (أفرارا من قدر الله). فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله.	109
صحيح	إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمم الله بعقاب منه	109
صحيح	اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت	114
صحيح	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه	133
صحيح	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله	133
حسن	إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. وَلا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلا بِطَاعَتِهِ	135
صحيح	لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب	135
صحيح/ حسن	والذي نفسي بيده لا يموت رجل، فيدع إبلا أو بقرا، لم يؤد زكاتها، إلا جاءته يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه، تطؤه بأخفافها، وتنطحه بقرونها، كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاهما، حتى يقضى بين الناس	136
صحيح/ حسن	إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره. حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد	136

صحيح/ حسن	مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ. فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ، قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَقَعَ بِهَا فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ وَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا، قَالَ: فَحَمَلَتْ)	137
صحيح	انصر أخاك ظالما ومظلوما	137
صحيح	اجتنبوا الموبقات. الشرك بالله والسحر	137
صحيح/ حسن	من سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه	137
حسن/ صحيح	مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا	137
صحيح	إن الرقي والتمائم والتولة شرك	137
حسن	لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا من أن يمتلئ شعرا	147
حسن/ضعيف	لولا قومك حديثو عهد بكفر لفعلت وفعلت	147
صحيح	خلق آدم صلوات الله عليه وذريته من صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار، ويقال: منتن. يريدون به صل كما يقال: صر الباب وصرصر عند الإغلاق مثل كبكبته يعني كببته. فمرت به استمر بها الحمل فأتمته أن لا تسجد أن تسجد	162
صحيح	أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل	168
حسن	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَمْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ)	169
صحيح	مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدودِ اللَّه، والْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فصارَ بعضُهم أعلاهَا، وبعضُهم أسفلَها، وكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا	176

	مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا	
ضعيف	مررت ليلة أسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه	178
حسن/ صحيح	من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد	191
حسن/ صحيح	من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه	191
صحيح	إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعو الله	191
حسن/ صحيح	المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلأ والماء والنار	195
حسن/ صحيح	هذه يد لا تمسها النار أبدا	196
صحيح	هذا الإنسان وهذا أجله محيط به وهذا الخارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا	203
صحيح	لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء	203
صحيح	أعذر الله إلى إمرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة، {لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل}	204
صحيح	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل	204
صحيح	أبشروا وأملوا ما يسركم فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم	204
صحيح	خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون	204

صحيح	تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض	204
صحيح	حبب إلي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة	205
صحيح	ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل بمزحزحه: بمباعده	205
صحيح	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها	212
صحيح	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة	212
صحيح	لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن	224
صحيح	الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان	244
صحيح	كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس، فأتاه رجل فقال ما الإيمان؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث. قال ما الإسلام؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال ما الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.	244
حسن/ صحيح	اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا تستجاب	236
صحيح	بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها، فقال أحدهم: اللهُمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه كان وإنه ناء بي الشجر ... منها ففرج لهم فرجة، وقال الآخر: اللهم	241

	إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز ، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني وقال لي اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي فقلت: اذهب إلى تلك البقر وراعيها، فقال: اتق الله ولا تهزأ بي، فقلت: إني لا أهزأ بك فخذ تلك البقر وراعيها فأخذه وانطلق، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقى، فرج الله عنهم	
حسن	لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيم لِسَانه، وَلَا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ	240

3. فهرس المحتويات

الفصل/ المبحث/ المطلب	العنوان	الصفحة
مقدمة	مقدمة	أ
1	أهمية الموضوع	أ
2	إشكالية الموضوع	ب
3	أسباب اختيار الموضوع	ب
4	أهداف الموضوع	ج
5	الدراسات السابقة	ج
6	صعوبات البحث	و
7	المنهج المعتمد	و
8	خطة البحث	ز
الفصل التمهيدي	**مدخل مفاهيمي**	1
المبحث الأول	**تعريف المنظور الحضاري**	3
المطلب الأول	تعريف المنظور	3
المطلب الثاني	تعريف الحضارة	6
المطلب الثالث	تعريف مركب المنظور الحضاري	11
المبحث الثاني	**تعريف صياغة العقيدة الإسلامية**	16
المطلب الأول	تعريف الصياغة (لغة، واصطلاحا)	16
المطلب الثاني	تعريف العقيدة الإسلامية (لغة، اصطلاحا)	18
المطلب الثالث	تعريف المركب صياغة العقيدة الإسلامية	21
الفصل الأول	**الصياغة الكلامية والفلسفية والصوفية للعقيدة**	23
المبحث الأول	**صياغة العقيدة الإسلامية في علم الكلام**	25

المطلب الأول	ماهية علم الكلام (تعريفه، نشأته، تسميته، حكم التعامل معه)	25
المطلب الثاني	ايجابيات تداخل مباحث علم الكلام والعقيدة وسلبياته	35
المبحث الثاني	**الفرق الإسلامية**	43
المطلب الأول	ماهية الفرق الإسلامية وأثرها على العقيدة	43
المطلب الثاني	صياغة العقيدة عند الفرق الإسلامية	54
المبحث الثالث	**الفلسفة في صياغة العقيدة**	68
المطلب الأول	ماهية الفلسفة	68
المطلب الثاني	أثر الفلسفة على صياغة العقيدة الإسلامية	72
المبحث الرابع	**التصوف و صياغة العقيدة**	90
المطلب الأول	ماهية التصوف	90
المطلب الثاني	معتقدات ونظريات الصوفية المنافية للعقيدة الإسلامية	94
المبحث الخامس	**مظاهر صياغة العقيدة ونتائجها**	107
المطلب الأول	المظاهر الخاصة	107
المطلب الثاني	المظاهر العامة	118
الفصل الثاني	**الأسس الكلية للتصور الإسلامي وعلاقاتها**	125
المبحث الأول	صياغة عقيدة التوحيد	127
المطلب الأول	التوحيد	127
المطلب الثاني	**علاقة الله بالكون والإنسان**	149
المبحث الثاني	**صياغة الإنسان في المنظور الحضاري للعقيدة الإسلامية**	160
المطلب الأول	**الإنسان في العقيدة الإسلامية**	160
المطلب الثاني	**الإنسان والنظام الاجتماعي**	176
المبحث الثالث	**تصور الكون وفق المنظور الحضاري**	186
المطلب الأول	**أساس تصور الكون، العالم**	186
المطلب الثاني	**العلاقة بين الكون والله والإنسان**	194

المبحث الرابع	**تصور الحياة وفق المنظور الحضاري**	202
المطلب الأول	صياغة الحياة (الدنيا، الآخرة. عالم الشهادة، الغيب)	202
الفصل الثالث	**المنظور الحضاري في صياغة العقيدة الإسلامية**	217
المبحث الأول	**صياغة العقيدة الإسلامية وفق المنظور الحضاري**	219
المطلب الأول	ماهية المنظور الحضاري وعلاقته بصياغة العقيدة	219
المطلب الثاني	صياغة العقيدة الإسلامية	227
خاتمة	خاتمة، التوصيات، قائمة المصادر والمراجع	253، 255، 258
الفهارس	فهرس (الآيات، الأحاديث، المواضيع)	286، 287، 306، 312

algérienne démocratique et populaire
Ministère de Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université des Sciences Islamiques Prince Abdelkader Constantine

Faculté du Département de Dogme et de comparatif de religion
Spécialité : dogme

Religion de la Fondation
Numéro ordinal :...
Numéro d'identification :…

Perspective civilisationnelle dans la formulation de la doctrine islamique

Thèse déposée pour le doctorat académique -LMD-
Dans Spécialité : dogme

Élaboré par l'étudiant
Meriem Filali

Encadré par docteur
Ammar Testas

Les membres du jury de discussion

Le nom et prénom	Rang	Adjectif	Origine University
Asaid Olaywan	Professeur d'enseignement supérieur	Président	Emir Abd Elkader université science Islamic-Constantine-
Testas Ammar	Professeur d'enseignement supérieur	Superviseur	Emir Abd Elkader université science Islamic-Constantine-
Fatima Sawalmi	Professeur d'enseignement supérieur	Un membre	Emir Abd Elkader université science Islamic-Constantine-
Amer Ahmed Bey	Professeur d'enseignement supérieur	Un membre	Université Chahid Hamma Lakhdar
. Hajira Shabli	Professeur d'enseignement supérieur	Un membre	Université Mohamed Lamine Debaghin Sétif 02
Abdelkader Bouarfa	Professeur d'enseignement supérieur	Un membre	Université d'Oran 02

l'année universitaire: 1444-1445H / 2023 -2024 AD

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd Elkader University For Islamic Sciences Constantine

Department of dogma and comparative of religion — Religion Foundation faculty — ordinal Number:...
Specialty: creed — Identification Number:…

Civilizational perspective in the formulation of the Islamic faith

Thesis submitted for academic doctoral -LMD-
In Specialty: creed

Elaborated by the student
Meriem Filali

Supervised by doctor
Ammar Testas

The discussion jury members

The name and First Name	Scientific Rang	Function	Original University
Asaid Olaywan	Professor of higher education	President	Emir Abd Elkader University For Islamic Sciences Constatine
Testas Ammar	Professor of higher education	Supervisor	Emir Abd Elkader University For Islamic Sciences Constatine
Fatima Sawalmi	Professor of higher education	A member	Emir Abd Elkader University For Islamic Sciences Constatine
Amer Ahmed Bey	Professor of higher education	A member	University of Chahid Hamma Lakhdar
Hajira Shabli	Professor of higher education	A member	University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 02
Abdelkader Bouarfa	Professor of higher education	A member	University of Oran 02

Academic Year: 1444 –1445 H. 2023– 2024